
ابن خزيمة

التوحيد لابن خزيمة ٣١١ هـ

رقم الكتاب في المكتبة الشاملة: ١٣٠١١
الطابع الزمني: ٣٩-١٨-١٤-٢٢-٠٨-٢٠٢٥
[المكتبة الشاملة رابط الكتاب](#)

المحتويات

- ١ باب ذكر البيان من خبر النبي صلى الله عليه وسلم في إثبات النفس لله عز وجل على مثل موافقة التنزيل الذي بين الدفتين مسطور، وفي المحاريب والمساجد والبيوت والسكك مقروء ٥
- ٢ باب ذكر إثبات العلم لله جل وعلا تباركت أسماؤه وجل ثناؤه بالوحي المنزل على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، الذي يقرأ في المحاريب والكتاتيب من العلم الذي هو من علم العام، لا بنقل الأخبار التي هي من نقل علم الخاص، ضد قول الجهمية المعطلة الذين لا يؤمنون ٦
- ٣ باب ذكر إثبات وجه الله الذي وصفه بالجلال والإكرام في قوله: ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام، ونفى عنه الهلاك إذا أهلك الله ما قد قضى عليه الهلاك مما قد خلقه الله للفناء لا للبقاء، جل ربنا، عن أن يهلك شيء منه مما هو من صفات ذاته، قال الله جل وعلا: ٧
- ٤ باب ذكر البيان من أخبار النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم في إثبات الوجه لله جل ثناؤه، وتباركت أسماؤه، موافقة لما تلونا من التنزيل الذي هو بالقلوب محفوظ، وبين الدفتين مكتوب، وفي المحاريب والكتاتيب مقروء ٧
- ٥ باب ذكر صورة ربنا جل وعلا وصفة سبحات وجهه عز وجل تعالى ربنا أن يكون وجه ربنا كوجه بعض خلقه، عز ألا يكون له وجه، إذ الله قد أعلمنا في محكم تنزيله أن له وجهاً، ذواه بالجلال والإكرام، ونفى عنه الهلاك ١١
- ٦ باب ذكر أخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم: تأولها بعض من لم يتحر العلم على غير تأويلها ففتن عالماً من أهل الجهل والغباوة، حملهم الجهل - بمعنى الخبر - على القول بالتشبيه، جل وعلا عن أن يكون وجه خلق من خلقه مثل وجهه، الذي وصفه الله بالجلال والإكرام ١٥
- ٧ باب ذكر إثبات العين لله جل وعلا على ما ثبته الخالق البارئ لنفسه في محكم تنزيله، وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، قال الله عز وجل لنبيه نوح صلوات الله عليه: واصنع الفلك بأعيننا ووحينا، وقال جل وعلا: تجري بأعيننا: وقال عز وجل في ذكر موسى وألقيت ١٨
- ٨ باب إثبات السمع والرؤية لله جل وعلا الذي هو كما وصف نفسه: سميع بصير، ومن كان معبوده غير سميع بصير، فهو كافر بالله السميع البصير، يعبد غير الخالق البارئ، الذي هو سميع بصير، قال الله تعالى: لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء، ١٩
- ٩ باب البيان من سنن النبي صلى الله عليه وسلم على تثبيت السمع والبصر لله، موافقا لما يكون من كتاب ربنا، إذ سننه صلى الله عليه وسلم إذا ثبتت بنقل العدل عن العدل موصولا إليه لا تكون أبداً إلا موافقة لكتاب الله، حاشا لله أن يكون شيء منها أبداً مخالفاً لكتاب ٢١

- ١٠ باب ذكر إثبات اليد للخالق البارئ جل وعلا والبيان: أن الله تعالى له يدان، كما أعلننا في محكم تنزيله أنه خلق آدم عليه السلام بيديه قال عز وجل لإبليس: ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وقال جل وعلا تكذبا لليهود حين قالوا: يد الله مغلولة، فكذبهم في مقالهم ٢٣
- ١١ باب ذكر البيان من سنة النبي صلى الله عليه وسلم على إثبات يد الله جل وعلا موافقا لما تلونا من تنزيل ربنا لا مخالفا قد نزه الله نبيه، وأعلى درجته، ورفع قدره عن أن يقول إلا ما هو موافق لما أنزل الله عليه من وحيه حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، قال: ثنا حماد ٢٣
- ١٢ باب ذكر قصة ثابتة في إثبات يد الله جل ثناؤه بسنة صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم بيانا أن الله خط التوراة بيده لكليمه موسى، وإن رغمت أنوف الجهمية ٢٤
- ١٣ باب ذكر سنة ثالثة في إثبات اليد لله الخالق البارئ وكتب الله بيده على نفسه أن رحمته تغلب غضبه، وفي هذه الأخبار التي نذكرها في هذا الباب إثبات صفتين لخالقنا البارئ، مما ثبتها الله لنفسه في اللوح المحفوظ والإمام المبين ذكر النفس واليد جميعا وإن رغمت أنوف ٢٥
- ١٤ باب ذكر سنة رابعة مبينة ليدي خالقنا عز وجل مع البيان: أن لله يدين، كما أعلننا في محكم تنزيله، أنه خلق آدم بيديه، وكما أعلننا أن له يدين مبسوطتين، يتفق كيف يشاء ٢٦
- ١٥ باب ذكر سنة خامسة ثبت أن لمعبودنا يدا يقبل بها صدقة المؤمنين عز ربنا وجل عن أن تكون يده كيد المخلوقين ٢٦
- ١٦ باب ذكر صفة خلق الله آدم عليه السلام والبيان الشافي أنه خلقه بيديه، لا بنعمتيه، على ما زعمت الجهمية المعطلة، إذ قالت: إن الله يقبض بنعمته من جميع الأرض قبضة، فيخلق منها بشرا، وهذه السنة السادسة في إثبات اليد للخالق البارئ جل وعلا ٢٨
- ١٧ باب ذكر سنة سابعة ثبت يد الله والبيان أن يد الله هي العليا، كما أخبر الله في محكم تنزيله: يد الله فوق أيديهم، نفخبر النبي صلى الله عليه وسلم أيضا: "أن يد الله هي العليا" أي فوق يد المعطي، والمعطى جميعا ٢٨
- ١٨ باب ذكر سنة ثامنة تبين وتوضح: أن لخالقنا جل وعلا يدين كلتهما يمينان، ولا يسار لخالقنا عز وجل، إذ اليسار من صفة المخلوقين، فجعل ربنا عن أن يكون له يسار، مع الدليل على أن قوله عز وجل: بل يدها مبسوطتان، أراد عز ذكره باليدين، اليدين، لا النعمتين كما ٢٩
- ١٩ باب ذكر سنة تاسعة ثبت يد الله جل وعلا وهي إعلام النبي صلى الله عليه وسلم أن الله غرس كرامة أهل الجنة بيده وختم عليها ٣٠
- ٢٠ باب ذكر سنة عاشرية ثبت يد الله وهو إعلام النبي صلى الله عليه وسلم أمته قبض الله الأرض يوم القيامة، وطيه جل وعلا سمواته بيمينه، مثل المعنى الذي هو مسطور في المصاحف، متلو في المحاريب، والكاتبين، والجدور ٣١

- ٢١ باب تجيد الرب عز وجل نفسه عند قبضته الأرض بإحدى يديه، وطيه السماء بالأخرى، وهما يمينان
لربنا، لا شمال له تعالى ربنا عن صفات المخلوقين، وهي السنة الحادية عشرة في تثبيت يدي خالقنا عز وجل ٣١
- ٢٢ باب ذكر السنة الثانية عشرة في إثبات يدي ربنا عز وجل وهي البيان أن الله تعالى إنما يقبض الأرض
بيده يوم القيامة، بعد ما يبدو لها فتصير الأرض خبزة لأهل الجنة، لأن الله يقبضها وهي طين وحجارة،
ورضرض، وحمأة، ورمل، وتراب ٣٢
- ٢٣ باب السنة الثالثة عشرة في إثبات يدي الله عز وجل وهي إعلام النبي صلى الله عليه وسلم أن يدي الله
ييسطان لمسيء الليل ليتوب بالنهار، ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها ٣٣
- ٢٤ باب ذكر إمساك الله تبارك وتعالى اسمه وجل ثناؤه السماوات والأرض وما عليها على أصابعه جل ربنا
عن أن تكون أصابعه كأصابع خلقه، وعن أن يشبه شيء من صفات ذاته صفات خلقه، وقد أجل الله
قدر نبيه صلى الله عليه وسلم عن أن يوصف الخالق البارئ بحضرته بما ليس من صفاته ٣٣
- ٢٥ باب إثبات الأصابع لله عز وجل من سنة النبي صلى الله عليه وسلم قила له لا حكاية عن غيره، كما زعم
بعض أهل الجهل والعناد أن خبر ابن مسعود ليس هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما هو من
قول اليهود، وأنكر أن يكون ضحك النبي صلى الله عليه وسلم، تصديقا ٣٥
- ٢٦ باب ذكر إثبات الرجل لله عز وجل وإن رغمت أنوف المعطلة الجهمية، الذين يكفرون بصفات خالقنا عز
وجل التي أثبتنا لنفسه في محكم تنزيله، وعلى لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يذكر
ما يدعو بعض الكفار من دون الله: ألهم أرجل يمشون بها، أم ٣٨
- ٢٧ باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى الفعال لما يشاء، على عرشه فكان فوقه، وفوق كل شيء عاليا كما
أخبر الله جل وعلا في قوله: الرحمن على العرش استوى، وقال ربنا عز وجل: إن ربكم الله الذي خلق
السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش وقال في تنزيل ٤٢
- ٢٨ باب ذكر البيان أن الله عز وجل في السماء كما أخبرنا في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه عليه السلام، وكما هو
مفهوم في فطرة المسلمين، علمائهم وجهالهم، أحرارهم ومماليكهم، ذكراهم وإناثهم، بالغيم وأطفالهم، كل
من دعا الله جل وعلا: فإنما يرفع رأسه إلى السماء ٤٦
- ٢٩ باب ذكر سنن النبي صلى الله عليه وسلم المثبتة أن الله جل وعلا فوق كل شيء وأنه في السماء، كما أعلننا
في وحيه على لسان نبيه، إذ لا تكون سنته أبدا المنقولة عنه بنقل العدل عن العدل موصولا إليه إلا موافقة
لكتاب الله لا مخالفة له ٤٨
- ٣٠ باب ذكر الدليل على أن الإقرار بأن الله عز وجل في السماء من الإيمان ٥٠
- ٣١ باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول
الرب جل وعلا إلى السماء الدنيا كل ليلة، تشهد شهادة مقرر بلسانه، مصدق بقلبه، مستيقن بما في هذه
الأخبار من ذكر نزول الرب من غير أن نصف الكيفية، لأن ٥٢

٥٧	٣٢	أبواب إثبات صفة الكلام لله عز وجل
	٣٣	باب ذكر تكليم الله كلمه موسى خصوصية خصه الله بها من بين الرسل بذكر آي مجملة غير مفسرة، فسرتها آيات مفسرات قال أبو بكر: نبدأ بذكر تلاوة الآي المجملية غير المفسرة، ثم نثني بعون الله وتوفيقه بالآيات المفسرات الأدلة من الكتاب: قال الله تعالى: " تلك
٥٧		
	٣٤	باب ذكر البيان أن الله جل وعلا كلم موسى عليه السلام من وراء حجاب من غير أن يكون بين الله تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام رسول يبلغه كلام ربه، ومن غير أن يكون موسى عليه السلام يرى ربه عز وجل في وقت كلامه إياه
٦٠		
	٣٥	باب صفة تكلم الله بالوحي وشدة خوف السماوات منه، وذكر صقع أهل السماوات وسجودهم لله عز وجل
٦١		
	٣٦	باب من صفة تكلم الله عز وجل بالوحي والبيان أن كلام ربنا عز وجل لا يشبه كلام المخلوقين، لأن كلام الله كلام متواصل، لا سكت بينه، ولا سمت، لا ككلام الآدميين الذي يكون بين كلامهم سكت وسمت، لانقطاع النفس أو التذاكر، أو العي، منزله الله مقدس من ذلك أجمع
٦١		
	٣٧	باب صفة نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم والبيان أنه قد كان يسمع بالوحي في بعض الأوقات، صوتا كصلصلة الجرس قال أبو بكر: قد كنت أملت بعض طرق الخبر في كتاب صفة نزول القرآن
٦٣		
	٣٨	باب إن الله جل وعلا يكلم عباده يوم القيامة من غير ترجمان يكون بين الله عز وجل وبين عباده بذكر لفظ عام مراده خاص
٦٣		
	٣٩	باب ذكر بعض ما يكلم به الخالق جل وعلا عباده مما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يكلمهم به من غير ترجمان يكون بين العزيز العليم وبين عباده والبيان أن الله عز وجل يكلم الكافر والمنافق أيضا تقريرا وتوبيخا
٦٤		
	٤٠	باب ذكر البيان الشافي لصحة ما ترجمته للباب قبل هذا إن الله جل وعلا يكلم الكافر والمنافق يوم القيامة تقريرا وتوبيخا وذكر إقرار الكافر في ذلك الوقت بكفره في الدنيا، وهو إقراره: أنه لم يكن يظن في الدنيا أنه ملاق ربه يوم القيامة، فمن كان غير مؤمن في
٦٥		
	٤١	باب الفرق بين كلام الله تباركت أسماؤه وجل ثناؤه المؤمن الذي قد ستر الله عليه ذنوبه في الدنيا وهو يريد مغفرتها له في الآخرة، وبين كلام الله الكافر الذي كان في الدنيا غير مؤمن بالله العظيم، كاذبا على ربه، ضالا عن سبيله، كافرا بالآخرة
٦٨		
	٤٢	باب ذكر البيان من كتاب ربنا المنزل على نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الفرق بين كلام الله عز وجل الذي به يكون خلقه وبين خلقه الذي يكونه بكلامه وقوله، والدليل على نذ قول الجهمية الذين يزعمون أن كلام الله مخلوق
٦٩		
	٤٣	باب من الأدلة التي تدل على أن القرآن كلام الله الخالق، وقوله غير مخلوق لا كما زعمت الكفرة من الجهمية المعطلة
٧١		

باب ذكر البيان أن الله عز وجل ينظر إليه جميع المؤمنين يوم القيامة برهم وفاجرهم وإن رغمت أنوف الجهمية المعطلة المنكرة لصفات خالقنا جل ذكره	٤٤	٧٢
باب ذكر البيان أن جميع أمة النبي صلى الله عليه وسلم برهم وفاجرهم، مؤمنهم ومنافقهم، وبعض أهل الكتاب يرون الله عز وجل يوم القيامة يراه بعضهم رؤية امتحان، لا رؤية سرور وفرح، وتلذذ بالنظر في وجه ربهم عز وجل ذي الجلال والإكرام وهذه الرؤية: قبل أن يوضع	٤٥	٧٤
باب ذكر البيان إن جميع المؤمنين يرون الله يوم القيامة مخليا به عز وجل وذكر تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم برؤية القمر، خالقهم، ذلك اليوم بما يدرك عليه، في الدنيا عيانا ونظرا ورؤية	٤٦	٧٦
باب ذكر البيان أن رؤية الله التي يختص بها أولياؤه يوم القيامة هي التي ذكر في قوله: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ويفضل بهذه الفضيلة أولياؤه من المؤمنين، ويحجب جميع أعدائه عن النظر إليه من مشرك ومتهود ومتنصر ومنتجس ومنافق، كما أعلم في قوله كلا إنهم	٤٧	٧٧
باب ذكر الأخبار الماثورة في إثبات رؤية النبي صلى الله عليه وسلم خالقه العزيز العليم المحتجب عن أبصار بريته، قبل اليوم الذي تجزى فيه كل نفس بما كسبت يوم الحسرة والندامة وذكر اختصاص الله بنبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤية كما خص نبيه إبراهيم بالخلعة،	٤٨	٨٢
أخبار عبد الله بن مسعود	٤٩	٨٤
باب ذكر أخبار رويت عن عائشة رضي الله عنها في إنكار رؤية النبي صلى الله عليه وسلم تسليما قبل نزول المنية بالنبي صلى الله عليه وسلم، إذ أهل قبلتنا من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى من شاهدنا من العلماء من أهل عصرنا، لم يختلفوا ولم يشكوا ولم	٥٠	٩٢
باب ذكر إثبات ضحك ربنا عز وجل بلا صفة تصف ضحكه، جل ثناؤه، لا ولا يشبه ضحكه بضحك المخلوقين، وضحكهم كذلك، بل تؤمن بأنه يضحك، كما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم ونسكت عن صفة ضحكه جل وعلا، إذ الله عز وجل استأثر بصفة ضحكه، لم يطلعنا على ذلك، فنحن	٥١	٩٦
باب ذكر أبواب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم التي قد خص بها دون الأنبياء سواه، صلوات الله عليهم لأمتهم، وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الأنبياء صلوات الله عليهم، وشفاعة بعض أمتهم لبعض أمتهم، ممن قد أوبقتهم خطاياهم وذنوبهم فأدخلوا النار،	٥٢	١٠١
باب ذكر الشفاعة التي خص الله بها النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الأنبياء صلى الله عليه وسلم وهي الشفاعة الأولى التي يشفع بها لأمتهم، ليخلصهم الله من الموقف الذي قد جمعوا فيه، يوم القيامة، مع الأولى، وقد دنت الشمس منهم، فأذنتهم وأصابهم من الغم والكر	٥٣	١٠١

- ٥٤ باب ذكر الدليل أن هذه الشفاعة التي وصفنا أنها أول الشفاعات هي التي يشفع بها النبي صلى الله عليه وسلم ليقضي الله بين الخلق فعندها يأمره الله عز وجل أن يدخل من لا حساب عليه من أمته الجنة من الباب الأيمن، فهو أول الناس دخولا الجنة من المؤمنين ١٠٢
- ٥٥ باب ذكر البيان أن هذه الشفاعة التي ذكرت أنها أول الشفاعات إنما هي قبل مرور الناس على الصراط حين تزلف الجنة، فإن الله قال: وأزلفت الجنة للمتقين ١٠٣
- ٥٦ باب ذكر البيان أن للنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات يوم القيامة في مقام واحد واحدة بعد أخرى، أولها: ما ذكر في خبر أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وخبر ابن عمر، وابن عباس وهي شفاعة لأئمة ليخلصوا من ذلك الموقف، وليجعل الله حسابهم ويقضي بينهم، ثم ١٠٤
- ٥٧ باب ذكر البيان أن النبي صلى الله عليه وسلم أول شافع وأول مشفع، يوم القيامة وفيه دلالة أن يوم القيامة قد يشفع بعد نبينا غيره على ما سألينه بعد ذلك، إن شاء الله، إذ غير جائز في اللغة أن يقال أول لما لا ثاني له بعد ولا ثالث ١٠٨
- ٥٨ باب ذكر شدة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم ورأفته ورحمته بأئمة وفضل شفقته على أمته، على شفقة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، على أمهم إذ الله عز وجل أعطى كل نبي دعوة وعد إجابتها، فجعل كل نبي منهم صلى الله عليه وسلم مسألته فأعطي سؤله في الدنيا، وأخر ١٠٨
- ٥٩ باب ذكر الدليل على صحة ما أولت قوله يدعو بها أن معناها قد دعا بها على ما حكته عن العرب أنها تقول: يفعل في موضع: فعل ١١٠
- ٦٠ باب ذكر ما كان من تخيير الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بين إدخال نصف أمته الجنة وبين الشفاعة فاختر النبي صلى الله عليه وسلم لأئمة الشفاعة إذ هي أعم وأكثر وأنفع لأئمة خير الأمم من إدخال بعضهم الجنة ١١١
- ٦١ باب ذكر الدليل على أن الأنبياء، قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعليهم أجمعين إنما دعا بعضهم فيما كان الله جعل لهم من الدعوة المجابة سألوها ربهم، ودعا بعضهم بتلك الدعوة، على قومه، ليهلكوا في الدنيا، والدليل على أنه لم يكن أحد منهم أرأف بأئمة، ١١٤
- ٦٢ باب ذكر لفظة رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر الشفاعة حسبت المعتزلة والخوارج وكثير من أهل البدع وغيرهم لجهلهم بالعلم وقلة معرفتهم بأخبار النبي صلى الله عليه وسلم أنها تضاد قول النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكر الشفاعة أنها لكل مسلم، وليست كما ١١٥
- ٦٣ باب ذكر الدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد بالكبائر في هذا الموضع ما هو دون الشرك من الذنوب إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر أن الشرك أكبر الكبائر، فعنى قوله: " لأهل الكبائر من أمتي " إنما أراد أمته الذين أجابوه فأمنوا به وتابوا عن ١١٦

- ٦٤ باب ذكر البيان أن شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكرت أنها لأهل الكبائر وهي على ما تأولته، وأنها لمن قد أدخل النار من غير أهل النار، والذين هم أهلها أهل الخلود فيها، بل لقوم من أهل التوحيد ارتكبوا ذنوبا وخطايا فأدخلوا النار ليصيبهم سقما منها ١١٦
- ٦٥ باب ذكر إرضاء الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في الشفاعة يوم القيامة مرة بعد أخرى حتى يقر بأنه قد رضي بما قد أعطي في أمته من الشفاعة ١١٩
- ٦٦ باب ذكر البيان أن من قضاء الله عز وجل، إخراجهم من أهل النار من أهل التوحيد بالشفاعة يصيرون فيها فخما يميئهم الله فيها إماتة واحدة، ثم يؤذن بعد ذلك في الشفاعة وصفة إحياء الله إياهم، بعد إخراجهم من النار، وقبل دخولهم الجنة بلفظة عامة مرادها خاص ١١٩
- ٦٧ باب ذكر البيان أن هؤلاء الذين ذكروا في هذه الأخبار أنهم يخرجون من النار فيدخلون الجنة، إنما يخرجون من النار بالشفاعة في خبر ابن عليه، أذن بالشفاعة فجاء بهم ١٢٠
- ٦٨ باب ذكر الدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد بقوله فيصيرون فخما، أي أبدانهم خلا صورهم وآثار السجود منهم، إن الله عز وجل حرم على النار أكل أثر السجود من أهل التوحيد بالله، فنعوذ به من النار وعذابها ١٢١
- ٦٩ باب ذكر البيان أن من قضى الله إخراجهم من النار من أهل التوحيد الذين ليسوا بأهل النار، أهل الخلود فيها، يموتون فيها إماتة واحدة، تميئهم النار إماتة ثم يخرجون منها، فيدخلون الجنة، لا أنهم يكونون أحياء يذوقون العذاب، ويألمون من حر النار حتى يخرجوا ١٢٢
- ٧٠ باب ذكر خبر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في إخراج شاهد أن لا إله إلا الله من النار أفرق أن يسمع به بعض الجاهل، فيتوهم أن قائله بلسانه، من غير تصديق قلب، يخرج من النار، جهلا وقلة معرفة بدين الله، وأحكامه، ولجهله بأخبار النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٤
- ٧١ باب ذكر البيان أن النبي صلى الله عليه وسلم يشفع للشاهد لله بالتوحيد الموحد لله بلسانه إذا كان مخلصا ومصدقا بذلك بقلبه، لا لمن تكون شهادته بذلك منفردة عن تصديق القلب ١٢٤
- ٧٢ باب ذكر خبر دال على صحة ما تأولت إنما يخرج من النار شاهد أن لا إله إلا الله، إذا كان مصدقا بقلبه بما شهد به لسانه إلا أنه كفى عن التصديق بالقلب بالخير، فعاند بعض أهل الجهاد والعناد، وادعى أن ذكر الخير في هذا الخبر ليس بإيمان قلة علم بدين الله وجرأة ١٢٥
- ٧٣ باب ذكر الأخبار المصروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إنما يخرج من النار من كان في قلبه في الدنيا إيمان" دون من لم يكن في قلبه في الدنيا إيمان ممن كان يقر بلسانه بالتوحيد، خاليا قلبه من الإيمان مع البيان الواضح أن الناس يتفاضلون في إيمان ١٢٦

- ٧٤ باب ذكر البيان أن المقام الذي يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم لأمته هو المقام المحمود الذي وعده الله عز وجل في قوله: عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وهذه اللفظة عندي من الجنس الذي قال بعض العلماء: عسى من الله واجب، لا على الشك والارتياب مما يجوز أن لا
١٣٢
- ٧٥ باب ذكر الدليل أن جميع الأخبار التي تقدم ذكرى لها إلى هذا الموضع في شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم في إخراج أهل التوحيد من النار إنما هي ألفاظ عامة مرادها خاص قوله: أخرجوا من النار من كان في قلبه وزن كذا من الإيمان أن معناه بعض من كان في قلبه قدر ذلك
١٣٣
- ٧٦ باب ذكر البيان أن الصديقين يتلون النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة يوم القيامة ثم سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، يتلون الصديقين، ثم الشهداء يتلون الأنبياء عليهم السلام إن صح الحديث
١٣٤
- ٧٧ باب ذكر كثرة من شفع له الرجل الواحد من هذه الأمة مع الدليل على صحة ما ذكرت قبل أن يشفع يوم القيامة غير الأنبياء عليهم السلام
١٣٦
- ٧٨ باب ذكر ما يعطي الله عز وجل من نعم الجنة وملكها تفضلا منه عز وجل، وسعة رحمته آخر من يخرج من النار فيدخل الجنة ممن يخرج من النار حبوا وزحفا لا من يخرج منها بالشفاعة بعدما محشتم النار وأماهم فصاروا فخما قبل أن يخرجهم الله بتفضله وكرمه وجوده
١٣٨
- ٧٩ باب ذكر البيان أن الرجل الذي ذكرنا صفته وخبرنا أنه آخر أهل النار خروجا من النار ممن يخرج من النار زحفا لا ممن يخرج بالشفاعة وهو آخر أهل الجنة دخولا الجنة وأن من يخرج بالشفاعة يدخلون الجنة قبله، وأن هذا الواحد يبقى بعدهم بين الجنة والنار ثم يدخله الله
١٤٠
- ٨٠ باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من أجساد الموحدين وتصيب منهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوباتهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا مع الدليل على ضد قول من زعم ممن لم يتحر العلم ولا فهم أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن النار لا تصيب أهل التوحيد ولا تمسهم
١٤١
- ٨١ باب ذكر أخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثابتة من جهة النقل جهل معناها فرقتان: فرقة المعتزلة، والخوارج واحتجوا بها، وادعوا أن مرتكب الكبيرة إذا مات قبل التوبة منها مخلص في النار، محرم عليه الجنان والفرقة الأخرى: المرجئة كفرت بهذه الأخبار
١٥٤
- ٨٢ إعلام النبي صلى الله عليه وسلم حرمان الجنة لمرتكب بعض الذنوب والخطايا من الذي ليس بكفر، ولا يزيل الإيمان بأسره، ولا على ما تنوهمه الخوارج، والمعتزلة
١٥٥
- ٨٣ باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام قد يحسب كثير من أهل الجهل أنها خلاف هذه الأخبار، التي قدمنا ذكرها، لاختلاف ألفاظها، وليست عندنا مخالفة لسر معناها وتؤلف بين المراد من كل منها بعد ذكرنا الأخبار بألفاظها، إن الله وفق لذلك وشاء
١٥٦

- ٨٤ باب ذكر أخبار رويت أيضا في حرمان الجنة على من ارتكب بعض المعاصي التي لا تزيل الإيمان بأسره وجعل معناها المعتزلة، والخوارج، فأزالوا اسم المؤمن عن مرتكبها ومرتكي بعضها أنا ذاكرها بأسانيدها ومبين معانيها، ومؤلف بين معانيها ومعاني الأخبار التي قدمنا ١٥٨
- ٨٥ باب ذكر الدليل على أن قوله عز وجل وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ليس ينفي أن الله عز وجل يحيي الإنسان أكثر من مرتين على أن من ادعى ممن أنكر عذاب القبر، وزعم أن الله لا يحيي أحدا في القبر قبل يوم القيامة، احتجاجا بقوله: ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا ١٦٢
- ٨٦ باب ذكر موضع عرش الله عز وجل قبل خلق السماوات ١٦٣
- ٨٧ ويلحق في الأبواب التي قدمنا ذكرها في هذا الكتاب ١٦٤

عن الكتاب

الكتاب: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل
المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)
المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان
الناشر: مكتبة الرشد - السعودية - الرياض
الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
عدد الأجزاء: ٢
[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة التخریج]

عن المؤلف

ابن خزيمة، أبو بكر (٢٢٣ - ٣١١ هـ، ٨٣٨ - ٩٢٣ م).

محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر، الحافظ المجتهد، الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، أبو بكر السُّلَبي، النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف، أحد أبرز علماء الحديث.

عُني في حياته بالحديث والفقه، حتى صار يُضرب به المثل في سعة العلم والإتقان. رحل إلى الشام، والعراق، ومصر، والجزيرة. قال عنه الحافظ أبو علي النيسابوري: لم أر أحداً مثل ابن خزيمة. قال الذهبي: يقول مثل هذا وقد رأى النسائي. وقال الدارقطني: كان إماماً ثباتاً، معدوم النظر. وقال ابن حبان: ما رأيت على وجه الأرض من يحفظ صناعة السنن، ويحفظ ألفاظها الصحاح، وزياداتها، حتى كأن السنن كلها بين عينيه إلا ابن خزيمة فقط. وصلت مصنفاته إلى ١٤٠ مصنفًا، منها: التوحيد وإثبات صفة الرب؛ مختصر المختصر المسمى صحيح ابن خزيمة.

نقلا عن

الموسوعة العربية العالمية <http://www.mawsoah.net>

١ باب ذكر البيان من خبر النبي صلى الله عليه وسلم في إثبات النفس لله عز وجل على مثل موافقة التنزيل الذي بين الدفتين مسطور، وفي المحاريب والمساجد والبيوت والسكك مقروء

١ باب ذكر البيان من خبر النبي صلى الله عليه وسلم في إثبات النفس لله عز وجل على مثل موافقة التنزيل الذي بين الدفتين مسطور، وفي المحاريب والمساجد والبيوت والسكك مقروء

«بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ مِنْ خَبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِثْبَاتِ النَّفْسِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مِثْلِ مُوَافَقَةِ التَّنْزِيلِ الَّذِي بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ مَسْطُورٌ، وَفِي الْمَحَارِيبِ وَالْمَسَاجِدِ وَالْبُيُوتِ وَالسِّكِّ مَقْرُوءٌ»

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ: «أَنَا مَعَ عَبْدِي حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ» - [١٦] - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، بِهَذَا السَّنَدِ مِثْلَهُ

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ الْعَسْكَرِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ وَهُوَ الْأَعْمَشُ، قَالَ: سَمِعْتُ ذُكْوَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " قَالَ اللَّهُ: كَعْبَدِي عِنْدَ ظَنِّهِ بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَأَطِيبَ "

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ - [١٧] -، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ابْنُ آدَمَ، إِذَا ذُكِرْتِي فِي نَفْسِكَ أَذُكِّرْكِي فِي نَفْسِي، فَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ - أَوْ قَالَ -: فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ "، فَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ: ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِكَ ذَكَرْتُكَ فِي نَفْسِي

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ وَجُوبَرِيَّةً جَالِسَةً فِي الْمَسْجِدِ، فَرَجَعَ حِينَ تَعَالَى النَّهَارُ قَالَ: «لَمْ تَرَ لِي جَالِسَةً بَعْدِي؟» قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ: " قَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ كَلَوُ وَزَنْتَ بَيْنَ لَوْزَنْتَيْنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَرِضَى نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ - [١٨] - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: خَبَرْتُ شُعْبَةَ عَنْ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ هَذَا الْبَابِ خَرَجْتُهُ فِي كِتَابِ الدُّعَاءِ

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ، عَنِ الْحَارِثِ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي ذُبَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ مِينَاءَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ مَوْضُوعٌ عِنْدَهُ: أَنَّ رَحْمَتِي نَالَتْ غَضَبِي " قَالَ لَنَا يُونُسُ: قَالَ لَنَا أَنَسُ: نَالَتْ

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَاللَّهُ جَلَّ وَعَلَا أَثَبَتْ فِي آيٍ مِنْ كِتَابِهِ أَنَّ لَهُ نَفْسًا، وَكَذَلِكَ قَدْ بَيَّنَّ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ لَهُ نَفْسًا، كَمَا أَثَبَتْ النَّفْسَ فِي كِتَابِهِ، وَكَفَرَتْ الْجَهْمِيَّةُ بِهَذِهِ الْآيِ، وَهَذِهِ السُّنَنِ، وَزَعَمَ بَعْضُ جَهْلَتِهِمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا أَضَافَ النَّفْسَ إِلَيْهِ عَلَى مَعْنَى إِضَافَةِ الْخَلْقِ إِلَيْهِ، وَزَعَمَ أَنَّ نَفْسَهُ غَيْرَهُ، كَمَا أَنَّ خَلْقَهُ غَيْرَهُ، وَهَذَا لَا يَتَوَهَّمُ ذَوْلُ بٍ وَعِلْمٌ، فَضَلًا عَنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ قَدْ أَعْلَمَ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ أَنَّهُ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ، أَفَيَتَوَهَّمُ مُسْلِمٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَى غَيْرِهِ الرَّحْمَةَ؟ وَحَذَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ نَفْسَهُ، أَفَيَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ - [٢٠] - يَقُولَ: أَنَّ اللَّهَ حَذَرَ الْعِبَادَ غَيْرَهُ؟ أَوْ يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ لِكَلِمِهِ، مُوسَى: {وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي} [طه: ٤١] ،

٢ باب ذكر إثبات العلم لله جل وعلا تباركت أسماؤه وجل ثناؤه بالوحي المنزل على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، الذي يقرأ في المحاريب والكتائب من العلم الذي هو من علم العام، لا ينقل الأخبار التي هي من نقل علم الخاص، ضد قول الجهمية المعطلة فيقول معناه: واصطنعتك لغيري من الخلق، أو يقول: أراد روح الله بقوله: {ولا أعلم ما في نفسك} [المائدة: ١١٦] [الزبيري: ١٠٨] ما في غيرك؟ هذا لا يتوهمه مسلم، ولا يقوله إلا معطل كافر

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو النعمان، قال: ثنا مهدي بن ميمون، قال: حدثني محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اللتقي آدم وموسى عليهما السلام، فقال له موسى: أنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة، قال آدم لموسى عليهما السلام: أنت الذي اصطفاك الله برسالاته واصطنعك لنفسه وأنزل عليك التوراة؟ قال: نعم، قال: فهل وجدته كتبه لي قبل أن يخلقني؟ قال: نعم قال: فحج آدم موسى - عليهما السلام - ثلاث مرات " يريد: كثر هذا القول ثلاث مرات

حدثنا أبو موسى، قال: ثنا عبد الصمد، قال: ثنا همام، قال: ثنا قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى: «إني حرمت على نفسي الظلم وعلى عبادي فلا تظالموا، كل بني آدم يخطئ بالليل والنهار، ثم يستغفرني فأغفر له ولا أبالي»، وقال: «يا بني آدم، كلكم كان ضالاً إلا من هديت، وكلكم كان جائعاً إلا من أطعمت»، فذكر الحديث

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر، قال: ثنا سعيد - [٢٢] - بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله، تبارك وتعالى: "أنه قال: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا"

٢ باب ذكر إثبات العلم لله جل وعلا تباركت أسماؤه وجل ثناؤه بالوحي المنزل على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، الذي يقرأ في المحاريب والكتائب من العلم الذي هو من علم العام، لا ينقل الأخبار التي هي من نقل علم الخاص، ضد قول الجهمية المعطلة الذين لا يؤمنون

«باب ذكر إثبات العلم لله جل وعلا تباركت أسماؤه وجل ثناؤه بالوحي المنزل على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، الذي يقرأ في المحاريب والكتائب من العلم الذي هو من علم العام، لا ينقل الأخبار التي هي من نقل علم الخاص، ضد قول الجهمية المعطلة الذين لا يؤمنون بكتاب الله، ويحرفون الكلم عن مواضعه، تشبهاً باليهود، ينكرون أن لله علماء، يزعمون أنهم يقولون أن الله هو العالم، وينكرون أن لله علماً مضافاً إليه من صفات الذات، قال الله جل وعلا في محكم تنزيله: {لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنه من ربك} [النساء: ١٦٦] ، وقال عز وجل: {فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله} [هود: ١٤] ، فأعلمنا الله أنه أنزل القرآن بعلمه، وخبرنا جل ثناؤه أن أنثى لا تحمل ولا تضع إلا بعلمه، فأضاف الله جل وعلا إلى نفسه العلم الذي خبرنا أنه أنزل القرآن بعلمه، وأن أنثى لا تحمل ولا تضع إلا بعلمه فكفرت الجهمية وأنكرت أن يكون خالقنا علماً مضافاً إليه من صفات الذات، تعالى الله عما يقول الظالمون في علم الله علو كبيراً، فيقال لهم: خبرونا عن هو

عالم بالأمور كلها، أله علم أم لا؟ فإن قال: الله يعلم السر والنجوى وأخفى، وهو بكل شيء عليم، قيل له: فمن هو عالم بالسر والنجوى وهو بكل شيء عليم، أله علم أم لا علم له؟ فلا جواب لهم لهذا السؤال إلا الهرب: {فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين}

٤ باب ذكر البيان من أخبار النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم في إثبات الوجه لله جل ثناؤه، وتباركت أسماؤه، موافقة لما تلونا من التنزيل الذي هو بالقلوب محفوظ، وبين الدفتين مكتوب، وفي المحاريب والكتائب مقروء [البقرة: ٢٥٨]

٣ باب ذكر إثبات وجه الله الذي وصفه بالجلال والإكرام في قوله: ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام، ونفى عنه الهلاك إذا أهلك الله ما قد قضى عليه الهلاك مما قد خلقه الله للفناء لا للبقاء، جل ربنا، عن أن يهلك شيء منه مما هو من صفات ذاته، قال الله جل وعلا: الله للفناء لا للبقاء، جل ربنا، عن أن يهلك شيء منه مما هو من صفات ذاته، قال الله جل وعلا:

«بَابُ ذِكْرِ إِثْبَاتِ وَجْهِ اللَّهِ الَّذِي وَصَفَهُ بِالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فِي قَوْلِهِ: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: ٢٧] ، وَنَفَى عَنْهُ الْهَلَاكَ إِذَا أَهْلَكَ اللَّهُ مَا قَدْ قَضَى عَلَيْهِ الْهَلَاكَ مِمَّا قَدْ خَلَقَهُ اللَّهُ لِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ، جَلَّ رَبُّنَا، عَنْ أَنْ يَهْلِكَ شَيْءٌ مِنْهُ مِمَّا هُوَ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: ٢٧] ، وَقَالَ: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} [القصص: ٨٨] وَقَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ} [الكهف: ٢٨] وَقَالَ: {وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ} [البقرة: ١١٥] فَأَثْبَتَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَجْهًا وَصَفَهُ بِالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَحَكَّمَ لَوَجْهِهِ بِالْبَقَاءِ، وَنَفَى الْهَلَاكَ عَنْهُ

فَنَحْنُ وَجَمِيعُ عُلَمَائِنَا مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَبِهَامَةِ وَالْيَمَنِ، وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ، مَذْهَبًا: أَنَّا نَثْبِتُ لِلَّهِ مَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ، نُقَرِّبُ ذَلِكَ بِالسِّنَنِ، وَنُصَدِّقُ ذَلِكَ بِقُلُوبِنَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ نُشَبِّهَ وَجْهَهُ خَالِقِنَا بِوَجْهِ أَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، عَزَّ رَبُّنَا عَنْ أَنْ يُشَبِّهَ الْمَخْلُوقِينَ، وَجَلَّ رَبُّنَا عَنْ مَقَالَةِ الْمُعْطَلِينَ، وَعَزَّ أَنْ يَكُونَ عَدَمًا كَمَا قَالَهُ الْمُبْطِلُونَ، لِأَنَّ مَا لَا صِفَةَ لَهُ عَدَمٌ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْجَهْمِيُّونَ الَّذِينَ يُنْكِرُونَ صِفَاتِ خَالِقِنَا الَّذِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ

مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي سُورَةِ الرُّومِ: {فَاتِذَا الْقُرْبَى حَقَّتْ} [الرُّوم: ٣٨] إِلَى قَوْلِهِ {ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ اللَّهِ} [الرُّوم: ٣٨] وَقَالَ: {وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَهُ اللَّهِ} [الرُّوم: ٣٩] ، وَقَالَ: {إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِهِ اللَّهِ} [الإنسان: ٩] وَقَالَ: {وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى، إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى} [الليل: ٢٠]

٤ باب ذكر البيان من أخبار النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم في إثبات الوجه لله جل ثناؤه، وتباركت أسماؤه، موافقة لما تلونا من التنزيل الذي هو بالقلوب محفوظ، وبين الدفتين مكتوب، وفي المحاريب والكتائب مقروء

«بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ مِنْ أَخْبَارِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِثْبَاتِ الْوَجْهِ لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ، وَتَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ، مُوَافَقَةً لِمَا تَلَوْنَا مِنَ التَّنْزِيلِ الَّذِي هُوَ بِالْقُلُوبِ مُحْفُوظٌ، وَبَيْنَ الدَّفَتَيْنِ مَكْتُوبٌ، وَفِي الْمَحَارِيبِ وَالْكَتَائِبِ مَقْرُوءٌ

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ -[٢٨]-، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ} [الأنعام: ٦٥]

٤ باب ذكر البيان من أخبار النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم في إثبات الوجه لله جل ثناؤه، وتباركت أسماؤه، موافقة لما تلونا

من التنزيل الذي هو بالقلوب محفوظ، وبين الدفتين مكتوب، وفي المحاريب والكتاب مرقوء

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، قال: «{أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجَلِكَ} [الأنعام: ٦٥]»، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ»، قال: «{أَوْ يَلِدُكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ} [الأنعام: ٦٥]»، قال: «هَاتَانِ أَهَوْنُ وَإِسْرُ» هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ الْمَخْزُومِيِّ وَمَعْنَى حَدِيثِهِمَا وَاحِدٌ

حدثنا عبد الجبار بن العلاء، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، والحسين بن الحسن، وأبو عمار الحسين بن حريث، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي قالوا: ثنا سفيان، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: مَرَضْتُ بِمَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ فَذَكَرُوا الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ وَقَالُوا فِي الْخَبَرِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْلَفَ عَنْ هَجْرَتِي؟ فَقَالَ: «{إِنَّكَ} - [٢٩] - لَنْ تُخَلَّفَ بَعْدِي، فَتَعْمَلْ عَمَلًا تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَزْدَدْتَ بِهِ رِفْعَةً وَدَرَجَةً»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ أَمَلَيْتُ طَرُقَ هَذَا الْخَبَرِ فِي أَبْوَابِ الْوَصَايَا

حدثنا أحمد بن عبد الصبي، قال: ثنا حماد يعني: ابن زيد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، قال: «كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ - [٣٠] - عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَصَلَّى صَلَاةً أَخْفَهَا، فَرَبَّنَا، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا الْيَقْطَانِ: خَفَفْتَ الصَّلَاةَ، فَقَالَ: أَوْخَفَيْتُ رَأَيْتُوهَا؟ قُلْنَا: نَعَمْ قَالَ: أَمَا أَنِّي قَدْ دَعَوْتُ فِيهَا بِدُعَاءٍ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ مَضَى فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ قَالَ عَطَاءُ: يَرُونَهُ أَتَّبَعَهُ وَلَكِنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَقُولَ أَتَّبَعُهُ، فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ، ثُمَّ رَجَعَ، فَأَخْبَرَهُمْ بِالدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ بَعِّلِكَ الْغَيْبَ، وَقُدِّرْكَ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، أَحْبَبِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفِّي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتِكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَكَلِمَةَ الْحَقِّ، وَالْعَدْلَ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَبِيدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَأَسْأَلُكَ الشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ، زَيْنًا بَزِينَةَ الْإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَاهُ هُدَاةً مُهْتَدِينَ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَلَا يَعْقِلُ ذُووُ الْحِجَا - يَا طُلَّابَ الْعِلْمِ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَسْأَلُ رَبَّهُ مَا لَا يَحْزُزُ كَوْنُهُ، فَبِئْسَ مَسْأَلَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ أَبْنِ الْبَيَانِ وَأَوْضَحُ الْوُضُوحِ أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجْهًا يَنْتَظَرُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ مَنْ مِنْ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَلَيْهِ وَتَفَضَّلَ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ وَلِلنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْمَعَادِ بَابٌ سَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ، مَنْ اللَّهُ بِهَذِهِ الْكَرَامَةِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَمَلَيْتُ أَخْبَارَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِهِ اللَّهُ - [٣١] - بَاعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا» بَعْضُهُ فِي كِتَابِ الصِّيَامِ، وَبَعْضُهُ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكَرُّرِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

وروى سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي نهبك، عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَمَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِوَجْهِهِ اللَّهُ فَأَعْطُوهُ» حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ بِشْرِ بْنِ مَنْصُورٍ السَّلِيمِيُّ، قَالَا: ثنا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ

ثنا أحمد بن داود الواسطي، قال: ثنا وهب يعني: ابن جرير، قال: ثنا شعبة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «{مِثْلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِهِ اللَّهُ، مِثْلُ الْقَائِمِ الْمُصَلِّي حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ}» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ أَمَلَيْتُ هَذَا الْبَابَ فِي فَصَائِلِ الْجِهَادِ

حدثنا بشر بن خالد العسكري، قال: ثنا محمد، عن شعبة، عن سليمان وهو الأعمش، قال: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَمًا، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَاحْمَرَّ وَجْهَهُ قَالَ شُعْبَةُ: وَأَظْنَهُ قَالَ: وَغَضِبَ حَتَّى وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَخْبِرْهُ، قَالَ شُعْبَةُ: أَحْسَبُهُ قَالَ: «{كَبَّرْنَا اللَّهُ وَمُوسَى}» شَكَ

٤ باب ذكر البيان من أخبار النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم في إثبات الوجه لله جل ثناؤه، وتباركت أسماؤه، موافقة لما تلونا من التنزيل الذي هو بالقلوب محفوظ، وبين الدفتين مكتوب، وفي المحاريب والكتائب مقروء شعبة في: يرحمنا الله وموسى؛ قد أودى بأكثر من هذا فصبر" قال أبو بكر: قد أملت طرق هذا الحديث في باب صبر الإمام على أذى الرعية

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا أبو بكر يعني: ابن عبد الله بن أبي مرزيم الغساني قال: حدثني ضمرة بن [٣٤]- حبيب، عن أبي الدرداء، عن زيد بن ثابت، أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يتعاهد أهله في كل صباح: «لبيك اللهم لبيك وسعديك، والخير في يديك، ومنك وإليك» الحديث بتمامه، وفي هذا الحديث: «اللهم، إني أسألك الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، وشوقاً إلى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة» الحديث بطوله أملته في كتاب الدعاء قال أبو بكر: وهذا الخبر أيضاً داخل في إثبات اليد لله عز وجل، ستأتي أبواب إثبات اليد في موضعه من هذا الكتاب

حدثنا محمد بن الحسن بن تسنيم، قال: ثنا محمد يعني ابن [٣٥]- بكر البرساني قال: ثنا أبو العوام يعني عمران القطان قال: عن عاصم، عن أبي وائل، أن شعث بن ربيعة، صلى إلى جنب حذيفة، فزق بين يديه، فقال حذيفة: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذاك، ثم قال: «إن المسلم إذا دخل في صلاته أقبل الله إليه بوجهه فيناجيه، فلا ينصرف حتى ينصرف عنه أو يحدث حدثاً»

حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا الأعمش، قال: ثنا [٣٦]- شقيق، قال: ثنا عند حذيفة، فقام شعث بن ربيعة، فصلّى فصق بين يديه، فقال له حذيفة: يا شعث، لا تبصق بين يديك، ولا عن يمينك فإن عن يمينك كاتب الحسنة، ولكن عن يسارك، أو من ورائك، فإن العبد إذا توضأ، فأحسن الوضوء، ثم قام إلى الصلاة أقبل الله عليه بوجهه فيناجيه، فلا ينصرف عنه حتى ينصرف أو يحدث حدث سوء" قال أبو بكر: لم أجد في كتابي حتى ينصرف، وأظن الورق أسقطه، خرجت هذا الباب في كتاب الصلاة

حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: ثنا أبو داود سليمان بن [٣٧]- داود قال: ثنا أبان يعني ابن يزيد عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن الحارث الأشعري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا عليه السلام بخمسة كلمات: أن يعمل بهن، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن" فذكر الحديث بطوله، وقال في الحديث: «وإذا قُمتَ إلى الصلاة فلا تلتفتوا، فإن الله يقبل بوجهه إلى وجه عبده» قال أبو بكر: قد أملت خبر أبي توبة الربيع بن نافع، عن معاوية بن سلام بهذا الخبر بطوله في كتاب الصلاة، فعبس روح الله قد حث نبي الله يحيى بن زكريا أن يعلم بني إسرائيل ما أمره الله بإعلامه، وفيما أمر الله يحيى بن زكريا بإعلامه بني إسرائيل، أن الله يقبل بوجهه إلى وجه عبده، إذا قام إلى الصلاة، ففي هذا ما بان وثبت وصح أن بني [٣٨]- إسرائيل كانوا موقنين بأن خالقهم وجهاً يقبل به إلى وجه المصلي له ونبينا صلى الله عليه وسلم قد أعلم أمته ما أمر الله عز وجل به يحيى بن زكريا عليهما السلام أن يأمر به بني إسرائيل لتعلم وتستيقن أمته أن الله وجهاً يقبل به على وجه المصلي له، كما أوحى إليه فيما أنزل عليه من الفرقان: {فَإِنَّمَا تَوَلَّوْا} [البقرة: ١١٥] أي بصلاتكم {فَمَّ وَجْهُ اللَّهِ} [البقرة: ١١٥]

حدثنا عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني، قال: حدثنا محمد يعني ابن عبيد قال: ثنا محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ناعم مولى أم سلمة عن عبد الله بن عمرو، قال: حججنا معه حتى إذا كنا ببعض طريق مكة رأيته يتم - وطرح شيء له - فجلس تحته، ثم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت هذه الشجرة، إذ أقبل رجل من هذا الشعب، فسلم - [٣٩]- على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: يا رسول الله، إني أريد الجهاد معك، أتبغى بذلك وجه الله والدار الآخرة، قال: «أهل من أبويك أحد حي؟» قال: نعم، يا رسول الله، كلاهما، قال: «ارجع فأبرر والديك» قال: فولي راجعاً من حيث جاء

حدثنا علي بن الحسين الدرهمي، قال: ثنا أبو عبد الصمد العمي يعني: عبد العزيز بن عبد الصمد، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر

٤ باب ذكر البيان من أخبار النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم في إثبات الوجه لله جل ثناؤه، وتباركت أسماؤه، موافقة لما تلونا

من التنزيل الذي هو بالقلوب محفوظ، وبين الدفتين مكتوب، وفي المحاريب والكتاب مقروء

بن عبد الله بن قيس، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كجنتان من فضة إنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب إنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى وجه ربهم في جنة عدن إلا رداء الكبرياء على وجهه»

حدثنا عبد الله بن محمد الزهري، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، قال: سمعت أبا وائل، يقول: سمعت خباباً، يقول: هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [٤٠] - بتغني وجهه الله، فوقع أجراً على الله، فإنا من مضى لم يأكل من حسنة شيئاً، منهم: مضع بن عمير، قتل يوم أحد وترك بردة، فإذا جعلناها على رأسه بدت رجلاه، وإذا جعلناها على رجله بدا رأسه، فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نجعل على رجله شيئاً من الإذخر، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها " قال أبو بكر: خرجت طرق هذا الخبر في كتاب الجنائز في باب الاستدلال بأن الكفن من جميع المال

حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: حدثنا عمرو بن عاصم، قال: ثنا همام، عن قتادة، عن موري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان، وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها» - [٤١] - قال أبو بكر: قد أملت طرق هذا الخبر في غير هذا الكتاب، في خبر فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء عند الخروج إلى الصلاة، فيه: «واقبل الله عليه بوجهه» - [٤٢] - حدثنا محمد بن يحيى بن ضريس، قال: ثنا ابن فضيل بن فضيل بن مرزوق، حدثنا محمد بن خلف السقلاني، قال: ثنا آدم بن أبي إياس، قال: ثنا سليم بن حيّان، عن فضيل بن مرزوق، فذكر الحديث بتمامه قال: محمد بن خلف في حديثه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: وقال ابن يحيى بن ضريس رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

وفي خبر زيد بن أبي أنيسة، عن القاسم بن عوف الشيباني، عن علي - [٤٣] - بن حسين، قال: حدثنا أم سلمة، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أدى زكاة ماله، طيب النفس بها، يريد بها وجهه الله والدار الآخرة» حدثناه زكريا بن يحيى بن أبان قال: ثنا عمرو بن خالد وعلي بن معبد قالوا: ثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة قد أملته بتمامه في كتاب الزكاة وفي خبر عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [٤٤] - : «إني لئن تخلف بعدي، فتعمل عملاً صالحاً بتغني به وجهه الله إلا ازددت درجة ورفعة» وقال أيضاً في الخبر: «إني لئن تفرقت نفقة تريد بها وجهه الله إلا أجزت عليها» قال أبو بكر: أملت هذا الخبر في كتاب الوصايا

حدثنا محمد بن رافع، قال: ثنا يحيى بن آدم، قال: ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: «إذا لبست المرأة ثيابها، ثم خرجت قيل: أين تذهبن؟ فتقول: أعود مريضاً، أو أصلي على جنازة، أو أصلي في مسجد، فقيل: وما تريدن بذلك؟، فتقول: وجهه الله، والذي لا إله غيره: ما التمس المرأة وجهه الله بمثل أن تقر في بيتها وتعبد ربها " قال أبو بكر: هذا باب طويل، لو استخرج في هذا الكتاب أخبار النبي صلى الله عليه وسلم التي فيها ذكر وجه ربنا جل وعلا لطلال الكتاب، وقد خرجنا كل صفة من هذه الأخبار في مواضعها في كتب مصنفه

هـ باب ذكر صورة ربنا جل وعلا وصفة سبحات وجهه عز وجل تعالى ربنا أن يكون وجه ربنا كوجه بعض خلقه، وعز ألا يكون له وجه، إذ الله قد أعلمنا في محكم تنزيله أن له وجهًا، ذواه بالجلال والإكرام، ونفى عنه الهلاك

هـ باب ذكر صورة ربنا جل وعلا وصفة سبحات وجهه عز وجل تعالى ربنا أن يكون وجه ربنا كوجه بعض خلقه، وعز ألا يكون له وجه، إذ الله قد أعلمنا في محكم تنزيله أن له وجهًا، ذواه بالجلال والإكرام، ونفى عنه الهلاك

٥٥ - بَابُ ذِكْرِ صُورَةِ رَبِّنَا جَلَّ وَعَلَا وَصِفَةِ سُبْحَاتِ وَجْهِهِ عَزَّ وَجَلَّ تَعَالَى رَبَّنَا أَنْ يَكُونَ وَجْهُ رَبِّنَا كَوَجْهِ بَعْضِ خَلْقِهِ، وَعَزَّ أَلَّا يَكُونَ لَهُ وَجْهٌ، إِذَ اللَّهُ قَدْ أَعْلَمَنَا فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ أَنَّ لَهُ وَجْهًا، ذَوَاهُ بِالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَنَفَى عَنْهُ الْهَلَاكَ

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى، ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْعَلَاءِ وَهُوَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقَسْطَ وَيَرْفَعُهُ» - [٤٦] -، يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَعَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ، حِجَابُهُ النَّارُ، لَوْ كَشَفَ طَبَاقَهَا لَأُحْرِقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ كُلُّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ، وَاضَعَ يَدَهُ لِمُسِيءِ اللَّيْلِ لِيَتُوبَ بِالنَّهَارِ، وَمُسِيءِ النَّهَارِ لِيَتُوبَ بِاللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا.

حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ - [٤٧] -، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَرْفَعُ الْقَسْطَ وَيَخْفِضُهُ، يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ، حِجَابُهُ النَّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأُحْرِقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ»

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، قَالَا: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبَعٍ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ يَخْفِضُ الْقَسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النَّارُ، لَوْ كَشَفَهَا لَأُحْرِقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ كُلُّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ» وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى: «يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ» - [٤٨] -، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَأَبُو نَعِيمٍ قَالَا: ثنا الْمُسْعُودِيُّ، عَنْ

عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبَعٍ قَالَ ابْنُ يُحْيَى بِمِثْلِهِ وَزَادَ فِيهِ، ثُمَّ قرَأَ أَبُو عُبَيْدَةَ: {أَنْ بوركَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [النمل: ٨] حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرِ بْنِ سَابِقِ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ: ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى - السُّنَّةُ قَالَ: ثنا الْمُسْعُودِيُّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ سَوَاءً، وَقَالَ: وَيَرْفَعُهُ - [٤٩] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، ثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي عَاصِمٍ، وَقَالَ: «يَدُ اللَّهِ مَبْسُوطَةٌ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَجَلِيُّ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ الدَّيْلَمِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبَعٍ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقَسْطَ وَيَرْفَعُهُ، وَيَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النَّارُ، لَوْ كَشَفَهَا لَأُحْرِقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ كُلُّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ»

حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرِ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ: ثنا أَسَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، أَنَّهُ «ذَكَرَ أَنَّ دُونَ الرَّبِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ، حِجَابٌ مِنْ ظُلْمَةٍ لَا يَنْفُذُهَا شَيْءٌ، وَحِجَابٌ مِنْ نُورٍ لَا يَنْفُذُهَا شَيْءٌ، وَحِجَابٌ مِنْ مَاءٍ لَا يَسْمَعُ حَسِيسَ ذَلِكَ الْمَاءِ شَيْءٌ إِلَّا خَلَعَ قَلْبُهُ إِلَّا مَنْ يَرِيطُ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ»

حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرِ، قَالَ: ثنا أَسَدُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الْبَيْنُ الْمَلَائِكَةُ وَبَيْنَ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَابًا مِنْ نُورٍ،

٥ باب ذكر صورة ربنا جل وعلا وصفة سبحات وجهه عز وجل تعالى ربنا أن يكون وجه ربنا كوجه بعض خلقه، وعز ألا يكون له وجه، إذ الله قد أعلمنا في محكم تنزيله أن له وجهاً، ذواه بالجلال والإكرام، ونفى عنه الهلاك

وَجِبَابٍ مِنْ ظِلْمَةٍ، وَجِبَابٍ مِنْ نُورٍ، وَجِبَابٍ مِنْ ظِلْمَةٍ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَمْ أَخْرَجْ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْمَقْطَعَاتِ؛ لِأَنَّ هَذَا مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي نَقُولُ: إِنَّ عِلْمَ هَذَا لَا يَدْرِكُ إِلَّا بِكَلَامِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسْتُ أَسْتَحِجُّ فِي شَيْءٍ مِنْ صِفَاتِ خَالِقِي عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِمَا هُوَ مَسْطُورٌ فِي الْكِتَابِ أَوْ مَنْقُولٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ الثَّابِتَةِ أَقُولُ وَبِاللَّهِ تَوْفِيقِي، وَإِيَّاهُ اسْتَرْشِدُ: قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ الَّذِي هُوَ مُثَبَّتٌ بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ أَنَّ لَهُ وَجْهًا، وَصَفَهُ بِالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْبَقَاءِ، فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: ٢٧] وَنَفَى رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا عَنْ وَجْهِهِ الْهَلَاكَ فِي قَوْلِهِ: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} [القصص: ٨٨] وَزَعَمَ بَعْضُ جَهْلَةِ الْجَهْمِيَّةِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا وَصَفَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ نَفْسَهُ، الَّتِي أَضَافَ إِلَيْهَا الْجَلَالَ، بِقَوْلِهِ: {تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: ٧٨] وَزَعَمَتْ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ: ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا الْوَجْهَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَقُولُ وَبِاللَّهِ تَوْفِيقِي: هَذِهِ دَعْوَى، يَدْعِيهَا جَاهِلٌ بِلُغَةِ الْعَرَبِ -[٥٢]-، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: ٢٧] فَذَكَرَ الْوَجْهَ مَضْمُونًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، مَرْفُوعًا، وَذَكَرَ الرَّبَّ بِخَفْضِ الْبَاءِ بِإِضَافَةِ الْوَجْهِ، وَلَوْ كَانَ قَوْلُهُ: {ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: ٢٧] مَرْدُودًا إِلَى ذِكْرِ الرَّبِّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَكَانَتْ الْقِرَاءَةُ: ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ مَخْفُوضًا، كَمَا كَانَ الْبَاءُ مَخْفُوضًا فِي ذِكْرِ الرَّبِّ جَلَّ وَعَلَا أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: ٧٨]، فَلَمَّا كَانَ الْجَلَالُ وَالْإِكْرَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ صِفَةً لِلرَّبِّ، خَفَضَ ذِي خَفَضِ الْبَاءِ الَّذِي ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ: {رَبِّكَ} [الرحمن: ٧٨]، وَلَمَّا كَانَ الْوَجْهَ فِي تِلْكَ الْآيَةِ مَرْفُوعًا، الَّتِي كَانَتْ صِفَةً الْوَجْهِ مَرْفُوعًا، فَقَالَ: {ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: ٢٧] فَتَفَهَّمُوا يَا ذَوِي الْحِجَابِ هَذَا الْبَيَانُ، الَّذِي هُوَ مَفْهُومٌ فِي خُطَابِ الْعَرَبِ، وَلَا تَغَالُطُوا فَتَتْرَكُوا سَوَاءَ السَّبِيلِ، وَفِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ دَلَالَةٌ أَنَّ وَجْهَ اللَّهِ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ، صِفَاتُ الذَّاتِ، لَا أَنَّ وَجْهَ اللَّهِ هُوَ: اللَّهُ، وَلَا أَنَّ وَجْهَهُ غَيْرُهُ، كَمَا زَعَمَتِ الْمُعْطَلَةُ الْجَهْمِيَّةُ، لِأَنَّ وَجْهَ اللَّهِ لَوْ كَانَ اللَّهُ لَقُرِئَ: وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَمَا لِمَنْ لَا يَفْهَمُ هَذَا الْقَدْرَ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، وَوَضَعَ الْكُتُبَ عَلَى عُلَمَاءِ أَهْلِ الْآثَارِ الْقَائِلِينَ بِكِتَابِ رَبِّهِمْ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -[٥٣]- وَزَعَمَتِ الْجَهْمِيَّةُ عَلَيْهِمْ لَعَائِنُ اللَّهِ أَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ وَمَتَّبِعِي الْآثَارِ، الْقَائِلِينَ بِكِتَابِ رَبِّهِمْ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الْمُثَبِّتِينَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ صِفَاتِهِ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ الْمُثَبَّتِ بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ الْعَدْلُ عَنِ الْعَدْلِ مَوْصُولًا إِلَيْهِ مُشَبَّهًا، جَهْلًا مِنْهُمْ بِكِتَابِ رَبِّنَا وَسُنَّةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِلَّةَ مَعْرِفَتِهِمْ بِلُغَةِ الْعَرَبِ، الَّذِينَ بُلِّغَتْهُمْ خُوطْبَانَا وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي ذِكْرِ وَجْهِ رَبِّنَا بِمَا فِيهِ الْغِنَى وَالْكَفَايَةُ، وَزَيْدُهُ شَرْحًا، فَاسْمَعُوا الْآنَ أَيُّهَا الْعُقَلَاءُ، مَا نَذَكُرُ مِنْ جِنْسِ اللُّغَةِ السَّائِرَةِ بَيْنَ الْعَرَبِ، هَلْ يَقَعُ اسْمُ الْمَشَبَّهَةِ عَلَى أَهْلِ الْآثَارِ وَمَتَّبِعِي السُّنَنِ؟ نَحْنُ نَقُولُ: وَعَلِمَاؤُنَا جَمِيعًا فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ: إِنَّ لِمَعْبُودِنَا عَزَّ وَجَلَّ وَجْهًا كَمَا أَعْلَمَنَا اللَّهُ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ، فَذَوَاهُ بِالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَحَكَمَ لَهُ بِالْبَقَاءِ، وَنَفَى عَنْهُ الْهَلَاكَ، وَنَقُولُ: إِنَّ لَوْجَهُ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ مِنَ النُّورِ وَالضِّيَاءِ وَالْبَهَاءِ مَا لَوْ كَشَفَ حِجَابَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ كُلُّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ، مُحْجُوبٌ عَنْ أَبْصَارِ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَا يَرَاهُ بَشَرٌ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ وَنَقُولُ: إِنَّ وَجْهَ رَبِّنَا الْقَدِيمِ لَا يَزَالُ بَاقِيًا، فَنفَى عَنْهُ الْهَلَاكَ وَالْفَنَاءَ، -[٥٤]- وَنَقُولُ: إِنَّ لِبَنِي آدَمَ وَجُوهًا كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْهَلَاكَ، وَنَفَى عَنْهَا الْجَلَالَ وَالْإِكْرَامَ غَيْرَ مَوْصُوفَةٍ بِالنُّورِ وَالضِّيَاءِ وَالْبَهَاءِ الَّتِي وَصَفَ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ تَدْرِكُ وَجْهَهُ بَنِي آدَمَ أَبْصَارُ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَا تُحْرِقُ لِأَحَدٍ شَعْرَةً فَمَا فَوْقَهَا، لِنَفْيِ السُّبْحَاتِ عَنْهَا، الَّتِي بَيْنَهَا بَيْنَنَا الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْجَهُ خَالِقِنَا وَنَقُولُ: إِنَّ وَجْهَ بَنِي آدَمَ مُحْدَثَةٌ مَخْلُوقَةٌ، لَمْ تَكُنْ، فَكَوْنَهَا اللَّهُ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ مَخْلُوقَةً، أَوْجَدَهَا بَعْدَ مَا كَانَتْ عَدَمًا، وَإِنْ جَمِيعُ وَجْهِهِ بَنِي آدَمَ فَانِيَةٌ غَيْرُ بَاقِيَةٍ، تَصِيرُ جَمِيعًا مَيِّتًا، ثُمَّ تَصِيرُ رَمِيمًا، ثُمَّ يَنْشِئُهَا اللَّهُ بَعْدَ مَا قَدْ صَارَتْ رَمِيمًا، فَتَلْقَى مِنَ النُّشُورِ وَالْحَشْرِ وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْ خَالِقِهَا فِي الْقِيَامَةِ، وَمِنْ الْمُحَاسَبَةِ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَكَسَبَتْ فِي الدُّنْيَا مَا لَا يَعْلَمُ صِفَتُهُ غَيْرُ الْخَالِقِ الْبَارِي ثُمَّ

٥ باب ذكر صورة ربنا جل وعلا وصفة سبحات وجهه عز وجل تعالى ربنا أن يكون وجه ربنا كوجه بعض خلقه، وعز ألا يكون له وجه، إذ الله قد أعلمنا في محكم تنزيله أن له وجهًا، ذواه بالجلال والإكرام، ونفي عنه الهلاك تصير إما إلى جنة مُنعمَةً فيها، أو إلى النار مُعذبة فيها، فهل يخطر يا ذوي الحجا ببال عاقلٍ مرَّكبٍ فيه العقل، يفهم لغة العرب، ويعرف خطابها، ويعلم التشبيه، أن هذا الوجه شبيه بذاك الوجه؟ وهل هاهنا أيها العقلاء، تشبيه وجه ربنا جل ثناؤه الذي هو كما وصفنا وبيننا صفتُهُ من الكتاب والسنة بتشبيه وجوه بني آدم، التي ذكرناها ووصفناها؟ غير اتفاق اسم الوجه، وإيقاع اسم الوجه على وجه بني آدم، كما سَمَّى الله وجهه وجهًا، ولو - [٥٥] - كان تشبيهًا من علمائنا لكان كلُّ قائلٍ: أن لبني آدم وجهًا، ولخنزير والقردة، والكلاب، والسباع، والحمير، والبغال، والحيات، والعقارب، وجوها، قد شبه وجوه بني آدم بوجوه الخنازير والقردة، والكلاب وغيرها بما ذكرت ولست أحسب أن عقل الجهمية المعطلة عند نفسه، لو قال له أكرم الناس عليه: وجهك يشبه وجه الخنزير والقرد، والدب، والكلب، والجمار، والبغل ونحو هذا إلا غضب، لأنه خرج من سوء الأدب في الفحش في المنطق من الشتم للشبه وجهه بوجه ما ذكرنا، ولعله بعد يقذفه، ويقذف أبويه ولست أحسب أن عاقلًا يسمع هذا القائل المشبه وجه ابن آدم بوجوه ما ذكرنا إلا ويرميه بالكذب، والزور، والبهت أو بالعتة، والخلل، أو يحكم عليه بزوال العقل، ورفع القلم، لتشبيه وجه ابن آدم بوجوه ما ذكرنا فتفكروا يا ذوي الألباب، أو وجوه ما ذكرنا أقرب شَبَّاب بوجوه بني آدم، أو وجه خالقنا بوجوه بني آدم؟ فإذا لم تطلق العرب تشبيه وجوه بني آدم بوجوه ما ذكرنا من السباع واسم الوجه، قد يقع على جميع وجوهها كما يقع اسم الوجه على وجه بني آدم، فكيف يلزم أن يقال لنا: أنتم مشبهة بوجوه بني آدم ووجوه ما ذكرنا من السباع والبهائم محدثة، كلها مخلوقة، قد قضى الله فناءها وهلاكها وقد كانت عدا، فكونها الله وخلقها وأحدثها، وجميع ما ذكرناه من السباع والبهائم لوجوهها أبصار، وحدود وجبة، وأنوف والسنة، وأفواه، وأسنان، وشفاة - [٥٦] - ولا يقول مرَّكبٍ فيه العقل لأحد من بني آدم: وجهك شبيه بوجه الخنزير، ولا عينك شبيه بعين قرد، ولا فمك فم دب، ولا شفتاك كشفتي كلب، ولا خدك خد ذئب إلا على المشامة، كما يرمي الرامي الإنسان بما ليس فيه فإذا كان ما ذكرنا على ما وص

في خبر أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في أسامي الرب عز وجل فيه «والمقسط» وقال في ذكر الشقاق - [٦٨] - بين الزوجين: {وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها} [النساء: ٣٥]، فأوقع اسم الحكم على حكمي الشقاق والله العدل، وأمر عباده بالعدل والإحسان، والنبي صلى الله عليه وسلم قد خبر «أن المقسطين في الدنيا على منابر من نور، أو من لؤلؤ، يوم القيامة»، فاسم - [٦٩] - المقسط قد أوقعه النبي صلى الله عليه وسلم على بعض أوليائه الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم، وما ولوا

وفي خبر عياض بن حمار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أهل الجنة ثلاثة: عفيف متصدق، وذو سلطان مقسط، ورجل رحيم، رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم» حدثناه أبو موسى، قال: ثنا محمد بن عدي، قال: ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن مطرف، عن عياض بن حمار المجاشعي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، قال أبو بكر: وإن كان المقسط أسما من أسامي ربنا جل وعلا وبارئنا الحليم جل ربنا، وسَمَّى الله إبراهيم عليه السلام حليما، فقال: {إن إبراهيم حليم أواه منيب} [هود: ٧٥]، وأعلمنا أن نبينا محمداً المصطفى صلى الله عليه وسلم - [٧٠] - رؤوف رحيم، فقال في وصفه: {حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم}، والله الشكور وسَمَّى بعض عباده الشكور، فقال: {وقليل من عبادي الشكور} [سبا: ١٣]، فسَمَّى الله القليل من عباده الشكور والله العلي، وقال في مواضع من كتابه: يذكر نفسه عز وجل: {إنه علي حكيم} [الشورى: ٥١]، وقد سَمَّى بهذا الاسم كثير من الأدميين لم نسمع عالما ورعا، زاهدا فاضلا فقيها، ولا جاهلا أنكر على أحد الأدميين تسمية ابنه عليا، ولا كره أحد منهم هذا الاسم للأدميين،

٥ باب ذكر صورة ربنا جل وعلا وصفة سبحات وجهه عز وجل تعالى ربنا أن يكون وجه ربنا كوجه بعض خلقه، وعز ألا يكون له وجه، إذ الله قد أعلمنا في محكم تنزيله أن له وجهاً، ذواه بالجلال والإكرام، ونفى عنه الهلاك

قد دعا النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه باسمه، حين وجه إليه فقال: «ادع لي علياً»، والله الكبير، وجميع المسلمين يوقعون اسم الكبير على أشياء ذوات عدد من المخلوقين، يوقعون اسم الكبير على الشيخ الكبير، وعلى الرئيس، وعلى كل عظيم وكثير من الحيوان وغيرها ذكر الله قول إخوة يوسف للملك: {إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا} [يوسف: ٧٨] ، وَقَالَ - [٧١] - الْخُثْعَمِيَّةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَذْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا فَلَمْ يُنْكِرِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا تَسْمِيَتَهَا أَبَاهَا كَبِيرًا، وَلَا قَالَ لَهَا: إِنَّ الْكَبِيرَ اسْمٌ مِنْ أَسَامِي اللَّهِ تَعَالَى، وَفِي قِصَّةِ شُعَيْبٍ: {وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} [القصص: ٢٣] ، وَرَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ الْكَرِيمُ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَوْقَعَ اسْمَ الْكَرِيمِ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ: "إِنَّ الْكَرِيمَ بَنَ الْكَرِيمِ بَنَ الْكَرِيمِ: يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ" ، - [٧٢] - وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٌ} [لقمان: ١٠] ، فَسَمَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ كَرِيمًا وَاللَّهُ الْحَكِيمُ، وَسَمَى كِتَابَهُ حَكِيمًا، فَقَالَ: {الْمِ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} [لقمان: ٢] ، وَأَهْلُ الْقِبْلَةِ يُسَمُّونَ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ، إِذِ اللَّهُ أَعْلَمَ أَنَّهُ آتَاهُ الْحِكْمَةَ، فَقَالَ: {وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ} [لقمان: ١٢] ، وَكَذَلِكَ الْعُلَمَاءُ يَقُولُونَ: قَالَ الْحَكِيمُ مِنَ الْحُكَمَاءِ، وَيَقُولُونَ: فَلَانُ حَكِيمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ وَاللَّهُ جَلَّ وَعَلَا الشَّهِيدُ، وَسَمَى الشُّهُودَ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ عَلَى الْحُقُوقِ شُهُودًا، فَقَالَ: {وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ} [البقرة: ٢٨٢] ، وَقَالَ أَيْضًا: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} [النساء: ٤١] ، وَسَمَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ نَبِيَّهُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَمِيعَ أَهْلِ الصَّلَاةِ الْمَقْتُولِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدًا وَاللَّهُ الْحَقُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ} [ص: ٨٤] ، وَقَالَ: {فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ} [طه: ١١٤] ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ} [سبا: ٦] ، وَقَالَ: {وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ} [الإسراء: ١٠٥] ، وَقَالَ: {وَالَّذِينَ - [٧٣] - آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ} [محمد: ٢] ، وَقَالَ: {وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ} [محمد: ٣] ، وَقَالَ: {وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ} [الحج: ٥٤] ، وَقَالَ: {الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ} [الفرقان: ٢٦] ، وَقَالَ: {وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ} [الفرقان: ٣٣] ، وَقَالَ: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ} [التوبة: ٣٣] ، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ} [النساء: ١٠٥] فَكُلُّ صَوَابٍ وَعَدْلٍ فِي حُكْمٍ أَوْ فِعْلٍ وَنُطْقٍ: فَاسْمُ الْحَقِّ وَاقِعٌ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ اسْمُ الْحَقِّ اسْمًا مِنْ أَسَامِي رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ لَا يَمْنَعُ أَحَدٌ مِنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ إِيقَاعِ اسْمِ الْحَقِّ عَلَى كُلِّ عَدْلٍ وَصَوَابٍ ، وَاللَّهُ الْوَكِيلُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ} [الأنعام: ١٠٢] ، وَالْعَرَبُ لَا تَمْنَعُ بَيْنَهَا مِنْ إِيقَاعِ اسْمِ الْوَكِيلِ عَلَى مَنْ يَتَوَكَّلُ لِبَعْضِ بَنِي آدَمَ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَبَرِ جَابِرٍ قَدْ قَالَ لَهُ: «أَذْهَبْ إِلَى وَكِيلِي بِخَيْرٍ» ، وَفِي أَخْبَارِ فَاطِمَةَ بِنْتِ - [٧٤] - قَيْسٍ فِي مُحَاظَبَتِهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَمَّا أَعْلَمَتْهُ أَنَّ زَوْجَهَا طَلَّقَهَا، قَالَتْ: وَأَمَرَ وَكِيلَهُ أَنْ يُعْطِيَنِي شَيْئًا، وَأَنَّهُ تَقَالَّتْ مَا أَعْطَاهَا وَكِيلُ زَوْجِهَا " وَالْعَجْمُ - أَيْضًا - يُوقِعُونَ اسْمَ الْوَكِيلِ عَلَى مَنْ يَتَوَكَّلُ لِبَعْضِ الْأَدَمِيِّينَ، كإيقاع العرب سَوَاءً، وَأَعْلَمَ اللَّهُ: أَنَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا، فِي قَوْلِهِ: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ} [محمد: ١١] ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيًا مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ} [النساء: ٣٣] فَأَوْقَعَ اسْمَ الْمَوَالِي عَلَى الْعَصَبَةِ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ» - [٧٥] - وَقَدْ أَمْلَيْتُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ فِي فَصَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ لَمَّا اشْتَجَرَ جَعْفَرُ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فِي ابْنَةِ حَمْزَةَ: قَالَ لَزَيْدٍ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا» فَأَوْقَعَ اسْمَ الْمَوْلَى، أَيْضًا عَلَى الْمَوْلَى مِنْ أَسْفَلٍ، كَمَا أَوْقَعَ اسْمَ الْمَوْلَى عَلَى الْمَوْلَى مِنْ أَعْلَى، فَكُلُّ

٦ باب ذكر أخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم: تأولها بعض من لم يتحر العلم على غير تأويلها ففتن عالما من أهل الجهل والغباوة، حملهم الجهل - بمعنى الخبر - على القول بالتشبيه، جل وعلا عن أن يكون وجه خلق من خلقه مثل وجهه، الذي وصفه معتق قد يقع عليه اسم مولى، ويقع على المعتق اسم مولى وقال صلى الله عليه وسلم، في خبر عائشة رضي الله عنها «أبلى الله بالجلال والإكرام غير إذن ولها فكاحها باطل»، فقد أوقع الله، ثم رسوله، ثم جميع العرب والعجم اسم المولى على بعض المخلوقين، والله عز وجل الولي، وقد سمي الله نبيه صلى الله عليه وسلم وليا، فقال: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ} [المائدة: ٥٥] الآية فسمى الله هؤلاء المؤمنين، أيضا، الذين وصفهم في الآية: أولياء المؤمنين، وأعلمنا، أيضا، ربنا عز وجل، أن بعض المؤمنين أولياء بعض في قوله: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} [التوبة: ٧١] وقال عز وجل: {النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ} [الأحزاب: ٦]

-[٧٦]- وَاللَّهُ جَلَّ وَعَلَا الْحَيُّ، وَاسْمُ الْحَيِّ قَدْ يَقَعُ أَيضًا عَلَى ذِي رُوحٍ، قَبْلَ قَبْضِ النَّفْسِ وَخُرُوجِ الرُّوحِ مِنْهُ قَبْلَ الْمَوْتِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ} [يونس: ٣١]، وَاسْمُ الْحَيِّ قَدْ يَقَعُ أَيضًا عَلَى الْمَوْتَانِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا} [النحل: ٦٥]، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ} [الأنبياء: ٣٠]، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ» وَاللَّهُ الْوَاحِدُ، وَكُلُّ مَا لَهُ عَدَدٌ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالْمَوْتَانِ، فَاسْمُ الْوَاحِدِ قَدْ يَقَعُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ جِنْسٍ مِنْهُ، إِذَا عُدَّ قِيلَ: وَاحِدٌ، وَاثْنَانِ، وَثَلَاثَةٌ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ الْعَدَدُ إِلَى مَا انْتَهَى إِلَيْهِ، وَإِذَا كَانَ وَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ الْجِنْسِ قِيلَ: هَذَا وَاحِدٌ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ: هَذَا الْوَاحِدُ: صِفَتُهُ كَذَا وَكَذَا، لَا تَمْنَعُ الْعَرَبُ فِي إِيقَاعِ اسْمِ الْوَاحِدِ ع

٦ باب ذكر أخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم: تأولها بعض من لم يتحر العلم على غير تأويلها ففتن عالما من أهل الجهل والغباوة، حملهم الجهل - بمعنى الخبر - على القول بالتشبيه، جل وعلا عن أن يكون وجه خلق من خلقه مثل وجهه، الذي وصفه الله بالجلال والإكرام

كَبَابُ ذِكْرِ أَخْبَارٍ رُوِيَتْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَأَوَّلَهَا بَعْضُ مَنْ لَمْ يَتَحَرَّ الْعِلْمَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهَا فَفَتَنَ عَالِمًا مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالْغَبَاوَةِ، حَمَلَهُمُ الْجَهْلُ - بِمَعْنَى الْخَبَرِ - عَلَى الْقَوْلِ بِالتَّشْبِيهِ، جَلَّ وَعَلَا عَنْ أَنْ يَكُونَ وَجْهُ خَلْقٍ مِنْ خَلْقِهِ مِثْلَ وَجْهِهِ، الَّذِي وَصَفَهُ اللَّهُ بِالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَنَفَى الْهَلَكَ عَنْهُ

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ، قَالَ: ثنا شُعَيْبُ بْنُ يَعْنَى ابْنُ اللَّيْثِ، قَالَ: ثنا اللَّيْثُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -[٨٢]-، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِأَحَدٍ: قَبِحَ اللَّهُ وَجْهَكَ، وَوَجْهًا أَشَبَّهُ وَجْهَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ "

وَحَدَّثَنَا الرَّبِيعُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ سَوَاءً قَالَ: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ -[٨٣]- عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، وَلَا يَقُلْ: قَبِحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَوَجْهًا مِنْ أَشَبَّهُ وَجْهَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ "

وَحَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَجْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

٦ باب ذكر أخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم: تأولها بعض من لم يتحر العلم على غير تأويلها ففتن عالما من أهل الجهل والغواية، حملهم الجهل - بمعنى الخبر - على القول بالتشبيه، حل وعلا عن أن يكون وجه خلق من خلقه مثل وجهه، الذي وصفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ضرب أحدكم فليجنب الوجه، ولا يقولن قبح الله وجهك» يمثل جلد أبي موسى كرام حدثنا أبو موسى، قال: ثنا يحيى، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: «إذا ضرب أحدكم فليجنب الوجه» قال أبو بكر: ليس في خبر ابن عجلان أكثر من هذا

٦ - حدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: أخبرني أبي قال: ثنا المثني بن سعيد، عن قتادة، عن أبي أيوب، وهو الأزدي عبد الملك بن مالك المراءغي، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قاتل أحدكم فليجنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته» قال أبو بكر: توهم بعض من لم يتحر العلم أن قوله: «على صورته» يريد صورة الرحمن عز ربنا وجل عن أن يكون هذا معنى الخبر، بل معنى قوله: «خلق آدم على صورته»، الهاء في هذا الموضع كناية عن اسم المضروب، والمشتوم، أراد صلى الله عليه وسلم أن الله خلق آدم على صورة هذا المضروب، الذي أمر الضارب باجتناب وجهه بالضرب، والذي قبح وجهه، فزجر صلى الله عليه وسلم أن يقول: «وجهه من أشبه وجهك»، لأن وجه آدم شبيه وجهه، فإذا قال الشاتم لبعض بني آدم: قبح الله وجهك ووجهه من أشبه وجهك، كان مقبحاً وجه آدم صلوات الله - [٨٥] - عليه وسلامه، الذي وجهه بنيه شبيهة بوجه أبيهم، فتفهموا رحمكم الله معنى الخبر، لا تغلطوا ولا تغلطوا فتضلوا عن سواء السبيل، وتحمّلوا على القول بالتشبيه الذي هو ضلال

٧ - وقد رويت في، نحو لفظة أغمض - يعني من اللفظة التي ذكرناها - في خبر أبي هريرة وهو ما حدثنا به يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن»

٨ - وروى الثوري، هذا الخبر مرسلًا غير مسند، حدثنا أبو موسى، محمد بن المثني، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يقبح الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن» - [٨٧] - قال أبو بكر: وقد افتتن بهذه اللفظة التي في خبر عطاء عالم ممن لم يتحر العلم، وتوهموا أن إضافة الصورة إلى الرحمن في هذا الخبر من إضافة صفات الذات، فغلطوا في هذا غلطاً بيناً، وقالوا مقالة شنيعة مضاهية لقول المشبهة، أعاذنا الله وكل المسلمين من قولهم والذي عندي في تأويل هذا الخبر إن صح من جهة النقل موصولاً: فإن في الخبر عللاً ثلاثاً، إحداها: أن الثوري قد خالف الأعمش في إسناده، فأرسل الثوري ولم يقل: عن ابن عمر والثانية: أن الأعمش مدلس، لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت والثالثة: أن حبيب بن أبي ثابت: أيضاً مدلس، لم يعلم أنه سمعه من عطاء، سمعت إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد يقول: ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش قال: قال حبيب بن أبي ثابت: لو حدثني رجل عنك بحديث لم أبال أن أرويه عنك، يريد لم أبال أن أدلسه قال أبو بكر: ومثل هذا الخبر، لا يكاد يحتاج به علماؤنا من أهل الأثر، لا سيما إذا كان الخبر في مثل هذا الجنس، فيما يوجب العلم لو ثبت، ولا فيما يوجب العمل بما قد يستدل على صحته وثبوته بدلائل من نظره، وتشبيهه، وتمثيله بغيره من سنن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق الأحكام والفقه فإن صح هذا الخبر مسنداً بأن يكون الأعمش قد سمعه من حبيب بن - [٨٨] - أبي ثابت، وحبيب قد سمعه من عطاء بن أبي رباح، وصح أنه عن ابن عمر على ما رواه الأعمش فعنى هذا الخبر عندنا أن إضافة الصورة إلى الرحمن في هذا الخبر إنما هو من إضافة الخلق إليه - [٩١] - لأن الخلق يضاف إلى الرحمن، إذ الله خلقه، وكذلك الصورة تضاف إلى الرحمن، لأن الله صورها، ألم تسمع قوله عز وجل: {هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ} [لقمان: ١١] ، فأضاف الله الخلق إلى نفسه، إذ الله تولى خلقه، وكذلك قول الله عز وجل: {هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ} [الأعراف: ٧٣] ، فأضاف الله الناقة إلى نفسه،

٦ باب ذكر أخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم: تأولها بعض من لم يتحر العلم على غير تأويلها ففتن عالما من أهل الجهل والغباوة، جعلهم الجهل - بمعنى الخبر - على القول بالتشبيه، جل وعلا عن أن يكون وجه خلق من خلقه مثل وجهه، الذي وُصفه وقال: {تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ} [الأعراف: ٧٣] وقال: {أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا} [النساء: ٩٧] قال: إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفَرٌ لِلَّهِ يُوْرُثُهَا مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ [الأعراف: ١٢٨]

- [٩٢] - , فَأَضَافَ اللَّهُ الْأَرْضَ إِلَى نَفْسِهِ، إِذِ اللَّهُ تَوَلَّى خَلْقَهَا فَبَسَطَهَا، وَقَالَ: {فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} [الروم: ٣٠] ، فَأَضَافَ اللَّهُ الْفِطْرَةَ إِلَى نَفْسِهِ إِذِ اللَّهُ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، فَمَا أَضَافَ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ عَلَى مَعْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا: إِضَافَةُ الذَّاتِ، وَالْآخَرُ: إِضَافَةُ الْخَلْقِ فَفَهَّمُوا هَذَيْنِ الْمَعْنَيْنِ، لَا تَغَالَطُوا فَمَعْنَى الْخَبَرِ إِنْ صَحَّ مِنْ طَرِيقِ النَّقْلِ مُسْنَدًا، فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ خُلِقَ عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي خَلَقَهَا الرَّحْمَنُ، حِينَ صَوَّرَ آدَمَ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ} [الأعراف: ١١] وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا التَّأْوِيلِ ٩ - أَنَّ أَبَا مُوسَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ - [٩٣] - : ثنا الْمُغِيرَةُ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، وَطُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا»

١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ الْحَكَمِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " خَلَقَ - [٩٤] - اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ ، قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلَيْكَ النَّفَرِ، وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ، فَاسْمَعْ مَا يُجِيبُونَكَ، وَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، قَالَ: فَذَهَبَ ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ: فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ ، طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا، فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ " قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَصُورَةُ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعًا، الَّتِي أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُلِقَ عَلَيْهَا، لَا عَلَى مَا تَوَهَّم بَعْضُ مَنْ لَمْ يَتَحَرَّ الْعِلْمَ، فَظَنَّ أَنَّ قَوْلَهُ: «عَلَى صُورَتِهِ» صُورَةُ الرَّحْمَنِ، صِفَةً مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ جَلَّ وَعَلَا عَنْ أَنْ يُوصَفَ بِالْمُوتَانِ وَالْأَبْشَارِ، قَدْ نَزَّهَ اللَّهُ نَفْسَهُ وَقَدَّسَ عَنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، فَقَالَ: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: ١١] ، وَهُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ، لَا كَصِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ مِنَ الْحَيَوَانِ، وَلَا مِنَ الْمَوْتَانِ، كَمَا شَبَّهَ الْجَهْمِيَّةُ مَعْبُودَهُمُ بِالْمَوْتَانِ، وَلَا كَمَا شَبَّهَ الْغَالِيَةُ مِنَ الرُّوَافِضِ مَعْبُودَهُمُ بِبَنِي آدَمَ، قَبَّحَ اللَّهُ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ وَقَاتِلَهُمَا

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: ثنا أَبُو سَعْدٍ الصَّاعِقَانِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ كَعْبٍ، أَنَّ الْمُشْرِكِينَ، قَالُوا: لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " كَانَسُبَ لَنَا رَبِّكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [الإخلاص: ٢] ، قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ، وَلَا عَدْلٌ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ " وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خِدَاشٍ فِي حَدِيثِهِ: " {الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ} [الإخلاص: ٢] ، لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُولَدُ إِلَّا - [٩٦] - سَمُوتٌ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يَمُوتُ إِلَّا سَيُورُثُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمُوتُ وَلَا يُورَثُ " ، وَالْبَاقِي مِثْلُ لَفْظِ أَحْمَدَ بْنِ مَنِيعٍ، سَوَاءٌ

٧ باب ذكر إثبات العين لله جل وعلا على ما ثبته الخالق البارئ لنفسه في محكم تنزيله، وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، قال الله عز وجل لنبيه نوح صلوات الله عليه: واصنع الفلك بأعيننا ووحينا، وقال جل وعلا: تجري بأعيننا: وقال عز وجل في ذكر موسى ٧ باب ذكر إثبات العين لله جل وعلا على ما ثبته الخالق البارئ لنفسه في محكم تنزيله، وألقيت

لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، قال الله عز وجل لنبيه نوح صلوات الله عليه: واصنع الفلك بأعيننا ووحينا، وقال جل وعلا: تجري بأعيننا: وقال عز وجل في ذكر موسى وألقيت

كَبَابُ ذِكْرِ إِثْبَاتِ الْعَيْنِ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَلَى مَا ثَبَتَهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ لِنَفْسِهِ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ نُوحٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: {وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا} [هود: ٣٧] ، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا} [القمر: ١٤] : وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذِكْرِ مُوسَى {وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} [طه: ٣٩] وَقَالَ: {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا} [الطور: ٤٨] فَوَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يُثَبِّتَ خَالِقَهُ وَبَارِئَهُ مَا ثَبَتَ الْخَالِقُ الْبَارِئُ لِنَفْسِهِ، مِنَ الْعَيْنِ، وَغَيْرَ مُؤْمِنٍ مَنْ يَنْفِي عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا قَدْ ثَبَتَهُ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ، بَيَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ مُبَيَّنًا عَنْهُ، عَزَّ وَجَلَّ، فِي قَوْلِهِ: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} [النحل: ٤٤] ، فَبَيَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ لِلَّهِ عَيْنَيْنِ، فَكَانَ بَيَانُهُ مُوَافِقًا لِبَيَانِ مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ، الَّذِي هُوَ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ، مَقْرُوءٌ فِي الْمَحَارِبِ وَالْكُتُبِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، قَالَ: ثنا حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ التَّجِيبِيُّ، عَنْ أَبِي يُونُسَ سُلَيْمِ بْنِ جَبْرِ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} [النساء: ٥٨] ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ وَأَصْبَعَهُ الَّتِي تَلِيهَا عَلَى عَيْنِهِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ ذَلِكَ "

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا حَرْمَلَةُ، عَنْ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يُونُسَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا} [النساء: ٥٨] قَرَأَ إِلَى قَوْلِهِ: {سَمِيعًا بَصِيرًا} [النساء: ٥٨] ، فَيَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى عَيْنِهِ وَيَقُولُ: «كَهَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَؤُهَا وَيَضَعُ أُصْبَعَهُ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمْلَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ حِصْنِ الْخَطَمِيِّ الْأَنْصَارِيِّ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، وَأَنَا حَاضِرُ الْمَجْلِسِ فَكَتَبْتُهُ بِخَطِّي، إِلَّا أَنِّي خَافْتُ أَنْ أَكُونَ أَخَذْتُ بَعْضَ الْأَلْفَافِ عَنِ الْمُسْتَمَلِ

إِمْلَاءً عَلَيْنَا عَنْ أَنَسِ بْنِ عِيَّاضٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -[٩٩]- قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعُورٍ، إِلَّا إِنْ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعُورَ عَيْنِ الْيَمْنَى، كَانَهَا عَيْنُهُ طَافِيَةً» حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنْ كَرِهْتُمْ لَيْسَ بِأَعُورٍ، وَلَكِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعُورَ عَيْنِهِ الْيَمْنَى كَانَهَا عَيْنُهُ طَافِيَةً»

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ قُرَّةَ بْنِ عُبَيْدٍ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: ثنا عَاصِمُ بْنُ هَلَالٍ يَعْنِي الْبَارِقِيَّ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِلَّا إِنْ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعُورٍ، إِلَّا وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعُورَ عَيْنِهِ الْيَمْنَى كَانَهَا عَيْنُهُ طَافِيَةً»

٨ باب إثبات السمع والرؤية لله جل وعلا الذي هو كما وصف نفسه: سميع بصير، ومن كان معبوده غير سميع بصير، فهو كافر بالله السميع البصير، يعبد غير الخالق البارئ، الذي هو سميع بصير، قال الله تعالى: لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا سَعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «الدَّجَالُ هُوَ أَعْوَرُ هِجَانٍ، أَشَبَّهُ النَّاسَ بِعَبْدِ الْعَزَى بْنِ قَطْنٍ، فَأَمَّا هَلَكُ الْهَلَكُ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرُ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: قَالَ شُعْبَةُ: حَدَّثْتُ بِهِ قَتَادَةَ، حَدَّثْتُ نَحْوًا مِنْ هَذَا

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ وَهُوَ ابْنُ طَهْمَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي خِفَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ»، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ، وَقَالَ: "يَأْتِي النَّاسَ، فَيَقُولُ: «أَنَا - [١٠٣] - رَبُّكُمْ، وَهُوَ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرُ»

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهَبٍ، قَالَ: ثنا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي مَخْرَمَةُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ لَيْلَةً، فَلَمَّ يَأْتِنِي النَّوْمُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: " لَا تَفْعَلِي، فَإِنَّهُ إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا حَيٌّ يَكْفِيكُمُوهُ اللَّهُ بِي، وَإِنْ يَخْرُجُ بَعْدَ أَنْ أَمُوتَ يَكْفِيكُمُوهُ اللَّهُ بِالصَّالِحِينَ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ حَذَرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ، وَإِنِّي أُحَذِّرُكُمْوهُ، إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرُ، إِنَّهُ يَمْشِي فِي الْأَرْضِ، وَإِنَّ الْأَرْضَ - [١٠٤] - وَالسَّمَاءَ لِلَّهِ، إِلَّا أَنَّ الْمَسِيحَ عَيْنَهُ الْيُمْنَى كَانَهَا عَيْنَةً طَافِيَةً» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا بَابٌ طَوِيلٌ، خَرَجْتُهُ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ، فِي قِصَّةِ الدَّجَالِ

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَمِّي عُمَرُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ عَبْدِ الْكَبِيرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُو بَكْرٍ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ - [١٠٥] - أَبِيهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتُذَرُّكُمْ الدَّجَالَ، أَمَا إِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرُ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: ك ف ر يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ يَقْرَأُ، وَكُلُّ مُؤْمِنٍ لَا يَقْرَأُ "

٨ باب إثبات السمع والرؤية لله جل وعلا الذي هو كما وصف نفسه: سميع بصير، ومن كان معبوده غير سميع بصير، فهو كافر بالله السميع البصير، يعبد غير الخالق البارئ، الذي هو سميع بصير، قال الله تعالى: لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ،

بَابُ إِثْبَاتِ السَّمْعِ وَالرُّؤْيَا لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا الَّذِي هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ: سَمِيعٌ بَصِيرٌ، وَمَنْ كَانَ مَعْبُودُهُ غَيْرَ سَمِيعٍ بَصِيرٍ، فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْبَصِيرِ، يَعْبُدُ غَيْرَ الْخَالِقِ الْبَارِئِ، الَّذِي هُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ} [آل عمران: ١٨١]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ الْمُجَادَلَةِ: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ} [المجادلة: ١] الْآيَةُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ كُنْتُ أَمَلَيْتُ فِي كِتَابِ الظَّهَارِ خَبَرَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: " سُبْحَانَ رَبِّيَ وَبِحَمْدِهِ، وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ، إِنَّ الْمُجَادِلَةَ تَشْكُو إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَخْفَى عَلَيَّ بَعْضُ كَلَامِهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ} [المجادلة: ١] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَا لَا

نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ} [الزخرف: ٨٠] الْآيَةُ، وَقَدْ أَعْلَمْنَا رَبَّنَا الْخَالِقَ الْبَارِئُ أَنَّهُ يَسْمَعُ قَوْلَ مَنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَزَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ، فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ فِي مَقَالَتِهِمْ تِلْكَ، فَردَّ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَخَبَرَ أَنَّهُ الْغَنِيُّ وَهُمْ الْفُقَرَاءُ، وَأَعْلَمَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، فَكَذَلِكَ خَبَرَ

٨ باب إثبات السمع والرؤية لله جل وعلا الذي هو كما وصف نفسه: سميع بصير، ومن كان معبوده غير سميع بصير، فهو كافر بالله السميع البصير، يعبد غير الخالق الباري، الذي هو سميع بصير، قال الله تعالى: لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنَاءُ، الْمُؤْمِنِينَ: أَنَّهُ لَقَدْ سَمِعَ قَوْلَ الْمُجَادِلَةِ وَتَحَاوَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُجَادِلَةُ، وَخَبَرَتِ الصَّدِيقَةَ بِنْتُ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ يَخْفَى عَلَيْهَا بَعْضُ كَلَامِ الْمُجَادِلَةِ، مَعَ قُرْبَاهَا مِنْهَا، فَسَبَّحَتْ خَالِقَهَا الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ، وَقَالَتْ: «سُبْحَانَ مَنْ وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ» فَسَمِعَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا كَلَامَ الْمُجَادِلَةِ، وَهُوَ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ، وَقَدْ خَفِيَ بَعْضُ كَلَامِهَا عَلَى مَنْ حَضَرَهَا وَقُرْبَ مِنْهَا، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِكَلِمِهِ مُوسَى وَأَخِيهِ هَارُونَ، يُؤْمِنُهُمَا فِرْعَوْنُ، حِينَ خَافَا أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْهِمَا، أَوْ أَنْ يَطْغَى: {إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى} [طه: ٤٦] فَأَعْلَمَ الرَّحْمَنُ جَلَّ وَعَلَا أَنَّهُ سَمِعَ مُحَاظَةَ كَلِمِهِ مُوسَى وَأَخِيهِ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَمَا يُجِيبُهُمَا بِهِ فِرْعَوْنُ، وَأَعْلَمَ أَنَّهُ يَرَى مَا يَكُونُ مِنْ كُلِّ مَنَّهُمْ، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا

: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} [الإسراء: ١] ، إِلَى قَوْلِهِ: {السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الإسراء: ١] ، وَقَالَ فِي سُورَةِ حَمِ الْمُؤْمِنِينَ: {فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [غافر: ٥٦] ، وَاسْتَقْصَاءُ ذِكْرِ قَوْلِهِ: (السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) ، (وَسَمِيعٌ بَصِيرٌ) يَطُولُ بِذِكْرِ جَمِيعِهِ الْكِتَابُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِكَلِمِهِ مُوسَى وَأَخِيهِ هَارُونَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: {كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ} [الشعراء: ١٥] فَأَعْلَمَ جَلَّ وَعَلَا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ لِكَلِمِهِ مُوسَى وَأَخِيهِ وَهَذَا مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي أَقُولُ: اسْتِمَاعُ الْخَالِقِ لَيْسَ كَاسْتِمَاعِ الْمَخْلُوقِ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ أَيُّضًا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَسْتَمِعَ لِمَا يُوحَى فَقَالَ: {فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى} [طه: ١٣] ، فَلَفْظُ الاسْتِمَاعِ وَاحِدٌ، وَمَعْنَاهُمَا مُخْتَلَفٌ، لِأَنَّ اسْتِمَاعَ الْخَالِقِ غَيْرُ اسْتِمَاعِ الْمَخْلُوقِينَ عَزَّ رَبُّنَا وَجَلَّ عَنْ أَنْ يُشَبَّهَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَجَلَّ عَنْ أَنْ يَكُونَ فِعْلُ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ شَيْئًا بِفِعْلِهِ، عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَقُلْ اعْمَلُوا فَسِرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ

وَالْمُؤْمِنُونَ} [التوبة: ١٠٥] ، وَلَيْسَ رُؤْيَا اللَّهِ أَعْمَالُ مَنْ ذَكَرَ عَمَلُهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، كَرُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ كَانَ اسْمُ الرُّؤْيَا يَقَعُ عَلَى رُؤْيَا اللَّهِ أَعْمَالُهُمْ، وَعَلَى رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَتَدَبَّرُوا أَيُّهَا الْعُلَمَاءُ، وَمُقْتَبِسُوا الْعِلْمَ، مُحَاظَةُ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ أَبَاهُ، وَتَوَيْخُهُ إِيَّاهُ لِعِبَادَتِهِ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ، تَعَقَّلُوا بِتَوْفِيقِ خَالِقِنَا جَلَّ وَعَلَا، صَحَّةَ مَذْهَبِنَا، وَبُطْلَانَ مَذْهَبِ مُحَالِفِينَا مِنَ الْجَهْمِيَّةِ الْمُعْطَلَةِ قَالَ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، لِأَيِّهِ: {لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا} [مريم: ٤٢] أَفَلَيْسَ مِنَ الْمَحَالِّ يَا ذَوِي الْحِجَابِ، أَنْ يَقُولَ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ لِأَيِّهِ أَزْرَ: {لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ} [مريم: ٤٢] ، وَيَعْبُدُ بِعِبَادَةٍ مَا لَا يَسْمَعُ، وَلَا يُبْصِرُ، ثُمَّ يَدْعُوهُ إِلَى عِبَادَةٍ مَنْ لَا يَسْمَعُ، وَلَا يُبْصِرُ، كَالْأَصْنَامِ الَّتِي هِيَ مِنَ الْمَوْتَانِ، لَا مِنَ الْحَيَوَانِ أَيُّضًا، فَكَيْفَ يَكُونُ رَبُّنَا الْخَالِقُ الْبَارِي السَّمِيعُ الْبَصِيرُ كَمَا يَصِفُهُ هَؤُلَاءِ الْجُهَالُ الْمُعْطَلَةُ؟ عَزَّ رَبُّنَا وَجَلَّ عَنْ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ سَمِيعٍ، وَلَا بَصِيرٍ، فَهُوَ كَعَابِدِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ، أَوْ كَعَابِدِ الْأَنْعَامِ، أَلَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَ خَالِقِنَا وَبَارِئِنَا: {أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا، أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ} [الفرقان: ٤٤] الْآيَةَ فَأَعْلَمْنَا عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ مَنْ لَا يَسْمَعُ، وَلَا يَعْقِلُ كَالْأَنْعَامِ، بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا

يَسْمَعُونَ أَوْ

يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ} [الفرقان: ٤٤] الْآيَةَ فَأَعْلَمْنَا عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ مَنْ لَا يَسْمَعُ، وَلَا يَعْقِلُ كَالْأَنْعَامِ، بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا

٩ باب البيان من سنن النبي صلى الله عليه وسلم على تثبيت السمع والبصر لله، موافقا لما يكون من كتاب ربنا، إذ سننه صلى الله عليه وسلم إذا ثبتت بنقل العدل عن العدل موصولا إليه لا تكون أبدا إلا موافقة لكتاب الله، حاشا لله أن يكون شيء منها أبدا مخالفا

٩ باب البيان من سنن النبي صلى الله عليه وسلم على تثبيت السمع والبصر لله، موافقا لما يكون من كتاب ربنا، إذ سننه صلى الله عليه وسلم إذا ثبتت بنقل العدل عن العدل موصولا إليه لا تكون أبدا إلا موافقة لكتاب الله، حاشا لله أن يكون شيء منها أبدا مخالفا

يكون من كتاب ربنا، إذ سننه صلى الله عليه وسلم إذا ثبتت بنقل العدل عن العدل موصولا إليه لا تكون أبدا إلا موافقة لكتاب الله، حاشا لله أن يكون شيء منها أبدا مخالفا لكتاب

«بَابُ الْبَيَانِ مِنْ سُنَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَثْبِيتِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ لِلَّهِ، مُوَافِقًا لِمَا يَكُونُ مِنْ كِتَابِ رَبِّنَا، إِذْ سُنَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ثَبَّتَتْ بِنَقْلِ الْعَدْلِ عَنِ الْعَدْلِ مَوْصُولًا إِلَيْهِ لَا تَكُونُ أَبَدًا إِلَّا مُوَافِقَةً لِكِتَابِ اللَّهِ، حَاشَا لِلَّهِ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْهَا أَبَدًا مُخَالَفًا لِكِتَابِ اللَّهِ أَوْ لَشَيْءٍ مِنْهُ، فَمَنْ ادَّعَى مِنَ الْجَهْلَةِ أَنَّ شَيْئًا مِنْ سُنَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ثَبَّتَ مِنْ جِهَةِ النُّقْلِ مُخَالَفٌ لَشَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَأَنَا الضَّامِنُ بِتَثْبِيتِ صِحَّةِ مَذْهَبِنَا عَلَى مَا أُبَوِّحُ بِهِ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهَبٍ، قَالَ: ثنا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أُحُدٍ؟ فَقَالَ: "لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ، وَكَانَ أَشَدَّ - [١١١] - مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظْلَمَتْنِي، فَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ قَالَ: فَنَادَانِي مَلَكَ الْجِبَالِ: فَسَلِّمْ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكَ الْجِبَالِ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، وَبِمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ فَعَلْتُ "، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: ثنا أَبُو عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، وَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، وَغَيْرُهُمَا، قَالَا: قَالَ بَنْدَارٌ، ثنا، وَقَالَ الْحُسَيْنُ: أَخْبَرَنَا مَرْحُومُ الْعَطَّارُ، قَالَ: ثنا أَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ التَّهْدِي، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَهَذَا حَدِيثُ مَرْحُومٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَرَاةٍ، فَلَمَّا أَقْبَلْنَا وَأَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ كَبَّرَ النَّاسُ تَكْبِيرَةً رَفَعُوا بِهَا أَصْوَاتَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَصَمٍّ وَلَا غَائِبٍ»، وَقَالَ الْمُعْتَمِرُ فِي حَدِيثِهِ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا»

حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: ثنا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا" - [١١٤] - خَرَجْتُ طُرُقَ هَذَا الْخَبَرِ فِي كِتَابِ الذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَاسْمَعُوا يَا ذَوِي الْحِجَا مَا نَقُولُ فِي هَذَا الْبَابِ، وَنَذَكِّرُ بِهِتِ الْجَهْمِيَّةَ وَزُورَهُمْ وَكَذِبَهُمْ عَلَى عُلَمَاءِ أَهْلِ الْأَثَارِ، وَرَمِيمِهِمْ خِيَارَ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ بِمَا اللَّهُ قَدْ نَزَّهَهُمْ عَنْهُ، وَبَرَّاهُمْ مِنْهُ بِزُورِ الْجَهْمِيَّةِ عَلَى عُلَمَائِنَا إِنَّهُمْ مُشَبَّهَةٌ، فَاسْمَعُوا مَا أَقُولُ وَأَبِينِ مِنْ مَذَاهِبِ عُلَمَائِنَا تَعْلَمُوا وَتَسْتَيْقِنُوا بِتَوْفِيقِي خَالِقِنَا أَنْ هَؤُلَاءِ الْمَعْطَلَةُ يَهْتَوْنَ الْعُلَمَاءَ وَيَرْمُونَهُمْ بِمَا اللَّهُ نَزَّهَهُمْ عَنْهُ نَحْنُ نَقُولُ: لِرَبِّنَا الْخَالِقِ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا مَا تَحْتَ الثَّرَى، وَتَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى، وَمَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، لَا يُخْفَى عَلَى

٩ باب البيان من سنن النبي صلى الله عليه وسلم على تثبيت السمع والبصر لله، موافقا لما يكون من كتاب ربنا، إذ سننه صلى الله عليه وسلم إذا ثبتت ينقل العدل عن العدل موصولا إليه لا تكون أبدا إلا موافقة لكتاب الله، إحاشا لله أن يكون شيء منها أبدا مخالفا خالقنا خافية في السماوات السبع والأرضين السبع، ولا مما بينهم ولا فوقهم، ولا أسفل منهم لا يغيب عن بصره من ذلك شيء يرى ما في جوف البحار ولحجها كما يرى عرشه الذي هو مستور عليه وبنو آدم وإن كانت لهم عيون يبصرون بها فإنهم إنما يرون ما قرب من أبصارهم، مما لا حجاب ولا ستر بين المرئي وبين أبصارهم، وما يبعد منهم، إن كان يقع اسم القرب عليه في بعض الأحوال، لأن العرب التي خوطبنا بلغتها قد تقول: قرية كذا منا قريبة، وبلدة كذا قريبة منا، ومن بلدنا، ومنزل فلان قريب منا - [١١٥] -، وإن كان بين البلدين وبين القريتين وبين المنزلين فرائح والبصير من بني آدم لا يدرك بصره شخصا آخر، من بني آدم، وبينهما فرسخان فأكثر، وكذلك لا يرى أحد من الآدميين ما تحت الأرض إذا كان فوق المرئي من الأرض والتراب قدر أئمة، أو أقل منها بقدر ما يغطي ويوارى الشيء، وكذلك لا يدرك بصره إذا كان بينهما حجاب من حائط، أو ثوب صفيق، أو غيرهما مما يستر الشيء عن عين الناظر، فكيف يكون يا ذوي الحج مشهبا من يصف عين الله بما ذكرنا، وأعين بني آدم بما وصفنا ونزيد شرحا وبينا نقول: عين الله عر وجل قديمة، لم تزل باقية، ولا يزال محكوم لها بالبقاء، منفي عنها الهلاك، والفناء، وعيون بني آدم محدثة مخلوقة، كانت عدما غير مكنونة، فكونها الله، وخلقها بكلامه الذي هو: صفة من صفات ذاته، وقد قضى الله وقدر أن عيون بني آدم تصير إلى بلاء، عن قليل، والله نسأل خير ذلك المصير، وقد يعمي الله عيون كثير من الآدميين فيذهب بأبصارها قبل نزول المنايا بهم، ولعل كثيرا من أبصار الآدميين فيذهب بأبصارها قبل نزول المنايا بهم، ولعل كثيرا من أبصار الآدميين قد سلط خالقنا عليها ديدان الأرض حتى تأكلها، وتفنيها بعد نزول المنية بهم، ثم ينشئها الله بعد، فيصيرها ما قد ذكرنا قبل في ذكر الوجه، فما الذي يشبه - يا ذوي الحج - عين الله التي هي موصوفة بما ذكرنا عيون بني آدم التي وصفناها بعد؟ - [١١٦] - ولست أحسب: لو قيل لبصير لا آفة ببصره، ولا علة بعينه، ولا نقص، بل هو أعين، أكل، أسود الحدق، شديد بياض العينين، أهدب الأشفاق: عينك كعين فلان الذي هو صغير العين، أزرق، أحمربياض العينين، قد تناثرت أشفاره، وسقطت، أو كان أخفش العين، أزرق، أحمربياض العينين، قد تناثرت أشفاره، وسقطت، أو كان أخفش العين، أزرق، أحمربياض شحمها، يرى الموصوف الأول: الشخص من بعيد، ولا يرى الثاني مثل ذلك الشخص من قدر عشر ما يرى الأول، لعله في بصره، أو نقص في عينه، إلا غضب من هذا وأنف منه، فلهذه يخرج إلى القائل له ذلك إلى المكروه من الشتم والأذى ولست أحسب عاقلا يسمع هذا المشبه عيني أحدهما بعيني الآخر، إلا هو يكذب هذا المشبه عيني أحدهما بعيني الآخر، ويرميه بالعتة، والخلل والجنون، ويقول له: لو كنت عاقلا يجري عليك القلم: لم تشبه عيني أحدهما بعيني الآخر، وإن كنا جميعا يسميان بصيرين، إذ ليسا بأعميين، ويقال: لكل واحد منهما عينان يبصر بهما، فكيف لو قيل له: عينك كعين الخنزير، والقرد، والذئب، والكلب، أو غيرها من السباع، أو هوام الأرض، والبهائم، فتدبروا يا ذوي الألباب أين عيني خالقنا الأزلي الدائم الباقي، الذي لم يزل ولا يزال، وبين عيني الإنسان من الفرقان أكثر، أو مما بين أعين بني آدم وبين عيون ما ذكرنا؟ - [١١٧] - تعلموا وتستيقنوا أن من سمي علماءنا مشبهة غير عالم بلغة العرب، ولا يفهم العلم، إذ لم يجز تشبيه أعين بني آدم بعيون المخلوقين، من السباع والبهائم، والهوم، وكلها لها عيون يبصرون بها، وعيون جميعهم محدثة مخلوقة، خلقها الله بعد أن كانت عدما، وكلها تصير إلى فناء وبلى، وغير جائز إسقاط اسم العيون والأبصار عن شيء منها، فكيف يحل لمسلم - لو كانت الجهمية من المسلمين - أن يرموا من يثبت لله عينا بالتشبيه، فلو كان كل ما وقع عليه الاسم كان مشهبا لما يقع عليه ذلك الاسم، لم يجز قراءة كتاب الله، ووجب نحو كل آية بين الدقتين فيها ذكر نفس الله، أو عينه، أو يده، ولوجب الكفر بكل ما في كتاب الله عر وجل من ذكر صفات الرب، كما يجب الكفر بتشبيه الخالق بالمخلوق، إلا أن القوم جهلة، لا يفهمون العلم، ولا يحسنون لغة العرب، فيضلون ويضلون والله نسأل العصمة والتوفيق

١١ باب ذكر البيان من سنة النبي صلى الله عليه وسلم على إثبات يد الله جل وعلا موافقا لما تلونا من تنزيل ربنا لا مخالفا قد نزه الله نبيه، وأعلى درجته، ورفع قدره عن أن يقول إلا ما هو موافق لما أنزل الله عليه من وحيه حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، قال: ثنا حماد والرشاد في كل ما نقول وندعو إليه

١٠ باب ذكر إثبات اليد للخالق الباري جل وعلا والبيان: أن الله تعالى له يدان، كما أعلمنا في محكم تنزيله أنه خلق آدم عليه السلام بيديه قال عز وجل لا إبليس: ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي {ص: ٧٥} وقال جل وعلا تكذبا لليهود حين قالوا: يد الله مغلولة، فكذبهم تسجد لما خلقت بيدي وقال جل وعلا تكذبا لليهود حين قالوا: يد الله مغلولة، فكذبهم في مقاتلتهم

كَبَابُ ذِكْرِ إِثْبَاتِ الْيَدِ لِلْخَالِقِ الْبَارِي جَلَّ وَعَلَا وَالْبَيَانُ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ يَدَانِ، كَمَا أَعْلَمْنَا فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ أَنَّهُ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدَيْهِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِإِبْلِيسَ: {مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي} [ص: ٧٥] وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا تَكْذِيبًا لِلْيَهُودِ حِينَ قَالُوا: {يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ} [المائدة: ٦٤]، فَكَذَّبَهُمْ فِي مَقَالَتِهِمْ، وَقَالَ: {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ} [المائدة: ٦٤] أَعْلَمْنَا أَنَّ الْأَرْضَ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، وَ{يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ} [الفتح: ١٠]، وَقَالَ: {فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [يس: ٨٣] وَقَالَ: {تُعْزُ مِنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مِنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [آل عمران: ٢٦]، وَقَالَ: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا} [يس: ٧١]

١١ باب ذكر البيان من سنة النبي صلى الله عليه وسلم على إثبات يد الله جل وعلا موافقا لما تلونا من تنزيل ربنا لا مخالفا قد نزه الله نبيه، وأعلى درجته، ورفع قدره عن أن يقول إلا ما هو موافق لما أنزل الله عليه من وحيه حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، قال: ثنا حماد

١١٥ - بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِثْبَاتِ يَدِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا مُوَافِقًا لِمَا تَلَوْنَا مِنْ تَنْزِيلِ رَبِّنَا لَا مُخَالَفًا قَدْ نَزَّهَ اللَّهُ نَبِيَّهُ، وَأَعْلَى دَرَجَتِهِ، وَرَفَعَ قَدْرَهُ عَنْ أَنْ يَقُولَ إِلَّا مَا هُوَ مُوَافِقٌ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ وَحْيِهِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّيِّ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَطَرِ الْوَرَّاقِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، قَالَ: لَمَّا تَكَلَّمَ مَعْبُدُ الْجَاهِلِيَّةِ فِي الْقَدْرِ. . . .، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ، قَدْ أَمْلَيْتُهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ وَفِي الْخَبَرِ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "التَّقَى آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: أَنْتَ الَّذِي خَلَقْتَ اللَّهَ - [١٢٠] - بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، أَمَرَكَ بِأَمْرِهِ فَعَصَيْتَهُ، فَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ: قَدْ أَتَاكَ اللَّهُ التَّوْرَةَ، فَهَلْ وَجَدْتَ فِيهَا كُتِبَ عَلَيَّ الذَّنْبُ قَبْلَ أَنْ أَعْمَلَهُ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ"

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "اَحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُونَا، خَيِّتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى، اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ، أَتُلَوْنِي عَلَى أَمْرِ قَدْرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ" - [١٢١] - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ - [١٢٢] -،

١٢ باب ذكر قصة ثابتة في إثبات يد الله جل ثناؤه بسنة صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم بيانا أن الله خط التوراة بيده لكليمه
عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احتج آدم وموسى عليهما السلام»، فذكر عمرو الحديث
حدثنا عمرو، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثنا عمرو بن مرة، الحديث - [١٢٣] - وثنا يحيى بن حكيم، قال: ثنا عبد الوهاب، قال: ثنا محمد بن عمرو، فذكر
الحديث نحوه حدثنا أحمد بن ثابت الجعدي، قال: ثنا صفوان يعني ابن عيسى، قال: ثنا الحارث بن عبد الرحمن، قال: أخبرني يزيد
بن هرمز، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "احتج آدم وموسى عليهما السلام، فقال موسى:
أنت آدم، خلقتك الله بيده"، فذكر الحديث بطوله، قد أملت في كتاب القدر - [١٢٤] - حدثنا أحمد بن ثابت قال: ثنا صفوان عن
الحارث، قال: أخبرني عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة مثل هذا الحديث، لم يزد، ولم ينقص حدثنا محمد بن بشار، وأبو
موسى قال: ثنا يحيى، قال: بدار، ثنا محمد بن عمرو، وقال: أبو موسى، عن محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة، رضي
الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "احتج آدم وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي خلقتك الله بيده ونفخ فيك
من روحه، وأسكنك جنته"، فذكر الحديث بطوله حدثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي - [١٢٥] - صالح،
عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "احتج آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم، أنت خلقتك الله
بيده، ونفخ فيك من روحه"، وذكر الحديث بطوله حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا يحيى بن حماد، قال: ثنا أبو عوانة، عن سليمان وهو
الأعمش بهذا الإسناد مثله قال أبو بكر: هذا الباب قد أملت بتمامه في كتاب القدر، قال أبو بكر: فكلم الله خاطب آدم عليهما السلام
، أن الله خلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، على ما هو محفوظ بين الدفتين من إعلام الله جل وعلا عباده المؤمنين: أنه خلق آدم عليه
السلام بيده

١٢ باب ذكر قصة ثابتة في إثبات يد الله جل ثناؤه بسنة صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم بيانا أن الله خط التوراة بيده لكليمه
وسلم بيانا أن الله خط التوراة بيده لكليمه موسى، وإن رغمت أنوف الجهمية

١٢٥ - باب ذكر قصة ثابتة في إثبات يد الله جل ثناؤه بسنة صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم بيانا أن الله خط التوراة بيده لكليمه
موسى، وإن رغمت أنوف الجهمية
حدثنا عبد الجبار بن العلاء المكي، قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، قال: أخبرنا طاوس، قال: سمعت أبا هريرة، رضي الله عنه:
يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "احتج آدم وموسى عليهما السلام، فقال موسى: يا آدم: أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا
من الجنة، فقال آدم يا موسى: اصطفاك الله بكلامه، وخط لك التوراة بيده، تلوم علي أمرا قد قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين
سنة، قال: فجاء آدم موسى عليهما السلام" - [١٢٧] - حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو وهو ابن
دينار، عن طاوس أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بمثله، وقال: "وخط لك التوراة بيده، ولم يذكر:
«فجاء آدم موسى» حدثنا عمرو بن علي، قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طاوس أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عبد الجبار، وقال: «وخط لك التوراة بيده» وقال: «أتلومني»
حدثنا أبو موسى، قال: ثنا محمد بن أبي عدي، عن شعبة، عن - [١٢٨] - قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٣ باب ذكر سنة ثالثة في إثبات اليد لله الخالق البارئ وكتب الله بيده على نفسه أن رحمته تغلب غضبه، وفي هذه الأخبار التي نذكرها في هذا الباب إثبات صفتين لخالقنا البارئ، مما ثبتها الله لنفسه في اللوح المحفوظ والإمام المبين ذكر النفس واليد جميعاً وإن عليه وسلم: "يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فِيْهِمْ بَذْلُكَ، أَوْ يَلْهَمُونَ بِهِ، فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا، فَأَرَاخُنَا مِنْ رَحْمَتِكَ أَهْلًا، فَيَأْتُونَ آدَمَ: فَيَقُولُونَ يَا آدَمُ: أَنْتَ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْبَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ، وَعَلِمَكَ أَسْمَاءُ كُلِّ شَيْءٍ" فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: خَبَرْتُ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ: قَدْ خَرَجْتُ فِي أَبْوَابِ الشَّفَاعَةِ

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ أَبِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، أَغْوَيْتَ النَّاسَ، وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ آدَمُ: وَأَنْتَ يَا مُوسَى، اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، تَلُمْنِي عَلَى عَمَلٍ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ قَالَ: حَجَّ آدَمُ مُوسَى " قَدْ أَمَلَيْتُ هَذَا الْبَابَ بِتَمَامِهِ فِي كِتَابِ الْقَدَرِ

١٣ باب ذكر سنة ثالثة في إثبات اليد لله الخالق البارئ وكتب الله بيده على نفسه أن رحمته تغلب غضبه، وفي هذه الأخبار التي نذكرها في هذا الباب إثبات صفتين لخالقنا البارئ، مما ثبتها الله لنفسه في اللوح المحفوظ والإمام المبين ذكر النفس واليد جميعاً وإن رغمت أنوف

١٣٥ - بَابُ ذِكْرِ سُنَّةٍ ثَالِثَةٍ فِي إِثْبَاتِ يَدِ اللَّهِ الْخَالِقِ الْبَارِئِ وَكَتَبَ اللَّهُ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّ رَحْمَتَهُ تَغْلِبُ غَضَبَهُ، وَفِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ الَّتِي نَذْكُرُهَا فِي هَذَا الْبَابِ إِثْبَاتُ صِفَتَيْنِ لَخَالِقِنَا الْبَارِئِ، مِمَّا ثَبَتَهَا اللَّهُ لِنَفْسِهِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَالْإِمَامِ الْمُبِينِ ذِكْرَ النَّفْسِ وَالْيَدِ جَمِيعًا وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْوْفُ الْجَهْمِيَّةِ

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ كُرَيْبٍ يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، وَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي" حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا ابْنُ عَجْلَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: "لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي"

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ، كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي" حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ، ثنا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ ذُكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا وَجَعَلَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي"

١٤ باب ذكر سنة رابعة مبينة ليدي خالقنا عز وجل مع البيان: أن لله يدين، كما أعلمنا في محكم تنزيله، أنه خلق آدم بيديه، وكما أعلمنا أن له يدين مبسوطتين، ينفق كيف يشاء

١٤٥ - بَابُ ذِكْرِ سُنَّةٍ رَابِعَةٍ مُبَيِّنَةٍ لِيَدَيِ خَالِقِنَا عَزَّ وَجَلَّ مَعَ الْبَيَانِ: أَنَّ لِلَّهِ يَدَيْنِ، كَمَا أَعْلَمَنَا فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ، أَنَّهُ خَلَقَ آدَمَ بِيَدَيْهِ، وَكَمَا أَعْلَمَنَا أَنَّ لَهُ يَدَيْنِ مَبْسُوطَتَيْنِ، يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، وَابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْمَجَرِيِّ، وَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ الْمَجَرِيُّ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [١٣٧] -: وَقَالَ ابْنُ يَحْيَى يَرْفَعُهُ قَالَ: " إِنْ اللَّهَ تَعَالَى يَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْبَاقِي، فَيَسْطُرُ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ: أَلَا عَبْدٌ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ، فَمَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَسْطَعَ الْفَجْرُ"، وَقَالَ ابْنُ يَحْيَى: " فَيَسْطُرُ يَدَهُ: أَلَا عَبْدٌ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ " قَالَ أَبُو بَكْرٍ: خَرَجْتُ هَذَا الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ بَعْدَ، عِنْدَ ذِكْرِ نُزُولِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ كُلِّ لَيْلَةٍ بِلَا كَيْفِيَّةٍ نُزُولٍ نَذْكُرُهُ، لِأَنَّا لَا نَصِفُ مَعْبُودَنَا إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ، إِمَّا فِي كِتَابِ اللَّهِ، أَوْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِنَقْلِ الْعَدْلِ عَنِ الْعَدْلِ مُوَصُولًا إِلَيْهِ، لَا نَحْتَاجُ بِالْمَرَاكِيبِ، وَلَا بِالْأَخْبَارِ الْوَاهِيَةِ، وَلَا نَحْتَاجُ أَيْضًا فِي صِفَاتِ مَعْبُودِنَا بِالْأَرَاءِ وَالْمَقَائِيسِ

١٥ باب ذكر سنة خامسة ثبت أن لمعبودنا يدا يقبل بها صدقة المؤمنين عز ربنا وجل عن أن تكون يده كيد المخلوقين

١٥٥ - بَابُ ذِكْرِ سُنَّةٍ خَامِسَةٍ ثَبِتَتْ أَنَّ لِمَعْبُودِنَا يَدَا يَقْبَلُ بِهَا صَدَقَةَ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ رَبُّنَا وَجَلَّ عَنْ أَنْ تَكُونَ يَدُهُ كَيْدَ الْمَخْلُوقِينَ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ يَعْنَى ابْنُ هَارُونَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، مَوْلَى الْمُهَرِّبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَصَدَّقُ بِالتَّمْرَةِ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا طَيِّبًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَرِيهَا كَمَا يَرِي أَحَدُكُمْ فَلَوْهُ أَوْ - [١٣٩] - فَصِيلُهُ، حَتَّى تَصِيرَ مِثْلَ أُحُدٍ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْنَى ابْنُ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، مَوْلَى الْمُهَرِّبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَصَدَّقُ بِالتَّمْرَةِ إِذَا كَانَتْ مِنَ الطَّيِّبِ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا طَيِّبًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ فِي كَفِّهِ فَيَرِيهَا كَمَا يَرِي أَحَدُكُمْ مَرَّةً أَوْ فَصِيلَةً، حَتَّى تَعُودَ فِي يَدِهِ مِثْلَ الْجَبَلِ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذِهِ اللَّفْظَةُ يَعْنِي: «تَعُودُ» مِنَ الْجَنْسِ الَّذِي أَقُولُ: إِنَّ الْعُودَ قَدْ يَقَعُ عَلَى الْبَدَنِ - [١٤٠] - وَأَقُولُ: الْعَرَبُ قَدْ تَقُولُ عَادَ عَلَى مَعْنَى صَارَ، وَيَقِينُ يَعْلَمُ أَنَّ تِلْكَ التَّمْرَةَ الَّتِي تَصَدَّقُ بِهَا الْمُتَصَدِّقُ لَمْ تَكُنْ مِثْلَ الْجَبَلِ قَبْلَ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِهَا الْمُتَصَدِّقُ، ثُمَّ صَغُرَتْ فَصَارَتْ مِثْلَ تَمْرَةٍ تَحْوِيهَا يَدُ الْمُتَصَدِّقِ، ثُمَّ أَعَادَهَا اللَّهُ إِلَى حَالِهَا، فَصِيرَهَا كَالْجَبَلِ، وَلَكِنْ كَانَتْ التَّمْرَةُ مِثْلَ تَمْرَةٍ تَحْوِيهَا يَدُ الْمُتَصَدِّقِ، فَلَمَّا تَصَدَّقَ بِهَا صِيرَهَا اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ مِثْلَ الْجَبَلِ، فَعَنَى قَوْلُهُ: حَتَّى تَعُودَ مِثْلَ الْجَبَلِ، أَيْ تَصِيرُ مِثْلَ الْجَبَلِ، فَافْهَمُوا سَعَةَ لِسَانِ الْعَرَبِ، لَا تُخَدَعُوا فَتَغَالَطُوا، فَتَوَهَّمُوا أَنَّ الْمُظَاهَرَ لَا تَجِبُ عَلَيْهِ الْكُفَّارَةُ إِلَّا بِتَظَاهَرِ مَرَّتَيْنِ، فَإِنَّ هَذَا الْقَوْلَ خِلَافُ سُنَّةِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخِلَافُ قَوْلِ الْعُلَمَاءِ، قَدْ بَيَّنْتُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي مَوْضِعِهَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا يَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِهِذَا وَلَمْ يَرْفَعَهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، فِي عَقِبِ حَدِيثِ يَزِيدَ، وَثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، وَهُوَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ،

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ - يُرِيدُ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ - إِلَّا تَقَبَّلَهَا اللَّهُ بِمِثْلِهِ، ثُمَّ غَدَاها كَمَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ فَلَوْهُ أَوْ فَصِيلُهُ، حَتَّى تَكُونَ الثَّمَرَةُ مِثْلَ الْجَبَلِ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَجَلَانَ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا طَيِّبًا، وَلَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الطَّيِّبُ، فَيَقَعُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ، فَيُرِيهِ كَمَا يُرِي أَحَدُكُمْ فَصِيلَهُ حَتَّى أَنْ الثَّمَرَةُ تَتَعَوَّدُ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ» حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: ثنا عَمِّي، قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ - [١٤٣] -، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بَكْرٌ يَعْنِي ابْنَ مُضَرَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَجَلَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَبَابِ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بِمِثْلِهِ، وَقَالَ: «إِلَّا وَهُوَ يَضَعُهَا فِي يَدِ الرَّحْمَنِ أَوْ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ»، وَقَالَ: «حَتَّى أَنْ الثَّمَرَةُ تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: ثنا اللَّيْثُ، قَالَ - [١٤٤] -: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي مُزَرَّدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ إِلَّا أَخَذَهَا اللَّهُ بِمِثْلِهِ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ تَمْرَةٍ، فَتَرَبُّوهُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ، حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرُ مِنَ الْجَبَلِ، كَمَا يُرِي أَحَدُكُمْ فَلَوْهُ أَوْ فَصِيلُهُ» حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا صَدَقَةُ، قَالَ: ثنا - [١٤٥] - ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ، عَنْ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ أَمْرٍ يُتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ»

قَالَ أَبُو يَحْيَى بِهَذَا، يَعْنِي حَدِيثَ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ وَهْبٍ، أَنَّ مَالِكًا، أَخْبَرَهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ - [١٤٦] - سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ - وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا طَيِّبًا - كَانَ إِنَّمَا يَضَعُهَا فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ يُرِيهَا كَمَا يُرِي أَحَدُكُمْ فَلَوْهُ أَوْ فَصِيلُهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ» حَدَّثَنَا يُونُسُ فِي عَقِبِهِ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: ثنا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: وَفِيمَا قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ، وَثَنَا - [١٤٧] - رَوْحٌ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ أَبِي الْحَبَابِ قَالَ ابْنُ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ ابْنُ يَحْيَى، وَهَذَا حَدِيثُهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بِمِثْلِهِ، وَقَالَ: «إِنَّمَا يَضَعُهَا فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ» حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: ثنا يَعْلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ثنا يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ أَبِي الْحَبَابِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَوْقُوفًا، وَقَالَ: «إِلَّا وَضَعَهَا حِينَ يَضَعُهَا فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ، حَتَّى أَنْ اللَّهُ لِيرِي» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: خَرَجَتْ هَذَا الْبَابُ فِي كِتَابِ الصَّدَقَاتِ، أَوَّلُ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ صَدَقَةِ التَّطَوُّعِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ بْنُ حَارِثٍ بْنِ الْعَبَّاسِ، قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، يُحَدِّثُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «إِذَا تَصَدَّقَ الرَّجُلُ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ - [١٤٩] - اللَّهُ إِلَّا طَيِّبًا أَخَذَهَا اللَّهُ بِمِثْلِهِ، فَيُرِيهَا لِأَحَدِكُمُ اللَّقْمَةَ وَالثَّمَرَةَ، كَمَا يُرِي أَحَدُكُمْ فَلَوْهُ أَوْ فَصِيلُهُ، حَتَّى أَنْهَا تَكُونَ أَكْثَرُ مِنَ أَحَدٍ»

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، وَعُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَبَابِ، وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَتَصَدَّقُ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ إِلَّا أَنْ يَأْخُذَهُ بِمِثْلِهِ فَيُرِيهَا لَهُ كَمَا يُرِي أَحَدُكُمْ فَلَوْهُ»، أَوْ قَالَ - [١٥٠] -: «فَصِيلُهُ، حَتَّى تَبْلُغَ الثَّمَرَةُ

١٧ باب ذكر سنة سابعة ثبت يد الله والبيان أن يد الله هي العليا، كما أخبر الله في محكم تنزيله: يد الله فوق أيديهم، فخير النبي صلى الله عليه وسلم أيضا: "أن يد الله هي العليا" أي فوق يد المعطي، والمعطي جميعا مثل أحد، وقال عتبة: «فلوصه أو فصيله»، ولم أضبط عن عتبة «مثل أحد»

١٦ - حدثنا محمد بن رافع، وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم، قالوا: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن أيوب، عن القاسم بن محمد، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَصَدَّقَ مِنْ طَيِّبٍ تَقَبَّلَهَا اللَّهُ مِنْهُ، وَيَأْخُذُهَا بِمِيزَنِهِ، فَرَبَّاهَا كَمَا يَرِي أَحَدُكُمْ مَهْرَهُ أَوْ فَصِيلَهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَصَدَّقُ بِاللُّقْمَةِ فَتَرَبُّو فِي يَدِ اللَّهِ» أَوْ قَالَ: «فِي كَفِّ اللَّهِ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ فَتَصَدَّقُوا»

١٦ باب ذكر صفة خلق الله آدم عليه السلام والبيان الشافي أنه خلقه بيديه، لا بنعمتيه، على ما زعمت الجهمية المعطلة، إذ قالت: إن الله يقبض بنعمته من جميع الأرض قبضة، فيخلق منها بشرا، وهذه السنة السادسة في إثبات اليد للخالق البارئ جل وعلا

«بَابُ ذِكْرِ صِفَةِ خَلْقِ اللَّهِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْبَيَانُ الشَّافِي أَنَّهُ خَلَقَهُ بِيَدَيْهِ، لَا بِنِعْمَتَيْهِ، عَلَى مَا زَعَمَتِ الْجَهْمِيَّةُ الْمُعْطَلَةُ، إِذْ قَالَتْ: إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ بِنِعْمَتِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ قَبْضَةً، فَيَخْلُقُ مِنْهَا بَشَرًا، وَهَذِهِ السَّنَةُ السَّادِسَةُ فِي إِثْبَاتِ الْيَدِ لِلْخَالِقِ الْبَارِئِ جَلَّ وَعَلَا

حدثنا محمد بن بشر، قال: ثنا يحيى بن سعيد، وابن أبي عدي، ومحمد بن جعفر، وعبد الوهاب الثقفي، قالوا: ثنا عوف، عن قسامة بن زهير المازني، عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال عبد الوهاب: قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ اللَّهَ لَخَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبْضًا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، لَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدَرِ الْأَرْضِ، لَجَاءَ مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالسَّهْلُ وَالْحَزْنُ، وَالْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ»

وحدثنا أبو موسى، قال: ثنا يحيى بن سعيد، وثنا محمد بن رافع، قال: ثنا النضر بن شميل، وثنا أحمد بن سعيد الدارمي، قال: ثنا أبو عاصم، كلهم عن عوف، وثنا أبو هاشم زياد بن أيوب قال: ثنا أبو سفيان يعني الحميري سعيد بن يحيى الواسطي قال: ثنا عوف، عن قسامة بن زهير، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنْ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبْضًا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، لَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدَرِ الْأَرْضِ: مِنْهُمْ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ: السَّهْلُ وَالْحَزْنُ وَالْخَبِيثُ " هَذَا حَدِيثُ أَبِي هِشَامٍ، وَحَدِيثُ أَبِي رَافِعٍ وَأَبِي مُوسَى مِثْلُهُ، غَيْرَ أَنَّهُمَا زَادَا: «الْأَحْمَرُ وَالطَّيِّبُ»، وَزَادَ أَبُو مُوسَى فِي آخِرِهِ «وَبَيْنَ ذَلِكَ»، وَقَالَ الدَّارِمِيُّ: «مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ جَاءَ مِنْهُمْ السَّهْلُ وَالْحَزْنُ، وَالْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ، وَالْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ» وَقَالَ أَبُو مُوسَى: قَالَ: حَدَّثَنِي قَسَامَةُ بْنُ زُهَيْرٍ

١٧ باب ذكر سنة سابعة ثبت يد الله والبيان أن يد الله هي العليا، كما أخبر الله في محكم تنزيله: يد الله فوق أيديهم، فخير النبي صلى الله عليه وسلم أيضا: "أن يد الله هي العليا" أي فوق يد المعطي، والمعطي جميعا

١٧٨ - بَابُ ذِكْرِ سُنَّةٍ سَابِعَةٍ ثَبَّتُ يَدَ اللَّهِ وَالْبَيَانَ أَنَّ يَدَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ: {يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ} [الفتح: ١٠] ، فخير النبي صلى الله عليه وسلم أيضا: «أَنَّ يَدَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا» أَي فَوْقَ يَدِ الْمُعْطَى ، وَالْمُعْطَى جَمِيعًا

١٨ باب ذكر سنة ثمانية تبين وتوضح: أن لخالقنا جل وعلا يدين كلتاها يمينان، ولا يسار لخالقنا عز وجل، إذ اليسار من صفة المخلوقين، فجعل ربنا عن أن يكون له يسار، مع الدليل على أن قوله عز وجل: بل يده مبسوطتان، أراد عز ذكره باليدين، اليدين، لا حدثنا يحيى بن حكيم، قال: ثنا أبو قتيبة، قال: ثنا ابن أبي ذئب، عن [١٥٥]- مسلم بن جندب، عن حكيم بن حزام، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: فألحقت في المسألة، فقال: «يا حكيم، ما أكثر مسألتك، إن هذا المال حلوة خضرة، وإنما أوساخ أيدي الناس، وإن يد الله هي العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السائل أسفل من ذلك»

حدثنا بندار، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: حدثني ابن أبي - [١٥٦]- ذئب، عن مسلم بن جندب، عن حكيم بن حزام، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم من المال، وألحقت عليه، فقال: «وما أكثر مسألتك، يا حكيم، إن هذا المال حلوة خضرة، وهي مع ذلك أوساخ أيدي الناس، وإن يد الله فوق يد المعطي، ويد المعطي فوق يد المعطى، ويد المعطى أسفل الأيدي» قال أبو بكر: مسلم بن جندب قد سمع من ابن عمر غير شيء، وقال: أمرني ابن عمر أن أشتري له بدنة، فليست أنكر أن يكون قد سمع من حكيم بن حزام حدثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن إبراهيم بن مسلم الهجري، وثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أسباط، قال - [١٥٧]-: ثنا إبراهيم الهجري، وثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن إبراهيم الهجري، قال: سمعت أبا الأحوص، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الأيدي ثلاثة: يد الله العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السائل السفلى، إلى يوم القيامة، فاستعف من السؤال ما استطعت" هذا لفظ حديث بندار، وقال يوسف، ومحمد بن رافع، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، وقال ابن رافع: «فيد المعطي الثاني»، وقال يوسف: «ويد المعطي التي تليها» وقال: «استعفوا عن السؤال ما استطعتم»، وكلهم أسند الخبر حدثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا عبيدة بن حميد، قال: حدثني أبو الزعرار وهو عمرو بن عمرو، عن أبي الأحوص، عن أبيه مالك بن نضلة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الأيدي ثلاثة: بيد الله العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السائل السفلى، فأعط الفضل، ولا تعجز عن نفسك" - [١٥٩]- قال أبو بكر: أبو الزعرار هذا عمرو بن عمرو ابن أخي أبي الأحوص، وأبو الزعرار الكبير: الذي روى عن ابن مسعود اسمه: عبد الله بن هاني

١٨ باب ذكر سنة ثمانية تبين وتوضح: أن لخالقنا جل وعلا يدين كلتاها يمينان، ولا يسار لخالقنا عز وجل، إذ اليسار من صفة المخلوقين، فجعل ربنا عن أن يكون له يسار، مع الدليل على أن قوله عز وجل: بل يده مبسوطتان، أراد عز ذكره باليدين، اليدين، لا نعمتين كما

باب ذكر سنة ثمانية تبين وتوضح: أن لخالقنا جل وعلا يدين كلتاها يمينان، ولا يسار لخالقنا عز وجل، إذ اليسار من صفة المخلوقين، فجعل ربنا عن أن يكون له يسار، مع الدليل على أن قوله عز وجل: بل يده مبسوطتان، أراد عز ذكره باليدين، اليدين، لا نعمتين كما ادعت الجهمية المعطلة

حدثنا محمد بن بشار، وأبو موسى محمد بن المثنى، ومحمد بن يحيى، ويحيى بن حكيم، قالوا: ثنا صفوان بن عيسى، قال: ثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما خلق الله آدم، ونفخ فيه الروح عطس، فقال: الحمد لله، حمد الله بإذن الله تبارك وتعالى، فقال له ربه: رحمك الله يا آدم، وقال له: "يا آدم، اذهب إلى أولئك الملائكة، إلى ملائمتهم جلوس، فقل: السلام عليكم"، فقالوا: عليك السلام، ورحمة الله،

وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: «هَذِهِ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ بَنِيكَ وَبَنِيهِمْ»، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ - وَيَدَاهُ مَقْبُوضَتَانِ - «اخْتَرِ أَيْهَمَا شِئْنًا» - [١٦١] - قَالَ: اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي، وَكَلَّمْتُ يَدَيَّ رَبِّي يَمِينَ مُبَارَكَةً، ثُمَّ بَسَطَهَا، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ، مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: «هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ»، فَإِذَا كُلُّ إِنْسَانٍ مَكْتُوبٌ عُمُرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَإِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَضْوَوْهُمْ، أَوْ مِنْ أَضْوَاهُمْ، لَمْ يَكْتَبْ لَهُ إِلَّا أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَقَالَ: يَا رَبِّ، مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: «هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ، وَقَدْ كَتَبْتُ لَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً»، فَقَالَ: يَا رَبِّ، زِدْهُ فِي عُمُرِهِ قَالَ: «ذَلِكَ الَّذِي كَتَبْتُ لَهُ» قَالَ: فَإِنِّي جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمْرِي سِتِّينَ سَنَةً قَالَ: «أَنْتَ وَذَلِكَ»، فَقَالَ: ثُمَّ أَسْكَنَ الْجَنَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَهْبَطَ مِنْهَا، وَكَانَ آدَمُ يَعِدُ لِنَفْسِهِ فَأَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: قَدْ عَجَلْتُ، قَدْ كَتَبَ لِي أَلْفُ سَنَةٍ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّكَ جَعَلْتَ لِابْنِكَ دَاوُدَ مِنْهَا سِتِّينَ سَنَةً، فَجَحَدَ، فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَلَسِي فَنَسِيتُ ذُرِّيَّتَهُ، فَيَوْمَئِذٍ أَمَرَ بِالْكِتَابِ وَالشُّهُودِ - [١٦٢] - هَذَا حَدِيثٌ بَنَدَارٍ غَيْرُهُ قَالَ: «رَحِمَكَ اللَّهُ يَا آدَمُ»، وَقَالَ: «أَوْ مِنْ أَضْوَاهُمْ» قَالَ: يَا رَبِّ، مَا هَذَا؟ وَقَالَ أَبُو مُوسَى: «عُمُرُهُ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ»، لَمْ يَقُلْ: بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ: إِذْ لَادَمَ أَلْفُ سَنَةٍ، وَقَالَ: وَإِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَضْوَوْهُمْ أَوْ مِنْ أَضْوَاهُمْ، لَمْ يَكْتَبْ لَهُ إِلَّا أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ: أَيُّ رَبِّ، مَا هَذَا؟ قَالَ: «هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ» قَالَ: يَا رَبِّ، زِدْهُ، وَقَالَ: عَجَلْتُ، أَلَيْسَ كَتَبَ اللَّهُ لِي أَلْفُ سَنَةٍ؟ وَقَالَ: مَا فَعَلْتُ، فَجَحَدَ، وَهَكَذَا قَالَ يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ فِي هَذِهِ الْأَحْرِفِ كَمَا قَالَ أَبُو مُوسَى

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَذَكَرَ أَخْبَارًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى، لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَاءٌ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَمِينِهِ» - [١٦٣] - قَالَ: «وَعَرَّشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَيَمِينُهُ الْأُخْرَى الْقَبْضُ، يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ» هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى فِي حَدِيثِهِ: «يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى، لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَاءٌ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»، وَقَالَ: «فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِمَّا فِي يَمِينِهِ، وَعَرَّشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْقَبْضُ»

١٩ باب ذكر سنة تاسعة ثبت يد الله جل وعلا وهي إعلام النبي صلى الله عليه وسلم أن الله غرس كرامة أهل الجنة بيده وختم عليها

«بَابُ ذِكْرِ سَنَةِ تَاسِعَةٍ ثَبَّتُ يَدَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَهِيَ إِعْلَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ غَرَسَ كَرَامَةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِيَدِهِ وَخَتَمَ عَلَيْهَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ الْمَكِّيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ، لَمْ تَرَ عَيْنَاكَ مِثْلَهُ، ثُمَّ حَدَّثَنَا مَرَّةً فَقَالَ: ثنا الْأَبْرَارُ، قُلْنَا مَنْ؟ قَالَ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَجْرٍ، وَمُطَرِّفُ بْنُ طَرِيفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ - [١٦٥] -: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، عَلَى مَنْبَرِهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَخْبِرْنِي بِأَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ عَبْدٌ يَأْتِي بَعْدَ مَا يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيَقَالُ لَهُ: ادْخُلْ، فَيَقُولُ: كَيْفَ ادْخُلُ وَقَدْ سَكَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَخَذُوا مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخْدَاتِهِمْ، فَيَقَالُ لَهُ: أَمَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَا كَانَ لِمَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ قَالَ: فَيَقُولُ: نَعَمْ قَالَ: أَقْرَضَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَا كَانَ لِمَلِكَيْنِ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ قَالَ: فَيَقُولُ: نَعَمْ قَالَ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَا كَانَ لِثَلَاثَةِ مُلُوكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ قَالَ: رَبِّ، رَضِيتُ قَالَ: لَكَ مِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَعَشْرَةُ أَضْعَافِهِ، وَلَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، فَأَخْبِرْنِي بِأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً قَالَ: هَذَا أَرَدْتُ، فَسَوْفَ أَخْبِرُكَ قَالَ: غَرَسَتْ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمَتْ عَلَيْهَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ ذَلِكَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ،

٢١ باب تمجيد الرب عز وجل نفسه عند قبضته الأرض بإحدى يديه، وطيه السماء بالأخرى، وهما يمينان لربنا، لا شمال له تعالى ربنا عن صفات المخلوقين، وهي السنة الحادية عشرة في تثبيت يدي خالقنا عز وجل

وَمُصَدِّقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [السجدة: ١٧]

٢٠ باب ذكر سنة عشرة ثبت يد الله وهو إعلام النبي صلى الله عليه وسلم أمته قبض الله الأرض يوم القيامة، وطيه جل وعلا سماواته بيمينه، مثل المعنى الذي هو مسطور في المصاحف، متلو في المحاريب، والكتائب، والجدور

بَابُ ذِكْرِ سُنَّةِ عَاشِرَةٍ ثُبُتَ يَدُ اللَّهِ وَهُوَ إِعْلَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ قَبْضَ اللَّهِ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَطِيَهُ جَلَّ وَعَلَا سَمَوَاتِهِ بِيَمِينِهِ، مِثْلَ الْمَعْنَى الَّذِي هُوَ مَسْطُورٌ فِي الْمَصَاحِفِ، مَتْلُوٌّ فِي الْمَحَارِيبِ، وَالْكَتَائِبِ، وَالْجُدُورِ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيَقْبِضَ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ - [١٦٧] - يَقُولُ: «أَنَا الْمَلِكُ، فَأَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: ثنا شُعَيْبٌ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي حمزة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَيَقْبِضَ اللَّهُ الْأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ - [١٦٨] - بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، فَأَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ" حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ وَهُوَ ابْنُ مَسَافِرٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَثَنَا مُحَمَّدٌ أَيْضًا قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَلَاءِ، قَالَ: ثنا عَمْرُو - [١٦٩] - بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْنَحُهُ يَقُولُ. قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: الْحَدِيثَانِ عِنْدَنَا مَحْفُوظَانِ يَعْنِي عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ بِحَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: ثنا نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا - [١٧٠] - ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا قُلْتُ فِي تَرْجُمَتِهِ الْبَابَ بِمِثْلِ الْمَعْنَى الَّذِي هُوَ مَسْطُورٌ فِي الْمَصَاحِفِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: {وَالْأَرْضَ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} [الزمر: ٦٧]

٢١ باب تمجيد الرب عز وجل نفسه عند قبضته الأرض بإحدى يديه، وطيه السماء بالأخرى، وهما يمينان لربنا، لا شمال له تعالى ربنا عن صفات المخلوقين، وهي السنة الحادية عشرة في تثبيت يدي خالقنا عز وجل

بَابُ تَمْجِيدِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ نَفْسَهُ عِنْدَ قَبْضَتِهِ الْأَرْضَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ، وَطِيَهُ السَّمَاءَ بِالْأُخْرَى، وَهُمَا يَمِينَانِ لِرَبِّنَا، لَا شِمَالَ لَهُ تَعَالَى رَبَّنَا عَنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، وَهِيَ السَّنَةُ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ فِي ثَبَاتِ يَدَيِ خَالِقِنَا عَزَّ وَجَلَّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا - [١٧١] - حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَاتِ يَوْمًا عَلَى الْمَنِيرِ {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} [الزمر: ٦٧]، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "كَهَذَا بِأَصَابِعِهِ يُحَرِّكُهَا يَمُجِّدُ الرَّبَّ نَفْسَهُ: أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ، أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْعَزِيزُ، أَنَا الْكَرِيمُ" «فَرَجَفَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٢٢ باب ذكر السنة الثانية عشرة في إثبات ידי ربنا عز وجل وهي البيان أن الله تعالى إنما يقبض الأرض بيده يوم القيامة، بعد ما يبدو لها فتصير الأرض خبزة لأهل الجنة، لأن الله يقبضها وهي طين وحجارة، ورضرض، وحماة، ورمل، وتراب، وسلم المنبر حتى قلنا ليخزن به»

حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، قال: ثنا بهز بن أسد، قال: ثنا - [١٧٢] - حماد وهو ابن سلة، عن إسحاق بن عبد الله، عن عبيد الله بن مقيم، عن ابن عمر قال: قرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية وهو على المنبر: {وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} [الزمر: ٦٧] قال: «يقول الله: «أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك»، يمجّد نفسه، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يرددّها حتى ظننت أنه سيخرجه حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا يعقوب، عن أبي حازم عن عبيد الله بن مقيم، أنه نظر إلى عبد الله - [١٧٣] - بن عمر، كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ياخذ الربّ جلّ وعلا سمواته وأراضيه بيديه، وجعل يقبض يديه ويبسطهما، يقول الله: أنا الرحمن " حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه؛ حتى إني لأقول: أساقط هو رسول الله صلى الله عليه وسلم؟"

حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرنا هشام، وهو ابن سعد، عن عبيد الله بن مقيم، عن عبد الله بن عمر، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول: {وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} [الزمر: ٦٧]، ثم يقول: «أنا الله، أنا الرحمن، أنا الجبار، أين المتكبرون؟ حتى أني أخشى أن يسقط به المنبر»، هكذا ثنا يونس ليس بين هشام بن سعد وبين عبيد الله بن مقيم أحد

٢٢ باب ذكر السنة الثانية عشرة في إثبات ידי ربنا عز وجل وهي البيان أن الله تعالى إنما يقبض الأرض بيده يوم القيامة، بعد ما يبدو لها فتصير الأرض خبزة لأهل الجنة، لأن الله يقبضها وهي طين وحجارة، ورضرض، وحماة، ورمل، وتراب

٢٢٥ - باب ذكر السنة الثانية عشرة في إثبات ידי ربنا عز وجل وهي البيان أن الله تعالى إنما يقبض الأرض بيده يوم القيامة، بعد ما يبدو لها فتصير الأرض خبزة لأهل الجنة، لأن الله يقبضها وهي طين وحجارة، ورضرض، وحماة، ورمل، وتراب

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [١٧٥] - : «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة، يكفوها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم يده خبزه في السفر، نزل لأهل الجنة»، فأتى رجل من اليهود فقال: بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم، ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة؟ قال: «بلى» قال: تكون الأرض خبزة واحدة، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال: «ألا أخبرك بأدهمهم؟» قال: بلى قال: «لأم، ونون»، وما هذا؟ قال: «ثور ونون يأكل من زيادة كبديهما سبعون ألفاً»

٢٤ باب ذكر إمساك الله تبارك وتعالى اسمه وجل ثناؤه السماوات والأرض وما عليها على أصابعه جل ربنا عن أن تكون أصابعه كأصابع خلقه، وعن أن يشبه شيء من صفات ذاته صفات خلقه، وقد أجل الله قدر نبيه صلى الله عليه وسلم عن أن يوصف الخالق

٢٣ باب السنة الثالثة عشرة في إثبات يدي الله عز وجل وهي إعلام النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم أن يدي الله يبسطان لمسيء الليل ليتوب بالنهار، ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها

باب السنة الثالثة عشرة في إثبات يدي الله عز وجل وهي إعلام النبي صلى الله عليه وسلم أن يدي الله يبسطان لمسيء الليل ليتوب بالنهار، ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها

حدثنا محمد بن عبد الله المبارك، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ - يَعْنِي بِالنَّهَارِ - لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» - [١٧٧] - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَمْ يَقُلِ الْمَخْزُومِيُّ بِالنَّهَارِ، قَدْ أَمْلَيْتُ هَذَا الْبَابَ بِمَتَامِهِ فِي كِتَابِ التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ، فَاسْمَعِ الدَّلِيلَ عَلَى مَعْنَى هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ، لِيَعْلَمَ وَيَتَيَقَّنَ أَنَّ عَمَلَ اللَّيْلِ يَرْفَعُ إِلَى اللَّهِ قَبْلَ النَّهَارِ، وَعَمَلَ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ

حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، وَلَكِنْ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلَ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلَ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهَا لَأَحْرَقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ»

حدثنا محمد بن عبد الله، ثنا وهب بن جرير، قال: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبَعٍ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَرْفَعُ الْقِسْطَ وَيَخْفِضُهُ، يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلَ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ، وَعَمَلَ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ»

٢٤ باب ذكر إمساك الله تبارك وتعالى اسمه وجل ثناؤه السماوات والأرض وما عليها على أصابعه جل ربنا عن أن تكون أصابعه كأصابع خلقه، وعن أن يشبه شيء من صفات ذاته صفات خلقه، وقد أجل الله قدر نبيه صلى الله عليه وسلم عن أن يوصف الخالق

البارئ بحضرته بما ليس من صفاته

باب ذكر إمساك الله تبارك وتعالى اسمه وجل ثناؤه السماوات والأرض وما عليها على أصابعه جل ربنا عن أن تكون أصابعه كأصابع خلقه، وعن أن يشبه شيء من صفات ذاته صفات خلقه، وقد أجل الله قدر نبيه صلى الله عليه وسلم عن أن يوصف الخالق البارئ بحضرته بما ليس من صفاته، فيسمعه فيضحك عنده، ويجعل بدل وجوب التكبير والغضب على المتكلم به ضحكاً تبدو نواجذه، تصديقاً وتعجباً لقائله لا يصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة مؤمن مصدق برسالاته

حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، وحدثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا أبو معاوية، وجرير، واللفظ لجرير، وحدثنا سلم بن جنادة، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم

٢٤ باب ذكر إمساك الله تبارك وتعالى اسمه وجل ثنائه السماوات والأرض وما عليها على أصابعه جل ربنا عن أن تكون أصابعه كأصابع خلقه، وعن أن يشبه شيء من صفات ذاته صفات خلقه، وقد أجل الله قدر نبهه صلى الله عليه وسلم عن أن يوصف الخلق وسلم رجل من [١٨٠] - أهل الكتاب، فقال: يا أبا القاسم: أبلغك أن الله عز وجل لا يحل الخلق أن يوصفوا على خلقهم ولا يوصفوا بخلقهم أصبع، والأرضين على أصبع، والشجر على أصبع، والثرى على أصبع؟ قال: فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال: فأنزل الله تعالى: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [الزمر: ٦٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وحدثننا أبو موسى، قال: ثنا يحيى بن سعيد، وحدثننا محمد بن بشار بن دار قال: ثنا يحيى، عن سفيان، عن منصور - [١٨١] -، وسليمان، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله، قال: جاء يهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، إن الله يمسك السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال على إصبع، والشجر على إصبع، والخلائق على إصبع، ويقول: أنا الملك، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه، وقال: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} [الأنعام: ٩١] "حدثنا يحيى بن حكيم، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا سفيان، قال: حدثني منصور، وسليمان الأعمش، بهذا الإسناد الحديث بتمامه، - [١٨٢] - حدثنا بشار في عقب خبره قال: ثنا يحيى قال: ثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله قال: «فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجباً وتصديقاً له» فقال أبو موسى في عقب خبره: قال يحيى: زاد فيه فضيل بن عياض، عن منصور عن عبيدة، عن عبد الله: «فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجباً وتصديقاً له» حدثنا أبو موسى في عقب حديث يحيى بن سعيد قال: ثنا أبو - [١٨٣] - المساور، قال: ثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم بخوه، كذا حدثنا به أبو موسى قال: بخوه، قال أبو بكر: الجواد قد يعثر في بعض الأوقات، وهم يحيى بن سعيد في إسناد خبر الأعمش، مع حفظه وإتقانه وعلمه بالأخبار، فقال: عن عبيدة عن عبد الله، وأما هو: عن علقمة، وأما خبر منصور فهو عن إبراهيم عن عبيدة، عن عبد الله، والإسنادان ثابتان صحيحان منصور، عن إبراهيم عن عبيدة، عن عبد الله، والأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة عن عبد الله غير مستنكر لإبراهيم النخعي مع علمه وطول مجالسته أصحاب ابن مسعود أن يروي خبراً عن جماعة من أصحاب ابن مسعود عنه حدثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة - [١٨٤] - السلمي، عن عبد الله، قال: جاء خبر من اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنه إذا كان يوم القيامة جعل الله السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، والخلائق كلها على إصبع، ثم يهزهن ثم يقول: أنا الملك، أنا الملك قال: فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه، تعجباً له، وتصديقاً له، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «{وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}» حدثنا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم قال: ثنا محمد بن الصلت، قال: ثنا أبو كدينة وهو يحيى بن المهلب، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى، عن ابن عباس، قال: مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا أبا - [١٨٥] - القاسم، ما تقول: إذا وضع الله السماء على ذه، والأرضين على ذه، والماء على ذه، والجبال على ذه، وسائر الخلق على ذه، فأنزل الله: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} [الأنعام: ٩١] قال أبو بكر: فلعل متوهماً يتوهم ممن لم يخر العله ولا يحسن صناعتنا في التأليف بين الأخبار، فيتوهم أن خبر ابن مسعود يضاد خبر ابن عمر، وخبر أبي سعيد يضاد خبرهما، وليس كذلك، هو عندنا بحمد الله ونعمته أما خبر ابن مسعود فعنا: أن الله جل وعلا يمسك ما ذكر في الخبر على أصابعه، على ما في الخبر، سواء قبل تبديل الله الأرض غير الأرض، لأن الإمساك على الأصابع غير القبض على الشيء، وهو مفهوم في اللغة التي خوطبنا بها، لأن الإمساك على الشيء بالأصابع غير القبض على الشيء، وهو مفهوم في اللغة، التي خوطبنا بها لأن الإمساك على الشيء بالأصابع غير القبض على الشيء، ونقول: ثم يدل الله الأرض غير

٢٥ باب إثبات الأصابع لله عز وجل من سنة النبي صلى الله عليه وسلم قِيْلَا لَهُ لَا حِكَايَةَ عَنْ غَيْرِهِ، كَمَا زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالْعِنَادِ أَنَّ خَيْرَ ابْنِ مَسْعُودٍ لَيْسَ هُوَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِ الْيَهُودِ، وَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ ضَحْكُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا أَخْبَرَنَا مِنْزِلُ الْكِتَابِ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ فِي قَوْلِهِ: {يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ} [إبراهيم: ٤٨]، وَبَيَّنَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صِفَةَ تَبْدِيلِ الْأَرْضِ غَيْرَ الْأَرْضِ، فَأَعْلَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْدِلُهَا، فَيَجْمَعُهَا خُبْرَةً وَاحِدَةً، فَيَقْبِضُ عَلَيْهَا حِينَئِذٍ كَمَا خَبَرَ فِي خَيْرِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ - [١٨٦] - اللَّهُ عَنْهُمَا، وَأَنْكَفَأَهَا كَمَا أَعْلَمَ فِي خَيْرِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فَلَا خَبَارَ الثَّلَاثَةِ كُلِّهَا ثَابِتَةً صَحِيحَةً الْمَعَانِي عَلَى مَا بَيْنَا

قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَرَوَى نَعْمَ بْنُ هِلَالٍ، قَالَ: ثنا الجريري، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقَبْضَتَيْنِ: «هَذِهِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي، وَهَذِهِ فِي النَّارِ وَلَا أَبَالِي»

حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ: ثنا الثَّوْرِيُّ بْنُ هِلَالٍ - [١٨٧] - الثَّوْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ: ثنا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبَضَ قَبْضَةً، فَقَالَ: إِلَى الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِي، وَقَبَضَ قَبْضَةً، فَقَالَ: إِلَى النَّارِ وَلَا أَبَالِي"

٢٥ باب إثبات الأصابع لله عز وجل من سنة النبي صلى الله عليه وسلم قِيْلَا لَهُ لَا حِكَايَةَ عَنْ غَيْرِهِ، كَمَا زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالْعِنَادِ أَنَّ خَيْرَ ابْنِ مَسْعُودٍ لَيْسَ هُوَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِ الْيَهُودِ، وَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ ضَحْكُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا أَخْبَرَنَا مِنْزِلُ الْكِتَابِ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ فِي قَوْلِهِ: {يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ}

بَابُ إِثْبَاتِ الْأَصَابِعِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيْلَا لَهُ لَا حِكَايَةَ عَنْ غَيْرِهِ، كَمَا زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالْعِنَادِ أَنَّ خَيْرَ ابْنِ مَسْعُودٍ لَيْسَ هُوَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِ الْيَهُودِ، وَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ ضَحْكُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا أَخْبَرَنَا مِنْزِلُ الْكِتَابِ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ فِي قَوْلِهِ: {يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ}

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَرَجَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلَادٍ الْبَاهِلِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْمَكِّيُّ قَالُوا: ثنا الوليد بن مسلم، قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَادٍ، ثنا الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ - [١٨٩] - الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْخَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي النَّوَّاسُ بْنُ سَمْعَانَ الْكَلَابِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا هُوَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ تَعَالَى إِنْ شَاءَ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَرَاغَهُ»، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، وَالْمِيزَانَ بِيَدِ الرَّحْمَنِ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ» هَذَا حَدِيثُ الْبَاهِلِيِّ، وَقَالَ الْآخَرُونَ: «فَإِذَا شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِذَا شَاءَ أَنْ يُزِيغَهُ أَرَاغَهُ»، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ أَوْ قَالَ: «يَضَعُ وَيَخْفِضُ»، بِالشَّكِّ وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ الْأَزْدِيُّ، وَقَالَ هُوَ وَالْجَرَجَرِيُّ أَيْضًا: «يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ»، وَقَالَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ مَرَّةً - [١٩٠] -: «مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَإِذَا شَاءَ أَنْ يُزِيغَهُ أَرَاغَهُ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا الْخَبَرُ اسْتَدْلَّ أَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ فِي خَيْرِ أَبِي مُوسَى: «يَرْفَعُ الْقِسْطَ وَيَخْفِضُهُ»، أَرَادَ بِالْقِسْطِ الْمِيزَانَ، كَمَا أَعْلَمَ فِي هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ الْمِيزَانَ بِيَدِ الرَّحْمَنِ، يَرْفَعُ

٢٥ باب إثبات الأصابع لله عز وجل من سنة النبي صلى الله عليه وسلم قِيْلَ لَهُ لَا حِكَايَةَ عَنْ غَيْرِهِ، كَمَا زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالْجِنَادِ أَنْ خَبَرَ ابْنَ مَسْعُودٍ لَيْسَ هُوَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِ الْيَهُودِ، وَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ ضَحْكُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ اللَّهُ: {وَنُضِعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} [الأنبياء: ٤٧] قَدْ أَمْلَيْتُ هَذَا الْبَابَ فِي كِتَابِ الْقَدْرِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَصَدِّيقًا وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَسِيطٍ الْوَعْلَانِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ الْمَكِّي، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ، تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْثُرُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ الْقُلُوبَ لَتَتَقَلَّبُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، مَا مِنْ خَلْقٍ لِلَّهِ مِنْ بَنِي آدَمَ إِلَّا وَقَبْلَهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، فَإِنْ شَاءَ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَرَاغَهُ» فَسَأَلَهُ أَنْ لَا يُزَيِّعَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، وَلَسَّاهُ أَنْ يَهْبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا عَمِّي، وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ [١٩٢]- شَرَحْبِيلَ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ نَائِلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الْقُلُوبَ بَنِي آدَمَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، فَإِذَا شَاءَ صَرَفَهُ، وَإِذَا شَاءَ بَصَرَهُ، وَإِذَا شَاءَ نَكَّسَهُ، وَلَمْ يُعْطِ اللَّهُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ شَيْئًا هُوَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُسَلِّكَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ، وَعِنْدَ اللَّهِ مَفَاتِيحُ الْقُلُوبِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ خَيْرًا: فَتَحَ لَهُ قُفْلَ قَلْبِهِ وَالْيَقِينَ وَالصِّدْقَ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ وَعَاءً، وَعَيَّا لِمَا سَلَكَ فِيهِ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيمًا، وَلِسَانَهُ صَادِقًا، وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً، وَجَعَلَ أَذُنَهُ سَمِيعَةً، وَعَيْنَهُ بَصِيرَةً، وَلَمْ يُوْتِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ شَيْئًا - يَعْنِي هُوَ شَرٌّ - مِنْ أَنْ يُسَلِّكَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الرِّيْبَةَ، وَجَعَلَ نَفْسَهُ شَرَّةَ شَرِّهِ، مُشْرِفَةً مُتَطَلِّعَةً، لَا يَنْفَعُهُ الْمَالُ، وَإِنْ أَكْثَرَ لَهُ، وَغَلَقَ اللَّهُ الْقُفْلَ عَلَى قَلْبِهِ، فَجَعَلَهُ ضَيًّا حَرَجًا، كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ" [١٩٣]- حَدَّثَنَا: مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الزُّبَيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا أَبْرَأُ مِنْ عَهْدَةِ شَرَحْبِيلَ بْنِ الْحَكَمِ وَعَامِرِ بْنِ نَائِلٍ، وَقَدْ أَغْنَانَا اللَّهُ فَلَهُ الْحَمْدُ كَثِيرًا عَنِ الْاجْتِجَاجِ فِي هَذَا الْبَابِ بِأَمْثَالِهَا، فَتَدَبَّرُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ مَا نَقُولُهُ فِي هَذَا الْبَابِ، فِي ذِكْرِ الْيَدَيْنِ: كَنَحْوِ قَوْلِنَا فِي ذِكْرِ الْوَجْهِ، وَالْعَيْنَيْنِ تَسْتَقِيمُنَا بِهَدَايَةِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ، وَشَرْحِهِ جَلَّ وَعَلَا صُدُورُكُمْ لِلْإِيمَانِ بِمَا قَصَّهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا، فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ، وَبَيْنَهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صِفَاتِ خَالِقِنَا عَزَّ وَجَلَّ، وَتَعَلَّمُوا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ أَنَّ الْحَقَّ وَالصَّوَابَ وَالْعَدْلَ فِي هَذَا الْجِنْسِ مَذْهَبُنَا مَذْهَبُ أَهْلِ الْآثَارِ، وَمُتَّبِعِي السُّنَنِ، وَتَقَفُوا عَلَى جَهْلِ مَنْ يُسَمِّيهِمْ مُشَبِّهَةً، إِذِ الْجَهْمِيَّةُ الْمُعْطَلَةُ جَاهِلُونَ بِالتَّشْبِيهِ نَحْنُ نَقُولُ: لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا يَدَانِ كَمَا أَعْلَمَنَا الْخَالِقُ الْبَارِئُ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَقُولُ: كَلَّمَا يَدَي رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَمِينٌ، عَلَى [١٩٤]- مَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبِضُ الْأَرْضَ جَمِيعًا بِأَحْدَى يَدَيْهِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَدِهِ الْأُخْرَى، وَكَلَّمَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، لَا شِمَالَ فِيهِمَا، وَنَقُولُ: مَنْ كَانَ مِنْ بَنِي آدَمَ سَلِيمَ الْأَعْضَاءِ وَالْأَرْكَانِ، مُسْتَوِي التَّرَكِيبِ، لَا نَقْصَ فِي يَدَيْهِ، أَقْوَى بَنِي آدَمَ، وَأَشَدَّهُمْ بَطْشًا لَهُ يَدَانِ عَاجِزٌ عَنْ أَنْ يَقْبِضَ عَلَى قَدَرٍ أَقَلِّ مِنْ شَعْرَةٍ وَاحِدَةٍ، مِنْ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ كَثِيرَةٍ، عَلَى أَرْضٍ وَاحِدَةٍ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ؟ وَلَوْ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ خَلَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ بَنِي آدَمَ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا، وَقَضَى خَلْقَهُمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى مَعُونَةٍ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَحَاوَلُوا عَلَى قَبْضِ أَرْضٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ بِأَيْدِيهِمْ كَانُوا عَاجِزِينَ عَنْ ذَلِكَ غَيْرَ مُسْتَطِيعِينَ لَهُ، وَكَذَلِكَ لَوْ اجْتَمَعُوا جَمِيعًا عَلَى طَيِّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ سَمَاءٍ وَاحِدَةٍ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا، وَكَانُوا عَاجِزِينَ عَنْهُ، فَكَيْفَ يَكُونُ - يَا ذَوِي الْحِجَا - مَنْ وَصَفَ يَدَ خَالِقِهِ بِمَا بَيْنَا مِنَ الْقُوَّةِ وَالْأَيْدِي، وَوَصَفَ يَدَ الْمَخْلُوقِينَ بِالضَّعْفِ وَالْعَجْزِ مُشَبِّهًا يَدَ الْخَالِقِ بِيَدِ الْمَخْلُوقِينَ؟ أَوْ كَيْفَ يَكُونُ مُشَبِّهًا مَنْ يَثْبُتُ أَصَابِعَ عَلَى مَا بَيْنَهُ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْخَالِقِ الْبَارِئِ؟ وَنَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، تَمَامُ الْحَدِيثِ وَنَقُولُ: إِنَّ جَمِيعَ بَنِي آدَمَ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى أَنْ يَنْفَخَ فِي الصُّورِ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى إِمْسَاكِ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ كَثِيرَةٍ مِنْ سَمَاءٍ مِنْ سَمَوَاتِهِ، أَوْ أَرْضٍ مِنْ أَرْضِيهِ السَّبْعِ بِجَمِيعِ أَيْدِيهِمْ كَانُوا غَيْرَ قَادِرِينَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا مُسْتَطِيعِينَ لَهُ، بَلْ عَاجِزِينَ [١٩٥]- عَنْهُ، فَكَيْفَ يَكُونُ مَنْ يَثْبُتُ لِلَّهِ

٢٥ باب إثبات الأصابع لله عز وجل من سنة النبي صلى الله عليه وسلم قِيْلَ لَهُ لَا حِكَايَةَ عَنْ غَيْرِهِ، كَمَا زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْجَهْلِ والعنادِ لِأَنَّهُ خَيْرُ إِنْسَانٍ مَسْجُودٍ لَيْسَ بِهِ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِ الْيَهُودِ وَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ ضَرْبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَّ يَدَيْنِ عَلَى مَا ثَبَتَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ، وَاثْبَتَهُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشَبَّهًا يَدِي رَبِّهِ يَدِي بَنِي آدَمَ؟ نَقُولُ: اللَّهُ يَدَانِ مَبْسُوطَتَانِ، يَنْفَقُ بِتَصَدِيقِهِ كَيْفَ يَشَاءُ، بَيْمًا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبِيَدِهِ كَتَبَ التَّوْرَةَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَدَاهُ قَدِيمَتَانِ لَمْ تَزَلَا بِأَفِيتَيْنِ، وَأَيْدِي الْمَخْلُوقِينَ مُحَدَّثَةٌ غَيْرُ قَدِيمَةٍ، فَانِيَّةٌ غَيْرُ بَاقِيَةٍ، بِالْيَةِ تَصِيرُ مَيَّتَةً، ثُمَّ رَمِيمًا، ثُمَّ يَنْشُئُهُ اللَّهُ خَلْقًا آخَرَ {تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ}، فَأَيُّ تَشْبِيهِ يُلْزَمُ أَصْحَابَنَا: - أَيُّهَا الْعُقَلَاءُ - إِذَا اثْبَتُوا لِلْخَالِقِ مَا اثْبَتَهُ الْخَالِقُ لِنَفْسِهِ، وَاثْبَتَهُ لَهُ نَبِيُّهُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ هَؤُلَاءِ الْمَعْطَلَةُ يُوجِبُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ، وَيُؤْمِنُ بِهِ إِقْرَارًا بِاللِّسَانِ وَتَصَدِيقًا بِالْقَلْبِ فَهُوَ مُشَبَّهٌ، لِأَنَّ اللَّهَ مَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي مُحْكَمٍ تَزِيلُهُ يَزْعُمُ هَذِهِ الْفَرْقَةَ وَمَنْ وَصَفَ يَدَ خَالِقِهِ فَهُوَ: يَشْبَهُ الْخَالِقَ بِالْمَخْلُوقِ، فَيَجِبُ عَلَى قَوْلِهِمْ مَقَالَتُهُمْ: أَنْ يَكْفُرَ بِكُلِّ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ لَعْنُ اللَّهِ؛ إِذْ هُمْ كُفَّارٌ مُنْكَرُونَ جَمِيعَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ - [١٩٦] - فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرِ مُقَرَّرِينَ بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَلَا مُصَدِّقِينَ بِشَيْءٍ مِنْهُ نَقُولُ: لَوْ شَبَّهَ بَعْضُ النَّاسِ: يَدَ قَوِيٍّ السَّاعِدِينَ شَدِيدِ الْبَطْشِ، عَالِمٍ بِكَثِيرٍ مِنَ الصَّنَاعَاتِ، جَيِّدِ الْخَطِّ، سَرِيعِ الْكِتَابَةِ، يَدَ ضَعِيفِ الْبَطْشِ، مِنَ الْآدَمِيِّينَ، خَلُوَ مِنَ الصَّنَاعَاتِ وَالْمَكَاسِبِ، أَخْرَقَ، لَا يُحْسِنُ أَنْ يَخْطُ بِيَدِهِ كَلِمَةً وَاحِدَةً، أَوْ شَبَّهَ يَدَ مَنْ ذَكَرْنَا أَوَّلًا بِالْقُوَّةِ وَالْبَطْشِ الشَّدِيدِ، يَدَ صَبِيٍّ فِي الْمَهْدِ، أَوْ كَبِيرٍ هَرِمَ، يَرْعَشُ، لَا يَقْدِرُ عَلَى قَبْضٍ، وَلَا بَسْطٍ، وَلَا بَطْشٍ أَوْ نَقُولُ لَهُ: يَدُكَ شَبِيهَةٌ يَدِ قَرْدٍ، أَوْ خَنْزِيرٍ، أَوْ دُبٍّ، أَوْ كَلْبٍ، أَوْ غَيْرِهَا مِنَ السَّبَاعِ، أَمَّا مَا يَقُولُهُ سَامِعُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ - إِنْ كَانَ مِنْ ذَوِي الْحِجَا وَالنُّهَى -: أَخْطَأْتُ يَا جَاهِلُ التَّمَثِيلِ، وَنَكَسْتُ التَّشْبِيهِ، وَنَطَقْتُ بِالْمُحَالِ مِنَ الْمَقَالِ، لَيْسَ كُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْيَدِ جَازًا أَنْ يَشْبَهُ وَيُمَثَّلَ إِحْدَى الْيَدَيْنِ بِالْأُخْرَى، وَكُلُّ عَالِمٍ بِلُغَةِ الْعَرَبِ، فَالْعِلْمُ عِنْدَهُ مُحِيطٌ: أَنَّ الْإِسْمَ الْوَاحِدَ قَدْ يَقَعُ عَلَى الشَّيْئَيْنِ مُخْتَلِفِي الصِّفَةِ، مُتَبَايِنِي الْمَعْنَى، وَإِذَا لَمْ يَجْزِ إِطْلَاقُ اسْمِ التَّشْبِيهِ، إِذَا قَالَ الْمَرْءُ لِابْنِ آدَمَ، وَلِلْقَرْدِ يَدَانِ، وَأَيْدِيهِمَا مَخْلُوقَتَانِ، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى مُشَبَّهًا مَنْ يَقُولُ لِلَّهِ يَدَانِ، عَلَى مَا أَعْلَمُ فِي كِتَابِهِ وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَقُولُ: لِبَنِي آدَمَ يَدَانِ، وَنَقُولُ: وَيَدَا اللَّهِ بَيْمًا خَلَقَ آدَمَ، وَبِيَدِهِ كَتَبَ التَّوْرَةَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ، يَنْفَقُ كَيْفَ يَشَاءُ، - [١٩٧] - وَأَيْدِي بَنِي آدَمَ مَخْلُوقَةٌ عَلَى مَا بَيَّنْتُ وَشَرَحْتُ قَبْلَ: فِي بَابِ الْوَجْهِ وَالْعَيْنَيْنِ، وَفِي هَذَا الْبَابِ وَزَعَمْتُ الْجَهْمِيَّةَ الْمَعْطَلَةَ: أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ} [المائدة: ٦٤] أَيْ نِعْمَتَاهُ، وَهَذَا تَبْدِيلٌ، لَا تَأْوِيلٌ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى نَقْصِ دَعْوَاهُمْ هَذِهِ أَنَّ نِعَمَ اللَّهِ كَثِيرَةٌ، لَا يُحْصِيهَا إِلَّا الْخَالِقُ الْبَارِئُ، وَلِلَّهِ يَدَانِ لَا أَكْثَرَ مِنْهُمَا، كَمَا قَالَ لِإِبْلِيسَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ: {مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي} [ص: ٧٥]، فَأَعْلَمْنَا جَلَّ وَعَلَا أَنَّهُ خَلَقَ آدَمَ بِإِيْدِيهِ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ خَلَقَ آدَمَ بِنِعْمَتِهِ كَانَ مُبَدِّلًا لِكَلَامِ اللَّهِ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ}، أَفَلَا يَعْقِلُ أَهْلُ الْإِيمَانِ أَنَّ الْأَرْضَ جَمِيعًا لَا تَكُونُ قَبْضَةً إِحْدَى نِعْمَتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا أَنَّ السَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٌ بِالنِّعْمَةِ الْأُخْرَى أَلَا يَعْقِلُ ذَوُو الْحِجَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ هَذِهِ الدَّعْوَى الَّتِ

٢٦ باب ذكر إثبات الرجل لله عز وجل وإن رغمت أنوف المعطلة الجهمية، الذين يكفرون بصفات خالقنا عز وجل التي أثبتتها لنفسه في محكم تنزيله ، وعلى لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يذكر ما يدعو بعض الكفار من دون الله: ألهم

٢٦ باب ذكر إثبات الرجل لله عز وجل وإن رغمت أنوف المعطلة الجهمية، الذين يكفرون بصفات خالقنا عز وجل التي أثبتتها لنفسه في محكم تنزيله ، وعلى لسان نبيه المصطفى

بصفات خالقنا عز وجل التي أثبتتها لنفسه في محكم تنزيله ، وعلى لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يذكر ما يدعو بعض الكفار من دون الله: ألهم أرجل يمشون بها، أم

٢٦٥ - بَابُ ذِكْرِ إِثْبَاتِ الرَّجُلِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ رَغَمَتْ أَنْوْفُ الْمُعْطَلَةِ الْجَهْمِيَّةِ، الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِصِفَاتِ خَالِقِنَا عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي أَثْبَتَهَا لِنَفْسِهِ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَذْكُرُ مَا يَدْعُو بَعْضُ الْكُفَّارِ مِنْ دُونِ اللَّهِ: {أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا، أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا، أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا، قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ} [الأعراف: ١٩٥] فَأَعْلَمْنَا رَبَّنَا جَلَّ وَعَلَا أَنَّ مَنْ لَا رِجْلَ لَهُ، وَلَا يَدَ، وَلَا عَيْنَ، وَلَا سَمْعَ فَهُوَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُوَ أَضَلُّ ، فَالْمُعْطَلَةُ الْجَهْمِيَّةُ: الَّذِينَ هُمْ شَرٌّ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ: كَالْأَنْعَامِ بَلْ أَضَلُّ، فَالْمُعْطَلَةُ الْجَهْمِيَّةُ عَنْدهُمْ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْقُضَيْلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ - [٢٠٣] - عَنْ إِسْحَاقَ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُنْشِدَ قَوْلَ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ:

[البحر الطويل]

-[٢٠٤]-

كَرَجُلٍ وَثُورٌ تَحْتَ رِجْلَيْ يَمِينِهِ ... وَالنَّسْرُ لِلْأُخْرَى وَلَيْثٌ مُرْصَدٌ
وَالشَّمْسُ تُصْبِحُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ ... حَمَرَاءُ يُصْبِحُ لَوْنُهَا يَتَوَرَّدُ
تَأْتِي فَمَا تَطْلُعُ لَنَا فِي رِسْلِهَا ... إِلَّا مُعَذَّبَةٌ وَلَا تُجَلَدُ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَ» حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى يَعْنِي ابْنَ الطَّبَّاعِ، قَالَ: ثنا عَبْدَةُ يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلُهُ - [٢٠٥] - غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «صَدَقَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ فِي بَيْتَيْنِ مِنْ شَعْرِهِ، قَالَ رَجُلٌ وَثُورٌ» ، بِمِثْلِهِ لَفْظًا وَاحِدًا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أُنْشِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَيْنِ مِنْ قَوْلِ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ:

رَجُلٌ وَثُورٌ تَحْتَ رِجْلَيْ يَمِينِهِ ... وَالنَّسْرُ لِلْأُخْرَى وَلَيْثٌ مُرْصَدٌ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَ» ، وَأُنْشِدَ قَوْلُهُ:
" لَا الشَّمْسُ تَأْتِي فَمَا تَخْرُجُ ... إِلَّا مُعَذَّبَةٌ وَلَا تُجَلَدُ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَالَّا تُجَلَدُ: مَعْنَاهُ: اطْلَعِي، كَمَا قَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ - [٢٠٦] -، قَالَ: ثنا عُمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَذَكَرَ الْقِصَّةَ قَالَ عِكْرِمَةُ: فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: وَتُجَلَدُ الشَّمْسُ؟ فَقَالَ: عَضَضْتُ بَيْنَ أَصْبُعَيْ، إِنَّمَا اضْطَرَّه الرُّوْيُ إِلَى أَنْ قَالَ: تُجَلَدُ

٢٦ باب ذكر إثبات الرجل لله عز وجل وإن رغمت أنوف المعطلة الجهمية، الذين يكفرون بصفات خالقنا عز وجل التي أثبتها لنفسه في محكم تنزيله، وعلى لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يذكر ما يدعو بعض الكفار من دون الله: ألهم حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني، قال: ثنا أسد السنة يعني ابن موسى، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عرجل، يمسون بها، أم العرش أحدهم على صورة إنسان، والثاني على صورة ثور، والثالث على صورة نسر، والرابع على صورة أسد» - [٢٠٧] - قال أبو بكر: سنذكر قوله: {وَيَجْعَلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً} [الحاقة: ١٧] في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله ذلك وقدره

حدثنا إسماعيل بن بشر بن منصور السليبي، قال: ثنا عبد الأعلى يعني ابن عبد الأعلى السامي، قال: ثنا هشام وهو ابن حسان، عن محمد وهو ابن سيرين، عن أبي هريرة، رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اختصمت الجنة والنار إلى ربهما، فقالت الجنة - [٢٠٨] -: أي رب، ما لها إنما يدخلها ضعفاء الناس وسقطهم، وقالت النار: أي رب، إنما يدخلها الجبارون والمتكبرون، فقال: أنت رخصتي أصيب بك من أشياء، وأنت عذابي أصيب بك من أشياء، ولكل واحدة منكما ملؤها فأما الجنة: فإن الله لا يظلم من خلقه أحداً، وأنه ينشئ لها نساءً، وأما النار، فيلقون فيها، وتقول: هل من مزيد؟ ويلقون فيها، وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع الجبار فيها قدمه، هناك تمتلي، ويدنو بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط» - [٢٠٩] - حدثنا الفضل بن يعقوب الرخامي، قال: ثنا الحسن بن بلال، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: ثنا يونس بن عبيد، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «افتخرت الجنة والنار»، فذكر نحوه حدثنا جميل بن الحسن الجهمي، قال: ثنا محمد يعني ابن مروان - [٢١٠] - العجلي، قال: ثنا هشام، عن محمد، عن هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عبد الأعلى، فقال: «وأنه ينشئ لها من يشاء - كذا قال، وتقول: «قط قط»، بخفض القاف حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عثمان بن المهيم بن جهم، عن عوف، عن محمد، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختصمت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمكبرين والمتجبرين قال: وقالت الجنة: ما لي لا أدخلني إلا سفلة الناس، وسقاطهم، أو كما قال فقال الله لها، أي للجنة: أنت رخصتي أرحم بك من شئت من خلقي، ولكل واحدة - [٢١١] - منكما ملؤها، فأما جهنم، فإنها لا تمتلي حتى يضع الله قدمه فيها، فهناك تمتلي، ويزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قد قد قد، وأما الجنة: فإن الله ينشئ لها خلقاً» حدثنا محمد، ثنا روح بن عبادة، قال: ثنا عون، عن محمد، قال: قال أبو هريرة رضي الله عنه: اختصمت الجنة والنار، بهذا ولم يرفعه المعنى واحد، ولفظهما مختلف حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا - [٢١٢] - حماد، عن عطاء بن السائب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «افتخرت الجنة والنار» وقال محمد بن يحيى: وساق الحديث نحو حديثهم، قال محمد ثنا عتبة، قال: ثنا حماد، قال: أخبرنا يونس، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله، غير أنه قال: «قط، قط، قط» حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا - [٢١٣] - معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما ثنا أبو هريرة، رضي الله عنه، عن محمد، رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر أحاديث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تخاصمت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمستكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: فما لي لا أدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم، قال الله للجنة: إنما أنت رخصتي، أرحم بك من أشياء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي، أعذب بك من أشياء من عبادي، ولكل واحدة منكما ملؤها، وأما النار، فلا تمتلي حتى يضع الله رجله فيها، فتقول: قط، قط، قط، فهناك تمتلي، ويزوي بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحداً، وأما الجنة، فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقاً» - [٢١٤] - قال أبو بكر: ولم أجد في التصنيف هذه اللفظة مقيدة لا ينصب القاف، ولا يخفضها

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا الحاج بن مهال، قال: ثنا حماد، عن عطاء بن السائب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي سعيد

لنَفْسِهِ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الْمِصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَذْكُرُ مَا يَدْعُو بِعُضِّ الْكِفَارِ مِنْ دُونِ اللَّهِ: أَلْهِمُ الْخُدْرِي، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا فَتَخْرُجَ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أَيُّ رَبِّ، يَدْخُلُنِي الْجَبَّارَةُ وَالْمَلُوكُ وَالْأَشْرَافُ" أَمَّا

وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: أَي رَبِّ: يَدْخِلْنِي الْفُقَرَاءُ وَالضَّعْفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، فَقَالَ اللَّهُ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أَصِيبُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ، وَقَالَ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَلُؤُهُمَا فَاأَمَّا النَّارُ، فَيُلْقَى فِيهَا أَهْلُهَا، فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟، حَتَّى يَأْتِيَهَا -[٢١٥]- تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَتَنْزَوِي، وَتَقُولُ: قَدْ نِي قَدْ نِي، وَأَمَّا الْجَنَّةُ، فَيَبْقَى مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْقَى فَيُنْشِئُ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا مِمَّنْ يَشَاءُ " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اِخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ» قَالَ إِسْحَاقُ: فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَلَمْ أَسْتَرْدْهُ عَلَى هَذَا، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُسْتَفِضٌ، فَأَمَّا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَلَا

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا ابنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - [٢١٦] - بَنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، وَقَالَ: حَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَوْلَى الْحَرْقَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فيَقُولُ: أَلَا لِيَتَّبِعَ كُلُّ أَنَاسٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فَيَمَثُلُ لِصَاحِبِ الصَّلِيبِ صَلَيبُهُ، وَلِصَاحِبِ التَّصْوِيرِ تَصْوِيرُهُ، وَلِصَاحِبِ النَّارِ نَارُهُ، فَيَتَّبِعُونَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَيَبْقَى الْمُسْلِمُونَ، فَيَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فيَقُولُ: أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، اللَّهُ رَبُّنَا، وَهَذَا مَكَانُنَا، حَتَّى نَرَى رَبَّنَا وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ، ثُمَّ يَتَوَارَى، ثُمَّ يَطَّلِعُ، فيَقُولُ: أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، اللَّهُ رَبُّنَا، وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ، ثُمَّ قَالُوا: وَهَلْ نَرَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَهَلْ تَتَّارُونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "فَأَنْتُمْ لَا تَتَّارُونَ فِي رُؤْيَا تِلْكَ السَّاعَةِ، ثُمَّ يَتَوَارَى، ثُمَّ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ، فَيَعْرِفُهُمْ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَاتَّبِعُونِ، فيَقُومُ الْمُسْلِمُونَ، وَيَضَعُ الصِّرَاطُ، فَيَمُرُّ عَلَيْهِ مِثْلُ جِيَادِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، وَقَوْلُهُمْ عَلَيْهِ: سَلِّمْ سَلِّمْ، وَيَبْقَى أَهْلُ النَّارِ، فَيُطْرَحُ مِنْهُمْ فِيهَا فَوْجٌ، ثُمَّ يَقَالُ: هَلِ امْتَلَأَتْ؟ فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ ثُمَّ يَطْرَحُ فِيهَا فَوْجٌ آخَرُ، فيَقَالُ: هَلِ امْتَلَأَتْ؟ فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ ثُمَّ يَطْرَحُ فِيهَا فَوْجٌ آخَرُ، فيَقَالُ: هَلِ امْتَلَأَتْ؟ فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ - [٢١٧] - حَتَّى إِذَا أُوعِبُوا فِيهَا وَضَعَ الرَّحْمَنُ قَدَمَهُ فِيهَا، فَانْزَوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: قَطُّ، قَالَتْ: قَطُّ قَطُّ، فَإِذَا صِيرَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، أُتِيَ بِالْمَوْتِ مُلْبِياً فَيُوقَفُ عَلَى السُّورِ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يَقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ، ثُمَّ يَقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَطَّلِعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ فَرِحِينَ لِلشَّفَاعَةِ وَالْهِينِ، فيَقَالُ: لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَا أَهْلَ النَّارِ، هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فيَقُولُونَ: هَؤُلَاءِ، وَهَؤُلَاءِ: قَدْ عَرَفْنَاهُ، هَذَا الْمَوْتُ، الَّذِي وَكَّلَ بِنَا، فَيَضْجَعُ، فَيَذْبَحُ ذَبْحًا عَلَى السُّورِ، ثُمَّ يَقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ، خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ "

حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، ثنا عبد الصمد، ثنا أبان بن يزيد، ثنا قتادة، عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد؟ فينزّل ربّ العالمين ، فيضع قدمه فيها ، فينزوي بعضها إلى بعض ، فتقول: بعزتك قط ، وما يزال في الجنة فضل حتى يئسّ الله لها خلقاً آخر ، فيسكنه الجنة في فضل الجنة " - [٢١٩] - حدثنا أبو موسى، ني عقبه قال: ثنا عمرو بن عاصم، قال: ثنا معتمر، عن أبيه، قال: ثنا قتادة، عن أنس، قال: ما تزال جهنم تقول: هل من مزيد؟ قال: أبو موسى: فذكر نحوه غير أنه قال: أو كما قال، حدثنا محمد بن عمر بن علي بن عطاء بن مقدم، قال: ثنا أشعث بن [٢٢٠] - عبد الله الخراساني، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يلقي في النار ، فتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رجله أو قدمه ، فتقول قط قط " حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو سلمة وهو موسى بن إسماعيل قال: ثنا أبان يعني ابن يزيد العطار، قال:

٢٦ باب ذكر إثبات الرجل لله عز وجل وإن رغمت أنوف المعطلة الجهمية، الذين يكفرون بصفات خالقنا عز وجل التي أثبتها لنفسه في حُجْم تنزيله، وعلى لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يذكر ما يدعو بعض الكفار من دُونِ الله: أَلْهَمْنَا قِتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: "لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يَلْقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ خَيْرٍ يَدِي؟ حَتَّى يَدْلِي بِهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ بِعِزَّتِكَ، وَمَا [٢٢١]- يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ، حَتَّى يَنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسْكِنُهُ فِي فُضُولِ الْجَنَّةِ" حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاضِي رَزَقُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى إِمْلَاءً عَلَيْنَا بِبَعْدَادَ قَالَ: ثنا بهزيعي ابن أسد، قَالَ: ثنا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ، قَالَ: ثنا قِتَادَةُ قَالَ: ثنا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَيَدْلِي فِيهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدَمَهُ» حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْكُوفِيُّ، بِالْفُسْطَاطِ، قَالَ: ثنا آدَمُ يَعْنِي [٢٢٢]- ابْنُ أَبِي إِيَّاسٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، قَالَ: ثنا شَيْبَانُ، عَنْ قِتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ، وَقَالَ: "يَضَعُ رَبُّ الْعِزَّةِ قَدَمَهُ فِيهَا، فَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ، وَيَزَوِي"، وَالْبَاقِي مِثْلُهُ

حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قِتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ، وَالْمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: يَدْخُلُنِي الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحِمَتِي أُسْكِنُكَ مَنْ شِئْتُ، وَأَوْحَى إِلَى النَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي، أَتَتَّقِمُ بِكَ مَنْ شِئْتُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا [٢٢٣]- مَلُوءًا، فَتَقُولُ، يَعْنِي النَّارُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ"

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ الْأَنْطَاطِيُّ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "كَيْلَتِي فِي النَّارِ أَهْلَهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَأْتِيَهَا رَبُّهَا فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا، فَيَنْزَوِي بَعْضَهَا إِلَى بَعْضِهَا، وَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ قَطُّ، حَتَّى يَأْتِيَهَا رَبُّهَا" هَكَذَا قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ثَلَاثًا، قَطُّ: بِنَصْبِ الْقَافِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، قَالَ: ثنا عَمَّارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: ثنا رَوْحٌ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قِتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يَلْقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَلَمْ أَجِدْ فِي أَصْلِي مُقِيدًا قَطُّ، بِنَصْبِ الْقَافِ، وَلَا يَخْفُضُهَا بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يَنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا فَيُسْكِنُهُمُ الْجَنَّةَ

٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: ثنا رَوْحٌ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ [٢٢٥]- النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «افْتَخَرَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ»، وَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ حَجَّاجِ بْنِ مِنْهَالٍ عَنْ حَمَّادٍ، وَقَالَ: "حَتَّى يَأْتِيَهَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَتَنْزَوِي، وَتَقُولُ: قَدْنِي قَدْنِي، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَيَبْقَى مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، فَيُنْشِئُ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا مَا شَاءَ" ٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: ثنا رَوْحٌ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: «اخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ»، فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ عَبْدِ الْأَعْلَى، وَقَالَ: «إِنَّهُ يَنْشِئُ لَهَا مَا شَاءَ»، وَقَالَ: "حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ، فَهَنَّاكَ تَمْتَلِئُ، وَيَزَوِي بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطُّ، قَطُّ"

٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: ثنا رَوْحٌ، ثنا حَمَّادٌ، قَالَ: ثنا عَمَّارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "كَيْلَتِي فِي النَّارِ أَهْلَهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ وَيَلْقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ [٢٢٦]- مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَأْتِيَهَا رَبُّهَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَتَنْزَوِي، وَتَقُولُ: قَطُّ، قَطُّ، قَطُّ"

٢٧ باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى الفعال لما يشاء، على عرشه فكان فوقه، وفوق كل شيء عاليا كما أخبر الله جل وعلا في

قوله: الرحمن على العرش استوى، وقال ربنا عز وجل: إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على

٣٠ - حدثنا سلم بن جنادة، عن وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زياد، مولى بني مخزوم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال

فقال: ما تزال جهنم تسأل الزيادة حتى يضع الرب عليها قدمه، فتقول: رب قط، رب قط سمعت أحمد بن سعيد الدارمي، يقول:

سمعت روح بن عباد، يقول: طلبت الحديث أو كتبت الحديث عشرين سنة، وصنفت عشرين سنة، قال الدارمي: فذكرته لأبي عاصم

، فقال: فلو كتبت في العشرين أيضا ما الذي كان يجيء به؟ - [٢٢٧] - قال أبو بكر: اختلفت رواية هذه الأخبار في هذه اللفظة في

قوله: قط، أو قط، فروى بعضهم بنصب القاف، وبعضهم بفتحها، وهم أهل اللغة، ومنهم يقتبس هذا الشأن، ومحال أن يكون أهل

الشعر أعلم بلفظ الحديث من علماء الآثار الذين يعنون بهذه الصناعة، يروونها ويسمعونها من أفاضل العلماء، ويحفظونها، وأكثر طلاب

العربية: إنما يتعلمون العربية من الكتب المشتراة أو المستعارة من غير سماع، ولسنا ننكر أن العرب تنصب بعض حروف الشيء،

وبعضها يخفف ذلك الحرف لسعة لسانها. قال المطلي رحمة الله عليه: لا يحيط أحد علماء باللسنة العرب جميعا غير نبي، فمن ينكر من

طلاب العربية هذه اللفظة يخفف القاف على رواية الأخبار مغفل ساه، لأن علماء الآثار لم يأخذوا هذه اللفظة من الكتب غير

المسموعة، بل سمعوها بأذانهم من أفواه العلماء فأما دعواهم أن قط أنها: الكتاب، فعلماء التفسير قد اختلفوا في تأويل هذه اللفظة،

ولسنا نحفظ عن أحد منهم أنهم، تأولوا قط: الكتاب

٣١ - حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا محمد بن يوسف، عن ورقاء، عن ابن - [٢٢٨] - أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: {عجل لنا

قطنا} [ص: ١٦] قال: عذابنا " وثنا محمد بن يحيى قال: ثنا ابن يوسف، قال: ثنا سفيان، عن أشعث بن سوار، عن الحسن في قوله:

{ربنا عجل لنا قطنا} [ص: ١٦] ، قال: «عقوبتنا»

٣٢ - حدثنا عمي إسماعيل بن خزيمة قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، قال: «نصيبنا من النار»

٣٣ - حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن ثابت بن هرمز، عن سعيد بن جبير، في قوله: {عجل لنا قطنا}

[ص: ١٦] قال: «نصيبنا من الجنة»

٣٤ - حدثنا سلم بن جنادة، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي المقدام ثابت بن هرمز، عن سعيد بن جبير، في قوله: {عجل لنا قطنا قبل

يوم الحساب} [ص: ١٦] ، قال: «نصيبنا من الآخرة»

٣٥ - حدثنا عمي إسماعيل قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن عطاء الخراساني في قوله: {عجل لنا قطنا} [ص: ١٦] قال: «قضاءنا»

٣٦ - حدثنا محمد بن عمر المقدمي، ثنا شعث بن عبد الله، عن شعبة - [٢٣١] -، عن إسماعيل بن أبي خالد، في قوله: {عجل لنا قطنا}

[ص: ١٦] ، قال: «رزقنا»

٢٧ باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى الفعال لما يشاء، على عرشه فكان فوقه، وفوق كل

شيء عاليا كما أخبر الله جل وعلا في قوله: الرحمن على العرش استوى، وقال ربنا عز

وجل: إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش

وقال في تنزيل

باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى الفعال لما يشاء، على عرشه فكان فوقه، وفوق كل شيء عاليا كما أخبر الله جل وعلا في قوله

٢٧ باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى الفعال لما يشاء، على عرشه فكان فوقه، وفوق كل شيء عاليًا كما أخبر الله جل وعلا في

قوله: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}، وقال ربنا عز وجل: {إِنْ رَبُّكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} [طه: ٥] ، وقال ربنا عز وجل: {إِنْ رَبُّكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} [الأعراف: ٥٤] وَقَالَ فِي تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} [السجدة: ٤] وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ} [هود: ٧] فَحَنُّ نَوْمُنُ بِخَبَرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا أَنَّ خَالِقَنَا مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ، لَا نُبَدِّلُ كَلَامَ اللَّهِ، وَلَا نَقُولُ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَنَا، كَمَا قَالَتِ الْمُعْطَلَةُ الْجَهْمِيَّةُ: إِنَّهُ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ، لَا اسْتَوَى، فَبَدَّلُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ، كَفَعَلَ الْيَهُودِ كَمَا أُمِرُوا أَنْ يَقُولُوا: حِطَّةٌ، فَقَالُوا: حِطَّةٌ، مُحْلِفِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا كَذَلِكَ الْجَهْمِيَّةُ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّشْتُكِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثنا عمرو بن أبي قيس، عن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ كَانَ - [٢٣٥] - جَالِسًا فِي الْبُطْحَاءِ فِي عَصَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِيهِمْ، إِذْ عَلَتَهُمْ سَحَابَةٌ، فَنَظَرُوا إِلَيْهَا، فَقَالَ: «كُلُّ هَلْ تَدْرُونَ مَا اسْمُ هَذِهِ؟» قَالُوا: نَعَمْ، هَذَا السَّحَابُ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالْمُزْنُ» فَقَالُوا: وَالْمُزْنُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالْعَنَانُ»، ثُمَّ قَالَ: «وَهَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَعْدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟» قَالُوا: لَا وَاللَّهِ مَا نَدْرِي قَالَ: " فَإِنَّ بَعْدَ مَا بَيْنَهُمَا: إِمَّا وَاحِدَةً، وَإِمَّا اثْنَتَانِ، وَإِمَّا ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فَوْقَهَا كَذَلِكَ "، حَتَّى عَدَّ هُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ كَذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: «فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ، مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَوْعَالٍ مَا بَيْنَ أَطْلَافِيهِنَّ وَرُكْبَتَيْهِمَا كَمَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثُمَّ فَوْقَ ظُهُورِهِنَّ الْعَرْشُ، بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ» - [٢٣٦] - وَرَوَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ الْأَحْنَفِ - [٢٣٧] - بَنِ قَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا بِالْبُطْحَاءِ فِي عَصَابَةِ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ مَعْنَاهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَفَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ مَا بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، وَفَوْقَ الْبَحْرِ ثَمَانِيَةُ أَوْعَالٍ» حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّدُوقُ، فِي أَخْبَارِهِ الْمُتَمِّهِ فِي رَأْيِهِ قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ - [٢٣٨] - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَدُلُّ هَذَا الْخَبَرُ عَلَى أَنَّ الْمَاءَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ عَرْشَهُ كَانَ عَلَيْهِ هُوَ الْبَحْرُ الَّذِي وَصَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْخَبَرِ، وَذَكَرَ بَعْدَ مَا بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ} [هود: ٧] كَقَوْلِهِ: {وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} [النساء: ١٧] ، {وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} [النساء: ١٥٨]

حَدَّثَنَا سَلَمٌ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمُنْهَالِ وَهُوَ ابْنُ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَتَاهُ رَجُلٌ، وَقَالَ: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: {وَكَانَ اللَّهُ} [النساء: ١٧] ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَذَلِكَ لَمْ يَزَلْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا وَهْبٌ يَعْنِي ابْنَ جَرِيرٍ، قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ، يُحَدِّثُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جُهِدْتَ الْأَنْفُسَ، وَضَاعَ الْعِيَالُ، وَنَهَكَتِ الْأَمْوَالُ، وَهَلَكَتِ الْأَنْعَامُ، فَاسْتَسْقَى اللَّهُ لَنَا، فَإِنَّا نَسْتَشْفَعُ بِكَ عَلَى اللَّهِ، وَنَسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيْحَاكَ، أَتَدْرِي مَا تَقُولُ؟» فَسَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَيْحَاكَ، إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ، شَأْنُ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَيَحَاكَ، أَتَدْرِي مَا اللَّهُ؟ إِنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ، وَعَرْشُهُ - [٢٤٠] - عَلَى سَمَاوَاتِهِ، وَسَمَاوَاتُهُ عَلَى أَرْضِهِ، هَكَذَا» وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ، وَإِنَّهُ لَيَلُطُّ بِهِ مِثْلُ أَطِيطِ الرَّحْلِ بِالرَّاكِبِ " قَرَأَ عَلَيَّ أَبُو مُوسَى وَأَنَا أَسْمَعُ أَنْ وَهَبًا حَدَّثَهُمْ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ سِوَاءَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِي خَبَرِ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ

٢٧ باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى الفعال لما يشاء، على عرشه فكان فوقه، وفوق كل شيء عاليا كما أخبر الله جل وعلا في

قوله: الرحمن على العرش استوى؛ وقال ربنا عز وجل: إِنْ رِئَاكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى عَن هَلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ وَسْطُ الْجَنَّةِ، أَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ» قَالَ - يَعْنِي أَبُو بَكْرٍ - أَمَلَيْتُهُ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَالْخَبَرُ يَصْرَحُ أَنَّ عَرْشَ رَبِّنَا جَلَّ وَعَلَا فَوْقَ جَنَّتِهِ، وَقَدْ أَعْلَمْنَا جَلَّ وَعَلَا أَنَّهُ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ، فَخَالَقْنَا عَالٍ فَوْقَ عَرْشِهِ الَّذِي هُوَ فَوْقَ جَنَّتِهِ

حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرِ بْنِ سَابِقٍ الْخَوْلَانِيُّ، قَالَ: ثنا أَسَدُ بْنُ يَعْنَى بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلَّمَا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنْ رَحِمْتِي غَلَبَتْ غَضَبِي» - [٢٤٢] - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَلَيْتُ طُرُقَ هَذَا الْخَبَرِ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ، فَالْخَبَرُ دَالٌّ عَلَى أَنَّ رَبَّنَا جَلَّ وَعَلَا فَوْقَ عَرْشِهِ الَّذِي كَتَبَهُ: إِنْ رَحِمْتَهُ غَلَبَتْ غَضَبُهُ عِنْدَهُ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ يَعْنَى بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرَّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «كَمَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى أُخْرَى مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَسِيرَةُ - [٢٤٣] - خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى الْكُرْسِيِّ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَيْنَ الْكُرْسِيِّ إِلَى الْمَاءِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَالْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ، وَاللَّهُ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ وَائِلِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - [٢٤٤] - قَالَ: «كَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ»

حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرِ بْنِ سَابِقٍ الْخَوْلَانِيُّ، قَالَ: ثنا أَسَدُ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زُرَّ بْنِ حَبِيشٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «كَمَا بَيْنَ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ السَّمَاءِ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلِيفَةَ - أَظْنُهُ - [٢٤٥] - عَنْ عُمَرَ - أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، فَعَظَّمَ الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ، فَقَالَ: «إِنَّ كُرْسِيَهُ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَإِنَّ لَهُ أَطِيطًا كَأَطِيطِ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ إِذْ رُكِبَ مِنْ ثِقَلِهِ» حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيِّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَدْرِي الشَّكَّ وَالظَّنَّ أَنَّهُ عَنْ عُمَرَ، هُوَ مِنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ، أَمْ مِنْ إِسْرَائِيلَ قَدْ رَوَاهُ وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلِيفَةَ، مَرْسَلًا لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ عُمَرَ، لَا يَتَّقِينَ، وَلَا ظَنٍّ، وَلَيْسَ هَذَا الْخَبَرُ مِنْ شَرِطِنَا، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَّصِلٍ الْإِسْنَادِ - [٢٤٦] - لَسْنَا نَحْتَاجُ فِي هَذَا الْجِنْسِ مِنَ الْعِلْمِ بِالْمَرَاثِيلِ الْمُنْقَطَعَاتِ

حَدَّثَنَا سَلَمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ ابْنُ خُزَيْمَةَ: وَثْنَا بِشَرِّ بْنِ خَالِدٍ الْعَسْكَرِيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: ثنا زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمَيْسٍ، قَالَتْ: كُنْتُ مَعَ جَعْفَرٍ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً عَلَى رَأْسِهَا مِثْلُ مَنْ دَقِيقٍ، فَمَرَّتْ بِرَجُلٍ مِنَ الْحَبَشَةِ، فَطَرَحَهُ عَنْ رَأْسِهَا، فَسَقَّتُ الرِّيحَ الدَّقِيقَ، فَقَالَتْ - [٢٤٧] -: «أَكَلْتُكَ إِلَى الْمَلِكِ يَوْمَ يَقَعُدُ عَلَى الْكُرْسِيِّ، وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ

حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: ثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا هَمَّامٌ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ الْعَرْشُ، وَإِنَّ الْفَرْدَوْسَ

٢٧ باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى الفعال لما يشاء، على عرشه فكان فوقه، وفوق كل شيء عاليا كما أخبر الله جل وعلا في

قوله: الرحمن على العرش استوى، وقال ربنا عز وجل: إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على من أعلاها درجة، ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة، فسلوه الفردوس»، وقد أملت هذا الباب في كتاب ذكر نعيم الجنة وقال في تنزيل

حدثنا بندار بن محمد بن بشار قال: ثنا أبو عاصم، قال ثنا سفيان، عن عمار وهو الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر قدره

حدثنا بندار، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا سفيان، عن عمار، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: الكرسي موضع القدمين

حدثنا سلم بن جنادة، ثنا وكيع، عن سفيان، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: الكرسي موضع قدميه، والعرش لا يقدر قدره

حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب، قال: ثنا أبو أسامة، عن هشام وهو ابن عروة، عن أبيه، قال: قدمت على عبد الملك، فذكرت عنده الصخرة التي بيئت المقدس، فقال عبد الملك: "هذه صخرة الرحمن، التي وضع عليها رجله، فقلت: سبحان الله، يقول الله تبارك وتعالى: {وسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} [البقرة: ٢٥٥]، وتقول وضع رجله على هذه، يا سبحان الله إنما هذه جبل قد أخبرنا

الله أنه ينسف نسفا فيذرها قاعا صاففا" قال أبو بكر: ولعله يخطر ببال بعض مقتبسي العلم أن خبر العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعد ما بين السماء إلى التي تليها خلاف خبر ابن مسعود، وليس كذلك، وهو عندنا، إذ العلم محيط أن

السير يختلف، سير الدواب من الخيل والحصان، والبغال والحمير والإبل، وسابق بني آدم، يختلف أيضا، فجاء أن يكون النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، أراد بقوله: «بعد ما بينهما اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة» أي: يسير جواد الركاب من الخيل، وابن مسعود أراد: مسيرة الرجال من بني آدم، أو مسيرة البغال والحمير، أو الحصان، من البراذين، أو غير الجواد من الخيل، فلا يكون أحد الخبرين مخالفا

لآخر، وهذا مذهبا في جميع العلوم، أن كل خبرين يجوز أن يؤلف بينهما في المعنى لم يجز أن يقال هما متضادان متبايران على ما قد بيناه في كتبنا

حدثنا علي بن حجر السعدي، قال: ثنا شريك، وثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي، قال: أخبرنا يحيى بن آدم، عن شريك، عن سماك، عن عبد الله بن عميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب، في قوله: {ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية} [الحاقة: ١٧]، وأملاك في صورة الأوعال انتهى حديث علي بن حجر، وزاد عبدة في حديثه ما بين أظلافهم إلى ركبهم ثلاث وستون سنة

قال: شريك مرة: ومناكبهم ناشبة بالعرش - [٢٥٢] - قال: ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله سبقت رحمتي غضبي»، وقال: «يمن الله ملائ سحاء لا يعيضا شيء بالليل والنهار»

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا معاوية بن عمرو، قال: ثنا زائدة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "احتج آدم وموسى، فقال موسى: أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، أغويت الناس أخرجتهم من الجنة؟ فقال - [٢٥٣] - آدم: وأنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه تلومني على عمل أعمله، كتبه الله علي قبل أن يخلق السماوات والأرض قال: فحج آدم موسى " وحدثنا محمد، في عقبه قال: حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، قال: احتج آدم وموسى قال محمد بن يحيى: فذكر الحديث. قال أبو بكر: خبر أبي صالح

عن أبي هريرة، قد سعه الأعمش عن أبي صالح، وليس هو مما دلّسه، وخبر أبي سعيد في هذا الإسناد صحيح لا شك فيه، وإنما الشك

عن أبي هريرة، قد سعه الأعمش عن أبي صالح، وليس هو مما دلّسه، وخبر أبي سعيد في هذا الإسناد صحيح لا شك فيه، وإنما الشك

عن أبي هريرة، قد سعه الأعمش عن أبي صالح، وليس هو مما دلّسه، وخبر أبي سعيد في هذا الإسناد صحيح لا شك فيه، وإنما الشك

عن أبي هريرة، قد سعه الأعمش عن أبي صالح، وليس هو مما دلّسه، وخبر أبي سعيد في هذا الإسناد صحيح لا شك فيه، وإنما الشك

٢٨ باب ذكر البيان أن الله عز وجل في السماء كما أخبرنا في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه عليه السلام، وكما هو مفهوم في فطرة المسلمين، علمائهم وجهالهم، أحرارهم ومماليكهم، ذكرانهم وإناثهم، بالغيم وأطفالهم، كل من دعا الله جل وعلا: فإنما يرفع رأسه إلى في خبر أبي سعيد في ذلك الإسناد، دون خبر أبي هريرة كذا حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عمر بن حفص بن غياث، قال: حدثنا - [٢٥٤] - أبي قال: ثنا الأعمش، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا أبو هريرة، رضي الله عنه قال: وأراه قد ذكر أبا سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احتج آدم وموسى» وساق الحديث

٢٨ باب ذكر البيان أن الله عز وجل في السماء كما أخبرنا في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه عليه السلام، وكما هو مفهوم في فطرة المسلمين، علمائهم وجهالهم، أحرارهم ومماليكهم، ذكرانهم وإناثهم، بالغيم وأطفالهم، كل من دعا الله جل وعلا: فإنما يرفع رأسه إلى السماء

«بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّمَاءِ كَمَا أَخْبَرَنَا فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَأَنَّ هُوَ مَفْهُومٌ فِي فِطْرَةِ الْمُسْلِمِينَ، عُلَمَائِهِمْ وَجُهَاهِلِهِمْ، أَحْرَارِهِمْ وَمَمَالِكِهِمْ، ذُكْرَانِهِمْ وَإِنَاثِهِمْ، بِالْغَيْمِ وَأَطْفَالِهِمْ، كُلُّ مَنْ دَعَا اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا: فَإِنَّمَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَمْدُ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ، إِلَى أَعْلَاهُ لَا إِلَى أَسْفَلٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ ذَكَّرْنَا اسْتِوَاءَ رَبِّنَا عَلَى الْعَرْشِ فِي الْبَابِ قَبْلُ، فَاسْمَعُوا الْآنَ مَا أَتَلُو عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ رَبِّنَا الَّذِي هُوَ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ، مَقْرُوءٌ فِي الْمَحَارِبِ

وَالْكَتَائِبِ، مِمَّا هُوَ مُصَرَّحٌ فِي التَّنْزِيلِ أَنَّ الرَّبَّ جَلَّ وَعَلَا فِي السَّمَاءِ، لَا كَمَا قَالَتِ الْجَهْمِيَّةُ الْمُعْطَلَةُ: إِنَّهُ فِي أَسْفَلِ الْأَرْضِينَ فَهُوَ فِي السَّمَاءِ عَلَيْهِمْ لَعْنُ اللَّهِ تَابِعَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ} [الملك: ١٦] وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا} [الملك: ١٧] ، أَفَلَيْسَ قَدْ أَعْلَمْنَا - يَا ذَوِي الْحِجَا - خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكُلُّ الطَّيِّبُ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} [فاطر: ١٠] ، أَفَلَيْسَ الْعِلْمُ مُحِيطًا يَا ذَوِي الْحِجَا وَالْأَلْبَابُ أَنَّ الرَّبَّ جَلَّ وَعَلَا فَوْقَ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ، فَتَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ كَلِمَتُهُ؟، لَا كَمَا زَعَمَتِ الْمُعْطَلَةُ الْجَهْمِيَّةُ أَنَّهُ تَهَيَّطَ إِلَى اللَّهِ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ كَمَا تَصْعَدُ إِلَيْهِ أَلَمْ تَسْمَعُوا يَا طُلَّابَ الْعِلْمِ، قَوْلَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: {يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ} [آل عمران: ٥٥] ، أَلَيْسَ إِنَّمَا يَرْفَعُ الشَّيْءَ مَنْ أَسْفَلَ إِلَى أَعْلَى، لَا مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلٍ؟

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ} [النساء: ١٥٨] ، وَحَالُ أَنْ يَهَيَّطَ الْإِنْسَانُ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا، أَوْ إِلَى مَوْضِعٍ أَخْفَضَ مِنْهُ وَأَسْفَلَ فَيَقَالَ: رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، لِأَنَّ الرِّفْعَةَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ - الَّذِينَ بَلَّغْتُمْ خُوطِبَنَا - لَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ أَسْفَلٍ إِلَى أَعْلَى وَفَوْقَ أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ خَالِقِنَا جَلَّ وَعَلَا يَصِفُ نَفْسَهُ: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ} [الأنعام: ١٨] ، أَوَلَيْسَ الْعِلْمُ مُحِيطًا، إِنَّ اللَّهَ فَوْقَ جَمِيعِ عِبَادِهِ، مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَالْمَلَائِكَةِ، الَّذِينَ هُمْ سُكَّانُ السَّمَاوَاتِ جَمِيعًا؟ أَوْ لَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ الْخَالِقِ الْبَارِي {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ، وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} [النحل: ٥٠] فَأَعْلَمْنَا الْجَلِيلُ جَلَّ وَعَلَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَيْضًا أَنَّ رَبَّنَا فَوْقَ مَلَائِكَتِهِ، وَفَوْقَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، وَمَا فِي الْأَرْضِ، مِنْ دَابَّةٍ، أَعْلَمْنَا أَنَّ مَلَائِكَتَهُ يَخَافُونَ رَبَّهُمُ الَّذِي فَوْقَهُمُ وَالْمُعْطَلَةُ تَزْعُمُ أَنَّ مَعْبُودَهُمْ تَحْتَ الْمَلَائِكَةِ، أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ خَالِقِنَا: {يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ} [السجدة: ٥] ، أَلَيْسَ مَعْلُومًا فِي اللُّغَةِ السَّائِرَةِ بَيْنَ الْعَرَبِ

الَّتِي خُوطِبْنَا بِهَا وَيَلْسَانِهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ، أَنَّ تَذْيِيرَ الْأَمْرِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، إِنَّمَا يَدِيرُهُ الْمُدِيرُ، وَهُوَ فِي السَّمَاءِ لَا فِي الْأَرْضِ، كَذَلِكَ مَفْهُومٌ عِنْدَهُمْ: أَنَّ الْمَعَارِجَ: الْمَصَاعِدُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ} [المعارج: ٤] ، وَإِنَّمَا يَعْرُجُ الشَّيْءُ مِنْ أَسْفَلٍ إِلَى

٢٨ باب ذكر البيان أن الله عز وجل في السماء كما أخبرنا في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه عليه السلام، وكما هو مفهوم في فطرة المسلمين، علمائهم وجهالهم، أحرارهم ومماليكهم، ذكرائهم وإناثهم، بالغيم وأطفالهم، كل من دعا الله جل وعلا: فإنما يرفع رأسه إلى أعلى وفوق، لا من أعلى إلى دون وأسفل، ففهموا لغة العرب لا تغالطوا وقال جل وعلا: {سبح اسم ربك الأعلى} [الأعلى تسليماً] فالأعلى: مفهوم في اللغة: أنه أعلى شيء، وفوق كل شيء، والله قد وصف نفسه في غير موضع من تنزيله ووحيه، أعلمنا أنه العلي العظيم، أفليس العلي يا ذوي الحجا ما يكون علياً، لا كما تزعم المعطلة الجهمية أنه أعلى وأسفل، ووسط، ومع كل شيء، وفي كل موضع من أرض وسما، وفي أجواف جميع الحيوان ولو تدبروا آية من كتاب الله ووقفهم الله لفهمها: لعقلوا أنهم جهال، لا يفهمون ما يقولون، وبأن لهم جهل أنفسهم، وخطأ مقالتهم وقال الله تعالى لما سأله كلمه موسى عليه السلام أن يريه ينظر إليه قال: {لن تراني ولكن انظر إلى الجبل} [الأعراف: ١٤٣] إلى قوله: {فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً} [الأعراف: ١٤٣] : ١٤٣] أفليس العلم محيطاً يا ذوي الألباب أن الله عز وجل لو كان في كل موضع، ومع كل بشر وخلق كما زعمت المعطلة، لكان متجلياً لكل شيء، وكذلك جميع ما في الأرض، لو كان متجلياً لجميع أرضه سهلها ووعرها وجبالها، وبراريها ومفاوزها، ومدنها وقراها، وعمرانها وخرابها، وجميع ما فيها من نبات، وبناء لجعلها دكاً كما جعل الله الجبل الذي تجلّى له دكاً، قال الله تعالى: {فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً} [الأعراف: ١٤٣]

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، وعلي بن الحسين، ويحيى بن حكيم، قالوا: ثنا معاذ بن معاذ العنبري، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن -[٢٥٩]- ثابت، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: {فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً} [الأعراف: ١٤٣] قال: «بأصبعه هكذا، وأشار بإخضار من الظفر يمسكه بالإبهام قال: فقال حميد لثابت: يا أبا محمد، دغ هذا، ما تريد إلى هذا؟ قال: فضرب ثابت منكب حميد، وقال: ومن أنت يا حميد؟ وما أنت يا حميد، حدثني به أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول أنت: دغ هذا -[٢٦٠]-، هذا لفظه حدثنا يحيى بن حكيم، وقال الزعفراني، وعلي بن الحسين، عن حماد بن سلمة، قال علي: ثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال الزعفراني، عن ثابت البناني، عن أنس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، في قوله: {فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً} [الأعراف: ١٤٣] قال: هكذا، ووصف معاذ أنه أخرج أول مفصل من خنصره، فقال له حميد الطويل: يا أبا محمد ما تريد إلى هذا؟ فضرب صدره ضربة شديدة، وقال: فمن أنت يا حميد، يحدثني أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقول: أنت ما تريد إلى هذا؟ غير أن الزعفراني قال: هكذا ووضع إبهامه اليسرى على طرف خنصره الأيسر على العقد الأول حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد، قال: ثنا أبي، ثنا حماد بن -[٢٦١]- سلمة، قال: ثنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما تجلّى ربه للجبل رفع خنصره وقبض على مفصل منها فانساخ الجبل»، فقال له حميد: أتحدث بهذا؟ فقال: حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم، وتقول: لا تحدث به. حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عفان بن مسلم، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: ثنا ثابت، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، في قوله تعالى: {فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً} [الأعراف: ١٤٣] قال: تجلّى قال بيده هكذا، ووصف عفان بطرف إصبعه انخصر، قال: فساخ الجبل، فقال حميد لثابت: أتحدث بمثل هذا؟ قال: فرفع ثابت يده، فضرب صدره، وقال: حدثني أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول: أتحدث بمثل هذا؟ -[٢٦٢]- حدثنا محمد قال: ثنا الهيثم بن جميل قال: ثنا حماد، عن ثابت، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وحدثنا محمد، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا حماد، قال: ثنا ثابت، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية: {فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً وخر} [الأعراف: ١٤٣] موسى صعباً، قال: فحكاها النبي صلى الله عليه وسلم، فوضع خنصره

٢٩ باب ذكر سنن النبي صلى الله عليه وسلم المثبتة أن الله جل وعلا فوق كل شيء وأنه في السماء، كما أعلمنا في وحيه على لسان نبيه، إذ لا تكون سنته أبدا المنقولة عنه بنقل العدل عن العدل موصولا إليه إلا موافقة لكتاب الله لا مخالفة له على إبهامه فساح الجبل فتمقطع - [٢٦٣] - . وحدثننا محمد قال: ثنا حجاج يعني ابن منهل، حماد بن سلمة يمثله عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ هذه الآية: { فَلَمَّا نَجَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ } [الأعراف: ١٤٣] حدثننا محمد قال: ثنا سليمان بن حرب، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: بهذا نحو حديثهم. فاستمعوا يادوي الحجا دليلا آخر من كتاب الله: أن الله جلا وعلا في السماء، مع الدليل على أن فرعون مع كفره وطغيانه قد أعلمه موسى عليه السلام بذلك، وكأنه قد علم أن خالق البشر في السماء - [٢٦٤] - ألا تسمع قول الله يحكي عن فرعون قوله: { يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى } [غافر: ٣٧] ففرعون عليه لعنة الله يأمر ببناء صرح، لحسب أنه يطلع إلى إله موسى، وفي قوله: { وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا } [غافر: ٣٧] ، دلالة على أن موسى قد كان أعلمه أن ربه جل وعلا أعلى وفوق وأحسب أن فرعون إنما قال لقومه: { وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا } [غافر: ٣٧] ، استدراجا منه لهم، كما خبرنا جل وعلا في قوله: { وَخَدُّوا بِهَا وَاسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلوًا } [النمل: ١٤] فأخبر الله تعالى: أن هذه الفرقة بحدت - يريد بالسنتهم - لما استيقنتها قلوبهم، فشبه أن يكون فرعون إنما قال لقومه: { وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا } [غافر: ٣٧] وقبه: أن كلام الله من الصادقين، لا من الكاذبين، والله أعلم، أكان فرعون مستيقنا بقلبه على ما أولت أم مكذبا بقلبه ظانا أنه غير صادق وخليل الله إبراهيم عليه السلام عالم في ابتداء النظر إلى الكواكب والقمر والشمس أن خالقه عال فوق خلقه حين نظر إلى الكواكب والقمر والشمس، ألا تسمع قوله: { هَذَا رِبِّي } [الأنعام: ٧٦] ، ولم يطلب معرفة خالقه، من أسفل، إنما طلبه من أعلى مستيقنا عند نفسه أن ربه في السماء لا في الأرض

٢٩ باب ذكر سنن النبي صلى الله عليه وسلم المثبتة أن الله جل وعلا فوق كل شيء وأنه في السماء، كما أعلمنا في وحيه على لسان نبيه، إذ لا تكون سنته أبدا المنقولة عنه بنقل العدل عن العدل موصولا إليه إلا موافقة لكتاب الله لا مخالفة له

باب ذكر سنن النبي صلى الله عليه وسلم المثبتة أن الله جل وعلا فوق كل شيء وأنه في السماء، كما أعلمنا في وحيه على لسان نبيه، إذ لا تكون سنته أبدا المنقولة عنه بنقل العدل عن العدل موصولا إليه إلا موافقة لكتاب الله لا مخالفة له حدثننا أبو كريب، قال: ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: أتت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألته خادما فقال لها: "قولي: اللهم رب السماوات السبع، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، منزل التوراة والإنجيل، وقال مرة: «والقرآن العظيم، فالحق الحب والنوى، أعوذ بك من شر كل ذي شر، أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين، وأغنني من الفقر» - [٢٦٦] - حدثننا محمد بن الحارثي، قال: ثنا زياد بن عبد الله البكائي، قال: ثنا الأعمش بهذا الإسناد نحوه حدثننا الواسطي، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن سهيل، عن - [٢٦٧] - أبيه، عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا أخذ أحدنا مضجعه أن يقول: «اللهم رب السماوات، ورب الأرض، ربنا ورب كل شيء، فالحق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل، والقرآن، أعوذ بك من شر كل شيء، أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين، وأغنني من الفقر» حدثننا محمد بن

٢٩ باب ذكر سنن النبي صلى الله عليه وسلم المثبتة أن الله جل وعلا فوق كل شيء وأنه في السماء، كما أعلمنا في وحيه على لسان

نبيه، إذ لا تكون سينته أبدا المنقولة عنه بنقل العدل عن العدل موصولا إليه إلا موافقة لكتاب الله لا مخالفة له معمر، قال: ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، قال: ثنا وهيب، قال: ثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ، وَرَبَّ الْأَرْضِ، وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ» - [٢٦٨] - وَالْإِنْجِيلِ، أَعْذِنِي مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، أَقْضِ عَنِّي الدِّينَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ» حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا وَهَيْبٌ، بِهَذَا، وَقَالَ: رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ إِلَى آخِرِهِ بِمِثْلِهِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الزِّيَادَةَ فِي الْوَسَطِ

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ بْنُ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ - [٢٦٩] -: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا ثنا أَبُو هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْمَلَائِكَةُ يَتَعَابُونَ فِيكُمْ، فَإِذَا كَانَتْ صَلَاةُ الْفَجْرِ نَزَلَتْ - [٢٧٠] - مَلَائِكَةُ النَّهَارِ، فَشَهِدُوا مَعَكُمْ الصَّلَاةَ جَمِيعًا، ثُمَّ صَعِدَتْ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، وَمَكَثَتْ مَعَكُمْ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ، فَسَأَلَهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مَا تَرَكْتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَ؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: جِئْنَاهُمْ وَهُمْ يَصَلُّونَ، وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يَصَلُّونَ، فَإِذَا كَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، فَشَهِدُوا مَعَكُمْ الصَّلَاةَ جَمِيعًا، ثُمَّ صَعِدَتْ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ، وَمَكَثَتْ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ قَالَ: فَسَأَلَهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ، يَقُولُ: مَا تَرَكْتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: جِئْنَاهُمْ وَهُمْ يَصَلُّونَ وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يَصَلُّونَ، قَالَ: لَحَسْبَتْ أَنْهُمْ يَقُولُونَ: فَاعْفِرْ لَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ " حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ، وَقَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ وَهُوَ الْأَعْمَشُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ: وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يَصَلُّونَ فَاعْفِرْ لَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ، وَلَمْ يَشْكُ خَرَجْتُ هَذَا الْبَابَ بِتَمَامِهِ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ، وَكِتَابِ الْإِمَامَةِ

وَفِي خَبَرِ ابْنِ أَبِي نَعْمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِسْمَةِ الذَّهَبِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، مِنَ الْيَمَنِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَمِينٌ مِنَ فِي السَّمَاءِ» - [٢٧٢] - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ فَضِيلٍ، قَالَ: ثنا عُمَارَةُ، وَثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ وَهُوَ ابْنُ الْقَعْقَاعِ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ أَمَلَيْتُ أَخْبَارَ الْمَرْجِ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِالْبَرَاقِ قَالَ: «حُمِلْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا» الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ - [٢٧٣] - وَفِي الْأَخْبَارِ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُرِجَ بِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتِ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ، فَتِلْكَ الْأَخْبَارُ كُلُّهَا دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ الْخَالِقَ الْبَارِئَ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ لَا عَلَى مَا زَعَمَتِ الْمُعْطَلَةُ: أَنَّ مَعْبُودَهُمْ هُوَ مَعَهُمْ فِي مَنْازِلِهِمْ، وَكَفَنَهُمْ عَلَى مَا هُوَ عَلَى عَرْشِهِ قَدْ اسْتَوَى

وَفِي خَبَرِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَادَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ، فِي قِصَّةِ قَبْضِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ وَرُوحِ الْكَافِرِ، قَالَ فِي قِصَّةِ قَبْضِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ: " يَقُولُ آتِيهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ الْمُطْمَئِنَّةُ، أَخْرِجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ، قَالَ: فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنَ السَّمَاءِ، لَا يَتَرَكُونَهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى جُنْدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذِهِ الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ؟ يَقُولُونَ: فُلَانٌ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ، فَإِذَا انْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَتُحْتَلِ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، ثُمَّ شِيعَهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوها مِنَ السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى

وَفِي خَبَرِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَادَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ، فِي قِصَّةِ قَبْضِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ وَرُوحِ الْكَافِرِ، قَالَ فِي قِصَّةِ قَبْضِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ: " يَقُولُ آتِيهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ الْمُطْمَئِنَّةُ، أَخْرِجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ، قَالَ: فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنَ السَّمَاءِ، لَا يَتَرَكُونَهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى جُنْدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذِهِ الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ؟ يَقُولُونَ: فُلَانٌ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ، فَإِذَا انْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَتُحْتَلِ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، ثُمَّ شِيعَهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوها مِنَ السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى

يَنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، ثُمَّ يَقَالُ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي عِلِّيْنِ " فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ -[٢٧٤]- حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مَوْسَى قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ قَدْ أَمْلَيْتُهُ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: ثنا ابْنُ فَضِيلٍ قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ قَدْ أَمْلَيْتُهُ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ

وَفِي خَبَرِ يُونُسَ بْنِ خَبَابٍ، عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَادَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ: " حَتَّى إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلَّا وَهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يُعْرِجَ بِرُوحِهِ قَبْلَهُمْ، فَإِذَا عُرِجَ بِرُوحِهِ قَالُوا: رَبِّ، عِنْدَكَ فُلَانٌ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُوهُ فَإِنِّي عَاهَدْتُ إِلَيْهِمْ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أَخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى " وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ خَبَابٍ بِهِذَا -[٢٧٦]- ثنا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، وَأَسَدُ بْنُ مُوسَى قَالَا: ثنا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: ثنا عَمِّي، عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ وَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي فَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي -[٢٧٧]- هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنْ الْمَيِّتَ تَحَضَّرَهُ الْمَلَائِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا قِيلَ: اخْرِجِي أَيَّتَا النَّفْسَ الطَّيِّبَةَ، كَانَتْ فِي جَسَدٍ طَيِّبٍ، اخْرِجِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ، وَرَبِّ غَيْرِ غَضَبَانٍ قَالَ: فَيَقُولُونَ ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ، فَإِذَا خَرَجَتْ عَرَجَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا، فَيَقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقَالُ: فُلَانٌ، فَيَقَالُ: مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، ادْخُلِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ، وَرَبِّ غَيْرِ غَضَبَانٍ، فَيَقَالُ لَهَا كَذَلِكَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى " ثُمَّ ذَكَرُوا الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ قَدْ أَمْلَيْتُهُ فِي أَبْوَابِ عَذَابِ الْقَبْرِ

حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُدْرِيُّ، قَالَ: ثنا عُمَرَانُ بْنُ خَالِدِ بْنِ طَلِيقٍ -[٢٧٨]- بِنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ قُرَيْشًا جَاءَتْ إِلَى الْحُصَيْنِ، وَكَانَتْ تُعْظِمُهُ، فَقَالُوا لَهُ: كَلِّمْ لَنَا هَذَا الرَّجُلَ، فَإِنَّهُ يَذْكُرُ الْهَتْنَا وَيَسْبِيهِمْ، فَجَاءُوا مَعَهُ حَتَّى جَلَسُوا قَرِيبًا مِنْ بَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَدَخَلَ الْحُصَيْنُ، فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَوْسِعُوا لِلشَّيْخِ»، وَعُمَرَانُ وَأَصْحَابُهُ مُتَوَافِدُونَ، فَقَالَ حُصَيْنٌ: مَا هَذَا الَّذِي يَبْلُغُنَا عَنْكَ، إِنَّكَ تَشْتُمُّ الْهَتْنَا وَتَذْكُرُهُمْ، وَقَدْ كَانَ أَبُوكَ جَفَنَةً وَخَبْرًا فَقَالَ: «يَا حُصَيْنُ، إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ، يَا حُصَيْنُ، كَمْ إِلَهُمَا تَعْبُدُ الْيَوْمَ؟» قَالَ: سَبْعَةٌ فِي الْأَرْضِ، وَإِلَهُمَا فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «فَإِذَا أَصَابَكَ الضَّرُّ مَنْ تَدْعُو؟» قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ، قَالَ: فَإِذَا هَلَكَ الْمَالُ مَنْ تَدْعُو؟» قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «فَيَسْتَجِيبُ لَكَ وَحْدَهُ، وَتَشْرِكُهُمْ مَعَهُ؟» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَقَدْ أَمْلَيْتُهُ فِي كِتَابِ الدُّعَاءِ

٣٠ باب ذكر الدليل على أن الإقرار بأن الله عز وجل في السماء من الإيمان

بَابُ ذِكْرِ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْإِقْرَارَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّمَاءِ مِنَ الْإِيمَانِ

حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: ثنا مُبَشَّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ -[٢٧٩]- الْحَلِيُّ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَلَالُ بْنُ أَبِي مَيْمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ الْحَكَمِ السُّلَمِيُّ، قَالَ: وَكَانَتْ غَنِيمَةً لِي تَرَعَاهَا جَارِيَةٌ لِي قَبْلَ أَحَدٍ وَالْجَوَانِيَّةُ، فَوَجَدْتُ الذَّنْبَ قَدْ أَخَذَ مِنْهَا شَاةً، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأْسِفُونَ، فَصَكَّكْتُهَا صَكَّةً، ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعِظَّمْ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أَعْتَقْتُهَا؟ قَالَ: «بَلَى، ائْتِنِي بِهَا»، فَجِئْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهَا: «(أَيْنَ اللَّهُ؟)» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: فَمَنْ أَنَا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ - [٢٨٠] - اللَّهُ، قَالَ: «إِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ، فَأَعْتَقُهَا» - [٢٨١] - حَدَّثَنَا بَنْدَارٌ، وَأَبُو قُدَامَةَ قَالَا: ثنا يَحْيَى وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ قَالَ - [٢٨٢] -: بَنْدَارٌ ثنا الْحَجَّاجُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، وَقَالَ أَبُو قُدَامَةَ عَنْ حَجَّاجٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرَعَى غَنَمًا لِي فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ وَفِي الْخَبَرِ، فَقَالَ: «اِثْنَيْنِ بَهَا»، فَقَالَ: «(أَيْنَ اللَّهُ؟)» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ قَالَ: «(مَنْ أَنَا؟)» قَالَتْ: رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: «أَعْتَقُهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْحَجَّاجُ هَذَا: هُوَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الصَّوَّافُ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ: الْحَجَّاجُ مَتِينٌ، يَرِيدُ أَنَّهُ حَافِظٌ مُتَقِنٌ

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ، قَالَ - [٢٨٣] -: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، وَثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: ثنا مَالِكٌ، وَثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، ثنا ابْنُ وَهْبٍ، أَنَّ مَالِكًا، أَخْبَرَهُ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَسَامَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ الْحَكَمِ، أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ جَارِيَةً لِي كَانَتْ تَرَعَى غَنَمًا لِي، فَخُتَّتْهَا، فَفَقَدْتُ شَاةَ مِنَ الْغَنَمِ، فَسَأَلْتُهَا عَنْهَا قَالَتْ: أَكَلَهَا الذِّئْبُ، فَاسْفُتُ، وَكُنْتُ مِنْ بَنِي آدَمَ، فَلَطَمْتُ عَلَى وَجْهِهَا، وَعَلَى رَقَبَةٍ، أَفَاعَتْهَا؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «(أَيْنَ اللَّهُ؟)» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «(مَنْ أَنَا؟)» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «أَعْتَقُهَا» حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ، قَالَ: ثنا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدٌ - [٢٨٤] - بَنْدَارٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ النَّبِيِّ، جَاءَ بِخَادِمٍ سَوْدَاءَ عَتَمَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمِّي جَعَلَتْ عَلَيْهَا عَتَقَ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلْ يُجْزَى أَنْ أَعْتَقَ هَذِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْخَادِمِ: «(أَيْنَ اللَّهُ؟)» فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا، فَقَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، فَقَالَ: «(مَنْ أَنَا؟)» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: «أَعْتَقُهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ» حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُسْعُودِيُّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَخِيهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي - [٢٨٥] - هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ بِجَارِيَةٍ أَعْجَمِيَّةٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَلِيَّ عَتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً، أَفَاعْتَقُ هَذِهِ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «(أَيْنَ اللَّهُ؟)» فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «(وَمَنْ أَنَا؟)» قَالَتْ: فَأَشَارَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَإِلَى السَّمَاءِ، أَيْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْتَقُهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ» حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: ثنا أَسَدُ السَّنَةِ يَعْنِي ابْنَ مُوسَى، قَالَ: ثنا الْمُسْعُودِيُّ، بِهَذَا مِثْلَهُ، وَقَالَ: بِجَارِيَةٍ سَوْدَاءَ لَا تُفْصَحُ، فَقَالَ: إِنَّ عَلِيَّ رَقَبَةٌ - [٢٨٦] - مُؤْمِنَةٌ، وَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «(مَنْ أَنَا؟)» فَقَالَتْ بِيَدِهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ تَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ وَالْبَاقِي مِثْلَهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثنا الْمُسْعُودِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ، وَقَالَ أَيْضًا: بِجَارِيَةٍ عَجَمَاءَ، لَا تُفْصَحُ، وَقَالَ: «أَعْتَقُهَا» وَقَالَ: فَقَالَ الْمُسْعُودِيُّ مَرَّةً: «أَعْتَقُهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَلَيْتُ تَمَامَ هَذَا الْبَابِ فِي كِتَابِ الظَّهَارِ فِي ذِكْرِ عَتَقِ الرَّقَبَةِ فِي الظَّهَارِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ - [٢٨٧] -، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ جَاءَ بِامْرَأَةٍ سَوْدَاءَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَلِيَّ رَقَبَةٌ مُؤْمِنَةٌ، فَإِنْ كُنْتُ تَرَى هَذِهِ مُؤْمِنَةً أَعْتَقُهَا، فَقَالَ: «(اأَشْهَدِينِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟)» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «(اأَشْهَدِينِ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟)» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «(اأُتْمِنِينَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ؟)» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «أَعْتَقُهَا» رَوَاهُ مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مُرْسَلًا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ:

٣١ باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول الرب جل وعلا إلى السماء الدنيا كل ليلة، نشهد شهادة مقر بلسانه، مصدق بقلبه، مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب من غير أن نصف ثنا بشر بن عمر، قال: ثنا مالك، قال أبو بكر: أخطأ الحسين بن الوليد في إسناد هذا الخبر، ورواه، عن مالك، عن الزهري، عن عبيد الله، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم - [٢٨٨] -، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، في عقب خبر المسعودي قال: أخبرنا الحسين بن الوليد، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن عبيد الله، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه من ذلك، يريد من حديث المسعودي، عن عون، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبي هريرة قال: قال نحوه من ذلك، إلا أنه لم يقل إنها مؤمنة. قال أبو بكر: لا شك ولا ريب أن هذا غلط، ليس في خبر مالك ذكر أبي هريرة، فأما معمر في روايته، فإنه قال: عن رجل من الأنصار، وأبو هريرة دوسي، ليس من الأنصار، ولست أذكر أن يكون خبر معمر ثابتاً صحيحاً، ليس بمستكر لمثل عبيد الله بن عبد الله أن يروي خبراً عن أبي هريرة، عن رجل من الأنصار، لو كان متن الخبر متناً واحداً، كيف وهما متنان، وهما علي حديثان لا حديثاً واحداً: حديث عون بن عبد الله في الامتحان، إنما أجابت السوداء بالإشارة، لا بالنطق - [٢٨٩] - وفي خبر الزهري، أجابت السوداء بنطق: نعم، بعد الاستفهام لما قال لها: «أتشهدين أن لا إله إلا الله؟»، وفي الخبر أنها قالت: نعم، وكذا عن الاستفهام قال لها: «أتشهدين أنني رسول الله؟» قالت: نعم، نطقاً بالكلام، والإشارة باليد، ليس النطق بالكلام، وفي خبر الزهري زيادة الامتحان بالبعث بعد الموت، لما استفهمها: «أتؤمنين بالبعث بعد الموت؟»، فافهموا لا تغالطوا

٣١ باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول الرب جل وعلا إلى السماء الدنيا كل ليلة، نشهد شهادة مقر بلسانه، مصدق بقلبه، مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب من غير أن نصف الكيفية، لأن

باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول الرب جل وعلا إلى السماء الدنيا كل ليلة، نشهد شهادة مقر بلسانه، مصدق بقلبه، مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب من غير أن نصف الكيفية، لأن نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إلى سماء الدنيا، أعلننا أنه ينزل والله جل وعلا لم يترك، ولا نبه عليه السلام بيان ما بالمسلمين الحاجة إليه، من أمر دينهم فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر النزول غير متكلفين القول بصفته أو بصفة الكيفية، إذ النبي صلى الله عليه وسلم لم يصف لنا كيفية النزول وفي هذه الأخبار ما بان وثبت وصح: أن الله جل وعلا فوق سماء الدنيا، الذي أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أنه ينزل إليه، إذ محال في لغة العرب أن يقول: نزل من أسفل إلى أعلى، ومفهوم في الخطاب أن النزول من أعلى إلى أسفل حدثنا بندار محمد بن - [٢٩٢] - بشار قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأغر، وحدثنا محمد بن أبي صفوان، قال: ثنا بهز بن أسد، قال: ثنا شعبة، قال: أبو إسحاق قال: سمعت الأغر، قال: أشهد على أبي هريرة، وأبي سعيد - [٢٩٣] - الخدري أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إِنَّ اللَّهَ يُمْهِلُ حَتَّى يَذْهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، فَيَنْزِلُ، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ مُذْنِبٍ؟" فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» هَذَا حَدِيثُ بِنْدَارٍ، وَفِي حَدِيثِ بِهِزِ بْنِ أَسَدٍ: «هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟» فَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي إِسْحَاقَ: حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»

٣١ باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول الرب جل وعلا إلى السماء الدنيا كل ليلة، يشهد شهادة مقر بلسانه، مصديق بقلبه، مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب من غير أن ينصف حدثنا بندار، قال: حدثنا ابن مهدي، عن إسرائيل، عن أبي - [٢٩٤] - إسحاق، عن الأغبر أبي مسلم، قال: أشهد على أبي هريرة، رضي الله عنه، وأبي سعيد: أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا أشهد عليهما بذلك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ اللَّهَ يُمْهَلُ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ نَزَلَ، إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْحَاجَزِيُّونَ وَالْعِرَاقِيُّونَ يَخْتَلِفُونَ فِي كُنْيَةِ الْأَغْرِ يَقُولُ الْحَاجَزِيُّونَ: الْأَغَرُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَيَقُولُ الْعِرَاقِيُّونَ: أَبُو مُسْلِمٍ وَغَيْرُ مُسْتَكْرٍ: أَنَّ يَكُونُ لِلرَّجُلِ كُنْيَتَانِ، وَقَدْ يَكُونُ لِلرَّجُلِ ابْنَانِ، اسْمُ أَحَدِهِمَا: عَبْدُ اللَّهِ، وَاسْمُ الْآخَرِ: مُسْلِمٌ، فَيَكُونُ لَهُ كُنْيَتَانِ، عَلَى اسْمِ ابْنِهِ وَكَذَا ذُو النُّورَيْنِ لَهُ كُنْيَتَانِ: أَبُو عَمْرٍو، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ، هَذَا كَثِيرٌ فِي الْكُنْيَةِ. حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مَوْسَى قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ نَحْوَ حَدِيثِ شُعْبَةَ فِي الْمَعْنَى، وَلَفْظُهُمَا مُخْتَلِفَانِ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الرَّبَاطِيُّ، ثنا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُورِّعِ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: ذَكَرَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَبِي إِسْحَاقَ، وَحَبِيبٍ، عَنِ الْأَغْرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ يُمْهَلُ حَتَّى يَذْهَبَ شَطْرُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَاتُوبَ عَلَيْهِ؟، حَتَّى يَنْشَقَّ الْفَجْرُ" حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا مُحَاضِرُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: قَالَ أَبُو - [٢٩٦] - سُفْيَانُ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ وَهْبٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ، ثنا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُورِّعِ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ ذَكَرَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي إِسْحَاقَ وَحَبِيبٍ، عَنِ الْأَغْرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ يُمْهَلُ حَتَّى يَذْهَبَ شَطْرُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَاتُوبَ عَلَيْهِ؟ حَتَّى يَنْشَقَّ الْفَجْرُ" قَالَ: وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَدْ ذَكَرَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَنَّ مَالِكًا حَدَّثَهُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَغْرِ، وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ؟ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟" - [٢٩٨] - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي بِمِثْلِهِ، وَقَالَ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَلَمَانَ الْأَغْرِ، قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا»، وَالْبَاقِي مِثْلُهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمِّي قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَغْرِ، أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى» ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ: «حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ» - [٢٩٩] - وَقَالَ لَنَا أَحْمَدُ مَرَّةً فِي خَبَرِ يُونُسَ: يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ؟ مَنْ يَدْعُونِي أَسْتَجِيبَ لَهُ؟ وَقَالَ لَنَا أَحْمَدُ مَرَّةً فِي خَبَرِ مَالِكٍ: ثنا عَمِّي قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ - [٣٠٠] - سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالْأَغْرِ، كِلَيْهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَخْبَرَهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَغْرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ - [٣٠١] -، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ،

٣١ باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول الرب جل وعلا إلى السماء الدنيا كل ليلة، تشهد شهادة مقر بلسانه، مصدق بقلبه، مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب منه غير أن نصف أخبرني أبو سلمة والأغر صاحب أبي هريرة وفي حديث شعيب قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو عبد الله الأغرل صاحب أبي هريرة، أن أبا هريرة أخبرنا، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل حديث يونس، عن ابن وهب، عن مالك، وزاد في خبر شعيب: «حتى الفجر»، غير أنه لم يقل في خبر يعقوب: «إلى سماء الدنيا»

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا الأوزاعي، عن يحيى وهو ابن أبي كثير، قال: ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، رضي الله - [٣٠٢] - عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا مضى شطر الليل الأول، أو ثلثه ينزل الله تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا، فيقول: هل من سائل يعطى؟ هل من داع يستجاب له؟ هل من مستغفر يغفر له؟ حتى ينفجر الصبح، حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعائي، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت محمدًا، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ينزل الله جل وعلا كل ليلة إلى سماء الدنيا لنصف الليل الآخر، أو ثلث الليل الآخر، فيقول: من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ من ذا - [٣٠٣] - الذي يستغفرني فأغفر له؟ حتى يطلع الفجر، أو ينصرف القارئ من صلاة الصبح" حدثنا محمد بن بشار قال: ثنا عبد الوهاب قال: ثنا محمد بن عمرو، وحدثنا محمد بن بشار قال: ثنا عبد الوهاب قال: ثنا عبد الأعلى قال: ثنا محمد بن عمرو، بهذا الإسناد، مثله، إلا أنه قال: «حتى ينفجر الصبح أو ينصرف القارئ من صلاة الصبح» - [٣٠٤] - حدثنا زيد بن أوزم قال: ثنا وهب بن جرير قال: ثنا أبي قال: سمعت النعمان يعني ابن راشد يحدث، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث مالك، عن الزهري، وزاد: قال الزهري: فذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا موسى بن هارون البردي، قال: ثنا هشام - [٣٠٥] - بن يوسف، عن معمر، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كأنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إذا مضى ثلث الليل الأول يقول أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ فلا يزال كذلك إلى الفجر». حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعائي قال: ثنا المعتمر قال: سمعت عبيد الله، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه - [٣٠٦] - . وحدثنا محمد بن بشار، وعمرو بن علي، ويحيى بن حكيم قال يحيى عن عبيد الله قال: أخبرني سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وحدثنا يحيى بن حكيم، قال: ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال: ثنا هشام بن حسان، وعبيد الله، عن سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه - [٣٠٧] - . وحدثنا يحيى بن حكيم قال: ثنا ابن أبي عدي، عن محمد بن إسحاق قال: قال: أخبرني سعيد بن أبي سعيد، عن عطاء، عن أبي هريرة. وثنا أبو موسى قال: ثنا ابن أبي عدي، عن هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي جعفر، أنه سمع أبا هريرة يقول: حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا خالد يعني ابن الحارث قال: ثنا - [٣٠٨] - هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي جعفر أنه سمع أبا هريرة يقول. وحدثنا محمد بن يحيى قال: ثنا محاضر قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، ذكره عن أبي سعيد الخدري، أو عن أبي هريرة. وإني إسحاق، وحبيب، عن الأغر، عن أبي هريرة. وحدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم البزار قال: ثنا أبو بدر شجاع - [٣٠٩] - بن الوليد قال: ثنا سعيد بن سعيد قال: سمعت سعيد ابن مرجانة، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وحدثنا محمد بن يحيى، وإسحاق بن وهب الواسطي قال: ثنا محاضر قال: ثنا سعد يعني ابن سعيد بن قيس وقال إسحاق: ثنا سعد بن سعيد الأنصاري قال: ثنا سعيد بن أبي سعيد ابن مرجانة قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول. هكذا نسباه سعيد

٣١ باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول الرب جل وعلا إلى السماء الدنيا كل ليلة، نشهد شهادة مقر بلسانه؛ مصدق بقلبه؛ مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب من غير أن نصف بن أبي سعيد ابن مرجانة - [٣١٠] - وحديثنا محمد بن رافع قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال: حدثنا ابن أبي خزيمة؛ يعني القاسم بن عباس، عن نافع بن جبير وهو ابن مطعم، عن أبي هريرة رضي الله عنه. رفعوه جميعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم: عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال بعضهم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكروا جميعاً الحديث في نزول الرب جل وعلا، كل ليلة إلى سماء الدنيا قال في خبر ابن أبي ذئب "ينزل الله تبارك وتعالى شطر الليل، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفري فأغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى ترجل الشمس والفاط الآخري خرجتها في كتاب الصلاة، خلا خبر المعتز، فإني لم أكن خرجته وخبر المعتز قبل خبر ابن أبي سعيد، إلا أنه قال: "إن الله تعالى وتقدس ينزل تلك الساعة إلى سماء الدنيا فيقول - [٣١١] -: هل من داع فأجيبه؟ هل من سائل فأعطيه سؤاله؟ هل من مستغفر فأغفر له؟" وفي جميع الأخبار: ينزل إلى سماء الدنيا خلا خبر محمد بن إسحاق، فإن فيه «يهبط الله إلى سماء الدنيا» وفي خبر محاضر، قال الأعمش: وأرى أبا سفيان، ذكره عن جابر أنه قال: كل ليلة

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: ثنا إسماعيل بن علية، عن هشام الدستوائي أنه قال: «كذلك في كل ليلة» وحديثنا الزعفراني قال: ثنا عبد الله بن بكر السهمي، قال: ثنا هشام - [٣١٢] - وثنا الزعفراني أيضاً قال: ثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا الدستوائي وثنا محمد بن عبد الله بن ميمون بالإسكندرية قال: ثنا الوليد، عن الأوزاعي، جميعاً عن يحيى، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار قال: حدثني رفاعة الجهني

٣٧ - وثنا أبو هاشم زياد بن أيوب قال: ثنا مبشر يعني ابن إسماعيل الحلبي، عن الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير قال: ثنا هلال بن أبي - [٣١٣] - ميمونة قال: حدثني عطاء بن يسار قال: حدثني رفاعة بن عرابة الجهني قال: صدرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، من مكة، فجعلوا يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل يأذن لهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كما بال شق الشجرة الذي يلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض إليكم من الشق الآخر؟» فلا يرى من القوم إلا باكية قال أبو بكر الصديق: إن الذي يستأذن بعد هذا في نفس لسفيه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله، وأثنى عليه، وكان إذا حلف قال: "والذي نفسي بيده، أشهد عند الله: ما منكم أحد يؤمن بالله واليوم الآخر، ثم يسدد إلا سلك به في الجنة ولقد وعدني ربي عز وجل أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفاً بغير حساب ولا عذاب، وإني أرجو أن تدخلوها حتى تبوءوا، ومن صلح من - [٣١٤] - أزواجكم وذرياتكم مساكنكم في الجنة"، ثم قال: «إذا مضى شطر الليل»، أو قال: "ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا ثم يقول: لا أسأل عن عبادي غيري: من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ من ذا الذي يدعوني فأجيبه؟ من ذا الذي يستغفري فأغفر له حتى ينفجر الصبح" هذا لفظ حديث الوليد بن مسلم خرجت ألفاظ الآخرين في أبواب الشفاعة، وحفظي أن في أخبار الآخرين: «إن الذي يستأذنك بعدها في نفس لسفيه» - [٣١٥] - وفي أخبار النبي صلى الله عليه وسلم: «أن يدخل من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب ولا عذاب، وإني لأرجو أن لا يدخلها حتى تبوءوا أنتم»

٣٨ - حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا هشام بن عبد الملك، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار

٣٩ - وثنا محمد بن أبي صفوان الثقفى، قال: ثنا بهز بن أسد، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: ثنا عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال - [٣١٦] -: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا، فيقول: هل

٣١ باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول الرب جل وعلا إلى السماء الدنيا كل ليلة، تشهد شهادة مقر بلسانه، مصدق بقلبه، مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب من غير أن نصف من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له؟ " وقال بNDAR في حديثه: " ينزل الله تبارك وتعالى: كل ليلة إلى سماء الدنيا كيفيه، لأن

٤٠ - أخبرني سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال: ثنا سفيان، عن عمرو، عن - [٣١٧] - نافع بن جبيرة، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا ذهب نصف الليل ينزل الله تبارك وتعالى، إلى سماء الدنيا، فيفتح بابها، فيقول: من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ حتى يطلع الفجر " قال أبو بكر: ليس رواية سفيان بن عيينة مما توهن رواية حماد بن سلمة، لأن جبيرة بن مطعم هو رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وقد يشك المحدث في بعض الأوقات في بعض رواة الخبر، ويستيقن في بعض الأوقات، وربما شك سامع - [٣١٨] - الخبر من المحدث في اسم بعض الرواة، فلا يكون شك من شك في اسم بعض الرواة، مما يوهن من حفظ اسم الراوي حماد بن سلمة رحمه الله قد حفظ اسم جبيرة بن مطعم في هذا الإسناد وإن كان ابن عيينة شك في اسمه، فقال عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وخبر القاسم بن عباس إسناد آخر: نافع بن جبيرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه وغير مستنكر لنافع بن جبيرة مع جلالته، ومكانه من العلم أن يروي خبراً عن صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً، ولعل نافعاً إنما روى خبر أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه عن أبيه لزيادة المعنى في خبر أبي هريرة، لأن في خبر أبي هريرة: «فلا يزال كذلك حتى ترجل الشمس» - [٣١٩] -، وليس في خبره عن أبيه ذكر الوقت، إلا أن في خبر ابن عيينة «حتى يطلع الفجر»، وبين طلوع الفجر وبين ترجل الشمس ساعة طويلة فلفظ خبره الذي روى عنه أبيه، أو عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غير مسمى بلفظ غير لفظ خبره، الذي روى عن أبي هريرة، فهذا كالدال على أنهما خبران لا خبراً واحداً

٤١ - حدثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، وابن فضيل، عن إبراهيم الهجري،

٤٢ - وثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا جعفر بن عون، قال: أخبرنا - [٣٢٠] - إبراهيم، عن أبي الأحوص، رفعه وقال يوسف في حديثه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنا لله يفتح أبواب السماء في ثلث الليل الباقي، ثم يهبط إلى سماء الدنيا، فيسقط يديه: ألا عبد يسألني فأعطيه؟ فما يزال كذلك حتى تسطع الشمس " وقال محمد بن يحيى في حديثه: فيسقط يده فيقول: «ألا عبد»

٤٣ - وروى علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن، عن عثمان بن أبي العاص، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا ينزل الله تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا كل ليلة، فيقول: هل من داع فأستجيب له؟ هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ "

٤٤ - حدثنا محمد بن بشار قال: ثنا هشام يعني ابن عبد الملك أخبرنا الوليد

٤٥ - وثنا محمد بن يحيى قال: ثنا أبو الوليد قال: ثنا حماد بن سلمة - [٣٢٢] -، عن علي بن زيد

٤٦ - وروى الليث بن سعد، قال: حدثني زياد بن محمد، عن محمد بن كعب - [٣٢٣] - القرظي، عن فضالة بن عبيد، عن أبي الدرداء، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إنا لله عز وجل ينزل في ثلاث ساعات بقيت من الليل، يفتح الذكر في الساعة الأولى لم يره أحد غيره، فيمحو ما شاء، ويثبت ما شاء، ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدن التي لم تراها عين، ولم تخطر على قلب بشر، ولا يسكنها من بني آدم غير ثلاثة: النبيين، والصديقين، والشهداء، ثم يقول: طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة إلى سماء الدنيا بروحه وملائكته، فتتنفض، فيقول: قومي بعزتي، ثم يطلع إلى عبادته، فيقول: هل من مستغفر أغفر له؟ - [٣٢٤] - هل من داع أجيبه، حتى تكون صلاة الفجر؟ " ولذلك يقول: {وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً} [الإسراء: ٧٨] فيشهد الله

٣٣ باب ذكر تكليم الله كلمه موسى خصوصية خصه الله بها من بين الرسل بذكر آي مجمله غير مفسرة، فسرته آيات مفسرات قال أبو بكر: نبدأ بذكر تلاوة الآي المجمله غير المفسرة، ثم نثني بعون الله وتوفيقه بالآيات المفسرات الأدلة من الكتاب: قال الله تعالى: "وملائكة الليل والنهار حدثنا الإمام محمد بن يحيى قال: ثنا سعيد بن أبي مريم المصري قال: ثنا الليث بن سعد تلك

٤٧ - وثنا علي بن داود القنطري قال: ثنا عبد الله بن صالح قال: ثنا الليث - [٣٢٥] - بن سعد، بهذا الحديث بتمامه قال لنا علي بن داود، قال ابن بكير في هذا الحديث: "ثم ينزل الله إلى سماء الدنيا، فتنفض، فيقول: قومي بعزتي"

ولفظ متن خبر أبي صالح: قال: "إذا كان في آخر ثلاث ساعات بقين من الليل، ينظر الله في الساعة الأولى في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره، فيمحو ما شاء ويثبت، ثم ينظر في الساعة الثانية في عدن، وهي مسكنه، لا يكون معه فيها إلا النبون والصديقون والشهداء، وفيها ما لم تره عين، ولم يخطر على قلب بشر، ثم هبط في الساعة الثالثة إلى سماء الدنيا، فيقول: من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟ من يدعوني فأجيبه، حتى يطلع الفجر" ثم قرأ: {وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا} [الإسراء: ٧٨] ، يشهده الله وملائكته

٤٨ - روى عمرو بن الحارث، أن عبد الملك حدثه، عن المصعب بن أبي - [٣٢٦] - ذئب، عن القاسم بن محمد، عن أبيه، أو عمه، عن جده، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يُنزل الله عز وجل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا، فيغفر لكل شيء إلا الإنسان في قلبه شخناء، أو مشرك بالله» - [٣٢٧] - حدثناه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال: حدثني عمرو بن الحارث

٣٢ أبواب إثبات صفة الكلام لله عز وجل

كأبواب إثبات صفة الكلام لله عز وجل

٣٣ باب ذكر تكليم الله كلمه موسى خصوصية خصه الله بها من بين الرسل بذكر آي مجمله غير مفسرة، فسرته آيات مفسرات قال أبو بكر: نبدأ بذكر تلاوة الآي المجمله غير المفسرة، ثم نثني بعون الله وتوفيقه بالآيات المفسرات الأدلة من الكتاب: قال الله تعالى: " تلك

باب ذكر تكليم الله كلمه موسى خصوصية خصه الله

بها من بين الرسل بذكر آي مجمله غير مفسرة، فسرته آيات مفسرات قال أبو بكر: نبدأ بذكر تلاوة الآي المجمله غير المفسرة، ثم نثني بعون الله وتوفيقه بالآيات المفسرات الأدلة من الكتاب: قال الله تعالى: { تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله } [البقرة: ٢٥٣] الآية فأجمل الله تعالى ذكر من كلمه الله في هذه الآية ، فلم يذكره باسم ولا نسب، ولا صفة، فيعرف المخاطب بهذه الآية التالي لها أو سامعها من غيره: أي الرسل الذي كلمه الله من بين الرسل، وكذلك أجمل الله أيضا في هذه الآية الجهات التي كلم الله عليها من علم

أنه كلمهم من الرسل، فبين في قوله: { «وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء» } [الشورى: ٥١] ، الجهات التي كلم الله عليها بعض البشر، فأعلم: أنه كلم بعضهم وحيا، أو من وراء حجاب، أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء وبين في قوله: { «وكلم الله موسى تكليما» } [النساء: ١٦٤] أن موسى صلى الله عليه وسلم كلمه تكليما،

٣٣ باب ذكر تكليم الله كلمه موسى خصوصية خصه الله بها من بين الرسل بذكر آي مجملة غير مفسرة، فسرتها آيات مفسرات قال أبو بكر: نبدأ بذكر تلاوة الآي المجملة غير المفسرة، ثم نثني بعون الله وتوفيقه بالآيات المفسرات الأدلة من الكتاب: قال الله تعالى: "فبين لعباده المؤمنين في هذه الآية ما كان أجمله في قوله: {«منهم من كلم الله»} [البقرة: ٢٥٣]، فسمي في هذه الآية كليهما وأعلم أنه موسى، الذي خصه الله بكلامه، وكذلك قوله تعالى: {«ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه»} [الأعراف: ١٤٣] مفسر للآية الأولى، سمى الله في هذه الآية كلمه، وأعلم أنه موسى الذي خصه الله بالتسمية من بين جميع الرسل صلوات الله عليهم، وأعلم جل ثناؤه أن ربه الذي كلمه، وأعلم الله تعالى أنه اصطفى موسى برسالته وبكلامه، فقال عز وجل: {«يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي، فخذ ما آتيتك وكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ»} [الأعراف: ١٤٤] ففي الآية: زيادة بيان، وهي: إعلام الله في هذه الآية بعض ما به كلم موسى ألا تسمع قوله: {«إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي»} [الأعراف: ١٤٤]، إلى قوله: {«وكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ»} [الأعراف: ١٤٤]، وبين في آي آخر بعض ما كلمه الله عز وجل به، فقال في سورة طه: {«فلما أتاه نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري»} [طه: ١٢] إلى آخر القصة، وقال في سورة النمل: {«إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سأتیکم منها بخبر»} [النمل: ٧] إلى قوله: {«فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها»} [النمل: ٨] إلى قوله: {«يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم»} [النمل: ٩] وقال في سورة القصص: {«فلما أتاه نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين»} [القصص: ٣٠] إلى آخر القصة، فبين الله في الآي الثلاث: بعض ما كلم الله به موسى، مما لا يجوز أن يكون من ألفاظ ملك مقرب، ولا ملك غير مقرب غير جائز أن يخاطب ملك مقرب موسى، فيقول: {«إني أنا الله رب العالمين»} [القصص: ٣٠] أو يقول: {«إني أنا ربك فاخلع نعليك»} [طه: ١٢] قال الله تعالى: {«وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا»}، فأعلم الله في هذه الآية أن له جل وعلا كلمة يتكلم بها الأدلة من السنة: فاسمعوا الآن سنن النبي صلى الله عليه وسلم الصريحة، بنقل العدل عن العدل موصولاً إليه، المبينة أن الله اصطفى موسى بكلامه خصوصية خصه بها من بين سائر الرسل عليهم السلام

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي، وبشر بن معاذ العقدي، وأبو الخطاب، والزيايدي، قالوا: ثنا بشر وهو ابن المفضل قال: ثنا داود، عن الشَّعْبِيِّ، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال -[٣٣٦]-: «كَلَّمَنِي مُوسَى أَدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» فَذَكَّرُوا الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ، وَفِي الْخَبَرِ: " فَقَالَ أَدَمُ: أَلَسْتَ مُوسَى اصْطَفَاكَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ؟ " قَالَ يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، وَثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو وَهُوَ ابْنُ دِينَارٍ -[٣٣٧]- قَالَ: أَخْبَرَنَا طَاوُسٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَذْكُرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ، وَقَالَ: " فَقَالَ أَدَمُ: يَا مُوسَى: اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ "، ثَنَا بِهِ الرَّعْزَرَانِيُّ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بِهَذَا، وَقَالَ: «وَخَطَّ لَكَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ»، وَقَالَ طَاوُسٌ، وَسَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ: " قَالَ أَدَمُ: أَنْتَ مُوسَى، اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَبِرِسَالَتِهِ وَكَلَّمَكَ تَكْلِيمًا " -[٣٣٨]- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ، ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: " قَالَ أَدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَبِرِسَالَاتِهِ "

حدثنا الربيع بن سليمان المرادي، قال: ثنا ابن وهب، عن سليمان بن بلال -[٣٣٩]-، وثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أخى، عن سليمان بن بلال، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، قال: سمعت أنس بن مالك، يحدثنا عن

٣٣ باب ذكر تكليم الله كلمه موسى خصوصية خصه الله بها من بين الرسل بذكر آي مجملة غير مفسرة، فسرتها آيات مفسرات قال

أبو بكر: نبدأ بذكر تلاوة الآي الجميلة غير المفسرة، ثم نثني بعون الله وتوفيقه بالآيات المفسرات الأدلة من الكتاب: قال الله تعالى: "ليلة أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم، من مسجد الكعبة، الحديث بطوله وقال: حتى انتهى إلى قوله: لا كل سماء فيها أنبياء ثلاث

سماهم أنس، فوعيت منهم إدريس في الثانية، وهارون في الرابعة، وآخر في الخامسة، لم أحفظ اسمه، وإبراهيم في السادسة، وموسى في السابعة، بفضل كلام الله، فقال موسى: رب، لم أظن أن يرفع علي فيه أحد، ثم علا به فوق ذلك، بما لا يعلمه إلا الله، حتى جاء سدرة المنتهى، ودنا الجبار رب العزة، فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى - [٣٤٠] -، فأوحى إلى عبده ما شاء، فأوحى إليه فيما أوحى خمسين صلاة على أمته كل يوم وليلة، ثم هبط، ثم هبط، ثم بلغ موسى فذكر باقي الحديث

حدثنا علي بن المنذر، قال: ثنا محمد بن فضيل، قال: ثنا أبو مالك - [٣٤١] - وهو سعد بن طارق، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، وعن ربعي بن حراش، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يجمع الله الناس، فيقوم المؤمنون حين تزلف الجنة، فيأتون آدم، فيقولون: يا أبانا استفتح لنا الجنة، فيقول: هل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أياكم؟ فيقول: لست بصاحب ذلك، اعمدوا إلى ابني إبراهيم خليل ربه، فيقول إبراهيم: لست بصاحب ذلك، إنما كنت خليلاً من وراء وراء، اعمدوا إلى ابني موسى الذي كلمه الله تكليماً، فيأتون موسى " فذكروا الحديث بطوله خرجته في كتاب ذكر نعيم الآخرة، قال أبو بكر: هذه اللفظة: «وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أياكم» من إضافة الفعل إلى الفاعل، الذي قد بينته في مواضع من كتبنا أن العرب قد تضيف الفعل إلى الفاعل، لأنها تريد أن الفعل بفعل فاعل

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون - [٣٤٢] -، عن عمير بن إسحاق، أن جعفرًا وهو ابن أبي طالب قال: "يا نبي الله، كائدتني أن آتي أرضاً أعبد الله فيها لا أخاف أحداً، قال: فأذن له، فأتى أرض الحبشة قال: فحدثنا عمرو بن العاص، أو قال: قال عمرو بن العاص: لما رأيت جعفرًا وأصحابه آمنين بأرض الحبشة حسدته، قال: قلت: لأستقبلن هذا وأصحابه، قال: فأتيت النجاشي، فقلت: إن بأرضك رجلاً ابن عمه بأرضنا يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد، وإنك والله إن لم تقتله وأصحابه لا أقطع إليك هذه القطيعة أبداً أنا ولا أحد أصحابي، قال: اذهب إليه فادعه، قال: قلت: إنه لا يجيء معي، فأرسل معي رسولاً، فأتيته وهو بين ظهري أصحابه يحدثهم، قال: فقال له أجب، قال: فجئنا إلى الباب، فناديت: أئذن لعمرو بن العاص، فرفع صوته: أئذن لحزب الله، قال: فسمع صوته، فأذن له قبلي، قال: فوصف لي عمرو السري، قال: وقعد جعفر بين يدي السري وأصحابه حوله على الوسائد قال: قال عمرو: فجئت فلما رأيت مجلسه قعدت بينه وبين السري، فجعلته خلف ظهري، قال: وأقعدت بين كل رجلين من أصحابه رجلاً من أصحابي - [٣٤٣] -، قال: قال النجاشي: نخرياً عمرو بن العاص - أي تكلم - قال: فقلت: ابن عم هذا بأرضنا يزعم أن ليس للناس إلا إله واحد، وإنك والله لئن لم تقتله وأصحابه لا أقطع إليك هذه القطيعة أبداً، أنا ولا أحد من أصحابي، قال: نخرياً حزب الله، نخري، قال: فحمد الله وأثنى عليه، وشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وقال: صدق، هو ابن عمي، وأنا على دينه، قال عمرو: فوالله إني أول ما سمعت التشهد قط إلا يومئذ، قال بيده هكذا، ووضع ابن عدي يده على جبينه، وقال أوه أوه حتى قلت في نفسي: العن العبد الحبشي ألا يتكلم، قال: ثم رفع يده، فقال: يا جعفر، ما يقول في عيسى؟ قال: يقول: هو روح الله وكلمته، قال: فأخذ شيئاً تافهاً من الأرض، قال: ما أخطأ منه مثل هذه، قم يا حزب الله، فأنت آمن بأرضي، من قاتلك قتلته، ومن سبك غرمته، قال: وقال: لولا ملكي وقومي لا تبعثك فقم، وقال لأذنه: انظر هذا، فلا تحجبه عني إلا أن أكون مع أهلي، فإن أبي إلا أن يدخل فأذن له، وقم أنت يا عمرو بن العاص، فوالله ما أبالي ألا تقطع إلي هذه القطعة أبداً، أنت ولا أحداً من أصحابك، قال: فلم نعد أن خرجنا من عنده، فلم يكن أحد ألقاه - [٣٤٤] - خالياً أحب إلي من جعفر، قال: فلقيته ذات يوم في سكة، فنظرت، فلم

٣٤ باب ذكر البيان أن الله جل وعلا كلم موسى عليه السلام من وراء حجاب من غير أن يكون بين الله تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام رسول يبلغه كلام ربه، ومن غير أن يكون موسى عليه السلام يرى ربه عز وجل في وقت كلامه إياه ~~أر خلقه فيها أحدا، ولم أر خلقي أحدا، قال: فأخذت بيده، وقال: قلت: تعلم أي أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، قال: غمز يدي، وقال: هداك الله فأثبت، قال: فأتيت أصحابي فوالله لكأنا شهدوني وإياه، قال: فأخذوني، فالتقوا على وجهي قطيفة، فجعلوا يغموني بها، وجعلت أمارسهم، قال: فأفلت عزيانا ما علي قشرة، قال: فأتيت على حبشية، فأخذت قناعها من رأسها، قال: وقالت لي بالحبشية: كذا وكذا، فقلت لها: لذا ولدي، قال: فأتيت جعفرًا وهو بين ظهري أصحابه يحدثهم، قال: قلت ما هو إلا أن فارقتك، فعلوا بي، وفعلوا، وذهبوا بكل شيء من الدنيا هولي، وما هذا الذي ترى علي إلا من متاع حبشية، قال: فقال: انطلق، قال: فأتى الباب فنأدى: ائذن لحزب الله، قال: فخرج الأذن، فقال: إنه مع أهله، قال: استأذن لي، فأذن له فدخل، قال: إن عمرو بن العاص قد ترك دينه، واتبع ديني، قال: كلاً، قال: قلت بلى، قال: كلاً، قال: قلت بلى، قال: فقال: لا ذنه، اذهب، فإن كان كما يقول: فلا يكتب لك شيئاً إلا أخذه، قال: فكتب كل شيء حتى كتبت المنديل، وحتى كتبت القدرح، قال: فلو أشاء أن أخذ من - [٣٤٥] - أموالهم إلى مالي فعلت، قال: ثم كتب في الذين جاءوا في سفر المسلمين " قال أبو بكر: لمعنى قوله: روح الله وكلمته، باب سياأتي في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله، وأما الأخبار التي فيها ذكر الشفاعة الأولى، فيأتون موسى فيقولون: أنت الذي كلمك الله تكليماً، فأخرجتها في باب الشفاعات، فأغنى ذلك عن تكراره في هذا الموضع~~

٣٤ باب ذكر البيان أن الله جل وعلا كلم موسى عليه السلام من وراء حجاب من غير أن يكون بين الله تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام رسول يبلغه كلام ربه، ومن غير أن يكون موسى عليه السلام يرى ربه عز وجل في وقت كلامه إياه

«باب ذكر البيان أن الله جل وعلا كلم موسى عليه السلام من وراء حجاب من غير أن يكون بين الله تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام رسول يبلغه كلام ربه، ومن غير أن يكون موسى عليه السلام يرى ربه عز وجل في وقت كلامه إياه
حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: حدثني عمي، قال: حدثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن موسى عليه الصلاة والسلام قال: يا رب: أرنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة، فأراه الله آدم، فقال: أنت أبونا آدم؟ قال له آدم - [٣٤٧] -: نعم قال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها؟ وأمر ملائكته فسجدوا لك؟ قال: نعم قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى قال: نبي بني إسرائيل، الذي كلمك الله من وراء حجاب، لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه؟ قال: نعم قال: فما وجدت في كتاب الله أن ذلك كان في كتاب الله عز وجل قبل أن يخلق آدم؟ قال: نعم قال: فم تلومني في شيء سبق من الله عز وجل فيه القضاء قبلي؟ " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عند ذلك فحج آدم موسى عليهما السلام»

٣٦ باب من صفة تكلم الله عز وجل بالوحي والبيان أن كلام ربنا عز وجل لا يشبه كلام المخلوقين، لأن كلام الله كلام متواصل، لا سكت بينه، ولا سميت، لا كلام الآدميين الذي يكون بين كلامهم سكت وسميت، لا انقطاع النفس أو التذاكر، أو

٣٥ باب صفة تكلم الله بالوحي وشدة خوف السماوات منه، وذكر جبريل عليه السلام لهيكله المصنوع

وسجودهم لله عز وجل

باب صفة تكلم الله بالوحي وشدة خوف السماوات منه، وذكر صغى أهل السماوات وسجودهم لله عز وجل

حدثنا زكريا بن يحيى بن إياس المصري، قال: ثنا نعيم بن حماد، قال: ثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن ابن أبي زكريا، عن رجاء بن حيوة، عن النّوّاس بن سَمْعَانَ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُوحِيَ بِالْأَمْرِ تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ أَخَذَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْهُ رَجْفَةً، أَوْ -[٣٤٩]- قَالَ رَعْدَةً شَدِيدَةً، خَوْفًا مِنَ اللَّهِ، فَإِذَا سَمِعَ بِذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صَعِقُوا، وَخَرُوا لِلَّهِ سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ، فَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جِبْرِيلُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، كُلُّهَا مَرَّةً بِسَمَاءٍ سَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلَائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ قَالَ: فَيَقُولُونَ: كُلُّهُمْ مِثْلُ مَا قَالَ جِبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زَكْرِيَّا أَحَدُ عِبَادِهِمْ

٣٦ باب من صفة تكلم الله عز وجل بالوحي والبيان أن كلام ربنا عز وجل لا يشبه كلام المخلوقين، لأن كلام الله كلام متواصل، لا سكت بينه، ولا سميت، لا كلام الآدميين الذي يكون بين كلامهم سكت وسميت، لا انقطاع النفس أو التذاكر، أو العي، منزله الله مقدس من ذلك أجمع

باب من صفة تكلم الله عز وجل بالوحي والبيان أن كلام ربنا عز وجل لا يشبه كلام المخلوقين، لأن كلام الله كلام متواصل، لا سكت بينه، ولا سميت، لا كلام الآدميين الذي يكون بين كلامهم سكت وسميت، لا انقطاع النفس أو التذاكر، أو العي، منزله الله مقدس من ذلك أجمع تبارك وتعالى

حدثنا علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحر، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ صَلَصلةً كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا» قَالَ: "فَيُصْعَقُونَ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ، فَإِذَا أَتَاهُمْ جِبْرِيلُ فَرَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ: مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ قَالَ: يَقُولُ الْحَقُّ قَالَ: فَيَنَادُونَ: الْحَقُّ الْحَقُّ"

حدثنا أبو موسى، وسلم بن جندة، قالا: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن مسلم بن صبيح، وهو ابن صبيح، عن مسروق، عن عبد الله، قال: "إِنَّ اللَّهَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ لِلْسَّمَاءِ صَلَصلةً كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا، فَيُصْعَقُونَ فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ، فَإِذَا جَاءَهُمْ جِبْرِيلُ فَرَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالَ: فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ: مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ قَالَ: الْحَقُّ" قَالَ سَلَمٌ: «فَيَقُولُ الْحَقُّ» ، وَقَالَا: "فَيَنَادُونَ: الْحَقُّ الْحَقُّ"

حدثنا محمد بن بشار بن دار قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة -[٣٥٢]-، وثنا بشر بن خالد العسكري، قال: ثنا محمد، عن شعبة، عن سليمان، قال: سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: "إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ صَلَصلةً كَصَلَلةٍ

٣٦ باب من صفة تكلم الله عز وجل بالوحي والبيان أن كلام ربنا عز وجل لا يشبه كلام المخلوقين، لأن كلام الله كلام متواصل، لا سكت بينه، ولا سكت، لا كلام الإدميين الذي يكون بين كلامهم سكت وسمت، لا ينقطع النفس أو التذاكر، أو السلسلة على الصفوان، فيرون أنه من أمر السماء، فيفزعون، فإذا سكن عن قلوبهم {قالوا ماذا قال ربكم؟} قالوا الحق وهو العلي الكبير [سبأ: ٢٣] هذا حديث محمد بن صبيح، الصواب مسلم بن صبيح

وقال بندار عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله قال: "إذا تكلم الله بالوحي، سمع أهل السماوات للسماوات صلصلة جبر السلسلة على الصفوان، فيفزعون، يرون أنه من أمر السماء حتى إذا فزع عن قلوبهم ينادون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير"

حدثنا أبو موسى قال: ثنا موسى بن إسماعيل قال: ثنا سفيان قال: ثنا منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق قال: سئل عبد الله عن هذه الآية: {حتى إذا فزع عن قلوبهم} [سبأ: ٢٣] قال: إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماوات للسماوات صلصلة جبر السلسلة على الصفا قال أبو موسى: فذكر نحوه مما ثنا أبو معاوية

حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج، قال: ثنا ابن أبي نمر، عن الأعمش، عن - [٣٥٤] - مسلم، عن مسروق، عن عبد الله، قال: إذا تكلم الله سبحانه وتعالى بالوحي، سمع أهل السماوات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان، فيصعقون لذلك، ويخرون سجداً، فإذا علموا أنه وحي، فزع عن قلوبهم قال: ردت إليهم أرواحهم، فينادي أهل السماوات بعضهم بعضاً: ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير

حدثنا سلم بن جنادة، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، قال: "إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماوات للسماوات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان، فيخرون سجداً، فيرفعون رؤوسهم فيقولون: ماذا قال ربكم؟ فيقولون: قال الحق وهو العلي الكبير"

حدثنا عبد الجبار بن العلاء، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي، قال: ثنا - [٣٥٥] - سفيان، عن عمرو وهو ابن دينار، عن عكرمة، عن أبي هريرة، رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم، وقال المخزومي في روايته: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا قضى الله في السماء أمراً ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنها سلسلة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: للذي قال الحق وهو العلي الكبير، فيسمعها مسترقو السمع، وهم هكذا واحد فوق الآخر، وأشار سفيان بأصابعه، وربما أدرك الشهاب المستمع فيحرقه، وربما لم يدركه، حتى يرمي بها إلى الذي أسفل منه ويرميها الآخر على من هو أسفل منه، فيلقها على فم الساحر، أو الكاهن فيكذب عليها ما يريد، فيحدث بها الناس، فيقولون: قد أخبرنا بكذا وكذا، فوجدناه حقاً، فيصدق بالكلمة التي سمعت من السماء" هذا حديث عبد الجبار، إلا أنه قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء» وقال المخزومي: "قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق، قال: ومسترقو السمع بعضهم فوق بعض، فيسمع الكلمة فيلقها إلى من تحته، فيدركه الشهاب، فيلقها على لسان الساحر، أو الكاهن، فيكذب معها مائة كذبة، قال: فقال: أليس قد قال يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟ فيصدق بتلك الكلمة" - [٣٥٦] - قال أبو بكر: قد أملت خبر ابن عباس، عن رجال من الأنصار، ثمة عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا رمي بنجم فاستنار الحديث بتمامه وخبر سعيد بن جبير، عن ابن عباس في كتاب التوكل

حدثنا محمد بن بشر، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، قال: إذا حدث أمر، عند العرش سمعت الملائكة صوتاً جبر السلسلة قال: فيعشى عليهم، فإذا فزع عن قلوبهم: فيقولون: ماذا قال ربكم؟ فيقولون: ما شاء الله الحق وهو العلي الكبير حدثنا سلم بن جنادة قال: ثنا وكيع، عن سلمة بن نبط، عن الضحاك قال: «إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماوات صلصلة

كَصَلَاةِ الْحَدِيدِ عَلَى الصَّفْوَانِ»

حَدَّثَنَا سَلْمٌ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: {حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ} [سبأ: ٢٣] قَالَ: «تُجَلَّى عَلَى قُلُوبِهِمْ»

٣٧ باب صفة نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم والبيان أنه قد كان يسمع بالوحي في بعض الأوقات، صوتاً كصلصلة الجرس قال أبو بكر: قد كنت أملت بعض طرق الخبر في كتاب صفة نزول القرآن

«بَابُ صِفَةِ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْبَيَانُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ يَسْمَعُ بِالْوَحْيِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ، صَوْتًا كَصَلَاةِ الْجَرَسِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ كُنْتُ أَمَلْتُ بَعْضَ طُرُقِ الْخَبَرِ فِي كِتَابِ صِفَةِ نَزُولِ الْقُرْآنِ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، أَنَّ مَالَكًا، حَدَّثَهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ، سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلَاةِ الْجَرَسِ، فَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَمْتَلِئُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا، فَيُكَلِّمُنِي، فَأَعْيِي مَا يَقُولُ» -[٣٥٩]- قَالَتْ عَائِشَةُ: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ نَزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ، وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا

٣٨ باب إن الله جل وعلا يكلم عباده يوم القيامة من غير ترجمان يكون بين الله عز وجل وبين عباده بذكر لفظ عام مراده خاص

«بَابُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يُكَلِّمُ عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ غَيْرِ تَرْجَمَانٍ يَكُونُ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَ عِبَادِهِ بِذِكْرِ لَفْظٍ عَامٍ مُرَادُهُ خَاصٌّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، عَنْ ابْنِ مُنِيرٍ، وَثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ -[٣٦٠]-، وَثَنَا الزَّعْفَرَانِيُّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَاللَّفْظُ، لَوْكِيعٍ قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، وَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، وَأَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَثَنَا أَبُو هَاشِمٍ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ خَيْثَمَةَ -[٣٦١]-، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، كُلُّهُمْ قَالُوا: عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: ثنا خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُ رَبَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ مَنْ آمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، ثُمَّ يَنْظُرُ أَشَامَ مِنْهُ، فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ عِيسَى بْنِ يُونُسَ -[٣٦٢]- وَقَالَ الزَّعْفَرَانِيُّ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ» وَقَالَ الْأَشْجِيُّ فِي حَدِيثِ وَكِيعٍ: «فَيَنْظُرُ عَمَّنْ آمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئًا قَدَّمَهُ، وَيَنْظُرُ عَنْ مَنْ أَشَامَ مِنْهُ، فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئًا قَدَّمَهُ، وَيَنْظُرُ أَمَامَهُ. . .» وَمَعَانِي أَحَادِيثِهِمْ قَرِيبَةٌ، وَكُلُّهُمْ قَالُوا فِي الْخَبَرِ: «مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيَكَلِّمُ رَبَّهُ»، وَقَالَ: «وَسَيَكَلِّمُهُ رَبُّهُ»، أَوْ قَالَ: «سَيَكَلِّمُهُ اللَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانٌ» إِلَّا أَنْ فِي

٣٩ باب ذكر بعض ما يكلم به الخالق جل وعلا عباده مما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يكلمهم به من غير ترجمان يكون بين

العزيز العليم وبين عباده والبيان أن الله عز وجل يكلم الكافر والمنافق أيضا تقريرا وتوبيخا
حَدَّثَنَا أَبِي أَسَمَةَ: «لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حَاجِبٌ، وَلَا تُرْجَمَانُ»

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ اللَّيْقِي، حَفْظًا قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: ثنا حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَسَيِّكَلُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حَاجِبٌ وَلَا تُرْجَمَانُ»

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ شَرِيكَ، عَنْ - [٣٦٤] - هَلَالِ بْنِ أَبِي حَمِيدٍ وَهُوَ الْوَزَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكِيمِ الْجُهَنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «لَا مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَسَيِّكَلُهُ رَبُّهُ، فَيَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَا غَرَّكَ بِي، مَاذَا عَمَلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ مَاذَا أَجَبْتَ الْمُرْسَلِينَ؟»

حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَرْحَمَ الطَّائِي، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ، يُحَدِّثُ عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَأَيُّنُ أَمْرِي وَأَشَأْمُهُ بَيْنَ لَحْيَيْهِ» قَالَ لَنَا زَيْدٌ: سَمِعْتُهُ مَرَّتَيْنِ، مَرَّةً رَفَعَهُ، وَمَرَّةً لَمْ يَرْفَعَهُ، وَقَالَ لَنَا زَيْدٌ مَرَّةً، وَسَمِعْتُهُ مَرَّةً، وَسُئِلَ عَنْهُ، فَقَالَ: لَا أَهَابُ أَنْ أَرْفَعَهُ

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ أَنَّهُ قَالَ: «كَأَيُّنُ أَمْرِي وَأَشَأْمُهُ بَيْنَ لَحْيَيْهِ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ

٣٩ باب ذكر بعض ما يكلم به الخالق جل وعلا عباده مما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن

الله يكلمهم به من غير ترجمان يكون بين العزيز العليم وبين عباده والبيان أن الله عز وجل يكلم الكافر والمنافق أيضا تقريرا وتوبيخا

«بَابُ ذِكْرِ بَعْضِ مَا يُكَلِّمُ بِهِ الْخَالِقُ جَلَّ وَعَلَا عِبَادَهُ مِمَّا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ يُكَلِّمُهُمْ بِهِ مِنْ غَيْرِ تُرْجَمَانٍ يَكُونُ بَيْنَ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ وَالْبَيَانُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُكَلِّمُ الْكَافِرَ وَالْمُنَافِقَ أَيْضًا تَقْرِيرًا وَتَوْبِيخًا

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عِيْسَى الْبُسْطَامِيُّ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: ثنا - [٣٦٦] - إِسْرَائِيلُ، قَالَ: ثنا سَعْدُ الطَّائِي، قَالَ: ثنا ابْنُ خَلِيفَةَ، قَالَ: ثنا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَشَكَا إِلَيْهِ الْحَاجَةَ، وَجَاءَ آخَرُ، فَشَكَا قَطَعَ السَّبِيلَ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَهْلُ رَأَيْتَ الْحَيْرَةَ؟» قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا، وَقَدْ أَتَيْتُ عَنْهَا، فَقَالَ: «لَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لِيُفْتَحَنَّ عَلَيْنَا كُنُوزُ كِسْرَى»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: كِسْرَى بْنُ هُرْمَزٍ؟ - [٣٦٧] - قَالَ: " كِسْرَى بْنُ هُرْمَزٍ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، لَتَرَى أَنَّ الرَّجُلَ يَجِيءُ بِمِلْءٍ كَفِّهِ ذَهَبًا، أَوْ فِضَّةً يَلْتَمِسُ مَنْ يَقْبَلُهُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ، وَلَيَلْقَيْنَ اللَّهُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجَمَانٌ يَتَرَجَّمُ لَهُ، فَيَقُولُ: أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَيُلْغِكَ؟ فَيَقُولُ بَلَى، فَيَقُولُ: أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا فَأَفْضَلَ عَلَيْكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ، فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَاتَّقُوا النَّارَ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ " قَالَ عَدِيُّ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ الظُّعِينَةَ يَتَرَحَّلُونَ مِنَ الْحَيْرَةِ حَتَّى يَطُوفُوا بِالْكَعْبَةِ آمِنِينَ لَا يَخَافُونَ إِلَّا اللَّهَ وَلَقَدْ كُنْتُ فِيمَنْ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ لَتَرَوْنَ مَا قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَجِيءُ الرَّجُلُ بِمِلْءٍ كَفِّهِ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً لَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ» - [٣٦٨] -، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو بِخَوِّهِ

٤٠ باب ذكر البيان الشافي لصحة ما ترجمته للباب قبل هذا إن الله جل وعلا يكلم الكافر والمنافق يوم القيامة تقريراً وتوبيخاً وذكر إقرار الكافر في ذلك الوقت بكفره في الدنيا، وهو إقراره: أنه لم يكن يظن في الدنيا أنه ملاق ربه يوم القيامة، فمن كان غير مؤمن في

٤٠ باب ذكر البيان الشافي لصحة ما ترجمته للباب قبل هذا إن الله جل وعلا يكلم الكافر والمنافق يوم القيامة تقريراً وتوبيخاً وذكر إقرار الكافر في ذلك الوقت بكفره في الدنيا، وهو إقراره: أنه لم يكن يظن في الدنيا أنه ملاق ربه يوم القيامة، فمن كان غير مؤمن في

«بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ الشَّافِي لِصِحَّةِ مَا تَرْجُمُهُ لِلْبَابِ قَبْلَ هَذَا إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يُكَلِّمُ الْكَافِرَ وَالْمُنَافِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقْرِيراً وَتَوْخِيحاً وَذِكْرَ إِقْرَارِ الْكَافِرِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِكُفْرِهِ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ إِقْرَارُهُ: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَظُنُّ فِي الدُّنْيَا أَنَّهُ مُلَاقٍ رَبَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ غَيْرَ مُؤْمِنٍ فِي الدُّنْيَا، غَيْرَ مُصَدِّقٍ بِأَنَّهُ مُلَاقٍ رَبَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَكَافِرٌ غَيْرَ مُؤْمِنٍ وَذِكْرُ دَعْوَى الْمُنَافِقِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ: أَنَّهُ كَانَ مُؤْمِناً بِرَبِّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، وَبَنِيهِ وَبِكَلْبِهِ، صَاحِبًا وَمُصَلِّيًا، مُزَكَّيًا فِي الدُّنْيَا، وَإِنطَاقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَحْذَ الْمُنَافِقِ وَحُجْمِهِ وَعِظَامَتِهِ لِمَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الدُّنْيَا تَكْذِيبًا لِدَعَاوِهِ بِلِسَانِهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ وَرَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، مِنْهُ - يَعْنِي مِنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ لَيْسَتْ فِي سَحَابٍ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ: لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا رَبِّكُمْ، كَمَا لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَايَمَا قَالَ: فَيَلْقَى الْعَبْدَ، فَيَقُولُ: أَيُّ قُلٍّ - يَعْنِي يَا فُلَانُ أَلَمْ أُكْرِمَكَ؟ - [٣٧٠] - أَلَمْ أُسَوِّدْكَ؟، أَلَمْ أُزَوِّجْكَ؟ أَلَمْ أُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَتْرَكَكَ تَرَأْسَ وَتَرَبَّعَ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّي قَالَ: فَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقٍ؟ قَالَ: لَا يَارَبِّ قَالَ: فَالْيَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي قَالَ: ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي: فَيَقُولُ: أَلَمْ أُكْرِمَكَ؟، أَلَمْ أُسَوِّدْكَ؟ أَلَمْ أُزَوِّجْكَ؟، أَلَمْ أُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَتْرَكَكَ تَرَأْسَ وَتَرَبَّعَ؟ قَالَ: بَلَى، يَارَبِّ قَالَ: فَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقٍ؟ قَالَ: لَا يَا رَبِّ، قَالَ: فَالْيَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي قَالَ: ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ، فَيَقُولُ: مَا أَنتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَبْدُكَ، آمَنْتُ بِكَ وَبَنِيكَ وَبِكَلْبِكَ، وَصُمْتُ وَصَلَّيْتُ، وَتَصَدَّقْتُ، وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ، فَيُقَالُ لَهُ: أَفَلَا نَبَعْتُ عَلَيْكَ شَاهِدَانَا؟ قَالَ: فَيُنْكِرُ فِي نَفْسِهِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيْهِ قَالَ: فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ: لَفِخْذُهُ انطَقِي قَالَ: فَتَنْطِقُ نَحْذَهُ وَحُجْمَهُ وَعِظَامَتَهُ بِمَا كَانَ يَعْمَلُ، فَذَلِكَ الْمُنَافِقُ، وَذَلِكَ لِيُعْذَرَ مَنْ نَفْسُهُ، وَذَلِكَ الَّذِي سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ - [٣٧١] - قَالَ: ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَلَا اتَّبَعْتُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ " فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ قَاتِلُونُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: هَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ فِي ظَهْرَةِ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟ قَالُوا: لَا قَالَ: فَهَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟ - [٣٧٢] - قَالُوا: لَا قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ: مَا تَضَارُونَ إِلَّا كَمَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَاهُمَا، يَلْقَى الْعَبْدُ، فَيَقُولُ: " أَيْ قُلْ: أَلَمْ أُكْرِمَكَ؟، أَلَمْ أُزَوِّجَكَ؟ أَلَمْ أُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ؟ أَلَمْ أَتْرُكْ تَرَأْسَ وَتَرْبَعٌ؟ " فَيَقُولُ: بَلَى فَيَقُولُ: «فَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ»، فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: «إِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي» قَالَ: ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي: " أَيْ قُلْ: أَلَمْ أُكْرِمَكَ؟ أَلَمْ أُزَوِّجَكَ؟ أَلَمْ أُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ؟ أَلَمْ أَتْرُكْ تَرَأْسَ وَتَرْبَعٌ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، «فَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟»، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ: فَيَقُولُ: رَبِّ، أَمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ، وَصَلَّيْتُ وَتَصَدَّقْتُ قَالَ: فَيَقُولُ: «أَلَا أَعَثُّ شَاهِدًا يَشْهَدُ عَلَيْكَ»، فَيُنْكِرُ فِي نَفْسِهِ، مِنْ الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيَقُولُ لِفَخْذِهِ: «انْطِقِي»، فَتَنْطِقُ نَفْذَهُ وَعَظْمَهُ وَلَحْمَهُ بِمَا كَانَ يَفْعَلُ، فَذَلِكَ الْمُنَاقُ، وَذَلِكَ الَّذِي يَعْدُلُ نَفْسَهُ، وَذَلِكَ الَّذِي سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ - [٣٧٣] - فَيُنَادِي مُنَادٍ: أَلَا تَتَّبِعُ كُلَّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ فَيَتَّبِعُ الشَّيَاطِينَ وَالصَّلِيبَ وَأَوْلِيَائَهُمْ إِلَى جَهَنَّمَ، وَبَقَيْنَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، فَيَأْتِينَا

٤٠ باب ذكر البيان الشافي لصحة ما ترجمته للباب قبل هذا إن الله جل وعلا يكلم الكافر والمنافق يوم القيامة تقريراً وتوبيخاً وذكر

إقرار الكافر في ذلك الوقت بكفره في الدنيا، وهو إقراره: أنه لم يكن يظن في الدنيا أنه ملاق ربه يوم القيامة، فمن كان غير مؤمن في ربنا، فيقول: «على ما هؤلاء؟» فنقول: نحن عباد الله المؤمنون آمناً بربنا، ولم نشرك به شيئاً وهو ربنا تبارك وتعالى، وهو يأتينا، وهو يَبْنِنا، وهذا مقامنا حتى يأتينا ربنا، فيقول: «أنا ربكم، فأنطلقوا» فننطلق حتى نأتي الجسر، وعليه كلاب من نار تحطف عند ذلك حلت الشفاعة أي اللهم سلم، اللهم سلم، فإذا جاوزا الجسر، فكل من أنفق زوجاً من المال في سبيل الله مما يملك، فتكلمه خزنة الجنة تقول: يا عبد الله، يا مسلم هذا خير فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله، إن هذا عبد لا توى عليه، يدع باباً ويلج من آخر، فضرب كفه، وقال: إني لأرجو أن تكون منهم حدثنا محمد بن ميمون المكي قال: ثنا سفيان فذكر الحديث بطوله سمعت محمد بن ميمون يقول: سئل سفيان عن تفسير حديث سهيل بن أبي صالح: «رأس وتربع»، فقال: كان الرجل إذا كان رأس القوم كان له المربع، وهو الربع، وقال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم حين قال: يا رسول الله: إني على دين، قال: «كأننا أعلم بدينك منك، إنك تستحل المربع، ولا يحل لك»

حدثنا محمد بن منصور الجوزي قال: ثنا سفيان قال: ثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وحفظته أنا وروح بن القاسم، وروده علينا مرتين أو ثلاثة، قال الناس: يا رسول الله: هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليس دونهما سحب؟» قالوا: لا " فذكر الحديث بطوله حدثنا عبد الله بن محمد الزهري، غير مرة لفظاً واحداً قال وثنا مالك بن سعيد بن أنس أبو محمد قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وعن أبي سعيد قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يؤتى بالبعد يوم القيامة، يقال له: كَأَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعاً وبصراً، ومالاً، وولداً، وسخرت لك الأنعام والحرث، وتركتك رأساً وتربعاً؟ فكنت تظن أنك ملاقي في يومك هذا؟ قال: فيقول: لا، فيقول له: اليوم أنساك كما نسيتني " غير أن عبد الله لم يقل في بعض المرات ابن أنس أبو محمد

حدثنا محمد بن يحيى، قال: أخبرنا أبو إيمان، قال: ثنا شعيب يعني ابن أبي حمزة عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي، أن أبا هريرة، رضي الله عنه أخبرهما: أن الناس قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فذكر الحديث بطوله فيقول: " أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا، حتى يأتينا ربنا، فإذا جاءنا ربنا عرفناه، فيأتيهم الله في صورتهم التي تعرفون فيقولون: أنت ربنا فيدعوهم " فذكر الحديث بطوله وخرجه في غير هذا الباب، من حديث معمر، وإبراهيم بن سعد أنهما قالا: عن عطاء بن يزيد، وابن المسيب

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا جعفر بن عون، قال: أخبرنا هشام بن سعد، قال: أخبرنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: قلنا يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة فذكر الحديث بطوله وقال: " لا ثم يتبدى الله لنا في صورة غير صورته، التي رآناه فيها أول مرة، فيقول: أيها الناس، لحقت كل أمة بما كانت تعبد، وبقيتم، فلا يكلمه يومئذ إلا الأنبياء فارقنا الناس في الدنيا ونحن كئلاً إلى صحبتهم فيها أحوج، لحقت كل أمة بما كانت تعبد، ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، فيقول: هل بينكم وبين الله أية تعرفونها، فنقول نعم: فيكشف عن ساق فنحسبها أجمعون ولا يبقى أحد كان يسجد في الدنيا ستمعة، ولا رياء، ولا نفاقاً إلا على ظهره طبقاً واحداً، كلما أراد أن يسجد خر على قفاه - [٣٧٨] - قال: ثم نرفع رؤوسنا، وقد عاد على صورته التي رآناه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم، فنقول: نعم، أنت ربنا ثلاث مرات " ثم ذكر باقي الحديث وقد خرجه بعد بيان معناه بياناً شافياً، يثبت فيه جهل الجهمية، واقتراءهم على أهل الآثار، في إنكارهم هذا الخبر لما جهلوا معناه

حدثنا محمد بن معمر بن ربعي القيسي، قال: ثنا يحيى بن حماد، قال: ثنا أبو عوانة، عن سليمان، قال: وحدثنني أبو صالح، عن أبي

٤٠ باب ذكر البيان الشافي لصحة ما ترجمته للباب قبل هذا إن الله جل وعلا يكلم الكافر والمنافق يوم القيامة تقريراً وتوبيخاً وذكر إقرار الكافر في ذلك الوقت بكفره في الدنيا، وهو إقراره: أنه لم يكن يظن في الدنيا أنه ملائق ربه يوم القيامة، فمن كان غير مؤمن في هيرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنْ أَحَدُكُمْ لَيَلْتَمِتْ، وَيَكْشِفَ عَنْ سَاقٍ»

حدثني محمد بن بشار بن دار قال: ثنا أبو عاصم، قال: سعدان بن بشر أخبرنا، قال: ثنا أبو مجاهد الطائي، قال: حدثني محمد بن حنبل بن حنبل، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء إليه رجلان يشكوان إليه، أحدهما يشكو العيلة ويشكو الآخر قطع السبيل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ، فَلَا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ، حَتَّى تَخْرُجَ الْغَيْرُ مِنَ الْحِيرَةِ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ، وَأَمَّا الْعِيلَةُ، فَإِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى يُخْرِجَ الرَّجُلُ صَدَقَةً مَالِهِ، فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا، ثُمَّ لَيَقْفَنَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ - [٣٨٠] - لَيْسَ بَيْنَهُ حَاجِبٌ يَحْجُبُهُ، وَلَا تَرْجَمَانُ يَرْجِمُ لَهُ، فَيَقُولُ لَهُ: أَلَمْ أَتِكَ مَالًا؟، فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا؟، فَيَقُولُ: بَلَى، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ، فَلَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ النَّارَ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلْبَةٍ طَيِّبَةٍ"

وفي خبر سماك بن حرب، عن عباد بن حبيش، عن عدي بن حاتم، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "وَإِنْ أَحَدُكُمْ لَاقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَائِلٌ مَا أَقُولُ: أَلَمْ أَجْعَلْكَ سَمِيعًا بَصِيرًا، أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالًا وَوَلَدًا؟ فَمَاذَا قَدَّمْتَ؟ فَنَظَرَ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، فَلَا يَجِدُ شَيْئًا، وَلَا يَتَقَى النَّارَ - [٣٨١] - إِلَّا بِوَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلْبَةٍ طَيِّبَةٍ" حدثناه محمد بن بشار بن دار قال: ثنا محمد، عن شعبة، عن سماك. خرجته بطوله في كتاب الصدقات، من كتاب الكبير

ورواه أيضًا قيس بن الربيع، عن سماك بن حرب قال: حدثني عباد بن حبيش، عن عدي بن حاتم الطائي قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد، فقال - [٣٨٢] -: يَا قَوْمَ هَذَا عَدِي بْنُ حَاتِمٍ وَكُنْتُ نَصْرَانِيًّا وَجِئْتُ بِغَيْرِ أَمَانٍ وَلَا كِتَابٍ، فَلَمَّا دَفَعْتُ إِلَيْهِ: أَخَذَ بِيَايَ، وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ يَدَهُ فِي يَدَيَّ قَالَ: فَقَامَ فَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ وَصِيٌّ مَعَهَا، فَقَالَا: إِنَّ لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَامَ مَعَهُمَا، حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُمَا، ثُمَّ أَخَذَ يَدَيَّ، حَتَّى أَتَى دَارَهُ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ وَسَادَةً، فَجَلَسَ عَلَيْهَا، وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَحَمَدَ اللَّهَ، وَأَتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: كَمَا أَفْرَكُ؟ أَنْ يَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَهَلْ تَعْلَمُ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنَ اللَّهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّ الْيَهُودَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ النَّصَارَى ضَلَالٌ قَالَ: قُلْتُ: فَإِنِّي حَنِيفٌ مُسْلِمٌ قَالَ: فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ يَنْبَسُطُ فَرَحًا قَالَ: ثُمَّ أَمَرَنِي، فَزَلْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: فَجَعَلْتُ آتِيَهُ طَرَفِي النَّهَارِ قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا عَشِيَّةً عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَتَاهُ قَوْمٌ فِي ثِيَابٍ مِنْ صُوفٍ مِنْ هَذِهِ النَّارِ قَالَ: فَصَلَّى، ثُمَّ قَامَ، فَحَثَّ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: وَلَوْ بِصَاعٍ، أَوْ نِصْفِ صَاعٍ، وَلَوْ بِقَبْضَةٍ، وَلَوْ نِصْفِ قَبْضَةٍ، يَبْقَى أَحَدُكُمْ حَرَّ جَهَنَّمَ أَوْ النَّارَ، وَلَوْ بِتَمْرَةٍ، وَلَوْ بِشِقِّ التَّمْرِ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ لَاقِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَقَائِلٌ لَهُ مَا أَقُولُ لَكُمْ: فَيَقُولُ: «أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا؟» - [٣٨٣] - «أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ بَصَرًا؟» فَيَقُولُ: بَلَى «أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالًا وَوَلَدًا؟» فَيَقُولُ: بَلَى «فَأَيْنَ مَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ؟» قَالَ: فَيَنْظُرُ أَمَامَهُ وَخَلْفَهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، فَلَا يَجِدُ شَيْئًا يَبْقَى بِهِ وَجْهَهُ، فَلَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ النَّارَ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلْبَةٍ طَيِّبَةٍ، فَإِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْفَاقَةَ، إِنَّ اللَّهَ نَاصِرُكُمْ، وَمُعْطِيكُمْ حَتَّى تَسِيرَ الظِّلْعَيْنَةُ فِيمَا بَيْنَ يَثْرَبٍ وَالْحِيرَةِ، أَوْ أَكْثَرَ مَا تَخَافُ عَلَى مَطِيَّتِهَا السَّرَقُ قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ فِي نَفْسِي أَيْنَ لُصُوصٌ طَيِّبٌ؟ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ - [٣٨٤] -، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخَبَّرَ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ يَصْرَحَانِ: أَنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ يَكَلِّمُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمُنَافِقِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا تَرْجُمَانُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَهُمْ، إِذْ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَقُولَ غَيْرُ اللَّهِ الْخَالِقِ الْبَارِي لِبَعْضِ عِبَادِهِ، أَوْ لَجَمِيعِهِمْ: أَنَا رَبُّكُمْ، وَلَا يَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ غَيْرُ اللَّهِ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكَلِّمُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى غَيْرِ الْمَعْنَى الَّذِي يَكَلِّمُ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَكَلِّمُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى مَعْنَى التَّوْبِيخِ وَالتَّقْرِيرِ وَيَكَلِّمُ الْمُؤْمِنِينَ يَبْشُرُهُمْ بِمَا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَلَامَ أَوْلِيَائِهِ، وَأَهْلَ طَاعَتِهِ

٤١ باب الفرق بين كلام الله تباركت أسماؤه وجل ثناؤه المؤمن الذي قد ستر الله عليه ذنوبه في الدنيا وهو يريد مغفرتها له في الآخرة . وبين كلام الله الكافر الذي كان في الدنيا غير مؤمن بالله العظيم . كاذبا على ربه ، ضالا عن سبيله ، كافرا بالآخرة . حدثنا يوسف ، قال : ثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها ، وآخر أهل الجنة دخولا الجنة . رجل يخرج من النار حبوا ، فيقول الله له : اذهب وأدخل الجنة » فذكر الحديث بتمامه - [٣٨٥] - خرجته بطريقه في غير هذا الكتاب ، وسأبين ذكر الفرق بين كلام الله أوليائه ، وبين كلامه أعداءه في موضعه من هذا الكتاب ، إن شاء الله ذلك وقدره

حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا أبو أسامة ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن عدي بن حاتم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه حاجب » ، فذكر أبو كريب الحديث

٤١ باب الفرق بين كلام الله تباركت أسماؤه وجل ثناؤه المؤمن الذي قد ستر الله عليه ذنوبه في الدنيا وهو يريد مغفرتها له في الآخرة ، وبين كلام الله الكافر الذي كان في الدنيا غير مؤمن بالله العظيم ، كاذبا على ربه ، ضالا عن سبيله ، كافرا بالآخرة

«باب الفرق بين كلام الله تباركت أسماؤه وجل ثناؤه المؤمن الذي قد ستر الله عليه ذنوبه في الدنيا وهو يريد مغفرتها له في الآخرة ، وبين كلام الله الكافر الذي كان في الدنيا غير مؤمن بالله العظيم ، كاذبا على ربه ، ضالا عن سبيله ، كافرا بالآخرة . حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي قال : ثنا المعتمر ، قال : سمعت أبي قال : ثنا قتادة ، عن صفوان بن محرز ، عن ابن عمر ، عن نبي الله صلى الله عليه وسلم وثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال : ثنا محمد بن أبي عدي ، عن سعيد - [٣٨٧] - ، عن قتادة ، عن صفوان بن محرز ، قال : بينما نحن مع ابن عمر ونحن نطوف بالبيت وثنا بدار ، قال : ثنا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، وهشام ، عن قتادة ، عن صفوان بن محرز ، قال : بينما نحن مع ابن عمر ، ونحن نطوف بالبيت غير أبي لم أضبط عن بدار سعيدا وثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال : ثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا همام قال : ثنا قتادة ، عن صفوان بن محرز قال : كنت أخذا بيد ابن عمر ، فأتاه - [٣٨٨] - رجل ، فقال : كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله عز وجل يهدي المؤمنين يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه ، ثم يقول : «أي عبي ، تعرف ذنب كذا وكذا؟» فيقول : نعم ، أي ربي ، حتى إذا قرره بذنوبه ، ورأى في نفسه أنه هلك قال : «فإني قد استترتها عليك في الدنيا ، وغفرتها لك اليوم» ، ثم يعطى كتاب حسناته وأما الكفار ، والمنافقون : { فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين } هذا حديث الزعفراني ، وقال أبو موسى في حديثه : « وأما الكفار : فينادى على رؤوس الأشهاد : أين الذين كذبوا على ربهم ، ألا لعنة الله على الظالمين » - [٣٨٩] - حدثنا الزعفراني قال : ثنا عفان قال : ثنا همام قال : ثنا قتادة وحدثنا الزعفراني قال : ثنا خلف قال : ثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، بهذا الإسناد ، والفاظهم مختلفة

٤٢ باب ذكر البيان من كتاب ربنا المنزل على نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الفرق بين كلام الله عز وجل الذي به يكون خلقه وبين خلقه الذي يكونه بكلامه وقوله ، والدليل على نبد قول الجهمية الذين يزعمون أن
٤٢ باب ذكر البيان من كتاب ربنا المنزل على نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم كلامهم ~~مخلوق~~

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الفرق بين كلام الله عز وجل الذي به يكون خلقه وبين خلقه الذي يكونه بكلامه وقوله ، والدليل على نبد قول الجهمية الذين يزعمون أن
كلام الله مخلوق

بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ مِنْ كِتَابِ رَبِّنَا الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ سُنَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْفَرْقِ بَيْنَ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي بِهِ يَكُونُ خَلْقُهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ الَّذِي يَكُونُهُ بِكَلَامِهِ وَقَوْلِهِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى نَبَذِ قَوْلِ الْجَهْمِيَّةِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ جَلَّ رَبُّنَا وَعَزَّ عَنْ ذَلِكَ

الأدلة من الكتاب: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [الأعراف: ٥٤] فَفَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ الَّذِي بِهِ يَخْلُقُ الْخَلْقُ بِوَاوِ الْإِسْتِنَافِ وَعَلَمْنَا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ أَنَّهُ يَخْلُقُ الْخَلْقَ بِكَلَامِهِ وَقَوْلِهِ: {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [النحل: ٤٠] الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ: فَأَعْلَمْنَا جَلَّ وَعَلَا أَنَّهُ يَكُونُ كُلُّ مُكُونٍ مِنْ خَلْقِهِ بِقَوْلِهِ: {كُنْ فَيَكُونُ} [البقرة: ١١٧] وَقَوْلُهُ: {كُنْ} [البقرة: ١١٧]: هُوَ كَلَامُهُ الَّذِي بِهِ يَكُونُ الْخَلْقُ وَكَلَامُهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي بِهِ يَكُونُ الْخَلْقُ غَيْرُ الْخَلْقِ الَّذِي يَكُونُ مُكُونًا بِكَلَامِهِ، فَافْهَمْ ، وَلَا تَغْلُظْ ، وَلَا تُغَالِظْ ، وَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ خَطَابَهُ عِلْمَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمَّا أَعْلَمَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ يَكُونُ الشَّيْءُ بِقَوْلِهِ: {كُنْ} [البقرة: ١١٧] ، إِنَّ الْقَوْلَ الَّذِي هُوَ كُنْ غَيْرُ الْمَكُونِ، يَكُنِ الْمَقُولُ لَهُ كُنْ

وَعَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنَّ قَوْلَهُ: {كُنْ} [البقرة: ١١٧] لَوْ كَانَ خَلْقًا - عَلَى مَا زَعَمَتِ الْجَهْمِيَّةُ الْمَفْتَرِيَّةُ عَلَى اللَّهِ - كَانَ اللَّهُ إِنَّمَا يَخْلُقُ الْخَلْقَ، وَيَكُونُهُ يَخْلُقُ، لَوْ كَانَ قَوْلَهُ: {كُنْ} [البقرة: ١١٧] خَلْقًا ، فَيَقَالُ لَهُمْ: يَا جَهْلَةٌ، فَالْقَوْلُ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الْخَلْقُ عَلَى زَعْمِكُمْ لَوْ كَانَ خَلْقًا ثُمَّ يَكُونُهُ عَلَى أَصْلِكُمْ ، أَلَيْسَ قَوْلُ مَقَالَتِكُمْ الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنَّ قَوْلَهُ: {كُنْ} [البقرة: ١١٧] إِنَّمَا يَخْلُقُهُ بِقَوْلٍ قَبْلَهُ؟ وَهُوَ عِنْدَكُمْ خَلْقٌ وَذَلِكَ الْقَوْلُ يَخْلُقُهُ بِقَوْلٍ قَبْلَهُ، وَهُوَ خَلْقٌ، حَتَّى يَصِيرَ إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ لَهُ وَلَا عَدَدَ، وَلَا أَوَّلَ، وَفِي هَذَا إِبْطَالُ تَكْوِينِ الْخَلْقِ ، وَإِنْشَاءُ الْبَرِيَّةِ، وَإِحْدَاثِ مَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ أَنْ يُحْدِثَ اللَّهُ الشَّيْءَ ، وَيُنْشِئُهُ وَيَخْلُقُهُ وَهَذَا قَوْلٌ لَا يَتَوَهَّمُ ذَوْلُ، لَوْ تَفَكَّرَ فِيهِ، وَوَفَّقَ لِإِدْرَاكِ الصَّوَابِ وَالرَّشَادِ

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ} [الأعراف: ٥٤] فَهَلْ يَتَوَهَّمُ مُسْلِمٌ - يَا ذَوِي الْحِجَا - أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِخَلْقِهِ؟ أَلَيْسَ مَفْهُومًا عِنْدَ مَنْ يَعْقِلُ عَنِ اللَّهِ خِطَابَهُ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي سَخَّرَ بِهِ الْمُسَخَّرَ غَيْرَ الْمُسَخَّرِ بِالْأَمْرِ، وَأَنَّ الْقَوْلَ غَيْرَ الْمَقُولِ لَهُ؟ فَتَفَهَّمُوا يَا ذَوِي الْحِجَا عَنِ اللَّهِ خِطَابَهُ، وَعَنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيَانَهُ ، لَا تَصَدُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، فَتَضَلُّوا كَمَا ضَلَّتِ الْجَهْمِيَّةُ عَلَيْهِمْ لِعَائِنِ اللَّهِ الْأَدْلَةُ مِنَ السُّنَّةِ: فَاسْمَعُوا الْآنَ الدَّلِيلَ الْوَاضِحَ الْبَيِّنَ غَيْرَ الْمُشْكِلِ مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَقْلِ الْعَدْلِ مُوَصُولًا إِلَيْهِ عَلَى الْفَرْقِ بَيْنَ خَلْقِ اللَّهِ وَبَيْنَ كَلَامِ اللَّهِ

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ مَوْلَى طَلْحَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ وَجُوبَرِيَّةً جَالِسَةً فِي الْمَسْجِدِ فَرَجَعَ حِينَ تَعَالَى النَّهَارُ، فَقَالَ: «لَمْ تَزَالِي جَالِسَةً بَعْدِي؟» قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ: "كَأَنَّكَ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، لَوْ وَزَنْتَ بَيْنَ لَوْزَنْتَيْنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ" - [٣٩٥] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدٌ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ، وَثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا

٤٢ باب ذكر البيان من كتاب ربنا المنزل على نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الفرق

بينه كلام الله عز وجل الذي به يكون خلقه وبين خلقه الذي يكونه بكلامه وقوله ، والدليل على نيز قول الجهمية الذين يزعمون أن شعبة، عن محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت كريبا، يحدث، عن ابن عباس، عن جويرية، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه

عليها فذكر الحديث ، وهو أتم من حديث ابن عيينة، وقالا في الخبر: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ» - [٣٩٦] - وَقَالَ فِي كُلِّ صِفَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ خَرَجَتْهُ فِي كِتَابِ الدُّعَاءِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَالْتَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِي بَيَانٍ مَا أَنْزَلَ

اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ وَحْيِهِ قَدْ أَوْضَحَ لَأُمَّتِهِ، وَأَبَانَ لَهُمْ أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ غَيْرُ خَلْقِهِ، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ» فَفَرَّقَ بَيْنَ خَلْقِ اللَّهِ، وَبَيْنَ كَلِمَاتِهِ، وَلَوْ كَانَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ لَمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمَا أَلَّا تَسْمَعَهُ حِينَ ذَكَرَ الْعَرْشَ الَّذِي

هُوَ مَخْلُوقٌ نَطَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَفْظِهِ لَا تَقَعُ عَلَى الْعَدَدِ، فَقَالَ: «زِنَةُ عَرْشِهِ» وَالْوَزْنُ غَيْرُ الْعَدَدِ، وَاللَّهُ جَلَّ وَعَلَا قَدْ أَعْلَمَ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ أَنَّ كَلِمَاتِهِ لَا يُعَادِلُهَا، وَلَا يُحْصِيهَا مُحْصٍ مِنْ خَلْقِهِ وَدَلَّ ذَوِي الْأَلْبَابِ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى كَثَرَةِ كَلِمَاتِهِ: وَأَنَّ الْإِحْصَاءَ مِنْ

الْخَلْقِ لَا يَأْتِي عَلَيْهَا، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا} [الكهف: ١٠٩] ، وَهَذِهِ آيَةُ مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي نَقُولُ: بِجُمْلَةٍ غَيْرِ مُفَسَّرَةٍ، مَعْنَاهَا: قُلْ يَا مُحَمَّدُ ، لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي

فَكُتِبَتْ بِهِ كَلِمَاتُ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي، وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا وَآيَةُ الْمُفَسَّرَةِ لِهَذِهِ آيَةُ: {وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} - [٣٩٧] - فَلَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ الْأَقْلَامَ فِي هَذِهِ

الآيَةِ، دَلَّ - ذَوِي الْعُقُولِ - بِذِكْرِ الْأَقْلَامِ أَنَّهُ أَرَادَ: لَوْ كَانَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامًا يَكْتُبُ بِهَا كَلِمَاتُ اللَّهِ، وَكَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا فَفَنَفَذَ مَاءُ الْبَحْرِ لَوْ كَانَ مِدَادًا لَمْ تَنْفَدْ كَلِمَاتُ رَبِّنَا وَفِي قَوْلِهِ: {وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ} أَيْضًا ذِكْرُ جُمْلٍ، فَسَرَّهُ بِالْآيَةِ

الْأُخْرَى، لَمْ يَرِدْ فِي هَذِهِ آيَةِ أَنْ لَوْ كُتِبَتْ بِكَثَرَةٍ هَذِهِ الْأَقْلَامُ بِمَاءِ الْبَحْرِ كَلِمَاتُ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا كَمَا فَسَرَهُ فِي آيَةِ الْاُخْرَى وَفِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا: {لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا} [الكهف: ١٠٩] آيَةِ، قَدْ أَوْفَعَ اسْمَ الْبَحْرِ عَلَى الْبَحَارِ فِي هَذِهِ آيَةِ، أَيْ

عَلَى الْبَحَارِ كُلِّهَا، وَاسْمُ الْبَحْرِ قَدْ يَقَعُ عَلَى الْبَحَارِ كُلِّهَا؛ لِقَوْلِهِ: {هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ} [يونس: ٢٢] آيَةِ وَكَقَوْلِهِ: {وَالْفُلْكِ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ} [الحج: ٦٥] ، وَالْعِلْمُ مُحِيطٌ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي هَاتَيْنِ بَحْرٍ وَاحِدٍ مِنَ الْبَحَارِ لِأَنَّ اللَّهَ يُسِيرُ

مَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ فِي الْبَحَارِ ، - [٣٩٨] - وَكَذَلِكَ الْفُلْكِ تَجْرِي فِي الْبَحَارِ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا أَنَّهُا كَذَا فِي بَحْرٍ وَاحِدٍ ، وَقَوْلُهُ: {وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ} يُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي يُقَالُ: إِنَّ السَّكْتَ لَيْسَ خِلَافَ النُّطْقِ، لَمْ يَدُلَّ اللَّهُ بِهَذِهِ آيَةِ أَنَّ لَوْ

زِيدَ مِنَ الْمِدَادِ عَلَى مَاءِ سَبْعَةِ أَبْحُرٍ لَنَفَذَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ جَلَّ اللَّهُ عَنْ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُهُ وَالِدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ مَا تَأَوَّلْتُ هَذِهِ آيَةَ: أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا: قَدْ أَعْلَمَ فِي هَذِهِ آيَةِ الْاُخْرَى، أَنَّ لَوْ جِيءَ بِمِثْلِ الْبَحْرِ مِدَادًا لَمْ تَنْفَدْ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ، مَعْنَاهُ: لَوْ جِيءَ بِمِثْلِ الْبَحْرِ مِدَادًا، فَكُتِبَ بِهِ

أَيْضًا كَلِمَاتُ اللَّهِ لَمْ تَنْفَدْ ، وَاسْمُ الْبَحْرِ كَمَا عَلِمْتَ يَقَعُ عَلَى الْبَحَارِ كُلِّهَا، وَلَوْ كَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا} [الكهف: ١٠٩] بَحْرًا وَاحِدًا، لَكَانَ مَعْنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ بِهِ بَحْرًا وَاحِدًا، لَوْ كَانَ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَجِيءَ بِمِثْلِهِ أَيْ بِحَرٍّ

ثَانٍ لَمْ تَنْفَدْ كَلِمَاتُ اللَّهِ فَلَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ آيَةِ دَلَالَةٌ أَنَّ الْمِدَادَ لَوْ كَانَ أَكْثَرَ مِنْ بَحْرَيْنِ ، فَيُكْتَبُ - [٣٩٩] - بِذَلِكَ أَجْمَعَ كَلِمَاتُ اللَّهِ نَفَذَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْلَمَ فِي آيَةِ الْاُخْرَى: أَنَّ السَّبْعَةَ الْأَبْحُرَ لَوْ كُتِبَ بِهِنَّ جَمِيعًا كَلِمَاتُ اللَّهِ لَمْ تَنْفَدْ كَلِمَاتُ اللَّهِ تَابِعَ

الْأَدِلَّةَ مِنَ السُّنَّةِ: فَاسْمِعِ الْآنَ الْأَخْبَارَ الثَّابِتَةَ الصَّحِيحَةَ، بِنَقْلِ الْعَدْلِ عَنِ الْعَدْلِ، مُوصُولًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّالَّةَ عَلَى أَنَّ كَلِمَاتِ رَبِّنَا لَيْسَتْ بِمَخْلُوقَةٍ عَلَى مَا زَعَمَتِ الْمُعْطَلَةُ الْجَهْمِيَّةُ عَلَيْهِمْ لَعَائِنُ اللَّهِ

حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرِ بْنِ سَابِقٍ الْخَوْلَانِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي - [٤٠٠] - عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، وَأَبِيهِ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ، حَدَّثَاهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَّجِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ،

٧٨

أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "كَلَوْ نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنَزِلًا فَلَيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرَحَلَ مِنْهُ"

قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ ذُكْوَانَ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَقِيتُ مِنْ عَقَرٍ لَدَغْتَنِي الْبَارِحَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَمَّا أَنْتَ كَلَوْتَ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ أَمَلَيْتُ هَذَا الْبَابَ بِتَمَامِهِ فِي كِتَابِ الطَّبِّ وَالرُّقَى قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَفَلَيْسَ الْعِلْمُ مُحِيطًا يَا ذَوِي الْحِجَابِ؟ أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَأْمُرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّعَوُّذِ بِخَلْقِ اللَّهِ مِنْ شَرِّ خَلْقِهِ؟ هَلْ سَمِعْتُمْ عَالِمًا يُجِيزُ، أَنْ يَقُولَ الدَّاعِي: أَعُوذُ بِالْكَعْبَةِ مِنْ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ؟ -[٤٠٢]- أَوْ يُجِيزُ أَنْ يَقُولَ: أَعُوذُ بِالصِّفَا وَالْمَرْوَةِ، أَوْ أَعُوذُ بِعَرَفَاتٍ وَمِنَى مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ اللَّهُ، هَذَا لَا يَقُولُهُ وَلَا يُجِيزُ الْقَوْلَ بِهِ مُسْلِمٌ يَعْرِفُ دِينَ اللَّهِ، مُحَالٌ أَنْ يَسْتَعِيدَ مُسْلِمٌ بِخَلْقِ اللَّهِ مِنْ شَرِّ خَلْقِهِ حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ يَعْنِي ابْنَ الْمُنْذِرِ -[٤٠٣]- -الْخَزَائِمِيُّ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ ذُكْوَانَ، عَنْ مَوْلَى الْحَرْقَةِ، وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَرَأَ طَهُ، وَبِئْسَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفَنَاءِ عَامٍ، فَلَهَا سَمِعَتْ الْمَلَائِكَةُ الْقُرْآنَ قَالَتْ: طُوبَى لَأُمَّةٍ يَنْزِلُ هَذَا عَلَيْهِمْ، طُوبَى لَأَنْتُسِنِ تَتَكَلَّمُ بِهِذَا، وَطُوبَى لِأَجَوَافٍ تَحْمِلُ هَذَا" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَلِذَلِكَ الْقُرْآنُ أَنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ مَسْأَلَةٌ طَوِيلَةٌ تَأْتِي فِي مَوْضِعِهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ وَفَّقَ اللَّهُ ذَلِكَ لِإِمْلَائِهَا

٤٣ باب من الأدلة التي تدل على أن القرآن كلام الله الخالق، وقوله غير مخلوق لا كما زعمت الكفرة من الجهمية المعطلة

كَبَابٍ مِنَ الْأَدِلَّةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ الْخَالِقِ، وَقَوْلُهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ لَا كَمَا زَعَمَتِ الْكُفْرَةُ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ الْمُعْطَلَةِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ صَاحِبُ اللُّؤْلُؤِ، عَنْ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ نِبَارِ بْنِ مُكْرَمٍ الْأَسْلَمِيِّ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ} [الروم: ٢]

-[٤٠٥]-، إِلَى آخِرِ الْآيَتَيْنِ، كَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: {الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ} [الروم: ١] فَقَالَ رُؤَسَاءُ مُشْرِكِي مَكَّةَ: يَا ابْنَ أَبِي حُقَافَةَ، هَذَا مِمَّا أَتَى بِهِ صَاحِبُكَ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ وَقَوْلُهُ، فَقَالُوا: فَهَذَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ إِنْ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارَسٍ فِي بَضْعِ سِنِينَ، فَتَعَالَ نُنَاجِبُكَ، -يُرِيدُونَ: نُرَاهِنُكَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ فِي الرِّهَانِ مَا نَزَلَ - قَالَ: فَرَاهِنُوا أَبَا بَكْرٍ، وَوَضَعُوا رِهَانَهُمْ عَلَى يَدَيِّ فَلَانٍ، قَالَ: ثُمَّ بَكْرُوا، فَقَالُوا: يَا أَبَا بَكْرٍ: الْبُضْعُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ، فَاقْطَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ شَيْئًا نَنْتَهِي إِلَيْهِ

٤٤ باب ذكر البيان أن الله عز وجل ينظر إليه جميع المؤمنين يوم القيامة برهم وفاجرهم وإن رغمت أنوف الجهمية المعطلة المنكرة لصفات خالقنا جل ذكره

٤٤ باب ذكر البيان أن الله عز وجل ينظر إليه جميع المؤمنين يوم القيامة برهم وفاجرهم وإن رغمت أنوف الجهمية المعطلة المنكرة لصفات خالقنا جل ذكره

«بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرْهِمْ وَفَاجِرْهِمْ وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْوْفُ الْجَهْمِيَّةِ الْمُعْطَلَةِ الْمُنْكَرَةِ لِصِفَاتِ خَالِقِنَا جَلَّ ذِكْرُهُ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بَدَارُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، وَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ الْعَجَلِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ - [٤٠٨] -، وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي خَالِدٍ، وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، قَالَا: ثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ، وَحَدَّثَنَا الزَّعْفَرَانِيُّ، أَيُّضًا قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ - [٤٠٩] -، وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، وَحَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: ثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْجِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ - [٤١٠] -، وَحَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، وَوَكَيْعٌ، وَأَبُو أُسَامَةَ وَيَعْلَى وَمِهْرَانُ بْنُ أَبِي عُمَرَ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّهْرِيُّ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ تَسْتَرُونَ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا تَرُونَ هَذَا، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تُغْلَبُوا عَلَى - [٤١١] - صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، ثُمَّ قَرَأْ {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ} [ق: ٣٩] «هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ حَكِيمٍ وَقَالَ بَدَارُ فِي حَدِيثِ يَزِيدِ بْنِ هَارُونَ» لَا تُضَامُونَ " وَفِي حَدِيثِ وَكِيعٍ: «أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَعْرَضُونَ عَلَى رَبِّكُمْ فَتَرُونَهُ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ»، وَقَالَ الزَّعْفَرَانِيُّ فِي حَدِيثِ يَزِيدِ بْنِ هَارُونَ «لَا تُضَامُونَ»، وَقَالَ: ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ} [الحجر: ٩٨] " وَقَالَ يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ: «إِنَّكُمْ رَأَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا»، وَقَالَ أَيُّضًا: وَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ} [الحجر: ٩٨] وَفِي حَدِيثِ شُعْبَةَ: " لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ وَحَافِظُوا عَلَى صَلَاتَيْنِ وَقَرَأْ {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا} [طه: ١٣٠] " وَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: ثَنَا قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالَ: لَا تُضَامُونَ، بِالرَّفْعِ وَقَالَ: ثُمَّ قَرَأَ جَرِيرٌ {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ} [الحجر: ٩٨] وَقَالَ يُونُسُ بْنُ مُوسَى فِي حَدِيثِهِ: لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْلَةُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ، وَقَالَ: وَاللَّفْظُ لِجَرِيرٍ

حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، قَالَ: ثَنَا بَيَّانُ بْنُ بَشْرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: ثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ تَرُونَ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرُونَ هَذَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ»

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثَنَا عَاصِمُ بْنُ يُونُسَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عِيَانًا»

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قُلْنَا يَا

٤٤ باب ذكر البيان أن الله عز وجل ينظر إليه جميع المؤمنين يوم القيامة برهم وفاجرهم وإن رغمت أنوف الجهمية المعطلة المنكرة لصفات خالقنا جل ذكره

رسول الله: «هل نرى ربنا يوم - [٤١٤] - القيامة؟ قال: «هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة من غير سحاب؟» قال: قلنا: لا، قال: «فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس في سحاب؟» قال: قلنا: لا، قال: «فإنكم لا تضارون في رؤيته كما لا تضارون في رؤيتهما» - [٤١٥] - حدثنا محمد بن يحيى، قال: وحديثي ابن نمير، قال: حدثني يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، رضي الله عنه - [٤١٦] - وحدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا وهب بن خالد، قال: ثنا مصعب بن محمد، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، رضي الله عنه الحديث قال لنا محمد بن يحيى: الحديث عندنا محفوظ، عن أبي هريرة، وعن أبي سعيد قال أبو بكر: يعني أخطأ محمد بن يحيى والصواب: قد روي الخبر أيضا، عن سهيل عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه حدثنا عبد الجبار بن العلاء، قال: ثنا سفيان، قال: سمعته وروح بن القاسم منه يعني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله: «هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: «هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس فيها سحاب؟» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «فهل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة، ليس فيها سحاب؟ قال: فوالذي نفسي بيده، لا تضارون في رؤية ربكم كما لا تضارون في رؤيتهما». ثم ذكر الحديث بطوله، وقد أملت هذا الخبر قبل، عن عبد الله بن محمد الزهري، ومحمد بن منصور الجوزي، ومحمد بن ميمون

وقد روى أيضا خبر سهيل هذا مالك بن سعيد بن النخس قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يؤتى بالعبء يوم القيامة فيقال له: كَأَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا وَمَالًا وَوَلَدًا؟ إِلَى قَوْلِهِ: الْيَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي" حدثنا عبد الله بن محمد الزهري، غير مرة، قال: ثنا مالك بن سعيد بن النخس، وفي حديث سهيل هذا المعنى أيضا، لأن في خبره: "فيلقى العبد فيقال: أَيُّ فُلٍ أَلَمْ أَكْرَمَكَ" إلى قوله: «اليوم أنساك كما نسيتني» فرواية مالك بن سعيد دالة على صحة ما قاله، علمنا أن الخبر محفوظ عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأبي سعيد

وحدثنا بخبر سهيل أيضا طليق بن محمد الواسطي، بالبصرة مختصرا - [٤١٩] - قال: ثنا أبو معاوية، قال: أخبرنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله: «هل نرى ربنا؟ قال: «بلى، ليس ترون القمر ليلة البدر؟» قال: «فوالله لآرونه كما ترون القمر ليلة البدر لا تضارون في رؤيته» قال أبو بكر: ليس في خبر أبي معاوية زيادة على هذا

حدثنا بحر بن نصر الخولاني، قال: ثنا أسد يعني ابن موسى، قال: ثنا محمد بن خازم، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا؟ قال: «كألستم ترون القمر ليلة البدر لا تضارون في رؤيته؟» قالوا: بلى قال: والله لتبصرنه كما ترون القمر ليلة البدر، لا تضارون في رؤيته " يعني تزدهمون

حدثنا بحر بن نصر، قال: ثنا أسد، قال: ثنا شريك بن عبد الله، عن هلال الوزان، عن عبد الله بن عكيم، قال: سمعت ابن مسعود، بدأنا باليمن قبل الحديث، فقال: "والله إن منكم من أحد إلا سيخولوا الله به، كما يخولوا أحدكم بالقمر ليلة البدر، أو قال: ليلته، يقول: يا ابن آدم ما غرك؟ ابن آدم ما عملت فيما علمت؟ ابن آدم: ماذا أجبت المرسلين "

٤٥ باب ذكر البيان أن جميع أمة النبي صلى الله عليه وسلم برهم وفاجرهم، مؤمنهم ومنافقهم، وبعض أهل الكتاب يرون الله عز وجل يوم القيامة يراه بعضهم رؤية امتحان، لا رؤية سرور وفرح، وتلذذ بالنظر في وجه ربهم عز وجل ذي الجلال والإكرام وهذه

٤٥ باب ذكر البيان أن جميع أمة النبي صلى الله عليه وسلم برهم وفاجرهم، مؤمنهم ومنافقهم، وبعض أهل الكتاب يرون الله عز وجل يوم القيامة يراه بعضهم رؤية امتحان، لا رؤية سرور وفرح، وتلذذ بالنظر في وجه ربهم عز وجل ذي الجلال والإكرام وهذه الرؤية:

وبعض أهل الكتاب يرون الله عز وجل يوم القيامة يراه بعضهم رؤية امتحان، لا رؤية سرور وفرح، وتلذذ بالنظر في وجه ربهم عز وجل ذي الجلال والإكرام وهذه الرؤية:

قبل أن يوضع

بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ جَمِيعَ أُمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَّهُمْ وَفَاجِرُهُمْ، مُؤْمِنُهُمْ وَمُنَافِقُهُمْ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْكِتَابِ يَرَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَرَاهُ بَعْضُهُمْ رُؤْيَا امْتِحَانٍ، لَا رُؤْيَا سُرُورٍ وَفَرَجٍ، وَتَلَذُّذٍ بِالنَّظَرِ فِي وَجْهِ رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَهَذِهِ الرُّؤْيَا: قَبْلَ أَنْ يُوضَعَ الْجِسْرُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ - [٤٢١] - وَيَخْصُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَهْلَ وَلَايَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ، نَظَرَ فَرَجٍ وَسُرُورٍ وَتَلَذُّذٍ

حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا رَبِيعُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: «هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَقَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالَ: قُلْنَا: لَا، فَقَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟» قَالَ: قُلْنَا: لَا، قَالَ: «فَأَنْتُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ كَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ: يَقَالُ: «مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، فَيَتَسَاقُطُونَ فِي النَّارِ» - [٤٢٢] - وَيَتَّبِعُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْقَمَرَ الْقَمَرَ فَيَتَسَاقُطُونَ فِي النَّارِ، وَيَتَّبِعُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ الْأَوْثَانَ، وَالْأَصْنَامَ الْأَصْنَامَ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَتَسَاقُطُونَ فِي النَّارِ وَيَبْقَى الْمُؤْمِنُونَ وَمُنَافِقُوهُمْ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ، وَبَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ «يَقْلَلُهُمْ يَدُهُ» فَيَقَالُ لَهُمْ: «أَلَا تَتَّبِعُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟» فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ، وَلَمْ نَرِ اللَّهَ قَالَ: فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا، وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَسْجُدُ رِيَاءً وَسُمْعَةً إِلَّا وَقَعَ عَلَى قَفَاهُ ثُمَّ يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ " ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: «هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» قَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ صَوًّا لَيْسَ فِي سَحَابٍ؟» قُلْنَا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: " مَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَا أَحَدِهِمَا. إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٌ: «أَلَا تَلْحَقُ» - قَالَ ابْنُ يَحْيَى: لَعَلَّهُ قَالَ: " كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ، وَقَالَ فِي الْخَبَرِ: " فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ فَيَخْرُونَ سَجْدًا أَجْمَعُونَ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا سُمْعَةً وَلَا رِيَاءً وَلَا نِفَاقًا إِلَّا عَلَى ظَهْرِهِ طَبَقٌ، كُلُّهُمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ - [٤٢٤] -، قَالَ: ثُمَّ يَرْفَعُ بَرْنًا وَمُسَيْئِنًا، وَقَدْ عَادَ لَنَا فِي صُورَتِهِ الَّتِي رَأَيْنَاهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ أَنْتَ رَبَّنَا، أَنْتَ رَبَّنَا، أَنْتَ رَبَّنَا، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَضْرِبُ الْجِسْرَ عَلَى جَهَنَّمَ " حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: ثنا عَمِي، قَالَ: ثنا اللَّيْثُ، عَنْ هِشَامٍ وَهُوَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ صَوًّا لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟» وَذَكَرَ أَحْمَدُ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ

٤٥ باب ذكر البيان أن جميع أمة النبي صلى الله عليه وسلم فاجرهم، مؤمنهم ومنافقهم، وبعض أهل الكتاب يرون الله عز وجل يوم القيامة يراه بعضهم رؤية امتحان، لا رؤية سرور وفرح، وتلذذ بالنظر في وجه ربهم عز وجل ذي الجلال والإكرام وهذه أبا هريرة، رضي الله عنه أخبرهما: أن الناس قالوا للنبي: يا رسول الله: هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال النبي ﷺ قبله أن يوضع له ليلته في رؤيته القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: "هل تمارون في الشمس ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله قال: فإنكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة، فيقال: من كان يعبد شيئاً فليتبعه فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في غير صورتهم، فيقول: أنا ربكم - [٤٢٦] -، فيقولون: نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون، فيقولون: أنت ربنا، فيدعوه: ويضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أول من يجيز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل" فذكر الحديث. حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا سليمان بن داود الهاشمي، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، أن أبا هريرة، رضي الله عنه أخبره، قال: قال الناس: يا رسول الله - [٤٢٧] -، وقال الهاشمي: إن الناس قالوا: يا رسول الله، وساقاً جميعاً الحديث بهذا الخبر، غير أنهما اختلفا في اللفظة والشيء والمعنى واحد

وحدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال: حدثني العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يجمع الله الناس يوم القيامة، في صعيد واحد، ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول: «ألا يتبع كل أناس ما كانوا يعبدون» فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصوير تصويره ولصاحب النار ناره، فيتبعون ما كانوا يعبدون ويبقى المسلمون فيطلع عليهم - [٤٢٨] - رب العالمين، فيقول: «ألا تتبعون الناس»، فيقولون: نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم، ثم يتواري ثم يطلع فيقول: «ألا تتبعون» الناس فيقولون: نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا، وهو يأمرهم ويثبتهم، قالوا: وهل نراه يا رسول الله؟ قال: وهل تمارون في رؤيته القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله قال: فإنكم لا تمارون في رؤيته تلك الساعة، ثم يتواري، ثم يطلع عليهم فيرفعهم بنفسه، ثم يقول: «أنا ربكم فاتبعون» فيقوم المسلمون ويضع الصراط فهم عليه مثل جياذ الخيل، والركاب، وقولهم عليه سلم وسلم وذكر باقي الحديث حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا يحيى، وقراه، علي بن كلاب قال: ثنا سفيان - [٤٢٩] -، قال: ثنا مسلمة وهو ابن كهيل، عن أبي الزعرار، قال: ذكروا الدجال عند عبد الله قال: تفتقرون أيها الناس عند خروجه ثلاث فرق، فذكر الحديث بطوله، وقال: ثم كيمثل الله للخلق فيلقى اليهود، فيقول: من تعبدون؟ فيقولون: نعبد الله لا نشرك به شيئاً، فيقول: هل تعرفون ربكم؟ فيقول سبحانه، إذا اعترف لنا عرفناه فعند ذلك: يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن ولا مؤمنة إلا خسر لله سجداً وذكر باقي الخبر، خرجت هذا الحديث بتمامه في كتاب الفتن، في ذكر الدجال. قال أبو بكر: في هذه الأخبار دلالة على أن قوله جل وعلا {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ} [المطففين: ١٥] إنما أراد الكفار الذين كانوا يكذبون بيوم الدين - [٤٣٠] -، بضمايرهم، فينكرون ذلك بالسنتهم، دون المنافقين الذين كانوا يكذبون بضمايرهم ويقرون بالسنتهم بيوم الدين، رياءً وسعةً ألا تسمع إلى قوله عز وجل {أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ} [المطففين: ٥]، إلى قوله {وَلِيَوْمِئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ} [المطففين: ١٠] أي قوله {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ} [المطففين: ١٥] أي المكذبون بيوم الدين ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أعلم أن منافقي هذه الأمة يرون الله حين يأتيهم في صورته التي يعرفون هذا في خبر أبي هريرة، وفي خبر أبي سعيد فيكشف عن ساق فيخرون سجداً أجمعون وفيه ما دل على أن المنافقين يرونه للاختبار والامتحان، فيريدون السجود فلا يقدرُونَ عليه وفي خبر أبي سعيد فلا يبقى من كان يعبد صنماً ولا

٤٦ باب ذكر البيان إن جميع المؤمنين يرون الله يوم القيامة مخليا به عز وجل وذكر تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم برؤية القمر،

خالقهم، ذلك اليوم بما يدرك عليه، في الدنيا عيانا ونظرا ورؤية

وثنا ولا صورة إلا ذهبوا حتى يتساقطوا في النار - [٤٣١] - فالله سبحانه وتعالى يحتجب على هؤلاء الذين يتساقطون في النار، ويبقى من كان يعبد الله وحده من بر وفاجر ومنافق وبقايأ أهل الكتاب ثم ذكر في الخبر أيضا أن من كان يعبد غير الله من اليهود والنصارى يتساقطون في النار، ثم يتبدى الله عز وجل لنا في صورة غير الصورة التي رأيناها فيها وفي هذا الخبر ما بان وثبت وصح أن جميع الكفار قد تساقطوا في النار وجميع أهل الكتاب الذين كانوا يعبدون غير الله وأن الله جل وعلا إنما يتراءى لهذه الأمة برها وفاجرها ومنافقها بعدما تساقط أولئك في النار فالله جل وعلا: كان محتجبا عن جميعهم لم يره منهم أحدا كما قال تعالى: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ} [المطففين: ١٥] فأعلمنا الله عز وجل أن من حجب عنه يومئذ، هم المكذبون، بذلك في الدنيا، ألا تسمع قوله تعالى {هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ} [المطففين: ١٧] وأما المنافقون: فإنما كانوا يكذبون بذلك بقلوبهم ويقررون بالسنتهم رياء وسمعة - [٤٣٢] - فقد يتراءى لهم رؤية امتحان واختبار وليكن حجه إياهم بعد ذلك عن رؤيته حسرة عليهم وندامة، إذ لم يصدقوا به بقلوبهم وضمايرهم، وبوعده ووعيده، وما أمر به ونهى عنه، بيوم الحسرة والندامة وفي حديث سهل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: فيلقى العبد فيقول: أي قل: ألم أكرمك؟ إلى قوله: فاليوم أنساك كما نسيتي فاللقاء الذي في هذا الخبر غير الترائي؛ لأن الله عز وجل يترائى لمن قال له هذا القول، وهذا الكلام الذي يكلم به الرب جل ذكره عبده الكافر يوم القيامة كلام من وراء الحجاب، من غير نظر الكافر إلى خالقه، في الوقت الذي يكلم به ربه عز وجل وإن كان كلام الله إياه كلام توبيخ وحسرة وندامة للعبد، لا كلام بشر وسرور وفرح ونصرة وهبة ألا تسمعه يقول في الخبر بعد ما يتبع أولياء الشياطين واليهود والنصارى أولياءهم، إلى جهنم قال: ثم نبقي أيها المؤمنون فيأتينا ربنا، فيقول: على ما هؤلاء قيام؟ فيقولون: نحن عباد الله المؤمنون، وعبدناه وهو ربنا، وهو آتنا ويثبتنا، وهذا مقامنا، فيقول: أنا ربكم ويضع الجسر أفلا تسمع إلى قوله: فيأتينا ربنا، إنما ذكره بعد تساقط الكفار واليهود والنصارى في جهنم - [٤٣٣] - فهذا الخبر دال أن قوله: فيلقى العبد وهو لقاء غير الرؤية قال الله عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [يونس: ٧] الآية، وقال: {فَذَرِ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} [يونس: ١١] وقال: {فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا} [الكهف: ١١٠] الآية، و {قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتِ بِقِرَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلُهُ} [يونس: ١٥] والعلم محيط: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بقوله: «من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة، ومن لقي الله يشرك به دخل النار» لم يرد من يرى الله وهو يشرك به شيئا واللقاء غير الرؤية والنظر - [٤٣٧] - ولا شك ولا ارتياب أن قوله: {وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ} ليس معناه رؤية الآخرة، قال أبو بكر: قد بينت في كتاب (الإيمان) في ذكر شعب الإيمان وأبوابه معنى اللقاء، فأغنى ذلك عن تكراره في هذا الموضع

٤٦ باب ذكر البيان إن جميع المؤمنين يرون الله يوم القيامة مخليا به عز وجل وذكر تشبيه

النبي صلى الله عليه وسلم برؤية القمر، خالقهم، ذلك اليوم بما يدرك عليه، في الدنيا عيانا ونظرا ورؤية

كباب ذكر البيان إن جميع المؤمنين يرون الله يوم القيامة مخليا به عز وجل وذكر تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم برؤية القمر، خالقهم، ذلك اليوم بما يدرك عليه، في الدنيا عيانا ونظرا ورؤية

٤٧ باب ذكر البيان أن رؤية الله التي يختص بها أولياؤه يوم القيامة هي التي ذكر في قوله: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ويفضل بهذه الفضيلة أولياؤه من المؤمنين، ويحجب جميع أعدائه عن النظر إليه من مشرك ومتنصر و متمجس ومنافق، كما حدثنا عبد الله بن محمد الزهري، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حذس، عن عمن في قوله زكلا قال: قلت: يا رسول الله: أكلنا نرى الله مخليا به؟ قال: «نعم» قال وما آية ذلك في خلق الله؟ قال: «أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر، وإنما هو خلق من خلق الله، فالله أجل وأعظم

حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، قال: ثنا يزيد يعني ابن هارون، قال: أخبرنا حماد، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حذس، عن عمن، قال: قلت يا رسول الله: أكلنا نرى الله يوم القيامة؟ وما آية ذلك في خلقه؟ - [٤٤٠] - قال: «أليس كلكم ينظر إلى القمر مخليا به؟» قلت: بلى، قال: «فالله أعظم، وذلك آيته في خلقه» حدثنا بحر بن نصر الخولاني، قال: ثنا أسد يعني ابن موسى، قال: ثنا حماد بن سلمة، بمثله سواء إلى قوله: فالله أعظم وزاد، قال: قلت يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى؟ وما آية ذلك في خلقه؟ فقال: «يا أبا رزين: أما مررت بوادي أهلك محلا؟ ثم مررت به يهتز خضرا، ثم أتيت عليه محلا، ثم مررت به يهتز خضرا؟» - [٤٤١] - قلت: بلى، قال: «كذلك يحيي الله الموتى، وكذلك آية الله في خلقه»

حدثنا بحر بن نصر، قال: ثنا أسد، قال: ثنا يحيى بن سليم، عن سليمان التيمي، عن أسلم العجلي، عن أبي مريّة، عن أبي موسى الأشعري، قال: شخّص الناس بأبصارهم، قال: رفعوا أبصارهم ينظرون، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما تنظرون؟» - [٤٤٢] - قالوا: الهلال، قال: «فوالله لترؤن الله يوم القيامة كما ترؤن هذا الهلال» قال أبو بكر: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر بهذا الإسناد عليهم وهم، هذا من قبل أبي موسى الأشعري في هذا الإسناد، لا من قول النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا بشر يعني ابن المفضل التيمي، عن أسلم، عن أبي مريّة، قال: كان أبو موسى يعلنا سنننا وأمر ديننا فذكر الحديث وقال: «فكيف إذا أبصرتم الله جهرة» قال أبو بكر: وذكر هذا القول من قبل أبي موسى، لا عن النبي صلى الله عليه وسلم

٤٧ باب ذكر البيان أن رؤية الله التي يختص بها أولياؤه يوم القيامة هي التي ذكر في قوله: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ويفضل بهذه الفضيلة أولياؤه من المؤمنين، ويحجب جميع أعدائه عن النظر إليه من مشرك ومتنصر و متمجس ومنافق، كما أعلم في قوله كلا إنهم

باب ذكر البيان أن رؤية الله التي يختص بها أولياؤه يوم القيامة هي التي ذكر في قوله: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} [القيامة: ٢٣] ويفضل بهذه الفضيلة أولياؤه من المؤمنين، ويحجب جميع أعدائه عن النظر إليه من مشرك ومتنصر و متمجس ومنافق، كما أعلم في قوله {كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون} [المطففين: ١٥] وهذا نظر أولياء الله إلى خالقهم جل ثناؤه بعد دخول أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، فيزيد الله المؤمنين كرامة وإحسانا إلى إحسانه تفضلا منه، وجودا بإذنه إياهم النظر إليه ويحجب عن ذلك جميع أعدائه

حدثنا محمد بن بشار بدار، قال: ثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي بن حسان، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن

٤٧ باب ذكر البيان أن رؤية الله التي يختص بها أولياؤه يوم القيامة هي التي ذكر في قوله: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ويفضل بهذه الفضيلة أولياؤه من المؤمنين، ويحجب جميع أعدائه عن النظر إليه من مشرك ومبتدع ومتعصب ومنافق، كما بن أبي - [٤٤٤] - ليلي، عن صهيب، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ} [في يونس: ٢٦] قال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة، نادى نادى مناد، يا أهل الجنة: إن لكم عند ربكم موعدا قالوا: ألم تبيض وجوهنا، ونجنا من النار وتدخلنا الجنة؟" قال: فيكشف الحجاب قال: «فوالله ما أعطاهم شيئا هو أحب إليهم من النظر»

حدثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا حماد بن سلمة، وحدثنا بحر بن نصر الخولاني، وزكريا بن يحيى بن إياس، قالوا: ثنا أسد وهو ابن موسى، قال: ثنا حماد بن سلمة، به عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب، عن النبي صلى الله عليه وسلم - [٤٤٦] - قال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة، نودوا: يا أهل الجنة: إن لكم موعدا لم تروه، فقالوا: ما هو؟ ألم تبيض وجوهنا، وتزحرجنا عن النار، وتدخلنا الجنة؟ فيكشف الحجاب: فينظرون الله تعالى فوالله ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم منه، ثم قرأ: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ} [يونس: ٢٦] هذا حديث يزيد بن هارون، وليس في خبر أسد بن موسى قراءة الآية وقال بحر في حديثه: "إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه، فيقولون ما هو؟ ألم يثقل موازيننا، ويبيض وجوهنا وأدخلنا الجنة وأخرجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فينظرون إليه، فوالذي نفسي بيده ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر إليه" وفي خبر روح بن عبادة: "إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا، فيقولون: ما هو؟ - [٤٤٧] - ألم يثقل موازيننا، ويبيض وجوهنا، وأدخلنا الجنة ونجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فينظرون إليه، قال: فوالله ما أعطاهم الله شيئا قط هو أحب إليهم من النظر إليه"

حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، قال: ثنا حماد يعني ابن زيد، قال: ثنا ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أنه تلا هذه الآية: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ} [يونس: ٢٦] ، قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة أعطوا فيها ما شاءوا وما سألوا، قال: ثم يقال لهم: إنه بقي من حقكم شيء لم تعطوه قال: يتجلى لهم فيصغر عندهم ما أعطوه عند ذلك، ثم تلا: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ} [يونس: ٢٦] ، قال: الحسنى نظرتهم إلى ربهم: {ولا يرهق وجوههم قتر} - [٤٤٨] - ولا ذلة [يونس: ٢٦] ، بعد نظرتهم إلى ربهم حدثنا محمد بن معمر، قال: ثنا روح، قال: ثنا حماد بن زيد، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة أعطوا فيها ما سألوا، قال: يقال لهم: إنه قد بقي من حقكم شيء لم تعطوه قال: فيتجلى لهم تبارك وتعالى - [٤٤٩] - قال: وتلا هذه الآية: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ} [يونس: ٢٦] ، الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى ربهم، {ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة} [يونس: ٢٦] بعد نظرتهم إلى ربهم"

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: «الزيادة النظر إلى وجهه الله»

حدثنا محمد بن معمر، قال: ثنا روح، قال: ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أنه سئل عن قول الله، تبارك وتعالى {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ} [يونس: ٢٦] ، قال: "إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة - [٤٥٠] - وأعطوا فيها من النعيم والكرامة، نودوا يا أهل الجنة إن الله قد وعدكم الزيادة، قال: فيكشف الحجاب، ويتجلى لهم تبارك وتعالى، فما ظنك بهم حين ثقلت موازينهم وحين طارت صفحاتهم في آيمانهم، وحين جازوا جسر جهنم فقطعوه، وحين دخلوا الجنة فأعطوا فيها من النعيم والكرامة قال: فكان هذا لم يكن شيئا فيما أعطوه

حدثنا سلم بن جنادة، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن أبي بكر - [٤٥١] -، وإسرائيل، عن أبي

٤٧ باب ذكر البيان أن رؤية الله التي يختص بها أولياؤه يوم القيامة هي التي ذكر في قوله: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة . ويفضل بهذه الفضيلة أولياؤه من المؤمنين، ويحجب جميع أعدائه عن النظر إليه من مشرك ومتنصر ومتمجس ومنافق، كما إسحاق، عن مسلم بن يزيد، عن حذيفة، {للذين أحسنوا الحسنى وزيادة} [يونس: ٢٦] ، قال: " النظر إلى وجه الله تعالى وجله جلالاً إنهم وثنا بحر بن نصر، قال: ثنا أسد، قال: ثنا قيس بن الربيع، عن أبي إسحاق، عن مسلم بن يزيد، عن حذيفة، {للذين أحسنوا الحسنى وزيادة} [يونس: ٢٦] ، قال: الزيادة النظر إلى وجه ربكم "

حدثنا سلم بن جنادة، قال: ثنا وكيع بن الجراح، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، {للذين أحسنوا الحسنى وزيادة} [يونس: ٢٦] ، قال: النظر إلى وجه الله لم يقل سفيان في هذا السند عن أبي بكر، وقاله: إسرائيل - [٤٥٣] - ورواه أبو الربيع أشعث السمان، وليس ممن يحتج أهل الحديث بحديثه لسوء حفظه رواه عن ابن إسحاق، عن عامر بن سعد، عن سعيد بن ثمران، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه - [٤٥٤] - ، حدثنا بحر بن نصر، قال: ثنا أسد، قال: ثنا أبو الربيع قال أبو بكر: إسرائيل أولى بهذا الإسناد من أبي الربيع سعت أبا موسى يقول: كان عبد الرحمن بن مهدي يصح أحاديث إسرائيل، عن أبي إسحاق وقال: إنما فاتني ما فاتني من الحديث من حديث سفيان، عن أبي إسحاق اتكلاً مني على إسرائيل

حدثنا محمد بن معمر، قال: ثنا روح، قال: ثنا عوف، عن الحسن، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل : قيل: يا رسول الله، هل يرى الخلق ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يراه من يشاء أن يراه»، فقالوا: يا رسول الله، فكيف يراه الخلق مع كثرتهم والله واحد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرايتُم الشمس والقمر في يوم صحو لا غيم دونهما، هل تضارون في رؤيتهما؟» قالوا: لا قال: «إنكم لا تضارون في رؤيته كما لا تضارون في رؤيتهما» قال: أبو بكر: إنما أملت هذا الخبر مرسلًا لأن بعض الجهمية ادعى بأن الحسن كان يقول: إن الزيادة: الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف، تمويهًا على بعض الرعاع والسفل، وإن الحسن كان يكره رؤية الرب عز وجل ففي رواية عوف عن الحسن بيان أنه كان مؤمنًا مصداقًا بقلبه مقرًا بلسانه، أن المؤمنين يرون خالقهم في الآخرة، لا يضارون في رؤيته كما لا تضارون في رؤية الشمس والقمر في الدنيا، إذا لم يكن دونهما غيم

وإن علينا بأن هذا كان قول الحسن

فإن بحر بن نصر بن سابق الخولاني قال: ثنا أسد يعني ابن موسى، قال: ثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن في قوله تعالى {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} [القيامة: ٢٣] قال: " الناضرة: الحسنة، حسنًا الله بالنظر إلى ربها، وحق لها أن تنظر وهي تنظر إلى ربها " حدثنا سلم بن جنادة، قال: ثنا وكيع، عن أبي بكر الهذلي، عن أبي تيممة وهو الهجيمي، عن أبي موسى وهو الأشعري: {للذين أحسنوا الحسنى} [يونس: ٢٦] قال: " الجنة، والزيادة هي: النظر إلى الله عز وجل " حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، في قوله: {للذين أحسنوا الحسنى} [يونس: ٢٦] ، " الجنة، والزيادة: فيما بلغنا النظر إلى وجه الله عز وجل "

حدثنا محمد بن معمر، قال: ثنا روح، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: {للذين أحسنوا الحسنى وزيادة} [يونس: ٢٦] قال: " ذكر لنا أن المؤمنين إذا دخلوا الجنة ناداهم مناد، إن الله تبارك وتعالى وعدكم الحسنى وهي الجنة، وأما الزيادة: فالنظر إلى وجه الرحمن قال الله تبارك وتعالى: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} [القيامة: ٢٣] " قال أبو بكر: فاستمعوا الآن خبرًا ثابتًا صحيحًا من جهة النقل يدل على أن المؤمنين يرون خالقهم جل ثناؤه بعد الموت، وأنهم لا يرونه قبل الممات، ولو - [٤٥٩] - كان معنى قوله {لا تدركه الأبصار} [الأنعام: ١٠٣] على ما توهمه الجهمية المعطلة الذين يجهلون لغة العرب، فلا يفرقون بين النظر وبين الإدراك، لكان معنى

٤٧ باب ذكر البيان أن رؤية الله التي يختص بها أولياؤه يوم القيامة هي التي ذكر في قوله: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ويفضل بهذه الفضيلة أولياؤه من المؤمنين، ويحجب جميع أعدائه عن النظر إليه من مشرك ومتهود ومتنصر ومتمجس ومنافق، كما قوله {لا تدركه الأبصار} [الأنعام: ١٠٣] أي: أبصار أهل الدنيا قبل الممات أعلم في قوله كلا إنهم حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال ثنا عبيد بن ربيعة، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن عطاء الخراساني، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، يحدث - [٤٦٠] - عن عمرو الحضرمي، من أهل حمص، عن أبي أمامة الباهلي، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً، وكان أكثر خطبته ذكر الدجال فأخذ يحدثنا عنه، حتى فرغ من خطبته، فذكر الحديث بطوله، خرجته في كتاب الفتن، وقال في الخبر: فيقول: يعني الدجال: "أنا نبي، ولا نبي بعدي، قال: ثم يئني فيقول: أنا ربكم، وهو أعور، وربكم ليس بأعور، ولن تروا ربكم حتى تموتوا" وذكر الحديث بطوله، قال أبو بكر: في قوله: «لن تروا ربكم حتى تموتوا»، دلالة واضحة، وذكر الحديث بطوله حدثنا محمد بن منصور الجواز أبو عبد الله، قال: ثنا يعقوب بن محمد - [٤٦١] - بن عيسى الزهري قال: ثنا عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن، قال: ثنا عبد الرحمن بن عياش الأنصاري ثم السمي، عن دهم بن الأسود بن عبد الله، عن أبيه، عن عمه لقيط بن عامر أنه خرج وإفدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [٤٦٢] - ومعه نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفي قال: فقدمنا المدينة لأنسلاخ رجب، فصلينا معه صلاة الغداة، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس خطيباً فقال: "أيها الناس، إني قد خبأت لكم صوتي منذ أربعة أيام، ألا لأسمعكم، فهل من امرئ بعثه قومه فقالوا: اعلم، اعلم لنا ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ لعله أن يليه حديث نفسه، أو حديث صاحبه، أو تلهيه الضلال، ألا إني مسئول: هل بلغت؟ ألا اسمعوا تعيشوا، ألا اجلسوا ألا اجلسوا" جلس الناس، وقت أنا وصاحبي حتى إذا فرغ لنا فؤاده وبصره قلت: إني سألتك عن حاجتي، فلا تعجل علي، قال: سل عن ما شئت، قلت: يا رسول الله، هل عندك من علم الغيب؟ فضحك لعمر الله وهز رأسه، وعلم أني أبتغي تسقطه فقال: «لا ضئ ربك بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله»، وأشار بيده فقلت: ما هن يا رسول الله؟ قال: «علم المنية، قد علم متى منية أحدكم ولا تعلمونه، وعلم يوم الغيث يشرف عليكم أرلين مشفقين فيظل يضحك، قد علم أن غوثكم قريب» قال لقيط: قلت: يا رسول الله، لن نعدم من رب يضحك خيراً يا رسول الله، قال: «وعلم ما في غد، قد علم ما أنت طاعم غداً، ولا تعلمه» - [٤٦٣] -، وعلم يوم الساعة» قال: وأحسبه ذكر ما في الأرحام، قال: قلت: يا رسول الله، علمنا مما تعلم الناس وما تعلم، فأنا من قبيل لا يصدقون تصديقنا أحد من مذبح، التي تدنو إلينا، وخشم التي توالينا، وعشيرتنا التي نحن منها، قال: "تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم صلى الله عليه وسلم، ثم تلبثون ما لبثتم، ثم تبعث الصيحة، فلعمركم إلهك ما يدع على ظهرها شيئاً إلا مات، والملائكة الذين مع ربك نخلت الأرض، فأرسلت السماء بهزيب من تحت العرش، فلعمركم إلهك ما يدع على ظهرها من مصرع قتيل، ولا مدفن ميت إلا شقت القبر عنه حتى يخلقه من قبل رأسه فيستوي جالساً - [٤٦٤] -، يقول ربك: مهيم، لما كان منه يقول: يا رب أمس اليوم، لعهدته بالحياة يحسبه حديثاً بأهله" قلت: يا رسول الله: كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلل والسباع؟ قال: "أنتك بمثل ذلك في الآء الله الأرض أشرفت علينا مدرة بالية، فقلت: لا تحيا أبداً فأرسل ربك علينا السماء فلم تلبث عنها إلا أياماً حتى أشرفت علينا، فإذا هي شربة واحدة، ولعمركم إلهك، هو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض، فتخرجون من الأصواء ومن مصارعكم، فتنظرون إليه وينظر إليكم" - [٤٦٥] - قال: قلت: يا رسول الله، كيف وهو شخص واحد ونحن ملء الأرض ننظر إليه وينظر إلينا؟ قال: «أنتك بمثل ذلك في الآء الله، الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونها في ساعة واحدة، وتريانكم، لا تضامون في رؤيتهما، ولعمركم إلهك هو على أن يراكم وترونها أقدر منهما على أن يراكم وترونها» قلت: يا رسول الله: فما يفعل بنا ربنا إذ لقيناه؟ قال: «تعرضون عليه، بادية له صفحاتكم، لا تحفى عليه منكم

٤٧ باب ذكر البيان أن رؤية الله التي يختص بها أولياؤه يوم القيامة هي التي ذكر في قوله: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وفضل هذه الفضيلة أولياؤه من المؤمنين، ويحبب جميع أعدائه عن النظر إليه من مشرك ومتهود ومتنصر ومتمجس ومنافق، كما خافية، فيأخذ ربك عز وجل بيده غرقة من الماء، فينضح بها قبلكم، فلعمركم إلهك، ما تخطئ وجه واحد منكم من أهل قريته قولا أمكالا من قذع وجهه مثل الریطة البيضاء، وأما الكافر فتضخمه بمثل الحمم الأسود، ألا ثم ينصرف نبيكم صلى الله عليه وسلم، ويفرق على أثره الصالحون، أو قال - [٤٦٦] -: «ينصرف على أثره الصالحون»، قال: «فيسلكون جسرا من النار، يطأ أحدكم الحجر فيقول: حس فيقول ربك: أو أنه قال: «فتطعون على حوض الرسول صلى الله عليه وسلم أظما ناهلة، والله ما رأيته قط، فلعمركم إلهك: ما يبسط يده» أو قال: «يسقط واحد منكم إلا وقع عليها قدح يطهره من الطوف والبول والأذى وتخلص الشمس والقمر» أو قال: «تجس الشمس والقمر، فلا ترون منهما واحدا» فقلت يا رسول الله: فيم نبصر يومئذ؟ قال: «بمثل بصرك ساعتك هذه» - [٤٦٧] -، وذلك في يوم أشرق الأرض وواجهت الجبال قال: قلت: يا رسول الله: فيم نجازي من سيئاتنا وحسناتنا؟ قال صلى الله عليه وسلم: «الحسنة بعشر أمثالها، والسيئة بمثلها أو يعفو» قلت: يا رسول الله: فما الجنة وما النار؟ قال: «لعمركم إلهك، إن الجنة ثمانية أبواب، ما منهم بابان إلا وبينهما مسيرة الراكب سبعين عاما وإن للنار سبعة أبواب، ما منهم بابان إلا بينهما مسيرة الراكب سبعين عاما» قلت: يا رسول الله: ما يطلع من الجنة؟ قال: «أنهار من عسل مصفى، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من كأس ما لها صداع، ولا ندامة، وماء غير أسن، وفاكهة، ولعمركم إلهك ما تعلمون، وخير من مثله معه، وأزواج مطهرة» قلت: يا رسول الله: أولنا أزواج منهم أو منهن مصلحات - [٤٦٨] -، قال: «الصالحات للصالحين، تلذونهم مثل لذاتكم في الدنيا، ويلذذكم غير أن لا توالد» قلت: يا رسول الله: هذا أقصى ما نحن بالغون ومتنون إليه؟ قال: فلم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم، قلت: يا رسول الله، علام أبايعك؟ قال: فبسط النبي يده فقال: «على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وزيال المشركين، إن الله لا يغفر أن يشرك به إله غيره» فقلت: وإن لنا ما بين المشرق والمغرب، فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده، وبسط أصابعه وظن أني مشترط شيئا لا يعطيني، فقلت: نحل منها حيث شئنا ولا يجني على امرئ إلا نفسه، قال: «ذلك لك، حل منها حيث شئت، ولا يجني عليك إلا نفسك» فبايعناه: ثم انصرفنا - [٤٦٩] - فقال: «ها إن دين، ها إن دين، ها إن دين، ثلاثا لمن يقرئي حديثا لأنهم من أتقى الناس لله في الأول والآخرة» فقال كعب بن الخدارية: أحد بني بكر بن كلاب: من هم يا رسول الله؟ فقال: «بنو المنتفق، أهل ذلك منهم»، قال: فأقبلت عليه " فقلت: يا رسول الله، هل لأحد ممن مضى منا في جاهليته من خير؟ فقال رجل من عريض قريش: والله إن أباك المنتفق في النار، قال: فكانه وقع حر بين جلد وجهي ولحمه مما قال لأبي على رؤوس الناس، فهممت أن أقول: وأبوك يا رسول الله، ثم نظرت: فإذا الأخرى أجمل: فقلت: وأهلك يا رسول الله، قال: «وأهلي لعمركم الله، حيث ما أتيت عليه من قبر قرشي أو عامري مشرك فقل - [٤٧٠] -: أرسلني إليك محمد فأبشر بما يسوءك، تجر على بطنك ووجهك في النار» قال: فقلت: فما فعل ذلك بهم يا رسول الله وكانوا على عمل لا يحسنون إلا إياه؟ وكانوا يحسبونهم مصلحين؟ قال: «ذلك بأن الله بعث في آخر كل سبع أمم نبيا، فمن أطاع نبيه كان من المهتدين ومن عصى نبيه كان من الضالين» قال أ

٤٨ باب ذكر الأخبار الماثورة في إثبات رؤية النبي صلى الله عليه وسلم خالقه العزيز العليم المحتجب عن أبصار بريته، قبل اليوم الذي تجزى فيه كل نفس بما كسبت يوم الحسرة والندامة وذكر اختصاص الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤية كما خص نبيه

٤٨ باب ذكر الأخبار الماثورة في إثبات رؤية النبي صلى الله عليه وسلم خالقه العزيز العليم المحتجب عن أبصار بريته، قبل اليوم الذي تجزى فيه كل نفس بما كسبت يوم الحسرة والندامة وذكر اختصاص الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤية كما خص نبيه إبراهيم

المحتجب عن أبصار بريته، قبل اليوم الذي تجزى فيه كل نفس بما كسبت يوم الحسرة والندامة وذكر اختصاص الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤية كما خص نبيه إبراهيم بالخلة،

بَابُ ذِكْرِ الْأَخْبَارِ الْمَثُورَةِ فِي إِثْبَاتِ رُؤْيَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِقَهُ الْعَزِيزَ الْعَلِيمَ الْمُحْتَجِبَ عَنْ أَبْصَارِ بَرِيَّتِهِ، قَبْلَ الْيَوْمِ الَّذِي تُجْزَى فِيهِ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ وَذِكْرِ اخْتِصَاصِ اللَّهِ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرُّؤْيَا كَمَا خَصَّ نَبِيَّهُ إِبْرَاهِيمَ بِالْخَلَّةِ، مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الرُّسُلِ، وَخَصَّ اللَّهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُ بِفَضِيلَةٍ وَبِدَرَجَةٍ سَنِيَّةٍ كَرَمًا مِنْهُ وَجُودًا كَمَا أَخْبَرَنَا عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ فِي قَوْلِهِ: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ} [البقرة: ٢٥٣]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بَنْدَارٌ، وَأَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، إِمَامَانِ مِنْ أُمَّةٍ عَلَيْهِمَا الْهُدَى، قَالَا: ثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَاتَبَجُونُ أَنْ تَكُونَ الْخَلَّةُ لِإِبْرَاهِيمَ، وَالْكَلَامُ لِمُوسَى، وَالرُّؤْيَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، أَسْكَنَهُ اللَّهُ جَنَّتَهُ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ الْعَدَنِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ: «كُلُّهُمْ رَأَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ} [الأنعام: ١٠٣] قَالَ: «لَا أُمُّ لَكَ، ذَلِكَ نُورُهُ إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ لَمْ يَدْرِكْهُ شَيْءٌ» قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: امْتَنَعَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ - [٤٨٢] - نَحَارَ اللَّهُ لِي هَذَا أَجَلٌ مِنْهُ، يَعْنِي أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَكِيمٍ أَجَلَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ، أَيْ أَنَّهُ أَوْثَقُ مِنْهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ لَهُ ابْنُهُ يَعْنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ: تَعَالَى حَتَّى يُحَدِّثَكَ، فَلَمْ أَذْهَبْ

فَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرِ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَنْبَارِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُوسَى أَصْلُهُ فَارِسِيُّ سَكَنَ الْيَمَنَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ، قَالَ: سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ: «كُلُّهُمْ رَأَى مُحَمَّدًا رَبَّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ أَنَا لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَلَيْسَ يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ} [الأنعام: ١٠٣] ؟ فَقَالَ: لَا أُمُّ لَكَ، وَكَانَتْ كَلِمَتُهُ لِي: «ذَلِكَ نُورُهُ الَّذِي هُوَ نُورُهُ، إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ لَمْ يَدْرِكْهُ شَيْءٌ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشٍ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، بَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ: «هَلْ رَأَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ؟» - [٤٨٤] - فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: «أَنْ نَعَمْ فَرَدَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رِسُولَهُ أَنْ كَيْفَ رَأَاهُ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ «كَرَاهَ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ دُونَهُ فِرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ ذَهَبٍ تَحْمِلُهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَلَكٌ فِي صُورَةِ رَجُلٍ، وَمَلَكٌ فِي صُورَةِ ثُورٍ، وَمَلَكٌ فِي صُورَةِ نَسْرٍ، وَمَلَكٌ فِي صُورَةِ أَسَدٍ»

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ الْوَرَّاقُ الشَّيْخُ الصَّالِحُ، قَالَ: ثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ - [٤٨٥] -: «كَانَ اللَّهُ اصْطَفَى إِبْرَاهِيمَ بِالْخَلَّةِ، وَاصْطَفَى مُوسَى بِالْكَلَامِ، وَاصْطَفَى مُحَمَّدًا

٤٨ باب ذكر الأخبار الماثورة في إثبات رؤية النبي صلى الله عليه وسلم خالقه العزيز العليم المحتجب عن أبصار بريته، قبل اليوم الذي تجزى فيه كل نفس بما كسبت يوم الحسرة والندامة وذكر اختصاص الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤية كما خص نبيه صلى الله عليه وسلم بالرؤية» إبراهيم بالخلة،

حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان الواسطي بالفسطاط، قال: ثنا محمد بن الصباح، قال: ثنا إسماعيل يعني ابن زكريا، عن عاصم، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة، واصطفى موسى بالكلام، ومحمدا بالرؤية»

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا محمد بن الصباح، قال: ثنا إسماعيل يعني ابن زكريا، عن عاصم، عن الشعبي، عن عكرمة، عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: «رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه»

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: ثنا محمد بن الصباح، قال: ثنا إسماعيل يعني ابن زكريا، عن عاصم، عن الشعبي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «رأى محمد ربه»

حدثنا إبراهيم بن عبد العزيز المقوم، قال: ثنا أبو بحر يعني عبد الرحمن بن عثمان البكرائي، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: «رأى محمد ربه»

حدثني عمي إسماعيل بن خزيمة، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرني المعتمر بن سليمان، عن المبارك بن فضالة، قال: «كان الحسن يحلف بالله لقد رأى محمد ربه» قال أبو بكر: وقد اختلف عن ابن عباس في تأويل قوله {ولقد رآه نزلة أخرى} [النجم: ١٣] فروى بعضهم عنه أنه رآه بفؤاده

حدثنا القاسم بن محمد بن عباد المهلي، قال: ثنا عبد الله بن داود الخريجي - [٤٨٩] -، عن الأعمش، عن زياد بن حصين، عن أبي العلية، عن ابن عباس، رضي الله عنهما، في قوله {ولقد رآه نزلة أخرى} [النجم: ١٣] قال: «رآه بفؤاده»

حدثنا عمي إسماعيل، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا إسرائيل، عن سمالك، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: {«ما كذب الفؤاد ما رأى»} [النجم: ١١] قال: «رآه بقلبه»

حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: «لقد رأى محمد ربه»

حدثنا أبو موسى، وبندار، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: {فأوحى إلى عبده ما أوحى} [النجم: ١٠] قال: «عبده: محمد». وقال قتادة: قال الحسن: «عبده جبريل» - [٤٩١] - قال بندار: قال الحسن: "عبده: جبريل" لم يقلوها هنا

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا قبيصة بن عقبة، قال: ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: «لقد رأى محمد ربه»

قال أبو بكر: احتج بعض أصحابنا بهذا الخبر أن ابن عباس رضي الله عنهما وأبا ذر كانا يتأولان هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بفؤاده لقوله بعد ذكر ما بينا {فأوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى} [النجم: ١١] وتوول أن قوله: {ثم دنا فتدلى} [النجم: ٨] إلى قوله: {فأوحى إلى عبده ما أوحى} [النجم: ١٠] أن النبي صلى الله عليه وسلم دنا من خالقه عز وجل

قَاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، وَأَنَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَوْحَى، وَأَنَّ فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب ما رأى، يعنون رؤيته خالقه جلَّ وعلا قال أبو بكر: وليس هذا التأويل الذي تأولوه لهذه الآية بالبين، وفيه نظر؛ لأن الله إنما أخبر في هذه الآية أنه رأى من آيات ربه الكبرى ولم يعلم الله في هذه الآية أنه رأى ربه جلَّ وعلا وآيات ربه ليس هو ربنا جلَّ وعلا

فَفَهَّمُوا لَا تَغْلِطُوا فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ وَاحْتَجَّ آخَرُونَ مِنْ أَصْحَابِنَا عَلَى الرَّؤْيَةِ
بِمَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: {وَمَا جَعَلْنَا الرَّؤْيَا
الَّتِي أَرَيْنَاكَ} [الإسراء: ٦٠]، قَالَ: «رُؤْيَا عَيْنٍ أَرَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ»
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ مَرَّةً، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ أَيْضًا، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: {وَمَا جَعَلْنَا الرَّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ}
[الإسراء: ٦٠] قَالَ: «هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أَرَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ، قَالَ: {وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ} [الإسراء: ٦٠]:
هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ بِمِثْلِ رِوَايَةِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الثَّانِيَةِ، وَزَادَ: «لَيْسَ رُؤْيَا مَنْأَمٍ» حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ: لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ، قَالَ: وَلَيْسَ الْخَبَرُ بِالْبَيِّنِّ أَيْضًا، إِنَّ
ابْنَ عَبَّاسٍ أَرَادَ بِقَوْلِهِ رُؤْيَا عَيْنٍ: رُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ بِعَيْنِهِ - [٤٩٥] - لَسْتُ أَسْتَحِلُّ أَنْ أُحْتَجَّ بِالتَّمْوِيهِ، وَلَا أَسْتَجِيزُ أَنْ
أُمَوِّهُ عَلَى مُقْتَبَسِي الْعِلْمِ، فَأَمَّا خَبَرُ قَتَادَةَ، وَالْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَخَبَرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَبَيَّنَّ وَاضِحٌ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُثَبِّتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَأَى رَبَّهُ
حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدَةُ يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: {وَلَقَدْ
رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى} [النجم: ١٣] قَالَ: «رَأَى رَبَّهُ»
حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَوْفَلٍ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ:
«إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤْيَاهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ، وَكَلَّمَ مُوسَى مَرَّتَيْنِ» - [٤٩٧] - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَالِدِيلُ
عَلَى صِحَّةٍ مَا ذَكَرْتُ: أَنَّ آيَاتِ رَبِّكَ الْكُبْرَى غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَتَأَوَّلَ أَنَّ آيَاتِ رَبِّنَا هِيَ رَبَّنَا

٤٩ أخبار عبد الله بن مسعود

{أَخْبَارُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْنِي ابْنُ الْعَوَّامِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ زُرَّ بْنَ حُبَيْشٍ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ: {فَكَانَ قَابَ
قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} [النجم: ٩]، قَالَ: فَقَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَرَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمَائَةَ جَنَاحٍ»
حَدَّثَنَا سَلَمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ وَهُوَ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ زُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ {لَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى}
[النجم: ١٣] قَالَ: «كَرَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمَائَةَ جَنَاحٍ»
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا النَّفِيلِيُّ، قَالَ زُهَيْرٌ، قَالَ: ثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ زُرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:
{فَكَانَ قَابَ - [٤٩٩] - قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} [النجم: ٩]، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «كَرَأَاهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمَائَةَ جَنَاحٍ»
حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ إِيَّاسٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ يَعْنِي الْحَرَّانِيَّ، قَالَ: ثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: أَتَيْتُ زُرَّ بْنَ حُبَيْشٍ وَعَلِيَّ
دُرَّتَانَ أَوْ فِي - [٥٠٠] - أَذُنِي دُرَّتَانِ فَأُلْقِيَتْ عَلَيَّ مِنْهُ مَحَبَّةٌ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ لِي: سَلَهُ سَلَهُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {فَكَانَ قَابَ
قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} [النجم: ٩] قَالَ: ثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَتْ رُؤْيَا لِي جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمَائَةُ جَنَاحٍ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا جَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: {وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ} [النجم: ١٤] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ عَلَيْهِ سِتْمَائَةٌ جَنَاحُ، يَتَنَاشَرُ مِنْهَا التَّهَاقُوتُ وَالْيَاقُوتُ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «كَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ عَلَى السِّدْرَةِ لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحُ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ زُرَّ بْنَ حُبَيْشٍ، يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ زُرِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، فِي قَوْلِهِ: {لَقَدْ رَأَى مِنْ

آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} [النجم: ١٨] قَالَ: «كَرَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحُ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ زُرَّ بْنَ حُبَيْشٍ، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى}

[النجم: ١٨] فَقَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «كَرَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ أَفْقَ السَّمَاءِ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ -[٥٠٤]- عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، فِي قَوْلِهِ: {لَقَدْ

رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} [النجم: ١٨] قَالَ: «كَرَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحُ يَتَنَاشَرُ مِنْهَا تَهَاقُوتُ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتُ»

ثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} [النجم: ١١] قَالَ: «كَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ رَفْرَفٍ، مَلَأَ مَا بَيْنَ

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ زُرِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ

الْكُبْرَى} [النجم: ١٨] ، أَوْ {وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى} [النجم: ١٣] قَالَ: «كَرَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحُ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، {لَقَدْ رَأَى

مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} [النجم: ١٨] أَوْ {وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى} [النجم: ١٣] قَالَ: «كَرَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أَفْقَ السَّمَاءِ»

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَفَعَهُ

{وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى} [النجم: ١٣] قَالَ: «كَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عِنْدَ السِّدْرَةِ لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحُ تَهَالُ مِنْهَا تَهَاقُوتُ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتُ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حَذِيفَةَ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: "إِنَّ كَجِبْرِيلَ طَارَ

وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَلَاءِ فَفَزَعَ مِنْهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْخَلَاءُ، يُرِيدُ الْخُلُوةَ الَّتِي صَدَّ الْمَلَأُ، أَيُّ: لَمْ يَكُنْ فِي جَمَاعَةٍ، كَانَ وَحْدَهُ

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ وَهُوَ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ زُرَّ بْنَ حُبَيْشٍ، يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَالَ

فِي هَذِهِ الْآيَةِ -[٥٠٧]-: {كَأَبَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} [النجم: ٩] ، قَالَ: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحُ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: ثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: {لَقَدْ رَأَى

مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} [النجم: ١٨] قَالَ: «كَرَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ، قَدْ سَدَّ أَفْقَ السَّمَاءِ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: خَرَجْتُ بَقِيَّةَ هَذَا الْبَابِ فِي كِتَابِ

التَّفْسِيرِ وَكَذَلِكَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: {وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى} [النجم: ١٣] خَرَجْتُ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ -[٥٠٨]- قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَخْبَارُ ابْنِ

مَسْعُودٌ دَالَةٌ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} [النجم: ١٨] تَأْوِيلُهُ: أَيُّ رَأَى جَبْرِيلَ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: {وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى} [النجم: ١٣] فَغَيْرُ مُسْتَنَكِرٍ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ، لَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} [النجم: ١٨] وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ خَبَرٌ قَدْ اخْتَلَفَ عُلَمَاؤُنَا فِي تَأْوِيلِهِ؛ لِأَنَّهُ رُوِيَ بِلَفْظٍ يَحْتَمِلُ النَّفْيَ وَالْإِثْبَاتَ جَمِيعًا، عَلَى سَعَةِ لِسَانِ الْعَرَبِ

حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ يَعْنِي التُّسْتَرِيَّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ - [٥٠٩] -: لَوْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسَأَلْتُهُ، قَالَ: عَنْ أَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ تَسْأَلُهُ؟ قَالَ: لَسَأَلْتُهُ: كَهَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: قَدْ سَأَلْتُهُ، فَقَالَ: «أَنَّى أَرَاهُ»

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الدَّرَهَمِيُّ، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ الْعُقَيْلِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ: لَوْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسَأَلْتُهُ، قَالَ: عَمَّا كُنْتَ تَسْأَلُهُ؟ قَالَ: إِذَنْ لَسَأَلْتُهُ: هَلْ رَأَى رَبَّهُ؟ فَقَالَ: قَدْ سَأَلْتُهُ أَنَا، قُلْتُ: فَمَا قَالَ؟ قَالَ: «كُنُورٌ أَنَّى أَرَاهُ»

حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي ذَرٍّ لَوْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسَأَلْتُهُ، قَالَ: عَمَّا كُنْتَ تَسْأَلُهُ؟ قَالَ: كُنْتُ أَسْأَلُهُ: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَدْ سَأَلْتُهُ، قَالَ: «كُنُورٌ أَنَّى أَرَاهُ» - [٥١١] - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِي الْقَلْبِ مِنْ صِحَّةِ سَنَدِ هَذَا الْخَبَرِ شَيْءٌ، لَمْ أَرَأْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْآثَارِ فَطِنَ

لَعَلَّةً فِي إِسْنَادِ هَذَا الْخَبَرِ، فَإِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ شَقِيقٍ، كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَثْبُتُ أَبَا ذَرٍّ، وَلَا يَعْرِفُهُ بِعَيْنِهِ وَاسْمِهِ وَنَسَبِهِ لِأَنَّ أَبَا مُوسَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُثَنَّى ثَنَا قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى غَرَائِرِ سُودٍ، يَقُولُ: «كَلَيْشَرُ أَصْحَابِ الْكُنُوزِ بَكْرَةً فِي الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ» فَقَالُوا: هَذَا أَبُو ذَرٍّ، صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَعَبَدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ يَذْكُرُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ، وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى غَرَائِرِ سُودٍ، خَبِرَ أَنَّهُ أَبُو ذَرٍّ، كَأَنَّهُ لَا يَثْبُتُهُ وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ أَبُو ذَرٍّ

وقوله: «نوراً أنى أراه»، يحتمل معنيين: أحدهما نفي، أي: كيف أراه، وهو نور، والمعنى الثاني أي: كيف رأيته، وابن رأيته، وهو نور، لا تدركه الأبصار إدراك ما تدركه الأبصار من المخلوقين، كما قال عكرمة: «إن الله إذا نجل بنوره لا يدركه شيء» والدليل على صحة هذا التأويل الثاني: أن إمام أهل زمانه في العلم والأخبار: محمد بن بشير بدار ثنا بهذا الخبر قال حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ لَوْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ لَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: عَنْ أَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ تَسْأَلُهُ؟ فَقَالَ: كُنْتُ أَسْأَلُهُ، هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ - [٥١٣] - فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَدْ سَأَلْتُهُ، فَقَالَ: «كَرَأَيْتُ نُورًا» حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى، وَقَالَ: «نُورًا أَنَّى أَرَاهُ»

حَدَّثَنَا بِنْدَارٌ، أَيضًا، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ: لَوْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسَأَلْتُهُ، قَالَ: وَعَنْ أَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ تَسْأَلُهُ؟ قَالَ: كُنْتُ أَسْأَلُهُ، هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: قَدْ سَأَلْتُهُ، فَقَالَ: «كُنُورًا أَنَّى أَرَاهُ كَذَا قَالَ لَنَا بِنْدَارٌ» أَنَّى - [٥١٤] - أَرَاهُ، لَا كَمَا قَالَ أَبُو مُوسَى، فَإِنَّ أَبَا مُوسَى قَالَ: «أَنَّى أَرَاهُ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَوْلُهُ: أَنَّى، يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ، أَحَدُهُمَا النَّفْيُ، وَالْآخَرُ الْإِثْبَاتُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {لَسَأَلْتُهُمْ حَرْثُكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ} [البقرة: ٢٢٣] فَمَعْنَى أَنَّى: أَيُّ شَيْءٍ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى خَبَرِ أَبِي ذَرٍّ «أَنَّى أَرَاهُ» فَمَعْنَى أَنَّى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: أَيُّ كَيْفَ شِئْتُمْ، وَإِنَّ شِئْتُمْ،

وَيُحْزَنُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى خَبَرِ أَبِي ذَرٍّ أَنِّي أَرَاهُ أَيُّ: أَيْنَ أَرَاهُ، أَوْ كَيْفَ أَرَاهُ، فَهُوَ نُورٌ، كَمَا رَوَاهُ مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، خَبَرُ أَبِي ذَرٍّ: «رَأَيْتُ نُورًا» فَعَلَى هَذَا اللَّفْظِ يَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ: «أَنِّي أَرَاهُ» أَيُّ: أَيْنَ أَرَاهُ؟ أَوْ كَيْفَ أَرَاهُ، فَإِنَّمَا أَرَى نُورًا، وَالْعَرَبُ قَدْ تَقُولُ أَنِّي عَلَى مَعْنَى النَّفْيِ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالُوا {أَنِّي يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا} [البقرة: ٢٤٧] الآية - [٥١٥] - يَرِيدُونَ: كَيْفَ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ، فَلَوْ كَانَ مَعْنَى قَوْلِ أَبِي ذَرٍّ مِنْ رِوَايَةِ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيِّ أَنِّي أَرَاهُ، أَوْ أَنِّي أَرَاهُ عَلَى مَعْنَى نَفْيِ الرُّؤْيَا، فَمَعْنَى الْخَبَرِ: أَنَّهُ نَفَى رُؤْيَا الرَّبِّ، لِأَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَدْ ثَبَتَ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَأَى رَبَّهُ بِقَلْبِهِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، غَيْرَ مَرَّةٍ قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: ثَنَا مَنْصُورٌ وَهُوَ ابْنُ زَادَانَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكِ الرَّشَكِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى} [النجم: ١٣] قَالَ: «رَأَى بِقَلْبِهِ، يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: ثَنَا مَنْصُورٌ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكِ بْنِ الرَّشَكِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: «رَأَى بِقَلْبِهِ وَلَمْ يَرَهُ بِعَيْنِهِ»

حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ، قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ الْعَوَامِ وَهُوَ ابْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، فِي قَوْلِهِ: {وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى} [النجم: ١٣] قَالَ: «رَأَى بِقَلْبِهِ وَلَمْ يَرَهُ بِبَصَرِهِ» حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: ثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: أَنَبَا سَالِمُ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، أَنَّهُ قَالَ: «رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ بِفُؤَادِهِ وَلَمْ يَرَهُ بِعَيْنِهِ»

٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، {وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى} [سورة: النجم، آية رقم: ١٣] قَالَ: رَأَى نُورًا عَظِيمًا عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى " قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَلَوْ كَانَ أَبُو ذَرٍّ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْكُرُ رُؤْيَا رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا بِقَلْبِهِ وَعَيْنِهِ جَمِيعًا فِي قَوْلِهِ: «نُورًا أَنِّي أَرَاهُ» ، لَمَا تَأَوَّلَ الْآيَةَ الَّتِي تَلَاهَا: قَوْلُهُ: {وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى} [سورة: النجم، آية رقم: ١٣] خِلَافَ مَا سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِذِ الْعِلْمُ مُحِيطٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا - [٥١٩] - يَقُولُ خِلَافَ الْكِتَابِ، وَلَا يَكُونُ الْكِتَابُ خِلَافَ الثَّابِتِ عَنْهُ وَإِنَّمَا يَكُونُ خَبَرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَدًا مُوَافِقًا لِكِتَابِ اللَّهِ، لَا مُخَالَفًا لَشَيْءٍ مِنْهُ، وَلَكِنْ قَدْ يَكُونُ لَفْظُ الْكِتَابِ لَفْظًا عَامًّا مُرَادُهُ خَاصٌّ، وَقَدْ يَكُونُ خَبَرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَفْظُهُ لَفْظًا عَامًّا، مُرَادُهُ خَاصٌّ، مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، قَدْ بَيَّنَّا جَمِيعًا مِنْ هَذَا الْجَنْسِ فِي كُتُبِنَا الْمُصَنَّفَةِ مَا فِي بَعْضِهَا الْغَنِيَّةُ وَالْكَفَايَةُ عَنْ تَكَرُّرِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَلَوْلَا أَنَّ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ قَدْ صَحَّ عِنْدَنَا، وَثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَلَى غَيْرِ مَا تَأَوَّلَهُ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَجَازَ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا أَبِي ذَرٍّ اللَّذَانِ ذَكَرْنَاهُمَا مِنَ الْجَنْسِ الَّذِي يُقَالُ: جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ أَبُو ذَرٍّ، فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ هَلْ رَأَى رَبَّهُ جَلَّ وَعَلَا وَلَمْ يَكُنْ قَدْ رَأَاهُ بَعْدُ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَرَهُ، ثُمَّ رَأَى رَبَّهُ جَلَّ وَعَلَا بَعْدَ ذَلِكَ قِتْلًا عَلَيْهِ الْآيَةُ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ، وَلَكِنْ قَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا رَأَى جِبْرِيلَ عَلَى صُورَتِهِ، فَثَبَتَ أَنَّ قَوْلَهُ: {وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى} [سورة: النجم، آية رقم: ١٣] إِنَّمَا هُوَ رُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ، لَا رُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَأَى رَبَّهُ، عَلَى مَا أَخْبَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَمَنْ قَالَ - [٥٢٠] -: مِنْ حَكِيمِنَا قَوْلُهُ: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَأَى رَبَّهُ لِتَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ {وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى} [سورة: النجم، آية رقم: ١٣] ، وَخَبَرُ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ شَبِيهُ الْمَعْنَى بِخَبَرِ أَبِي ذَرٍّ: «رَأَيْتُ نُورًا»

٥٠ - حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ إِيَّاسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ يَعْنِي ابْنَ مَنْصُورٍ، قَالَ: ثنا الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ الْيَادِي، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ جَاءَ جَبْرِيلُ فَوَكَّرَ بَيْنَ كَتِفَيَّ، فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ مِثْلُ وَكْرِي الطَّيْرِ، فَقَعَدَ فِي إِحْدَاهُمَا، وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى فَسَمْتُ، فَارْتَفَعَتْ حَتَّى سَدَّتِ الْخَافَقَيْنِ وَأَنَا أَقْلِبُ بَصْرِي، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَمْسَ السَّمَاءَ لَمَسِسْتُ، فَنَظَرْتُ إِلَى جَبْرِيلَ، كَأَنَّهُ جَلَسَ لَا طِيءَ، فَعَرَفْتُ فَضْلَ عَلَيْهِ بِاللَّهِ عَلَيَّ، وَفَتَحَ لِي بَابَيْنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ، وَإِذَا دُونَ الْحِجَابِ رَفْرَفَ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ، فَأَوْحَى إِلَيَّ مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ» - [٥٢١] - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَمَّا قَوْلُهُ: جَلَّ وَعَلَا: { ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى } [النجم: ٩] ، فَبَيَّنَ خَيْرَ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، بَيَانَ وَوُضُوحًا أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ { دَنَا فَتَدَلَّى } [النجم: ٨] إِنَّمَا دَنَا الْجَبَّارُ رَبَّ الْعِزَّةِ، لَا جَبْرِيلَ

٥١ - كَذَلِكَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسْجِدٍ - [٥٢٥] - الْكُعْبَةِ أَنَّهُ "جَاءَهُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ قَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ أَوْلَهُمْ: هُوَ هُوَ، فَقَالَ: أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ، فَقَالَ: آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ فَكَانَتِ اللَّيْلَةُ فَلَمْ يَرَهُمْ، حَتَّى جَاءُوا لَيْلَةً أُخْرَى، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ - [٥٢٦] - وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَلَمْ يَكْلُمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بَيْتِ زَمْزَمَ، فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَشَقَّ جَبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَتِهِ حَتَّى فَرَجَ مِنْ صَدْرِهِ وَجُوفَهُ، وَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ بِيَدِهِ، حَتَّى أَقْبَى جُوفَهُ، ثُمَّ جَاءَهُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَحْشُوءًا بِإِيمَانًا وَحِكْمَةً فَخَشَا بِهِ جُوفَهُ وَصَدْرَهُ، وَلَغَا دِيْدَهُ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ لَاعَرَ جَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَضَرَبَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا، فَتَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جَبْرِيلُ، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالُوا: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: فَمَرْحَبًا وَأَهْلًا يَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، حَتَّى يَعْلَمَهُمْ فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ، وَقَالَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِأَبْنِي، فَنَعِمَ الْإِبْنُ أَنْتَ، فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَنَاهُ يَنْهَرَيْنِ يَطْرِدَانِ فَقَالَ: مَا هَذَانِ النَّهْرَانِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا النَّيْلُ وَالْفَرَاتُ عُنَصْرُهُمَا قَالَ: ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ، فَإِذَا هُوَ بَنَاهُ آخَرَ، عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ، فَذَهَبَ يَشْمُ تَرَابَهُ إِذَا هُوَ مِنْكَ، قَالَ: يَا جَبْرِيلُ: مَا هَذَا النَّهْرُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ، الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ - [٥٢٧] -، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ الْأُولَى: مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَكُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءُ قَدْ سَمَّاهُمْ، فَوَعِيتُ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ، وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ، وَآخَرَ فِي الْخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظْ اسْمَهُ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ، بِفَضْلِ كَلَامِ اللَّهِ، فَقَالَ مُوسَى: لَمْ أَظُنْ أَنْ يَرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ، ثُمَّ عَلَا بِهِ فِيمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، حَتَّى جَاءَ بِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبَّ الْعَرْشِ، فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مَعَهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَا أَوْحَى، فَأَوْحَى إِلَيْهِ فِيمَا أَوْحَى نَحْسِينَ صَلَاةً عَلَى أُمَّتِهِ، فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، ثُمَّ هَبَطَ بِهِ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى، فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَاذَا عَهْدُ إِلَيْكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: عَهْدُ إِلَيَّ نَحْسِينَ صَلَاةً عَلَى أُمَّتِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قَالَ: إِنْ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، ارْجِعْ، فَلِيخَفِّفَ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ، فَالْتَفَتَ إِلَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ جَبْرِيلُ أَنَّ

نعم، إن شئت، فعلا به جبريل، حتى أتني إلى الجبار وهو مكانه فقال: يا رب خفف، فإن أمتي لا تستطيع هذا، فوضع عنه عشر صلوات، فلم يزل يردده موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات، ثم احتسبه عند الخامسة، فقال - [٥٢٨] -: يا محمد، قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذه الخمس، فضيعوه وتركوه، وأمتك أضعف أجساداً، وقلوباً، وأبصاراً، وأسماعاً، فأرجع فليخفف عنك ربك، كل ذلك يلتفت إلى جبريل ليشير عليه، فلا يكره ذلك جبريل، فرفعه فرجعه عند الخامسة فقال: يا رب، إن أمتي ضعفاء أضعاف أجسادهم، وقلوبهم، وأبصارهم، وأسماعهم، خفف عنا، فقال الجبار: يا محمد، قال: لبيك وسعديك، فقال: إنه لا يبدل القول لدي، وهي خمس عليك، فرجع إلى موسى فقال: كيف فعلت؟ فقال: خفف عنا، أعطانا بكل حسنة عشرة أمثالها، قال: قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذه فتركوه، فأرجع فليخفف عنك أيضاً، قال: قد والله استحييت من ربي عز وجل، مما اختلف إليه، قال: فاهبط باسم الله، فاستيقظ وهو في المسجد الحرام

٥٢ - حدثنا ابن معمر، قال: ثنا روح، قال: ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن، فقلت: {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى} [النجم: ٨] من ذا يا أبا سعيد؟ قال: «ربي» قال أبو بكر: وفي خبر كثير بن حبيش، عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل هذه اللفظة التي في خبر شريك بن عبد الله

كذلك ثنا أبو عمار الحسين بن حريث، قال: ثنا الفضل بن موسى، عن محمد بن عمرو، قال: ثنا كثير بن حبيش، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "بينما أنا مضطجع في المسجد، رأيت ثلاثة نفر أقبلوا إلي، فقال الأول: هو هو، فقال الأوسط: نعم، فقال الآخر: خذوا سيد القوم: فرجعوا إلي، فاحتملوني، حتى ألقيوني على ظهري، عند زمزم، فشقوا بطني، فغسلوه، فسمعت بعضهم يوصي بعضاً يقول: أنفوها، فأنفوها، فأنفوا حشوة بطني، ثم أتيت بطشت من ذهب - [٥٣١] - مملوءة حكمة وإيماناً، فأوعى في قلبي، ثم صعدوا بي إلى السماء فاستفتح قال: من هذا؟ قال: جبريل، قال: ومن معك؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم قال: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، ففتح فإذا آدم، إذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر عن شماله بكى، قال: قلت يا جبريل: من هذا؟ قال: هذا أبوك آدم، إذا نظر إلى الجنة عن يمينه فرأى من فيها من ولده ضحك، وإذا نظر إلى النار عن يساره فنظر إلى ولده فيها بكى، قال أنس: إن شئت سميت لك كلهم، ولكن يطول علي الحديث، فخرج بي حتى أتى السماء السادسة، فقال: من هذا؟ فقال جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد صلى الله عليه وسلم، قال: وقد أرسل إليه، قال: نعم، ففتح، فخرج بي حتى أتى السماء السابعة فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد صلى الله عليه وسلم، قال: وقد بعث إليه؟ قال: نعم، ففتح، فأدخلت الجنة فأعطيت الكوثر، وهو نهر في الجنة، شاطئه ياقوت مجوف من لؤلؤ ثم عرج بي حتى جاء سدرة المنتهى، فدنا إلى ربه فتدلى، {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} [النجم: ١٠]، ففرض علي وعلى أمتي خمسين صلاة، فرجعت فمررت على موسى، فقال: كم فرض عليك وعلى أمتك؟ قلت: خمسين صلاة، قال: أرجع إلى ربك أن يخفف عنك وعن أمتك، فرجعت إليه، فوضع عني عشر صلوات، ثم مررت على موسى فقال: كم فرض عليك وعلى أمتك؟ قلت: فرض علي أربعين - [٥٣٢] - صلاة، قال: أرجع إلى ربك أن يخفف عنك، وعن أمتك، فرجعت إليه فوضع عني عشر، فلم يزل حتى انتهى إلى عشر، فلما انتهى إلى عشر قال: إن بني إسرائيل أمروا بأيسر من هذا فلم يطيقوه، فرجعت إليه فوضع خمسا، ثم قال: لا يبدل قولي ولا ينسخ كتابي، هو في التخفيف خمس صلوات، وفي التضعيف في الأجر خمسون صلاة، فرجعت إلى موسى فقال: كم فرض عليك وعلى أمتك؟

قُلْتُ: خَمْسَ صَلَوَاتٍ قَالَ: أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكَ وَعَنْ أُمَّتِكَ، قَالَ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى أَتِي لَأَسْتَحِي مِنْهُ " وَقَدْ رَوَى الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ خَبْرًا يَتَوَهَّمُ كَثِيرٌ مِنْ تُلَّابِ الْعِلْمِ مِّنْ لَا يَفْهَمُ عِلْمَ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ خَبْرٌ صَحِيحٌ، مِنْ جِهَةِ النَّقْلِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ هُوَ عِنْدَ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَأَنَا مُبِينٌ عَلَيْهِ إِنْ وَفَّقَ اللَّهُ لَذَلِكَ، حَتَّى لَا يَغْتَرَّ بَعْضُ تُلَّابِ الْحَدِيثِ بِهِ، فَيَلْتَبِسَ الصَّحِيحُ بِغَيْرِ الثَّابِتِ مِنَ الْأَخْبَارِ، قَدْ أَعْلَمْتُ -[٥٣٣]- مَا لَا أَحْصِي مِنْ مَرَّةٍ أَنِّي لَا أَسْتَحِلُّ أَنْ أُمُوهُ عَلَى تُلَّابِ الْعِلْمِ بِالْإِحْتِجَاجِ بِالْخَبَرِ الْوَاهِي، وَإِنِّي خَائِفٌ مِنْ خَالِقِي، جَلَّ وَعَلَا إِذَا مَوَّهْتُ عَلَى تُلَّابِ الْعِلْمِ بِالْإِحْتِجَاجِ بِالْأَخْبَارِ الْوَاهِيَةِ، وَإِنْ كَانَتْ حُجَّةٌ لِمَذْهَبِي

٥٤ - رَوَى الْوَلِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: ثَنَا خَالِدُ بْنُ الْجَلَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشٍ الْخَضْرَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَرَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى يَا مُحَمَّدٌ؟" قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ رَبِّي، أَيُّ رَبِّي، مَرَّتَيْنِ، فَوَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا، بَيْنَ ثَدْيَيْ، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ تَلَا: {وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ} [الأنعام: ٧٥]

-[٥٣٤]- قَالَ: «فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى يَا مُحَمَّدٌ؟» قُلْتُ: فِي الْكُفَرَاتِ يَا رَبِّ، قَالَ: وَمَا هُنَّ؟ قُلْتُ: الْمَشْيُ إِلَى الْجُمُعَاتِ، وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَاتِّظَارُ الصَّلَوَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، فَقَالَ اللَّهُ: "مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ يَعِشْ بِخَيْرٍ وَيَمُوتْ بِخَيْرٍ، وَيَكُونَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَمِنْ الدَّرَجَاتِ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَطَيِّبُ الْكَلَامِ، وَأَنْ تَقُومَ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ"، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ، وَتَرَكْتُ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبُّ الْمَسَاكِينِ وَأَنْ تُتُوبَ عَلَيَّ، وَتَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتُ فِتْنَةً فِي قَوْمٍ فَتَوَقَّيْ غَيْرَ مَفْتُونٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْلَمُوهُنَّ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْهُنَّ لِحَقٌّ -[٥٣٦]- حَدَّثَنَا أَبُو قُدَامَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّهْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ الْمَكِّيُّ، قَالُوا: ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ الزَّهْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ، وَقَالَ أَبُو قُدَامَةَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، وَاللَّفْظُ الَّذِي ذَكَرْتُ لَفْظَ حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ، وَقَالَ أَبُو قُدَامَةَ: بَيْنَ كَتِفَيَّ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْ، قَالَ: وَقَالَ: «وَمَا هُنَّ؟» قَالَ: الْمَشْيُ إِلَى الْجُمُعَاتِ، وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَاتِّظَارُ الصَّلَوَاتِ، وَإِذَا أَرَدْتُ فِتْنَةً -[٥٣٧]- قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَوْلُهُ فِي هَذَا الْخَبَرِ: قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ، لِأَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَائِشٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْقِصَّةَ، وَإِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا أَحْسِبُهُ أَيُّضًا سَمِعَهُ مِنَ الصَّحَابِيِّ، لِأَنَّ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ رَوَاهُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَضْرَمِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخْزَمٍ، عَنْ مُعَاذٍ، وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْجَلَّاجِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥٥ - كَذَلِكَ ثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا زُهَيْرٌ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يَزِيدَ، قَالَ أَبُو مُوسَى وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْجَلَّاجِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ أَصْحَابِ -[٥٣٨]- النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَجَاءَ قَتَادَةُ بَلَوْنِ آخَرٍ، فَرَوَاهُ مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْجَلَّاجِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٥٦ - حَدَّثَنَا بَنْدَارٌ، وَأَبُو مُوسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْجَلَّاجِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَرَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ، وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: يَا رَبِّ لَا أَدْرِي، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ، فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْ، فَعَلِمْتُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ

وَالْمَغْرِبِ - [٥٣٩] - فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَبِّ فِي الْكُفَّارَاتِ، الْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِمْ: عَاشَ بِخَيْرٍ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " هَذَا حَدِيثُ أَبِي مُوسَى، وَقَالَ بَنْدَارٌ: قَالَ: «أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ»، وَقَالَ: «قُلْتُ فِي الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَّارَاتِ»، وَقَالَ: «انْتَظَرُ الصَّلَاةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ» لَمْ يَقُلْ: «الصَّلَوَاتِ» وَرَوَاهُ مُعَمَّرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. - [٥٤٠] -

٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ، وَكَانَ ثِقَةً، قَالَ: ثَنَا مُعَمَّرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَتَانِي اللَّيْلَةُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ. ٥٠» فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْحَدِيثَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: " رِوَايَةُ يَزِيدَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ أَشْبَهَ بِالصَّوَابِ، حَيْثُ قَالَا: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ، مِنْ رِوَايَةٍ مَنْ قَالَ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فَإِنَّهُ قَدْ رُوِيَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْحَضْرَمِيُّ وَهُوَ ابْنُ عَائِشٍ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ يُخَاظِمَةَ السَّكْسَكِيُّ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَالَ: اخْتَبَسَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ، عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى كِدْنَا أَنْ نَرَى قَرْنَ الشَّمْسِ، فَفَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيعًا، فَثَوَّبَ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِصَوْتِهِ: " عَلَى - [٥٤١] - مَصَافِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْنَا قَالَ: إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمْ الْغَدَاةُ، إِنِّي قُتُّ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ مَا قَدَّرَ لِي، فَعَسْتُ فِي مُصَلَّاي، حَتَّى اسْتَقْبَلْتُ، فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَبِّ، قَالَ: «فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا أَدْرِي، قَالَهَا ثَلَاثًا، قَالَ: فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ، بَيْنَ ثَدْيَيْ، فَجَلَلِيَ لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: قُلْتُ: لَبَّيْكَ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قَالَ: قُلْتُ: فِي الْكُفَّارَاتِ، قَالَ: وَمَا هُنَّ؟ قُلْتُ: الْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَجُلُوسٌ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ حَتَّى الْكِرِيهَاتِ، قَالَ: وَمَا الدَّرَجَاتُ؟ قُلْتُ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَلَبْنُ الْكَلَامِ، وَالصَّلَاةُ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، قَالَ: سَلِّ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي، وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يَقْرِبُنِي إِلَى حُبِّكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهَا حَقٌّ فَتَعَلَّوهَا، وَادْرُسُوهَا» - [٥٤٢] -

٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: ثَنَا مُعَاذُ بْنُ هَانِئٍ أَبُو هَانِئٍ، قَالَ: ثَنَا جَهْظَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَيْسِيُّ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ أَبُو مُوسَى وَهُوَ ابْنُ عَائِشٍ بِالْحَدِيثِ عَلَى مَا أَمْلَيْتُهُ وَرَوَى مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ يَحْيَى، وَهُوَ عِنْدِي سُلَيْمَانُ أَوْ سُلَيْمٌ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ الْحَبَشِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَّرَ صَلَاةَ الصُّبْحِ حَتَّى أَسْفَرَ، فَقَالَ: إِنَّمَا تَأَخَّرْتُ عَنْكُمْ إِنْ رَبِّي قَالَ لِي: " يَا مُحَمَّدُ: هَلْ تَدْرِي «فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟» قُلْتُ: لَا أَدْرِي يَا رَبِّ، فَدَرَّدَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ حَسِسْتُ بِالْكَفِّ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْ، ثُمَّ تَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ، قَالَ: قُلْتُ نَعَمْ - [٥٤٤] -، يَا رَبِّ يَخْتَصِمُونَ فِي الْكُفَّارَاتِ وَالدَّرَجَاتِ، وَالْكَفَّارَاتِ: الْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْكِرِيهَاتِ، وَانْتَظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَالدَّرَجَاتِ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ

٥٠ باب ذكر أخبار رويت عن عائشة رضي الله عنها في إنكار رؤية النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً قبل نزول المنية بالنبي صلى الله عليه وسلم، إذ أهل قبلتنا من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى من شاهدنا من العلماء من أهل عصرنا، لم يختلفوا ولم يبدلوا السلام والقيام بالليل والناس نيام، ثم قال: «يا محمد، اشفع تشفع، وسل تعط»، قال: فقلت: اللهم إني أسألك فعل بالمحجرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمي، وإذا أردت فتنة في قوم، فتوفني وأنا غير مفتون اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك، وحباً يبلغني حبك

٥٩ - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا عيسى، قال ثنا معاوية، قال أبو بكر: لست أعرف أبا يزيد هذا بعدالة ولا جرح - [٥٤٥] -

٦٠ - وروى شيخ، من الكوفيين يقال له سعيد بن سويد القرشي، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل، هذه القصة بطولها، تشبه بخبر يحيى بن أبي كثير ثنا محمد بن أبي سعيد بن سويد القرشي، كوفي قال: حدثني أبي قال أبو بكر: وهذا الشيخ سعيد بن سويد لست أعرفه بعدالة ولا جرح، وعبد الرحمن بن إسحاق، هذا هو أبو شيبه الكوفي، ضعيف الحديث، الذي روى عن الثعمان بن سعد، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أخباراً منكراً، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، لم يسمع من معاذ بن جبل، مات معاذ في أول - [٥٤٦] - خلافة عمر بن الخطاب بالشام، رضي الله عنه، مع جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنه، في طاعون عمواس، قد رأيت قبورهم، أو بعضها قرب عمواس بين الرملة ويث المقدس، عن يمين الطريق إذا قصد من الرملة بيت المقدس، فليس يثبت من هذه الأخبار شيء، من عند ذكرنا عبد الرحمن بن عائش، إلى هذا الموضع، فبطل الذي ذكرنا لهذه الأسانيد، ولعل بعض من لم يتحرر العلم يحسب أن خبر يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام ثابت، لأنه قيل في الخبر عن زيد إنه حدثه عبد الرحمن الحضرمي، يحيى بن أبي كثير رحمه الله أحد المدلسين، لم يخبر أنه سمع هذا من زيد بن سلام

قد سمعت الدارمي أحمد بن سعيد يقول: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثني أبي، عن حسين المعلم، قال: لما قدم علينا - [٥٤٧] - عبد الله بن بريدة، بعث إلى مطر الوراق: أحمل الصحيفة والدواة وتعال، فحملت الصحيفة والدواة فأتيناه فجعل يقول: حدثني أبي وثنا عبد الله بن مغفل، فلما قدم يحيى بن أبي كثير بعث إلى مطر الوراق: أحمل الصحيفة والدواة، وتعال، فأتيناه فأخرج إلينا كتاب أبي سلام، فقلنا: سمعت هذا من أبي سلام؟ قال: لا، قلنا: فمن رجل سمعه من أبي سلام؟ قال: لا، فقلنا: تحدث بأحاديث مثل هذه لم تسمعها من الرجل، ولا من رجل سمعها منه، فقال: «أترى رجلاً جاء بصحيفة ودواة كتب أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذه كذباً؟» هذا معنى الحكاية، قال أبو بكر: كتب عني مسلم بن الحجاج هذه الحكاية

٥٠ باب ذكر أخبار رويت عن عائشة رضي الله عنها في إنكار رؤية النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً قبل نزول المنية بالنبي صلى الله عليه وسلم، إذ أهل قبلتنا من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى من شاهدنا من العلماء من أهل عصرنا، لم يختلفوا ولم يشكوا ولم

باب ذكر أخبار رويت عن عائشة رضي الله عنها في إنكار رؤية النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً قبل نزول المنية بالنبي صلى الله عليه وسلم، إذ أهل قبلتنا من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى من شاهدنا من العلماء من أهل عصرنا، لم يختلفوا ولم

٥٠ باب ذكر أخبار رويت عن عائشة رضي الله عنها في إنكار رؤية النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً قبل نزول المنية بالنبي صلى الله عليه وسلم، إذ أهل قِبلتنا من الصَّحابة والتابعين ومن بعدهم إلى من شأهدنا من العلماء من أهل عصرنا، لم يختلفوا ولم يشكوا ولم يرتابوا أن جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم القيامة عياناً، وإنما اختلف العلماء: هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم خالقهم؟ عَرَّ وَجَلَّ، قَبْلَ نَزُولِ الْمَنِيَّةِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا أَنَّهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا فِي رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ خَالِقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَفَهَّمُوا الْمَسْأَلَتَيْنِ، لَا تَغَالُطُوا فَتَصُدُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، قَالَ: ثنا ابنُ عُلَيْيَةَ، قَالَ: ثنا دَوَادُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ - [٥٤٩] -: " كُنْتُ مُتَكِّفًا عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ: ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، قُلْتُ: وَمَا هُنَّ؟ قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، قَالَ: وَكُنْتُ مُتَكِّفًا جُلُوسْتُ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ: أَنْظِرِيَنِي وَلَا تَعْجَلِينَ، أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: { وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ } [التكوير: ٢٣] ، { وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى } [النجم: ١٣] فَقَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «جَبْرِيلُ لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ» - [٥٥٠] - الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مِنْهُبَطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عَظُمَ خَلْقُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » ، قَالَتْ: أَوْ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: { لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } [الأنعام: ١٠٣] قَالَتْ: أَوْ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: { وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ } [الشورى: ٥١] قَرَأْتُ إِلَى قَوْلِهِ: { عَلِيٌّ حَكِيمٌ } [الشورى: ٥١] ، قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ } [المائدة: ٦٧] قَرَأْتُ إِلَى قَوْلِهِ: { وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ } [المائدة: ٦٧] ، قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: { لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ } [النمل: ٦٥]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَأَبُو مُوسَى، قَالَا: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا دَوَادُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، وَثَنَا أَبُو مُوسَى - [٥٥١] -، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ دَاوُدَ، وَهَذَا حَدِيثُ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ، ثَلَاثٌ مَنْ قَالَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ، قَالَ: وَكُنْتُ مُتَكِّفًا جُلُوسْتُ فَقُلْتُ: أَهْلِيَنِي وَلَا تَعْجَلِينَ، قَالَ: قُلْتُ: أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ: { وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ } [التكوير: ٢٣] ، { وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى } [النجم: ١٣] قَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا، قَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكَ جَبْرِيلُ لَمْ أَرَهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا إِلَّا مَرَّتَيْنِ، رَأَاهُ مِنْهُبَطًا مِنَ السَّمَاءِ، وَسَادًّا عَظُمَ خَلْقُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ » ، قَالَتْ: أَوْ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: { لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } [الأنعام: ١٠٣] ، { وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا } [الشورى: ٥١] قَرَأْتُ إِلَى قَوْلِهِ: { عَلِيٌّ حَكِيمٌ } [الشورى: ٥١] قَالَتْ - [٥٥٢] -: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، وَاللَّهُ يَقُولُ: { لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ } [النمل: ٦٥] وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، وَاللَّهُ يَقُولُ: { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ } [المائدة: ٦٧] زَادَ بُنْدَارٌ، وَأَبُو مُوسَى فِي خَبَرِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَتْ: " لَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِمًا شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ إِلَيْهِ، لَكُنَّ هَذِهِ الْآيَةُ: { وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ } [الأحزاب: ٣٧] وَثَنَا بُنْدَارٌ، بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ، قَالَ: ثنا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَلَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

٥٠ باب ذكر أخبار رويت عن عائشة رضي الله عنها في إنكار رؤية النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً قبل نزول المنية بالنبي صلى الله

عليه وسلم، إذ أهل قِبلتنا من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى من شأهدنا من العلماء من أهل عصرنا، لم يختلفوا ولم
الله عليه وسلم كاتماً شيئاً مما أنزل الله عليه - [٥٥٣] - لَكُمْ هَذِهِ آيَةُ عَلَى أَمْتِهِ: {وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ جُتُوهُ

عَلَيْكَ زَوْجَكَ} [الأحزاب: ٣٧] إِلَى قَوْلِهِ: {فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كَهَا لَكِي لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ
إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا} [الأحزاب: ٣٧] قَالَ لَنَا أَبُو مُوسَى فِي خَبَرِ عَبْدِ الْأَعْلَى بَعْدَ قِرَاءَتِهِ عَلَيْنَا خَبَرَ عَبْدِ الْوَهَّابِ
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَحْوَهُ، وَكَذَا قَالَ لَنَا فِي خَبَرِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. فَذَكَرْتُ نَحْوَهُ،
فَمَا بَدَأَ: فَإِنَّهُ قَرَأَ عَلَيْنَا حَدِيثَ يَزِيدَ بِتَمَامِهِ، لَيْسَ فِي خَبَرِ يَزِيدَ ذِكْرُ هَذِهِ الْآيَةِ، وَلَا قَوْلُهَا: لَوْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِمًا، إِلَى
آخِرِ الْحَدِيثِ، فَأَحْسِبُ أَنَّ أَبَا مُوسَى إِذَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ فِي خَبَرِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ نَحْوَهُ إِلَى قَوْلِهِ: {مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ} [المائدة: ٦٤]، دُونَ هَذِهِ
الزِّيَادَةِ الَّتِي أَدْرَجَهَا عَبْدُ الْوَهَّابِ فِي الْخَبَرِ مُتَصِلًا، وَمِمَّا بَيْنَ أَبِي عَدِيٍّ بَيْنَ هَذِهِ الزِّيَادَةِ وَبَيْنَ الْخَبَرِ الْمُتَّصِلِ، فَرَوَى هَذِهِ الزِّيَادَةَ عَنْ
دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، لَيْسَ فِي هَذِهِ الزِّيَادَةِ ذِكْرُ مَسْرُوقٍ

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِيقِيُّ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعِيدٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ دَاوُدَ بْنَ
أَبِي هِنْدٍ حَدَّثَهُ عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: "كَأَعْظَمِ الْفَرِيَةِ عَلَى اللَّهِ مَنْ قَالَ:
ثَلَاثَةٌ، مَنْ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ، قَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا رَأَاهُ؟ قَالَتْ:
لَا، إِذَا ذَلِكَ جَبْرِيلُ، رَأَاهُ مَرَّتَيْنِ فِي صُورَتِهِ مَرَّةً بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى، وَمَرَّةً سَادًّا أَفْقَ السَّمَاءِ

حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ إِسْحَاقَ الهمداني، قَالَ: ثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي مَعَشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا: ثَلَاثٌ مَنْ قَالَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفَرِيَةَ، مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفَرِيَةَ، وَاللَّهُ يَقُولُ: {وَمَا
تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا} [لقمان: ٣٤]، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفَرِيَةَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ:
{يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ} [المائدة: ٦٧] الْآيَةُ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفَرِيَةَ، وَاللَّهُ يَقُولُ:
{لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: ١٠٣]

- [٥٥٦] - وَاللَّهُ يَقُولُ: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ} [الشورى: ٥١] فَقَالَ مَسْرُوقٌ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّ
الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَوْ لَمْ يَقُلْ: {وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى} [النجم: ١٣] وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ} [التكوير: ٢٣]
فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «رَأَيْتُ جَبْرِيلَ، نَزَلَ فِي الْأَفْقِ، عَلَى خَلْقِهِ
وَهَيْئَتِهِ، أَوْ خَلْقِهِ وَصُورَتِهِ سَادًّا مَا بَيْنَ الْأَفْقِ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذِهِ لَفْظَةٌ، أَحْسِبُ عَائِشَةَ تَكَلَّمَتْ بِهَا فِي وَقْتٍ غَضَبٍ، كَانَتْ لَفْظَةً أَحْسَنَ
مِنْهَا يَكُونُ فِيهَا دَرْكًا لِبَغْيَتِهَا، كَانَ أَجْمَلُ بِهَا، لَيْسَ يَحْسُنُ فِي اللَّفْظِ: أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: أَوْ قَائِلَةٌ، فَقَدْ أَعْظَمَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْفَرِيَةَ، وَأَبُو ذَرٍّ،
وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَجَمَاعَتٌ مِنَ النَّاسِ الْفَرِيَةَ عَلَى رَبِّهِمْ، وَلَكِنْ قَدْ يَتَكَلَّمُ الْمَرْءُ عِنْدَ الْغَضَبِ بِاللَّفْظَةِ الَّتِي يَكُونُ غَيْرُهَا أَحْسَنَ وَأَجْمَلَ
مِنْهَا، أَكْثَرُ مَا فِي هَذَا أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَبَا ذَرٍّ، وَابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ اخْتَلَفُوا: هَلْ
رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا يَرَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ، وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ، وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا: قَدْ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ، وَقَدْ أَعْلَمْتُ فِي مَوَاضِعَ فِي كُتُبِنَا أَنَّ النَّفْيَ لَا يُوجِبُ عِلْمًا، وَالْإِثْبَاتُ هُوَ الَّذِي
يُوجِبُ الْعِلْمَ، لَمْ تَحْكُ - [٥٥٧] - عَائِشَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَبَرَهَا أَنَّهُ لَمَّا يَرَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّمَا تَلَّتْ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ:
{لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ} [الأنعام: ١٠٣] وَقَوْلُهُ: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا} [الشورى: ٥١] وَمَنْ تَدَبَّرَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَوَفَّقَ

٥٠ باب ذكر أخبار رويت عن عائشة رضي الله عنها في إنكار رؤية النبي صلى الله عليه وسلم تسليمًا قبل نزول المنية بالنبي صلى الله عليه وسلم، إذ أهل قلوبنا من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى من شأهدنا من العلماء من أهل عصرنا، لم يختلفوا ولم يذرك الصواب، علم أنه ليس في واحدة من الآيتين ما يستحق من قال إن محمدا رأى ربه الرمي بالفرية على الله، كيف يثبتون قولهم: قد أعظم الفرية على الله؟ لأن قوله: {لا تدركه الأبصار} [الأنعام: ١٠٣] قد يحتمل معنيين: على مذهب من يثبت رؤية النبي صلى الله عليه وسلم خالقه عز وجل، قد يحتمل بأن يكون معنى قوله: {لا تدركه الأبصار} [الأنعام: ١٠٣] على ما قال ترجمان القرآن لمولاه عكرمة «ذاك نوره الذي هو نوره، إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء»، والمعنى الثاني، أي: {لا تدركه الأبصار} [الأنعام: ١٠٣] أبصار الناس؛ لأن الأعم والأظهر من لغة العرب أن الإبصار إنما يقع على أبصار جماعة، لا أحسب غريباً يبيح من طريق - [٥٥٨] - اللغة أن يقول لبصر امرئ واحد أبصار، وإنما يقال لبصر امرئ واحد بصر، ولا سمعنا غريباً يقول: لعين امرئ واحد بصرين، فكيف أبصار ولو قلنا: إن الأبصار ترى رباً في الدنيا لكنا قد قلنا الباطل والبهتان فأما من قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه دون سائر الخلق، فلم يقل: إن الأبصار قد رأت ربها في الدنيا، فكيف يكون يا ذوي الحجا من يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه، دون سائر الخلق مثبثاً أن الأبصار قد رأت ربها، فتفهموا يا ذوي الحجا هذه النكتة تعلموا أن ابن عباس رضي الله عنهما وأبا ذر، وأنس بن مالك ومن وافقهم لم يعظموا الفرية على الله، ولا خالفوا حرفاً من كتاب الله في هذه المسألة فأما ذكرها: {وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب} [الشورى: ٥١]، فلم يقل أبو ذر، وابن عباس رضي الله عنهما، وأنس بن مالك ولا واحد منهم ولا أحد ممن يثبت رؤية النبي صلى الله عليه وسلم خالقه عز وجل أن الله كلمه في ذلك الوقت الذي كان يرى ربه فيه، فيلزم أن يقال: قد خالفهم هذه الآية، ومن قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه، لم يخالف قوله تعالى: {وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب} [الشورى: ٥١] وإنما يكون مخالفاً لهذه الآية من يقول: رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه فكلمه الله في ذلك الوقت، وابن عمر مع جلالته وعلمه وورعه وفقهه وموضعه من الإسلام والعلم يلتبس علم هذه المسألة من ترجمان القرآن ابن عمر النبي صلى الله عليه وسلم يرسل إليه ليسأله، هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه؟ علماً منه بمعرفة ابن عباس بهذه المسألة يقتبس هذا منه فقد ثبت عن ابن عباس إثباته أن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه، وبيقين يعلم كل عالم أن هذا من الجنس الذي لا يدرك بالعقول، والآراء والجنان والظنون، ولا يدرك مثل هذا العلم إلا من طريق النبوة، إما بكاتب أو بقول نبي مصطفى، ولا أظن أحداً من أهل العلم يتوهم أن ابن عباس قال: «رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه» برأي وظن، لا ولا أبو ذر، لا ولا أنس بن مالك، نقول كما قال معمر بن راشد لما ذكر اختلاف عائشة رضي الله عنها وابن عباس رضي الله عنهما في هذه المسألة: ما عائشة عندها أعلم من ابن عباس، نقول: عائشة الصديقة بنت الصديق، حبيبة حبيب الله عالة فقيهة، كذلك ابن عباس رضي الله عنهما ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، قد دعا النبي صلى الله عليه وسلم له أن يرزق الحكمة، والعلم، وهذا المعنى من الدعاء وهو المسمى بترجمان القرآن، ومن كان الفاروق رضي الله عنه يسأله عن بعض معاني - [٥٦٠] - القرآن، فيقبل منه، وإن خالفه غيره، ممن هو أكبر سناً منه، وأقدم صحبة للنبي صلى الله عليه وسلم، وإذا اختلفا فبحال أن يقال قد أعظم ابن عباس الفرية على الله؛ لأنه قد أثبت شيئاً نفته عائشة رضي الله عنها، والعلماء لا يطلقون هذه اللفظة وإن غلط بعض العلماء في معنى آية من كتاب الله أو خالف سنة أو سنن النبي صلى الله عليه وسلم لم تبلغ المرة تلك السنن فكيف يجوز أن يقال: أعظم الفرية على الله من يثبت شيئاً لم ينفه كتاب ولا سنة فتفهموا هذا لا تغلطوا ذكر حكاية معمر: سمعت عبيد بن رزاق، عن معمر في خبر ليس إسناده من شرطنا

٥١ باب ذكر إثبات ضحك ربنا عز وجل بلا صفة تصف ضحكه، جل ثناؤه، لا ولا يشبه ضحكه بضحك المخلوقين، وضحكهم كذلك، بل تؤمن بأنه يضحك، كما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم ونسكت عن صفة ضحكه جل وعلا، إذ الله عز وجل استأثر بصفة حديثي عمي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن عيينة، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن عبيد الله بن أبي رباح، قال: قال: اختص ابن عباس وكعب - [٥٦١] -، فقال ابن عباس: إنا بنو هاشم، نزعهم أو نقول: «إِنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ»، قال: فكبر كعب حتى جاوبته الجبال، فقال: إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤْيَاهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ، فَراهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَلْبِهِ، وَكَلَّمَهُ مُوسَى

قال مجالد: قال الشعبي: فأخبرني مسروق أنه قال لعائشة: أي أمته كهل رأى محمد ربه قط؟ قالت: إنك تقول قولاً، إنه ليَقِفُ منه شعري، قال: قلت: رويداً، قال: فقرأت عليها: {وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ} [النجم: ١]، إلى قوله: {قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ - [٥٦٢] - أَدْنَى} [النجم: ٩] فقالت: أين يذهب بك؟ إنما رأى جبريل صلى الله عليه وسلم في صورته، من حدثك أن محمداً رأى ربه فقد كذب، ومن حدثك أنه يعلم الخمس من الغيب فقد كذب، {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} [لقمان: ٣٤] إلى آخر السورة قال عبد الرزاق: فذكرت هذا الحديث لمعمر، فقال: «ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس» قال أبو بكر: لو كنت ممن استحل الاحتجاج بخلاف أصلي، واحتججت بمثل مجالد، لا احتججت أن بني هاشم قاطبة، قد خالفوا عائشة رضي الله عنها، في هذه المسألة، وأنهم جميعاً كانوا يثبتون أن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه، مَرَّتَيْنِ فَاتَّفَقَ بَنِي هَاشِمٍ عِنْدَ مَنْ يُجِيزُ الْإِحْتِجَاجَ بِمِثْلِ مُجَالِدٍ أَوَّلَى مِنْ انْفِرَادِ عَائِشَةَ بِقَوْلٍ لَمْ يُتَابِعْهَا صَحَابِيُّ يَعْلَمُ، وَلَا امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مِنَ التَّابِعَاتِ، وَقَدْ كُنْتُ قَدِيمًا أَقُولُ: لَوْ أَنَّ عَائِشَةَ حَكَتْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا - [٥٦٣] - كَانَتْ تَعْتَقِدُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرِ رَبَّهُ جَلَّ وَعَلَا وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُهَا ذَلِكَ، وَذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَأَبُو ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ، لَعَلَّ كُلَّ عَالِمٍ يَفْهَمُ هَذِهِ الصَّنَاعَةَ أَنَّ الْوَاجِبَ مِنْ طَرِيقِ الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ قَبُولُ قَوْلٍ مَنْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ، إِذْ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ تَكُونَ عَائِشَةُ سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَمْ أَرِ رَبِّي قَبْلَ أَنْ يَرَى رَبَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ تَسْمَعُ غَيْرَهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُ أَنَّهُ قَدْ رَأَى رَبَّهُ، بَعْدَ رُؤْيَاهُ رَبَّهُ، فَيَكُونُ الْوَاجِبُ مِنْ طَرِيقِ الْعِلْمِ قَبُولُ خَبَرٍ مَنْ أَخْبَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ، وَقَدْ بَيَّنْتُ هَذَا الْجِنْسَ فِي الْمَسْأَلَةِ الَّتِي أَمْلَيْتَهَا فِي ذِكْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥١ باب ذكر إثبات ضحك ربنا عز وجل بلا صفة تصف ضحكه، جل ثناؤه، لا ولا يشبه ضحكه بضحك المخلوقين، وضحكهم كذلك، بل تؤمن بأنه يضحك، كما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم ونسكت عن صفة ضحكه جل وعلا، إذ الله عز وجل استأثر بصفة ضحكه، لم يطلعنا على ذلك، فنحن

بَابُ ذِكْرِ إِثْبَاتِ ضَحِكِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ بِلَا صِفَةٍ تَصِفُ ضَحْكَهُ، جَلَّ ثَنَاهُ، لَا وَلَا يُشَبِّهُ ضَحْكُهُ بِضَحِكِ الْمَخْلُوقِينَ، وَضَحْكُهُمْ كَذَلِكَ، بَلْ تَوْمِنُ بِأَنَّهُ يَضْحَكُ، كَمَا أَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَسَكْتُ عَنْ صِفَةِ ضَحْكِهِ جَلَّ وَعَلَا، إِذْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَأْثَرَ بِصِفَةِ ضَحْكِهِ، لَمْ يُطْلَعْنَا عَلَى ذَلِكَ، فَنَحْنُ قَائِلُونَ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصَدِّقُونَ بِذَلِكَ، بِقَوْلِنَا مُنْصَتُونَ عَمَّا لَمْ يَبَيِّنْ لَنَا، مِمَّا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بَعْلِهِ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عِيسَى الْبُسْطَامِيُّ، قَالَا: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِرَجُلٍ يَمِشِي عَلَى الصِّرَاطِ،

٥١ باب ذكر إثبات ضحك ربنا عز وجل بلا صفة تصف ضحكه، جل ثناؤه، لا ولا يشبه ضحكه بضحك المخلوقين، وضحكهم كذلك، بل تؤمن بأنه يضحك، كما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم ونسكت عن صفة ضحكه جل وعلا، إذ الله عز وجل استأثر بصفته فينكب مرة، ويمشي مرة " فذكر الحديث بطوله، وقال في آخر الخبر: " فيقول ربنا تبارك وتعالى: ضحكك [طيط الحنايطي نذ لك فخلني عيدي، أيرضيك أن أعطيك من الجنة مثل الدنيا ومثلها معها؟] قال: فيقول: أتترأى بي، وأنت رب العزة قال: ضحك عبد الله حتى بدت نواجذه، ثم قال: ألا تسألوني لم ضحكت؟ قالوا: لم ضحكت؟ قال: لضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تسألوني لم ضحكت؟ قالوا: لم ضحكت يا رسول الله؟ قال: لضحك الرب تبارك وتعالى، حين قال: أتترأى بي وأنت رب العزة

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو إيمان، قال: ثنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي، أن أبا هريرة، رضي الله عنه أخبرهما أن الناس قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فذكر الحديث بطوله، قال: " لا يبقى رجل بين الجنة والنار، وهو آخر أهل الجنة دخولاً الجنة مقبل بوجهه على النار، فيقول يا رب: اصرف وجهي عن النار فإنه - [٥٦٦] - قد قشيت رجليها وأحرقني ذكاؤها، فيقول الله عز وجل: فهل عسيبت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غير ذلك، فيقول: لا وعزتك، فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق، فيصير الله وجهه عن النار «فذكر الحديث وقال: فيقول: أو لست أعطيت العهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذي أعطيت؟» فيقول: يا رب لا تجعلني أشقى خلقك، فيضحك الله عز وجل منه " ثم ذكر باقي الحديث - [٥٦٧] - حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة، رضي الله عنه وثنا محمد، قال: ثنا سليمان بن داود الهاشمي، قال: ثنا إبراهيم، وهو ابن سعد، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد، أن أبا هريرة، أخبره، قال محمد بن يحيى: وساق جميع الأحاديث بهذا الخبر غير أنهم ربما اختلفوا في اللفظ والشيء، والمعنى واحد - [٥٦٨] - قال أبو بكر: هذا الخبر عن أبي هريرة رضي الله عنه وأبي سعيد جميعاً، لأن في الخبر أن أبا سعيد قال لأبي هريرة: أشهد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قال، قال الله: «ذلك لك وعشرة أمثاله» فهذه المقالة ثبت أن أبا سعيد قد حفظ هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، إلا أنه حفظ هذه الزيادة قوله: «ذلك لك وعشرة أمثاله»، وأبو هريرة إنما حفظ: «ذلك لك ومثله معه»، وهذه اللفظة التي ذكرها أبو هريرة «ومثله معه» لا تضاد اللفظة التي ذكرها أبو سعيد، وهذا من الجنس الذي ذكرته في كتابي عوداً وبدءاً أن العرب قد تذكر العدد للشيء ذي الأجزاء والشعب، لا تريد نفيًا لما زاد على ذلك العدد، وهذا مفهوم في لغة العرب لو أن مقراً قال لآخر: " لك عندي درهم معه درهم، ثم قال بعد هذه المقالة لك عندي درهم معه عشرة دراهم، لم تكن الكلمة الثانية تأكيداً لنفسه، للكلمة الأولى، لأن من كان معه عشرة دراهم، فمعه درهم من العشرة دراهم، وزيادة تسعة دراهم على الدرهم، وإنما يكون التأكيد: لو قال في الابتداء: لك عندي درهم لا أكثر منه، أو قال في الابتداء ليس لك عندي أكثر من - [٥٦٩] - درهمين، ثم قال: لك عندي عشرة دراهم، كان يقوله الثاني مؤكداً لنفسه في الكلمة الأولى، لا شك ولا امتراء ومن كان له أربع نسوة فقال مخاطب لمخاطبه لي امرأة معها أخرى، ثم قال له أو لغيره لي أربع نسوة لم تكن كلمته الآخرة تأكيداً منه نفسه للكلمة الأولى هذا باب يفهمه من يفهم العلم والفقه، وإنما ذكرت هذا البيان لأن أهل الزيغ والبدع لا يزالون يطعنون في الأخبار لا اختلاف ألفاظها قال أبو بكر: قد بينت معنى هاتين اللفظتين، في موضع آخر، علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الابتداء: إن الله عز وجل يقول له: «أترضى أن أعطيك مثل الدنيا ومثلها معها»، ثم زاد بعد ذلك حتى بلغ أن قال: «لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها» حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، رضي الله عنه،

٥١ باب ذكر إثبات ضحك ربنا عز وجل بلا صفة تصف ضحكه، جل ثناؤه، لا ولا يشبه ضحكه بضحك المخلوقين، وضحكهم كذلك، بل يؤمن بأنه يضحك، كما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم ونسكت عن صفة ضحكه جل وعلا، إذ الله عز وجل استأثر بصفته عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَضْحَكُ إِلَى رَجُلَيْنِ قَتَلَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، ضَحْكُهُمَا دِلِيلُنَا عَلَى لَدُنْهُ، فَخُتْنُ يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيُسْتَشْهِدُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى قَاتِلِهِ، فَيُسَلِّمُ، فَيُقَاتِلُ فِي اللَّهِ فَيُسْتَشْهِدُ» وأخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أن ابن وهب، أخبره، قال: أخبرني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

حدثنا بندار، قال: ثنا مؤمل، وثنا أبو موسى، عن مؤمل، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا أبو الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ضَحْكُ رَبَّنَا مِنْ رَجُلَيْنِ، قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، وَكِلَاهُمَا فِي الْجَنَّةِ» وَقَالَ بِنْدَارٌ: عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ»

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا عبد الرحمن بن يزيد، قال: حدثني الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ضَحِكُ اللَّهِ مِنْ رَجُلَيْنِ: قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، ثُمَّ دَخَلُوا الْجَنَّةَ جَمِيعًا "، قال: سئل الزهري عن تفسير هذا، قال: مُشْرِكٌ قَتَلَ مُسْلِمًا ثُمَّ أَسْلَمَ، فَتَاتَ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ

حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يَضْحَكُ اللَّهُ لِرَجُلَيْنِ، أَحَدُهُمَا يَقْتُلُ الْآخَرَ، كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ - [٥٧٣] -، قالوا: وكيف يا رسول الله؟ قال: يقتل هذا فيلج الجنة، ثم يتوب الله على الآخر، فيهديه إلى الإسلام، ثم يجاهد في سبيل الله، فيستشهد " حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الرزاق، بمثله، غير أنه قال: سمعت أبا هريرة، رضي الله عنه وقال: قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟

حدثنا عيسى بن أبي حرب، قال: ثنا يحيى يعني ابن بكير، قال: ثنا بشر بن الحسين وهو أبو محمد الأصهباني قال: ثنا الزبير بن عدي، عن أنس بن - [٥٧٤] - مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسبه قال: «يَعْجَبُ أَوْ لَا يَضْحَكُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، يَقْتُلُ هَذَا، هَذَا فَيَلْجُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْآخَرَ، فَيَهْدِيهِ لِلْإِسْلَامِ» قال أبو بكر: خرجت هذا الباب في كتاب الجهاد

حدثنا موسى بن خاقان بغدادي، قال: ثنا سلم بن سالم البلخي، عن خارجة بن مضعب، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَضْحَكُ مِنْ إِيَّاسَةٍ - [٥٧٥] - الْعِبَادِ وَقَنُوطِهِمْ، وَقَرِيهِ مِنْهُمْ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَيِّ أُنْتِ وَأَمِّي، أَوْ يَضْحَكُ رَبَّنَا؟ قَالَ: أَيْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَيَضْحَكُ، قَالَ: فَقُلْتُ إِذَا لَا يَدْعُنَا مِنْهُ خَيْرًا إِذَا ضَحَكَ "

وروى عبيد الله بن عبد المجيد، قال: ثنا فرقد بن الحجاج، قال سمعت عتبة، وهو ابن أبي الحسناء، قال: سمعت أبا هريرة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأُولَى وَالْآخِرَى، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، جَاءَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى الْمُؤْمِنِينَ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمُ وَالْمُؤْمِنُونَ عَلَى كَوْمٍ»، فقالوا: لعقبة ما الكوم؟ قال: المكان المرتفع، فيقول: " هَلْ تَعْرِفُونَ رَبَّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: إِنْ عَرَفْنَا نَفْسَهُ عَرَفْنَا، ثُمَّ يَقُولُ لَهُمُ الثَّانِيَةَ، فَيَضْحَكُ فِي وَجْهِهِمْ فَيَخْرُونَ لَهُ سُجَّدًا " - [٥٧٦] - حدثنا عمرو بن علي، قال: ثنا عبيد الله بن عبد المجيد

وروى حماد بن سلمة، قال: ثنا علي بن زيد، عن عمارة القرشي، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَتَجَلَّى لَنَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَاحِكًا» - [٥٧٧] - حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا سليمان بن حرب، عن حماد بن

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: أُرْدَفَنِي عَلِيُّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ خَلْفَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى ظَهْرِ الْكُوفَةِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَاعْفِرْ لِي»، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَضَحِكُ، فَقَالَ: «أَلَا تَسْأَلُنِي مِمَّ ضَحِكْتُ؟» قَالَ: قُلْتُ مِمَّ ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: أُرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ، ثُمَّ خَرَجَ بِي إِلَى حَرَّةِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى -[٥٧٩]- السَّمَاءِ فَقَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاعْفِرْ لِي»، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَضَحِكُ، فَقَالَ: «أَلَا تَسْأَلُنِي مِمَّ ضَحِكْتُ؟» قَالَ: قُلْتُ مِمَّ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «ضَحِكْتُ مِنْ ضَحِكِ رَبِّي، وَتَعَجَّبِهِ مِنْ عَبْدِهِ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرُهُ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ أَمَلَيْتُ بَعْضَ طُرُقِ هَذَا الْخَبَرِ فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ الرُّكُوبِ فِي كِتَابِ الْمَنَاسِكِ، أَوْ كِتَابِ الْجِهَادِ

عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: "يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُنَادِي مُنَادٌ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَمْ تَرْضَوْا مِنْ رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَصَوَّرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ أَنْ يُؤَيِّيَ كُلَّ إِنْسَانٍ مَا كَانَ يَعْبُدُ فِي الدُّنْيَا، وَيَتَوَلَّى؟ أَلَيْسَ ذَلِكَ عَدْلٌ مِنْ رَبِّكُمْ؟" قَالُوا: بَلَى قَالَ: فَلْيَنْطَلِقْ

٥١ باب ذكر إثبات ضحك ربنا عز وجل بلا صفة تصف ضحكه، جل ثناؤه، لا ولا يشبه ضحكه بضحك المخلوقين، وضحكهم كذلك، بل تؤمن بأنه يضحك، كما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم ونسكت عن صفة ضحكه جل وعلا، إذ الله عز وجل استأثر بصفة كل إنسان منكم إلى ما كان يتوَلَّى في الدنيا، قال: يمثل لهم ما كانوا يعبدون في الدنيا، قال: يمثل لمن ضحككم يعطى على شيطلك، فينحى ويمثل لمن كان يعبد عزيراً شيطان عزير، حتى يمثل لهم الشجرة والعود، والحجر ويبقى أهل الإسلام جثوماً، فيقول لهم: ما لكم لا تتطلقون كما انطلق الناس؟ فيقولون: إن لنا رباً ما رأيناه بعد، قال فيقول: بم تعرفون ربكم، إن - [٥٨٤] - رأيتموه؟ قالوا: بيننا وبينه علامة، إن رأيناه عرفناه، قال وما هي؟ قال: فيكشف عن ساق، قال: فيخر كل من كان لظهره طبق ساجداً، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر "الحديث بطوله وفي الخبر: أن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث مراراً، فلما بلغ هذا المكان من الحديث ما ذكر موضعاً من الحديث إلا ضحك. حدثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا مالك بن إسماعيل البصري، قال: ثنا عبد السلام بن حرب، قال: ثنا يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالاني، قال: ثنا المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، فذكر الحديث بطوله

وفي خبر سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، عن عبد الله بن مسعود، في الحديث الطويل، قال: "ثم يمثل الله عز وجل للخلق فيقول من تعبدون؟ وذكر بعض الحديث، وقال: حتى يبقى المسلمون، فيقول: «من تعبدون؟» فيقولون: نعبد الله لا نشرك به شيئاً، فيقول: «هل تعرفون ربكم؟» فيقولون: سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه، فعند ذلك يكشف عن ساق، فلا يبقى مؤمن ولا مؤمنة إلا آخر لله ساجداً " حدثنا محمد بن بشار بن دار، قال: ثنا يحيى، وقرأه علي من كتابي، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا سلمة وهو ابن كهيل - [٥٨٦] - وحدثنا البسطامي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا سفيان، الحديث، بطوله قال أبو بكر: هذا الخبر، وخبر مسروق عن ابن مسعود، يصرحان أن ابن مسعود، كان يقر أن المسلمين، يرون خالقهم عز وجل، يوم القيامة، إذا كشف عن ساق، وأن المؤمنين يحرون لله سجداً، إذا رآه في ذلك الوقت، فكيف يكفر من يقول بما هو عنده حق وصدق وعدل ولو ثبت هذا الخبر عن ابن مسعود لكان الخبر عندنا معنى صحيحاً لا كما توهمه الجهمي، عليه لعائن الله، ونحن نقول: إن من زعم أن الله يرى جهرة في الدنيا، فقد كذب، وأفترى؛ لأن ما يرى جهرة يراه كل بصير، لا حجاب بينه وبينه وإنما سأل قوم موسى موسى، أن يريهم الله جهرة، فأما موسى فأنما سأل على لفظ الكتاب {قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ، قَالَ لَنْ تَرَانِي} [الأعراف: ١٤٣] ولم يقل: أرني أنظر إليك جهرة؛ لأن الرؤية جهرة هي الرؤية التي يراه كل من كان بصره مثل بصر الناظر إلى الشيء، والله عز وجل يحتجب عن أبصار أهل - [٥٨٧] - الدنيا، في الدنيا، لا يرى أحد ربه في الدنيا جهرة، وقد أعلمنا قبل معنى قوله: {لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ} [الأنعام: ١٠٣] وأنه جائز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم مخصوصاً برؤية خالقه، وهو في السماء السابعة، لا أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه وهو في الدنيا، وقد أعلمت قبل أن العلماء لم يختلفوا أن جميع المؤمنين يرون خالقهم في الآخرة لا في الدنيا، ومن أنكر رؤية المؤمنين خالقهم يوم المعاد، فليسوا بمؤمنين، عند المؤمنين، بل هم أسوأ حالاً في الدنيا عند العلماء من اليهود، والنصارى، والمجوس، كما قال ابن المبارك: «نحن نحكي كلام اليهود، والنصارى، ولا نقدر أن نحكي كلام الجهمية»

حدثنا علي بن عبد الرحمن بن المغيرة البصري قال: ثنا خلف بن هشام البزار، قال: ثنا أبو شهاب، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم - [٥٨٨] -، عن جرير بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنكم تعابنون الله عز وجل يوم القيامة عياناً»

٥٣ باب ذكر الشفاعة التي خص الله بها النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الأنبياء صلى الله عليهم وهي الشفاعة الأولى التي يشفع بها لأمته، ليخلصهم الله من الموقف الذي قد جمعوا فيه، يوم القيامة، مع الأولى، وقد دنت الشمس منهم، فأذنتهم وأصابهم

٥٢ باب ذكر أبواب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم التي قد خص بها دون الأئمة صلواتهم

صلوات الله عليهم لأمته، وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الأنبياء صلوات الله عليهم، وشفاعة بعض أمته لبعض أمته، ممن قد أوبقتهم خطاياهم وذنوبهم فأدخلوا النار،

بَابُ ذِكْرِ أَبْوَابِ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي قَدْ خَصَّ بِهَا دُونَ الْأَنْبِيَاءِ سِوَاهُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِأُمَّتِهِ، وَشَفَاعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَشَفَاعَةُ بَعْضِ أُمَّتِهِ لِبَعْضِ أُمَّتِهِ، مِمَّنْ قَدْ أَوْبَقَتْهُمْ خَطَايَاهُمْ وَذُنُوبُهُمْ فَأُدْخِلُوا النَّارَ، لِيُخْرِجُوا مِنْهَا، بَعْدَ مَا قَدْ عَذَّبُوا فِيهَا، بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ وَخَطَايَاهُمْ الَّتِي لَا يَغْفِرُهَا لَهُمْ -[٥٨٩]-، وَلَمْ يَتَجَاوَزْ لَهُمْ عَنْهَا، بِفَضْلِهِ وَجُودِهِ، بِاللَّهِ نَعُوذُ مِنَ النَّارِ

٥٣ باب ذكر الشفاعة التي خص الله بها النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الأنبياء صلى الله عليهم وهي الشفاعة الأولى التي يشفع بها لأمته، ليخلصهم الله من الموقف الذي قد جمعوا فيه، يوم القيامة، مع الأولى، وقد دنت الشمس منهم، فأذنتهم وأصابهم الغم والكرب

بَابُ ذِكْرِ الشَّفَاعَةِ الَّتِي خَصَّ اللَّهُ بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَهِيَ الشَّفَاعَةُ الْأُولَى الَّتِي يَشْفَعُ بِهَا لِأُمَّتِهِ، لِيُخْلَصَّهُمُ اللَّهُ مِنَ الْمَوْقِفِ الَّذِي قَدْ جُمِعُوا فِيهِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَعَ الْأُولَى -[٥٩٢]-، وَقَدْ دَنَّتِ الشَّمْسُ مِنْهُمْ، فَأَذْنَتْهُمْ وَأَصَابَهُمُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَلَا يَحْتَمِلُونَ وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ هِيَ سِوَى الشَّفَاعَةِ الَّتِي يَشْفَعُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ، لِإِخْرَاجِ مَنْ قَدْ أَدْخَلَ النَّارَ مِنْ أُمَّتِهِ، بِمَا قَدْ ارْتَكَبُوا مِنَ الذُّنُوبِ، وَالْخَطَايَا فِي الدُّنْيَا الَّتِي لَمْ يَشَأُ اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ عَنْهَا وَيَغْفِرَهَا لَهُمْ، تَفَضُّلاً وَكَرَمًا وَجُودًا، وَمَا ذُكِرَ مِنْ خُصُوصِيَّةِ اللَّهِ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الشَّفَاعَةِ دَاخِلٌ فِي هَذَا الْبَابِ

حَدَّثَنَا أَبُو قُدَامَةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرِ بْنِ الْحَكَمِ، قَالُوا: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا أَبُو حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرٍو بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -[٥٩٣]- وَثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: ثنا ابْنُ فَضِيلٍ، قَالَ: ثنا أَبُو حَيَّانَ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ فَضِيلٍ، قَالَ: ثنا أَبُو حَيَّانَ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ، فَهَشَّ مِنْهُ نَهْشَةً، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا سَيِّدٌ» -[٥٩٤]- النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ؟ يَجْعَلُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيَسْمَعُهُمُ الدَّاعِي، وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيُلَاقِي النَّاسَ مِنَ الْكَرْبِ وَالْغَمِّ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنتُمْ فِيهِ؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَوَكُنَّا أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَأْتُونَ أَدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا أَدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا

٥٤ باب ذكر الدليل أن هذه الشفاعة التي وصفنا أنها أول الشفاعات هي التي يشفع بها النبي صلى الله عليه وسلم ليقضي الله بين الخلق فعندها يأمره الله عز وجل أن يدخل منه لا حساب عليه من أمتة الجنة من الباب الأيمن، فهو أول الناس دخولا الجنة من لك، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهاني عن الشجرة، فعصيته، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحا، فيقولون يا نوح: أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وسمّاك الله عبدا شكورا، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه، ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ -[٥٩٥]- فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإنه كانت لي دعوة دعوت بها على قومي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم، فيقولون يا إبراهيم: أنت نبي الله، وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم إبراهيم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وذكر كذباته، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى، فيأتون موسى صلى الله عليه وسلم فيقولون: يا موسى أنت رسول الله، فضلك الله برسالاته، وتكليمه على الناس، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم موسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإنني قتلت نفسا، لم أؤمر بقتلها نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى ابن مريم، فيأتون عيسى ابن مريم، فيقولون: يا عيسى: أنت رسول الله، وكلت الناس في المهدي، وكلية منه ألقاها إلى مريم وروح منه، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا، فيقول لهم عيسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر له ذنبا، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتوني، فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم النبيين، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا فانطلق فأتى تحت العرش، فأقع ساجدا لربي، ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده، وحسن الثناء عليه، شيئا لم يفتح لأحد قبلي، ثم قال: يا محمد: ارفع رأسك، وسل -[٥٩٦]- تعط، واشفع تشفع، فارفع رأسي، فأقول رب: أمّي، أمّي، أمّي، ثلاث مرّات، فيقال: يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه، من الباب الأيمن، من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، قال: والذي نفسي بيده: إن ما بين المصرّعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى " هذا لفظ حديث عبد الرحمن بن بشر

٥٤ باب ذكر الدليل أن هذه الشفاعة التي وصفنا أنها أول الشفاعات هي التي يشفع بها النبي صلى الله عليه وسلم ليقضي الله بين الخلق فعندها يأمره الله عز وجل أن يدخل من لا حساب عليه من أمتة الجنة من الباب الأيمن، فهو أول الناس دخولا الجنة من المؤمنين

باب ذكر الدليل أن هذه الشفاعة التي وصفنا أنها أول الشفاعات هي التي يشفع بها النبي صلى الله عليه وسلم ليقضي الله بين الخلق فعندها يأمره الله عز وجل أن يدخل من لا حساب عليه من أمتة الجنة من الباب الأيمن، فهو أول الناس دخولا الجنة من المؤمنين حديثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدثني أبي وشعيب، عن الليث -[٥٩٧]-، وحديثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا يحيى يعني ابن عبد الله بن بكير، قال: حدثني الليث، عن عبيد الله بن أبي جعفر، قال: سمعت حمزة بن عبد الله، يقول: سمعت عبد الله بن عمر، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مِرْعَة لحم» ،

٥٥ باب ذكر البيان أن هذه الشفاعة التي ذكرت أنها أول الشفاعات إنما هي قبل مرور الناس على الصراط حين تزلف الجنة، فإن

الله قال: وأزلفت الجنة للمتقين

وقال: "إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو، حَتَّى يَبْلُغَ الْعِرْقَ نَصْفَ الْأَذْنِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ اسْتَغَاثُوا بِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، ثُمَّ بِمُوسَى فَيَقُولُ كَذَلِكَ، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَشْفَعُ لِيَقْضِيَ بَيْنَ الْخَلْقِ، فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحَلْقَةِ الْجَنَّةِ، فَيَوْمِئِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ كُلُّهُمْ" هَذَا حَدِيثُ يُونُسَ

حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ وَاصِلٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتِ الْبُنَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لِلْأَنْبِيَاءِ مَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ، فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا قَالَ: وَيَبْقَى مِنْبَرِي، لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ وَلَا أَقْعُدُ عَلَيْهِ، فَأَتَمُّ بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّي خَافَةٌ أَنْ يَبْعَثَ بِي إِلَى الْجَنَّةِ وَتَبْقَى أُمِّي بَعْدِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمِّي أُمِّي، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ مَا تُرِيدُ أَنْ نَصْنَعَ بِأُمَّتِكَ؟ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ حَجَلٌ حَسَابُهُمْ فَيَدْعُو بِهِمْ، فَيَحْسَبُونَ، فَنَهْمٌ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي، فَمَا أَزَالُ أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطَى صَكَكَاءَ بِرِّجَالٍ، قَدْ بُعِثَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَحَتَّى أَنْ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِلنَّارِ، لِنِغْصَبِ رَبِّكَ فِي أُمَّتِكَ - [٥٩٩] - مِنْ نَقْمَةٍ" وَفِي خَبَرٍ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ: «فَاشْفَعْنَا لَنَا إِلَى رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا» فِي ذِكْرِ مَسْأَلَتِهِمْ أَدَمَ ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْمَسْأَلَةِ بَاقِيَ الْأَنْبِيَاءِ

٥٥ باب ذكر البيان أن هذه الشفاعة التي ذكرت أنها أول الشفاعات إنما هي قبل مرور

الناس على الصراط حين تزلف الجنة، فإن الله قال: وأزلفت الجنة للمتقين

باب ذكر البيان أن هذه الشفاعة التي ذكرت أنها أول الشفاعات إنما هي قبل مرور الناس على الصراط حين تزلف الجنة، فإن الله قال: وأزلفت الجنة للمتقين { [الشعراء: ٩٠]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو مَالِكٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعَنْ رَبِيعِ بْنِ حَرَّاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ، حِينَ تُزْلَفُ الْجَنَّةُ، فَيَأْتُونَ أَدَمَ، فَيَقُولُونَ يَا أَبَانَا اسْتَفْتَحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ أَدَمَ؟ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ - [٦٠١] - ائْتُوا إِلَى ابْنِي مُوسَى، الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى كَلْبَةَ اللَّهِ وَرُوحِهِ عِيسَى، قَالَ: فَيَقُولُ عِيسَى، لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ مَعَهُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَيَقِفَانِ عَلَى الصِّرَاطِ، يَمِينُهُ وَشِمَالُهُ، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَمَرِ الْبَرْقِ، قُلْتُ: بِأَيِّ أَنتَ وَأُمِّي: أَيُّ شَيْءٍ مَرُّ الْبَرْقِ قَالَ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ، ثُمَّ يَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، كَمَرِ الرَّيْحِ، وَمَرِّ الطُّيُورِ، وَشِدِّ الرِّجَالِ، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيكُمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ، يَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ، سَلِّمْ، قَالَ: حَتَّى تَعْجَزَ أَعْمَالُ النَّاسِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمُرَّ إِلَّا زَحْفًا، قَالَ: وَفِي حَافَتِي الصِّرَاطِ كَلَالِيْبٌ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ تَأْخُذُ مَنْ أَمَرَتْ بِهِ، فَخُدُوشُ نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ" وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعِينَ خَرِيفًا

٥٦ باب ذكر البيان أن للنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات يوم القيامة في مقام واحد واحدة بعد أخرى، أولها: ما ذكر في خبر أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وخبر ابن عمر، وابن عباس وهي شفاعته لأئمة ليخلصوا من ذلك الموقف، وليعجل الله حسابهم

٥٦ باب ذكر البيان أن للنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات يوم القيامة في مقام واحد واحد بعد أخرى، أولها: ما ذكر في خبر أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وخبر ابن عمر، وابن عباس وهي شفاعته لأئمة ليخلصوا من ذلك الموقف، وليعجل الله حسابهم

بعد أخرى، أولها: ما ذكر في خبر أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وخبر ابن عمر، وابن عباس وهي شفاعته لأئمة ليخلصوا من ذلك الموقف، وليعجل الله حسابهم

ويقضي بينهم، ثم

«بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَاعَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ وَاحِدَةٍ بَعْدَ أُخْرَى، أَوَّلُهَا: مَا ذُكِرَ فِي خَبَرِ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَخَبَرِ ابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ وَهِيَ شَفَاعَتُهُ لِأُئِمَّتِهِ لِيُخْلَصُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ، وَلِيُعَجِّلَ اللَّهُ حِسَابَهُمْ وَيَقْضِي بَيْنَهُمْ، ثُمَّ بَعْدَهَا مِنَ الشَّفَاعَاتِ فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ، إِنَّمَا هِيَ: لِإِخْرَاجِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنَ النَّارِ، بِشَفَاعَتِهِ فِرْقَةً بَعْدَ أُخْرَى، وَعَوْدًا بَعْدَ بَدْءٍ، وَنَذْرًا خَبَرًا مُخْتَصَرًا، حُذِفَ مِنْهُ أَوَّلُ الْمَتْنِ، كَمَا حُذِفَ فِي خَبَرِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَابْنِ عُمَرَ آخِرَ الْمَتْنِ، وَاخْتَصَرَ الْحَدِيثَ اخْتِصَارًا، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاخْتَصَرَ لِي الْحَدِيثَ اخْتِصَارًا»، فَأَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُبَّمَا اخْتَصَرُوا أَخْبَارَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَدَّثُوا بِهَا، وَرُبَّمَا اقْتَصَوْا الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ، وَرُبَّمَا كَانَ اخْتِصَارُ بَعْضِ الْأَخْبَارِ، أَوْ بَعْضِ السَّامِعِينَ يَحْفَظُ بَعْضُ الْخَبَرِ وَلَا يَحْفَظُ جَمِيعَ الْخَبَرِ، وَرُبَّمَا نَسِيَ بَعْدَ الْحِفْظِ بَعْضَ الْمَتْنِ، فَإِذَا جُمِعَتِ الْأَخْبَارُ كُلُّهَا عُلِمَ حِينَئِذٍ جَمِيعُ الْمَتْنِ وَالسَّنَدِ، دَلَّ بَعْضُ الْمَتْنِ عَلَى بَعْضٍ، كَذِكْرِنَا أَخْبَارَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُتُبِنَا، نَذَرَ الْمُخْتَصِرِ مِنْهَا، وَالْمُتَقَصِّ مِنْهَا، وَالْمَجْمَلِ وَالْمُفَسَّرِ، فَمَنْ لَمْ يَفْهَمْ هَذَا الْبَابَ لَمْ يَحِلَّ لَهُ تَعَاطِي عِلْمِ الْأَخْبَارِ وَلَا ادِّعَائِهَا

حدثنا أبو عمر حفص بن عمر والربال، قال: ثنا عبد الرحمن بن عثمان أبو بحر البكري، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يَجْعَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوهَمُونَ لِذَلِكَ، قَالَ: يَقُولُونَ: أَلَا نَأْتِيكَ مَنْ يَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا، فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، قَالَ: فَيَأْتُونَ آدَمَ، يَقُولُونَ: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، قَالَ: يَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكَ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، وَلَكِنْ أَتُوا نُوحًا، أَوَّلَ نَبِيِّ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى الْعَالَمِينَ فَيَأْتُونَ نُوحًا، يَقُولُونَ: انْطَلِقْ فَاشْفَعْ لَنَا -[٦٠٤]- إِلَى رَبِّكَ، قَالَ: يَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، وَلَكِنْ أَتُوا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدًا اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا، قَالَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُونَ: انْطَلِقْ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، قَالَ: يَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ وَلَكِنْ أَتُوا مُوسَى عَبْدًا كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا، قَالَ: فَيَأْتُونَ مُوسَى يَقُولُونَ: انْطَلِقْ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، قَالَ: يَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، وَلَكِنْ أَتُوا عِيسَى، رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ، وَعَبْدَهُ وَرَسُولَهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى يَقُولُونَ: انْطَلِقْ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، قَالَ: يَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَا يَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ وَلَكِنْ أَتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ -[٦٠٥]- مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: فَيَأْتُونِي، فَأَقُومُ، فَأَخُذُ بِحَلْقَةِ الْبَابِ، فَأَسْتَأْذِنُ، فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، قَالَ: يَقُولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يَسْمَعُ، وَاشْفَعْ تَشْفَعُ، وَسَلْ تُعْطَى، قَالَ: فَيُخْرِجُ لِي حَدًّا مِنَ النَّارِ، ثُمَّ أَقْعُ سَاجِدًا، يَقُولُ لِي: «ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ، تَسْمَعُ، وَاشْفَعْ تَشْفَعُ، وَسَلْ تُعْطَى»، قَالَ: فَيُخْرِجُ لِي حَدًّا مِنَ النَّارِ، حَتَّى أَقُولَ: يَا رَبِّ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً، قَدْ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت أبي، قال: ثنا قتادة، عن أنس، - قال لنا أحمد في الرحلة

٥٦ باب ذكر البيان أن للنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات يوم القيامة في مقام واحد واحدة بعد أخرى، أولها: ما ذكر في خبر أبي زريعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وخبر ابن عمر، وابن عباس، وهي شفاعة لأئمتهم ليخلصوا من ذلك الموقف، وليعجل الله حسابهم الثانية - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "فَيَأْتِي الْمُؤْمِنُونَ أَدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فيقولون: أَسْجُدْ لِلَّهِ لَكَ الْمَلَائِكَةُ، فَاشْفَعْ لِقُلُوبِهِمْ" ثُمَّ إِلَى اللَّهِ فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ، فَأَتُوا نُوحًا، فَيَأْتُونَ نُوحًا فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ، فَيَمَّا يَزَالُونَ حَتَّى يَوْمُوا إِلَى خَلِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ، فَأَتُوا عِيسَى، فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ، فَأَتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَيَأْتُونِي فَآتِي رَبِّي عَرَّ وَجَلَّ فِي دَارِهِ، فَاسْتَأْذِنُ، فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي» - قَالَ لَنَا أَحْمَدُ -: هِيَه: فَإِذَا نَظَرْتُ رَبِّي خَرْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي، مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعَنِي، فيقال أَوْ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدٌ، قُلْ يَسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَى، أَشْفَعُ تُشْفَعُ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِ يَعْلَمُهَا، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيُحْدِثُ لِي حَدًّا، فَأُخْرِجُ فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَى رَبِّي، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي خَرْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعَنِي، فيقول أَوْ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدٌ، سَلْ تُعْطَى، أَشْفَعُ تُشْفَعُ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِ يَعْلَمُهَا، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيُحْدِثُ لِي حَدًّا، فَأُخْرِجُ فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَى رَبِّي الثَّالِثَةَ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي خَرْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ أَوْ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدٌ، قُلْ يَسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَى، أَشْفَعُ تُشْفَعُ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِ يَعْلَمُهَا، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيُحْدِثُ لِي حَدًّا، فَأُخْرِجُهُمْ فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، حَتَّى أَقُولَ لِرَبِّي: مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ " - [٦٠٧] - قَالَ لَنَا أَحْمَدُ مَرَّةً: أَوْ كَمَا قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: ثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَوِّهِ

حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "كَيَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَهْتُمُونَ بِذَلِكَ، أَوْ يَلْهَمُونَ بِهِ فيقولون: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا عَرَّ وَجَلَّ فَأَرَاخَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَأْتُونَ أَدَمَ فيقولون: يَا أَدَمُ أَنْتَ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِبَدَنِهِ، وَأَسْجُدْ لَكَ مَلَائِكَتُهُ، وَعَلَيْكَ - [٦٠٨] - أَسْمَاءُ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ، حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ ذَنْبَهُ الَّذِي أَصَابَهُ، فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ مِنْ ذَلِكَ، وَيَقُولُ: وَلَكِنْ أَتُوا نُوحًا، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ سَوَالَاتِهِ رَبَّهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ، فَيَسْتَحِي رَبَّهُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَهُ، فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ أَتُوا مُوسَى، عَبْدًا كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ، فَيَأْتُونَهُ، فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ قَتْلَهُ لِلنَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ، فَيَسْتَحِي رَبَّهُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحَهُ، فَيَأْتُونَهُ فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ أَتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي، فَأَنْطَلِقُ، قَالَ الْحَسَنُ: فَأَمْشِي بَيْنَ - [٦٠٩] - سَمَاطِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ رَجَعُ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ، فَاسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدٌ، قُلْ يَسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَى، وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُ بِحَمِيدِ يَعْلَمُهَا، فَاشْفَعُ، فَيُحْدِثُ لِي حَدًّا، فَيَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّانِيَةَ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدٌ، قُلْ يَسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَى، وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِحَمِيدِ يَعْلَمُهَا، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيُحْدِثُ لِي حَدًّا، فَيَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ فِي الثَّالِثَةِ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدٌ، قُلْ يَسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَى، وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُهُ بِحَمِيدِ يَعْلَمُهَا، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيُحْدِثُ لِي حَدًّا، فَيَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ آتِيهِ الرَّابِعَةَ أَوْ أَعُودُ الرَّابِعَةَ، فَأَقُولُ: يَا رَبُّ مَا بَقِيَ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ " قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَوْلُهُ فِي هَذَا الْخَبَرِ أَعْنِي خَبَرَ شُعْبَةَ فِي أَوَّلِ ذِكْرِ الشَّفَاعَةِ: فَيُخْرِجُ لِي حَدًّا مِنَ النَّارِ دَالٌ عَلَى أَنَّ الشَّفَاعَةَ لَيْسَتْ الشَّفَاعَةُ الْأُولَى، الَّتِي فِي خَبَرِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلِيَخْلُصُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ الَّذِي ذُكِرَ فِي خَبَرِ

٥٦ باب ذكر البيان أن للنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات يوم القيامة في مقام واحد واحدة بعد أخرى، أولها: ما ذكر في خبر أبي

زبدعة عن أبي هريرة رضي الله عنه، وخبر ابن عمر، وابن عباس وهي شفاعته لأمتهم ليخلصوا من ذلك الموقف، وليعجل الله حسابهم ابن عمر، أنه سأل ربه عز وجل أن يقضي بين الخلق، وفي خبر ابن عباس: أنه سأل أن يعجل حسابهم ابتداءً، وهو القضاة بينهم ثم

فمن ذكر أنه يدخل الجنة برحمته هم الذين يدخلون الجنة ممن لا حساب عليهم، الذين ذكرهم في خبر أبي - [٦١٠] - هريرة، وهم الذين يدخلون الجنة من الباب الأيمن، وأعلم في خبر ابن عباس أنه يشفع كذلك، ولا يزال يشفع، كما ذكر في الخبر، لا يزال عند العرب لا يكون إلا مرة بعد أخرى، وثالثة بعد ثانية، وفي خبر الحسن عن أنس قال: ما زلت أشفع، خرجته بعد في باب آخر وقوله في خبر سعيد بن أبي عروبة: فيحدث لي حدا فيدخلهم الجنة، في الابتداء، قد يجوز أن يكون أراد من ذكرهم في خبر أبي هريرة رضي الله عنه الذين لا حساب عليهم ممن يدخلون الجنة من الباب الأيمن، ويجوز أن يكون أراد من ذكرهم في رواية شعبة ممن يخرجون من النار، فإن كان أراد الذين ذكرهم في خبر أبي هريرة، فخير سعيد مناقض لأول الحديث، وآخره، فخير ابن عباس رضي الله عنهما وإن كان أراد من ذكرهم في خبر شعبة ممن يخرجون من النار، فخير سعيد أيضًا مختصر رواية شعبة

حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، قال: ثنا أبو مسعود الجريري، أو غيره، وأكثر ظني الجريري، عن الحسن، عن أنس بن - [٦١١] - مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الناس يحشرون يوم القيامة يحبسون ما شاء الله أن يحبسوا، فيهم المؤمنون، فيجتمعون فيقولون: انظروا كم يشفع لنا إلى ربنا فيسرحنا من منزلنا هذا، فيقصدون الأنبياء كلهم ثم يقولون: لست هناكم، لست هناكم، ثم يعودون إلى آدم، فيقول لهم: يا بني أرايت لو أن أحدكم جعل متاعاً في عينة ثم ختم عليها، أيوتى متاعه إلا من قبل الخاتم وإن محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وهو يفتح الساعة، فعليكم به، فأوتى، حتى أتى باب الجنة، فاستفتح الباب، فيفتح لي، فإذا رأيت ربي خررت له ساجداً، فيدعني ساجداً ما شاء الله ثم يعطيني محامده، أحمد بها، لم يحمد بها أحد قبلي ولا يحمد بها أحد بعدي، ثم يقال: يا محمد أشفع تشفع، وسل تعط، قال: ثم أقول: يا رب شفاعتي في كل طفل صغير يريد من مات صغيراً فيقال له: إن تلك ليست لك يا محمد وعزتي وجلالي وعظمتي لا أدع في النار عبداً مات لا يشرك بي شيئاً، إلا أخرجته منها، وذكر لي أن رجلاً يقول: يا رب إنه كان لي صديق، فيحرم عليه حتى يخرج صديقه " قال أبو بكر: إن ثبت هذا الخبر بأن يكون عن الجريري بلا شك، أو عن ثقة غيره، فعني الخبر: ثم أقول يا رب شفاعتي في كل طفل، لأن في الأخبار - [٦١٢] - التي قدمنا ذكرها عن أنس دلالة على أنه يؤذن له في الشفاعة ثلاث مرات

قد حدثنا بخبر سعيد موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا أبو أسامة قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة، قال: ثنا قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا اجتمع المؤمنون يوم القيامة» فذكر الحديث بطوله إلى قوله: فاتيه الرابعة فأقول: يا رب ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن قال قتادة: أي وجب عليه الخلود، قال قتادة: وثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «فيخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة» قال قتادة: وأهل العلم يرون أن المقام المحمود الذي قال الله عز وجل: {عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً} [الإسراء: ٧٩] قال: الشفاعة يوم القيامة قال أبو بكر: فهذا الخبر يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم يشفع مرات، ولهذا الفصل باب طويل، سيأتي في موضعه من هذا الكتاب إن الله وفق لذلك وشاء

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان، قال: ثنا محمد بن أبي عدي، قال: ثنا سعيد، نحو حديث أبي موسى بطوله حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: ثنا عفان يعني ابن مسلم، قال: ثنا حماد هو ابن سلمة قال: ثنا ثابت، عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [٦١٤] - وثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا محمد بن كثير الثقفي، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا ثابت، عن

٥٦ باب ذكر البيان أن للنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات يوم القيامة في مقام واحد واحدة بعد أخرى، أولها: ما ذكر في خبر أبي هريرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وخبر ابن عمر، وابن عباس وهي شفاعة لأمته ليخلصوا من ذلك الموقف، ولجعل الله حسابهم أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كيطول يوم - [٦١٥] - القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إليهم، ونقضي بينهم، فيشفع لنا إلى ربه، فليقض بيننا، فيأتون آدم، فيقولون: يا آدم: أنت الذي خلقك الله بيده وأسكنك جنته وأسجد لك ملائكته، اشفع لنا إلى ربك، فليقض بيننا فيقول: إني لست هناكم، ولكن اتوا نوحا، فإنه رأس النبين، فيأتون نوحا، فيقولون: يا نوح اشفع لنا إلى ربك، فليقض بيننا، فيقول: إني لست هناكم، ولكن اتوا إبراهيم خليل الله، فيأتون إبراهيم، فيقولون: يا إبراهيم اشفع لنا إلى ربك، فليقض بيننا، فيقول: إني لست هناكم، ولكن اتوا موسى، الذي اصطفاه الله برسالاته وبكلامه، قال: فيأتون موسى فيقولون: يا موسى: اشفع لنا إلى ربك، فليقض بيننا، فيقول: إني لست هناكم، ولكن اتوا عيسى روح الله وكلمته، فيأتون عيسى، فيقولون: يا عيسى اشفع لنا إلى ربك، فليقض بيننا، فيقول: إني لست هناكم، أرايتم لو كان متاعا في وعاء قد ختم عليه، كان يقدر على ما في الوعاء حتى يفض الختم، قال: قال محمد خاتم النبيين: قد حضر اليوم، وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتون محمدا، فيقولون: يا محمد: اشفع لنا إلى ربك، فليقض بيننا، فأقول: أنا لها، حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى قال: فأتى باب الجنة، فأقرع الباب: فيقال: من أنت؟ فأقول محمد، فيفتح لي، فأتى ربي وهو على سريره أو على كرسيه فأخبر ساجدا، فأحمده بمحامد، لم يحمد به أحد كان قبلي، ولا يحمد به أحد كان بعدي، فيقول: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع - [٦١٦] - رأسي، فأقول: يا رب أمتي أمتي، فيقال: أخرج من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان قال: فأخرجهم ثم أعود فأسجد، فأحمد بمحامد لم يحمد به أحد كان قبلي، ولا يحمد به أحد كان بعدي، فيقول: ارفع رأسك وقل يسمع لك، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: أي ربي، أمتي أمتي، فيقول: أخرج من كان في قلبه مثقال برة، فأخرجهم، ثم أعود فأحمد بمحامد لم يحمد به أحد كان قبلي ولا يحمد به أحد كان بعدي، فيقول: يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يا رب أمتي أمتي فيقول: أخرج من كان في قلبه مثقال ذرة، فأخرجهم " وقال حميد: في الثالثة: أخرج من كان في قلبه أدنى شيء

حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم البزاز، قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا حرب بن ميمون، عن النضر، عن أنس، قال: حدثني نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: "إني لقاتم أنتظر أمتي يعبرون الصراط، إذ جاءني عيسى ابن مريم، فقال: يا محمد، هذه الأنبياء قد جاءتك يسألونك أن يجتمعوا إليك، فتدعو - [٦١٧] - الله أن يفرق بين جمع الأمم إلى حيث يشاء لغم ما هم فيه، فأنلحق ملجمون في العرق، فأما المؤمن فهو عليه كالزكاة، وأما الكافر فيتغشاه الموت، قال: انتظر حتى أرجع إليك، فذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم فقام تحت العرش، فلقي ما لم يلق ملك مصطفى، ولا نبي مرسل، قال: فأوحى الله إلى جبريل أن اذهب إلى محمد، فقل له: ارفع رأسك، وسل تعطه، واشفع تشفع، فشفعت في أمتي إلى أن أخرج من كل تسعة وتسعين إنسانا واحدا، قال: فما زلت أتردد على ربي فلا أقوم مقامًا إلا شفعت، حتى أعطاني من ذلك أن قال: يا محمد أدخل من أمتك من خلق الله من شهد أن لا إله إلا الله ومات على ذلك "

٥٨ باب ذكر شدة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم ورأفته ورحمته بأمتة وفضل شفقتة على أمتة، على شفقة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، على أمهم إذ الله عز وجل أعطى كل نبي دعوة وعد إجابتها، فجعل كل نبي منهم صلى الله عليه وسلم مسألته فأعطي

٥٧ باب ذكر البيان أن النبي صلى الله عليه وسلم أول شافع وأول مشفع، يوم القيامة، وفيه

دلالة أن يوم القيامة قد يشفع بعد نبينا غيره على ما سأبينه بعد ذلك، إن شاء الله، إذ غير جائز في اللغة أن يقال أول لما لا ثاني له بعد ولا ثالث

«بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِيهِ دَلَالَةٌ أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ يَشْفَعُ بَعْدَ نَبِينَا غَيْرَهُ عَلَى مَا سَأَبَيْنَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، إِذْ غَيْرُ جَائِزٍ فِي اللُّغَةِ أَنْ يُقَالَ أَوَّلٌ لِمَا لَا ثَانِي لَهُ بَعْدُ وَلَا ثَالِثٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْثَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلَيْلٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الْجَنَّةِ، وَقَالَ: مَا صَدَقَ نَبِيٌّ مَا صَدَقْتُ، وَإِنْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ لَمْ يَصْدَقْهُ مِنْ أُمَّتِهِ، إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الْأَزْرَقِيُّ، قَالَ: ثَنَا رِيحَانُ يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: ثَنَا عَبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَأَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ» وَرَوَى الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَتَكِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ» [٦٢٠] - الْأَرْضُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ الْقُرْقَسَائِيُّ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَسْتُ أَعْرِفُ عَبْدَ الْمَلِكِ هَذَا، بَعْدَالَةَ وَلَا جُرْجَ، وَلَا أَعْرِفُ نَسَبَهُ أَيْضًا وَالْأَخْبَارُ الَّتِي قَدَمْنَا ذِكْرَهَا: يَأْتِي النَّاسُ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا الْأَخْبَارَ بِطَوْلِهَا، فِيهَا بَيَانٌ أَنَّ نَبِينَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ

وَقَدْ رَوَى عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ بْنُ جُدَعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: «يَفْزَعُ النَّاسُ ثَلَاثَ فَرَاعَاتٍ» فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا، وَقَالَ: "فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْطَلِقُ: فَأَخْذُ بِحَلَقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأَقْعَقُهَا فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ يَقُولُونَ: قَدْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَرْجُونَ بِي" حَدَّثَنَا أَبُو قَدَامَةَ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ جُدَعَانَ

٥٨ باب ذكر شدة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم ورأفته ورحمته بأمتة وفضل شفقتة على أمتة، على شفقة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، على أمهم إذ الله عز وجل أعطى كل نبي دعوة وعد إجابتها، فجعل كل نبي منهم صلى الله عليه وسلم مسألته فأعطي

سؤله في الدنيا، وآخر

«بَابُ ذِكْرِ شِدَّةِ شَفَقَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِأُمَّتِهِ وَفَضْلِ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ، عَلَى شَفَقَةِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، عَلَى أُمَمِهِمْ إِذْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى كُلَّ نَبِيٍّ دَعْوَةً وَعِدَ إِجَابَتَهَا، فَجَعَلَ كُلَّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْأَلَتُهُ فَأَعْطَى سَوْلَهُ فِي الدُّنْيَا، وَآخِرَ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَتَهُ لِيَجْعَلَهَا شَفَاعَةً لِأُمَّتِهِ، لِفَضْلِ شَفَقَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَرَأْفَتِهِ بِأُمَّتِهِ، فَجَزَى اللَّهُ نَبِينَا مُحَمَّدًا صَلَّى

٥٨ باب ذكر شدة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم ورأفته ورحمته بأمتة وفضل شفقتة على أمتة، على شفقة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، على أمتهم إذ الله عز وجل أعطى كل نبي دعوة وعد إجابتها، فجعل كل نبي منهم صلى الله عليه وسلم مسألته فأعطى الله عليه وسلم أفضل ما جرى رسولا عمن أرسل إليهم، وبعثه المقام المحمود الذي وعده ليشفع فيه لأمتة فإن ربنا عز وجل وغير مخلف وعده، ومنجز نبيه صلى الله عليه وسلم ما أخر من مسألته في الدنيا وقت شفاعته لأمتة يوم القيامة

حدثنا الربيع بن سليمان المرادي، قال: ثنا شبيب يعني ابن الليث، عن الليث، عن جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هرم، أنه قال، قال أبو هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا، فَتُسْتَجَابُ لَهُ، فَأُرِيدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أُؤَخِّرُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الْآخِرَةِ»

حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، أن مالكاً حدثه عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا فَأُرِيدُ أَنْ أَخْتِيَّ دَعْوَتِي، شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الْآخِرَةِ»

حدثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن عمارة، وهو ابن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، فَتُسْتَجَابُ لَهُ، فَيُؤْتَاهَا وَإِنِّي خَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي»

حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أن عمرو بن أبي سفيان بن جارية الثقفي، أخبره - [٦٢٥] - أن أبا هريرة رضي الله عنه، قال لكعب: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا، فَأُرِيدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَخِيَّ دَعْوَتِي، شَفَاعَةً لِأُمَّتِي، يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

حدثني يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي، شَفَاعَةً لِأُمَّتِي» - [٦٢٦] - حدثنا محمد بن عزيز الأيلي، قال: ثنا سلامة، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية أن أبا هريرة قال لكعب فذكر بمثل حديث ابن وهب سواء، وزاد فقال كعب لأبي هريرة: "أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال أبو هريرة: نعم"، قال يونس بن الأعلى: عمرو بن أبي سفيان: وقال ابن عزيز: إنه عمرو بن أبي سفيان، والصحيح في علي عمرو بن أبي سفيان وهو ابن أسيد بن جارية لا كما ذكر ابن عزيز، ونسيت

حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: ثنا أبي، عن قتادة، عن أنس بن مالك، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ فِي أُمَّتِهِ وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي، شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، حدثناه بندار، مرة أخرى، ولم يقل يونس، «في أمتي»

حدثناه يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، أن مالكاً، حدثه عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ، فَأُرِيدُ أَنْ أَخْتِيَّ دَعْوَتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ، شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

حدثنا محمد بن يحيى، وعبد الرحمن بن بشر، قالوا: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ لَهُ، فَأُرِيدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أُؤَخِّرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

وقال محمد بن يحيى: إنه سمع أبا هريرة، رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً يَدْعُو بِهَا وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْتِيَّ، شَفَاعَةً قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذِهِ اللَّفْظَةُ الَّتِي فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً، فِيهَا اخْتِصَارُ كَلِمَةٍ أَيْ كَانَتْ لِكُلِّ نَبِيٍّ

٥٩ باب ذكر الدليل على صحة ما أولت قوله يدعو بها أن معناها قد دعا بها على ما حكيته عن العرب أنها تقول: يفعل في موضع: فعل

دَعْوَةً، وَقَوْلُهُ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ: يَدْعُو بِهَا فَتُسْتَجَابُ لَهُ هُوَ مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي قَدْ أَعْلَمْتُ فِي مَوَاضِعَ، مِنْ كُتُبِي أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَقُولُ: يَفْعَلُ كَذَا، وَيَكُونُ كَذَا، عَلَى مَعْنَى: فَعَلَ كَذَا وَكَانَ كَذَا، وَيَبْقَيْنِ يُعْلَمُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ نَزَلَتْ بِهِمْ مَنَائِمُهُمْ، قَبْلَ خِطَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتُهُ بِهَذَا الْخِطَابِ، لَوْ كَانَتْ دَعَوَاتُهُمْ بَاقِيَةً، قَدْ وَعَدَ اللَّهُ اسْتِجَابَتَهَا لَهُمْ، لَمْ يَكُنْ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي، مَعْنَى إِذْ لَوْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ تَرَكُوا دَعْوَتَهُمْ، قَبْلَ نَزُولِ الْمَنَائِمِ بِهِمْ، وَانْهَمَ يَدْعُونَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتُسْتَجَابُ لَهُمْ دَعْوَتُهُمْ، لَكَانُوا جَمِيعًا قَدْ أَخْرَوْا دَعْوَتَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَتُسْتَجَابُ لَهُمْ دَعْوَتُهُمْ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَيَكُونُوا جَمِيعًا فِي الدَّعْوَةِ وَالْإِجَابَةِ، كَالَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥٩ باب ذكر الدليل على صحة ما أولت قوله يدعو بها أن معناها قد دعا بها على ما حكيته عن العرب أنها تقول: يفعل في موضع: فعل

«بَابُ ذِكْرِ الدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ مَا أَوَّلْتُ قَوْلَهُ يَدْعُو بِهَا أَنَّ مَعْنَاهَا قَدْ دَعَا بِهَا عَلَى مَا حَكَيْتُهُ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهَا تَقُولُ: يَفْعَلُ فِي مَوْضِعٍ: فَعَلَ حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً، دَعَا بِهَا، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَقَالَ زَيْدٌ مَرَّةً: «دَعْوَةُ يَدْعُو بِهَا، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي»

حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلْ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ وَاخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي، شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ، لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ، فَتُسْتَجَابُ لَهُ، وَإِنِّي أُرِيدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَنْ أَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "كُلُّ نَبِيٍّ قَدْ سَأَلَ سُؤْلًا، أَوْ قَالَ: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا قَوْمُهُ، فَاسْتَخَبْتُ دَعْوَتِي، شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يُرِيدُ بِقَوْلِهِ: قَوْمُهُ إِنْ كَانَتْ حَفِظَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةَ، أَيْ عَلَى قَوْمِهِ أَوْ لِقَوْمِهِ

حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ، بِشَرِّ بْنِ مُعَاذٍ الْعُقَدِيِّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً، أَوْ قَالَ: سُؤْلًا، قَدْ دَعَا بِهَا، فَاسْتَخَبْتُ دَعْوَتِي، شَفَاعَةً لِأُمَّتِي" هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ بِشَرِّ وَقَالَ إِسْحَاقُ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سُؤْلًا وَلِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ، فَاسْتَخَبْتُ دَعْوَتِي، شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» هَكَذَا وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِي: «وَلِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ»، وَالصَّحِيحُ مَا قَالَ الصَّنَعَانِيُّ وَبَشَرُ بْنُ مُعَاذٍ عَلَى مَعْنَى الشَّكِّ، فِي السُّؤَالِ أَوِ الدَّعْوَةِ وَبَشَرُهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الشَّكُّ، مِنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ فَإِنَّهُ كَثِيرُ الشُّكُوكِ فِي أَخْبَارِهِ، عَلَى أَنِّي قَدْ أَعْلَمْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِي أَنَّ الْعَرَبَ

٦٠ باب ذكر ما كان من تخيير الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بين إدخال نصف أمته الجنة وبين الشفاعة فاختار النبي صلى الله عليه وسلم لأئمة الشفاعة إذ هي أعم وأكثر وأنفع لأئمة خير الأمم من إدخال بعضهم الجنة ~~قَدْ نَضَعُ الْوَائِي مَوْضِعَهُ أَوْ كَتَبْنَاهُ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنَى وَرَبَاعٌ [النِّسَاءِ ١٣] وَلَا شَكَّ وَلَا امْتِرَاءَ~~ أَنْ مَعْنَاهُ، أَوْ ثَلَاثٌ أَوْ رُبَاعٌ - [٦٣٤] - وَفِي خَيْرِ أَبِي بَحْرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، فِي الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ الَّذِي قَدْ أَمْلَيْتُهُ، فِي آخِرِهِ، «أَنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ، دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ»، دَلَالَةٌ عَلَى صِحَّةِ مَا تَأَوَّلْتُ قَوْلَهُ: قَدْ دَعَا بِهَا قَوْمُهُ، وَفِي رِوَايَةِ الصَّنَعَانِيِّ، أَنَّهُ أَرَادَ قَدْ دَعَا بِهَا فِي قَوْمِهِ، أَوْ عَلَى قَوْمِهِ وَفِيهِ أَيْضًا بَيَانٌ عَلَى صِحَّةِ مَا تَأَوَّلْتُ الْفَظَ مِنْ قَالَ: يَدْعُو بِهَا، أَيْ إِنَّ مَعْنَاهَا: دَعَا بِهَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا خَالِدُ يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا، تُسْتَجَابُ فِي قَوْمِهِ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ، أَنْ أُؤَخِّرَ دَعْوَتِي، شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً، دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذِهِ اللَّفْظَةُ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ نَحْبِرُ أَبِي بَحْرٍ، عَنْ شُعْبَةَ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، قَالَ: ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: "إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً، دَعَا بِهَا فَاسْتَجَبْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي، يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْلَهُ: قَالَ: يُرِيدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَذَا قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً، وَهَذَا لَا شَكَّ وَلَا امْتِرَاءَ، أَنَّهُ مِنْ قَبْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَيْ اسْتَجَبْتُ، هُوَ فِي الْخَبَرِ، لَيْسَ مِنْ كَلَامِي، وَلَا يَجُوزُ هَذَا الْكَلَامُ، أَنْ يَقُولَهُ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَقَدْ رَوَى زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَعْطَيْتُ كُلَّ نَبِيٍّ دَعْوَةً فَتَعَجَّلَهَا، وَإِنِّي أَخَّرْتُ دَعْوَتِي لِلشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي لَيَشْفَعُ لِلْفَتَامِ مِنَ النَّاسِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلْعَصَبَةِ وَالثَّلَاثَةِ، وَالْإِثْنَيْنِ وَالْوَاحِدِ حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا وَرَوَى هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ، دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ، وَإِنِّي اسْتَجَبْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ بِشْرِ بْنِ مَنْصُورٍ السُّلَمِيُّ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا قُلْتُ فِي هَذَا الْخَبَرِ، رَوَى هِشَامٌ، عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ بَعْضَ عُلَمَائِنَا، كَانَ يُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ الْحَسَنُ سَمِعَ مِنْ جَابِرٍ

٦٠ باب ذكر ما كان من تخيير الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بين إدخال نصف أمته الجنة وبين الشفاعة فاختار النبي صلى الله عليه وسلم لأئمة الشفاعة إذ هي أعم وأكثر وأنفع لأئمة خير الأمم من إدخال بعضهم الجنة

بَابُ ذِكْرِ مَا كَانَ مِنْ تَخْيِيرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ إِدْخَالِ نِصْفِ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ الشَّفَاعَةَ إِذْ هِيَ أَعَمُّ وَأَكْثَرُ وَأَنْفَعُ لِأُمَّتِهِ خَيْرُ الْأُمَمِ مِنْ إِدْخَالِ بَعْضِهِمُ الْجَنَّةَ

٦٠ باب ذكر ما كان من تخيير الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بين إدخال نصف أمته الجنة وبين الشفاعة فاختار النبي

صلى الله عليه وسلم لأُمته الشفاعة إذ هي أعم وأكثر وأنفع لأُمته خير الأُمم من إدخال بعضهم الجنة حدثنا الربيع بن سليمان المرادي، قال: ثنا بشر بن عبيد بن بكير، قال: حدثني ابن جابر، قال: سمعت سليم بن عامر، يقول: سمعت عوف بن مالك الأشجعي، يقول: نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فاستيقظت من الليل، فإذا لا أرى في المعسكر شيئا أطول من مؤخرة رجل، قد لصق كل إنسان وبغيره بالأرض، فقممت أتخلل الناس، حتى دفعت إلى مضجع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هو ليس فيه فوضعت يدي على الفراش، فإذا هو بارد، فخرجت أتخلل الناس وأقول: إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خرجت من المعسكر، كله فظرت سوادا، فمضيت، فرميت بحجر، فمضيت إلى السواد، فإذا معاذ بن جبل، وأبو عبيدة بن الجراح، وإذا بين أيدينا صوت، كدوي الرحي، أو كصوت القصباء حين تصيبها الريح، فقال بعضنا لبعض: يا قوم اثبتوا حتى تصبحوا، أو يأتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلبثنا ما شاء الله، ثم نادى «أثم معاذ بن جبل، وأبو عبيدة، وعوف بن مالك»، فقلنا، يعني نعم - قال أبو بكر: لم أجد في كتابي نعم - فأقبل إلينا، فخرجنا نمشي معه لا نسأله عن شيء، ولا يخبرنا، حتى قعدنا على فراشه فقال: "أتدرون ما خبرني به ربي الليلة؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه لا خير بيني وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة، وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة فقلنا: يا رسول الله ادع الله أن يجعلنا من أهلها قال: «هي لكل مسلم» قال أبو بكر: وأنا أخاف أن يكون قوله: سمعت عوف بن مالك وهما وإن بينهما معدي كرب - [٦٤٠] - فإن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، ثنا، قال: ثنا حجاج يعني ابن رشد بن قال: حدثني معاوية وهو ابن صالح، عن أبي يحيى سليم بن عامر، عن معدي كرب، عن عوف بن مالك، قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فذكر الحديث نحوه، غير أنه قال: "إن ربي استشارني في أمتي، فقال: أتحب أن أعطيك مسألتك اليوم، أم أشفعك في أمتك، قال: فقلت: بل اجعلها شفاعا لأمتي"، قال عوف: فقلنا: يا رسول الله اجعلنا في أول من تشفع له الشفاعة قال: «بل اجعلها لكل مسلم» - [٦٤١] -، حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي المليح، عن عوف بن مالك الأشجعي قال "كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا بدار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي المليح، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فتوسد كل رجل منا ذراع راحلته، قال: فاستيقظت، فلم أَر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقممت، فذهبت أطلبه، فإذا معاذ بن جبل قد أفرعه الذي أفرعني، قال: فبينما نحن كذلك، إذا هدير كهدير الرحي، بأعلى الوادي، فبينما نحن كذلك، إذ جاء النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "أتاني آت من ربي، فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة، فقلنا: ننشدك الله والصحبة - [٦٤٢] - يا رسول الله لما جعلتنا من أهل شفاعتك قال: أنتم من أهل شفاعتي، قال: ثم انطلقنا إلى الناس، فإذا هم قد فرعوا حين فقدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "إنه أتاني آت من ربي، فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة قالوا: يا رسول الله ننشدك الله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك قال: "فأنتم من أهل شفاعتي، فلما أضبوأ عليه، قال: شفاعتي لمن مات من أمتي، لا يشرك بالله شيئا"

حدثنا أبو موسى، قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي المليح الهذلي حدثهم، أن عوف بن مالك قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، فأناخ نبي الله صلى الله عليه وسلم، وأنخنا معه فذكر أبو موسى، الحديث بطوله، قال: «لقيت معاذ بن جبل، وأبا موسى، وقال في آخره، قال نبي الله صلى الله عليه وسلم»، «فإني أشهد من حضرني أن شفاعتي لمن مات من

٦٠ باب ذكر ما كان من تخيير الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بين إدخال نصف أمته الجنة وبين الشفاعة فاختار النبي

صلى الله عليه وسلم لأتمته الشفاعة إذ هي أعم وأكثر وأنفع لأتمته خير الأمم من إدخال بعضهم الجنة أمي، لا يشرك بالله شيئا - [٦٤٣] - وحدنا أبو موسى، قال: ثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي المليح، عن عوف بن مالك، فذكر نحوه وحدنا هارون بن إسحاق الهمداني، قال: ثنا عبدة يعني ابن سليمان، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي المليح، عن عوف بن مالك، فذكر هارون الحديث بتمامه، قال أبو بكر: لو جاز الحكم بالإسناد الواهي، وبرواية غير الحافظ على رواية الحافظ المتقن، لحكمت أن أبا المليح لم يسمع هذا الخبر، من عوف بن مالك، وأن بينهما أبا بردة، - [٦٤٤] - لأن أبا موسى، ثنا، قال: ثنا، قال: ثنا عبد الصمد، عن محمد بن أبي المليح، عن أخيه زياد، عن أبي المليح، عن أبي بردة، عن عوف بن مالك، فذكر أبو موسى الحديث بتمامه، قال أبو بكر: محمد بن أبي المليح، وأخوه زياد ليسا بمن يجوز أن يحتج بهما على سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي وقاتدة، وقاتدة أعلم أهل عصره، وهو من الأربعة الذين يقولون انتهى العلم إليهم في زمانهم، وسعيد بن أبي عروبة من أحفظ أهل زمانه، وهشام الدستوائي من أصح أهل زمانه كتابا، سمعت أحمد بن عبدة، يقول: سمعت أبا داود الطيالسي يقول: «وجدنا الحديث عند أربعة، الزهري، وقاتدة، والأعمش، وأبي إسحاق، وكان قاتدة أعلمهم بالاختلاف، وكان الزهري أعلمهم بالإسناد، وكان أبو إسحاق أعلمهم بحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعبد الله، وكان عند الأعمش من كل هذا، ولم يكن عند هؤلاء إلا الفن والفنان» ، سمعت محمد بن يحيى يقول: سمعت علي بن عبد الله يقول: «أصحاب قاتدة ثلاثة، فأحفظهم سعيد بن أبي عروبة، وأعلمهم بما سماع قاتدة، ما لم يسمع شعبة، وأكثرهم رواية مع صحة كتاب هشام» قال أبو بكر: لأبي المليح في هذه القصة، إسناد يأتي روى هذه القصة أخبرنا أبو موسى الأشعري، ولو حكمت لمحمد بن أبي المليح وأخيه زياد، عن قاتدة، لحكمت أن أبا بردة لم يسمع أيضا هذا الخبر من عوف بن مالك - [٦٤٥] -، فإن بينهما أبا موسى الأشعري إلا أنني إذا لم أحكم بأبي المليح، على قاتدة، وسعيد، وهشام، جعلت لهذا الخبر إسنادين: أحدهما أبو المليح، عن عوف بن مالك، والثاني أبو بردة، عن أبي موسى، عن عوف بن مالك حدثنا أبو بشر الواسطي، قال: ثنا خالد يعني ابن عبد الله، عن خالد يعني الحذاء، عن أبي قلابة، عن عوف بن مالك، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض معارزه، فأنهينا ذات ليلة، فلم نر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانه، وإذا أصحابنا كأن على رؤوسهم الصخر، وإذا الإبل قد وضعت جرائها يعني أذقانها فإذا بخيال، فإذا هو أبو موسى الأشعري، فتصدى لي، وتصدت - [٦٤٦] - له، قال خالد فحدثني حميد بن هلال، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن عوف بن مالك، قال: سمعت خلف أبي موسى هزيرا كهزير الرحي، فقلت: أين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: ورائي قد أقبل، فإذا أنا برسول الله فقلت: يا رسول الله إن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان بأرض العدو كان عليه حارسا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنه أتاني آت من ربي أتفا، فخبرني بين أن يدخل نصف أمي في الجنة، وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة» وثنا بخبر أبي المليح، محمد بن بشار، وأبو موسى قالوا: ثنا سالم بن نوح، قال: أخبرني الجري، عن أبي السليل، عن أبي المليح، عن الأشعري - [٦٤٧] -، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، وكنا نشاهده بالليل في مضجعه، فأتيته ذات ليلة، فلم أجده، فانطلقت أطلبه، فإذا رجلان قد افتقداه كما فقدته، فقلت: هل حسستمَاهُ؟ قالوا: لا فسمعنا صوتا من أعلى الوادي كجر الرحي، لا نراه إلا نحوه، إذ طلع علينا، فقال: من هؤلاء؟ قلنا فقدناك يا رسول الله قال: «لأتاني الليلة آت من ربي، فخبرني بين الشفاعة، وبين أن يدخل نصف أمي الجنة، فاخترت الشفاعة، قال: قلنا يا رسول الله اجعلنا من أهل شفاعتك، قال: «أنتم من أهل شفاعتي» زاد بندار: ثم أقبلنا، فأنهينا إلى القوم وقد تحسسوا، وفقدوه، فقال: إنه أتاني آت من ربي، فخبرني بين الشفاعة، وبين أن يدخل نصف

٦١ باب ذكر الدليل على أن الأنبياء، قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعليهم أجمعين إنما دعا بعضهم فيما كان الله جعل لهم من الدعوة المجابة سألوها ربهم، ودعا بعضهم بتلك الدعوة، على قومهم، ليهلكوا في الدنيا، والدليل على أنه لم يكن أحد منهم أرأف بأمته، أمي الجنة، فاخترت الشفاعة، قالوا: يا رسول الله اجعلنا من أهل شفاعتك، قال: «أنتم من أهل شفاعتي» - [٦٤٨] - قال بNDAR: وأبو موسى: ومن شهد أن لا إله إلا الله وأني عبده ورسوله " قال أبو بكر: لم أفهم عن بNDAR هل عند قوله: اجعلنا من أهل شفاعتك، هذا لفظ حديث بNDAR، وقال أبو موسى عن الجريري، وقال أيضا يسمع صوتا من أعلى الوادي كأنه جر رحى وحديثنا بخبر أبي المليح عبد الوارث بن عبد الصمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن أبي المليح الهذلي، قال: حدثني زياد بن أبي المليح، عن أبيه، عن أبي بردة، عن عوف بن مالك الأشجعي، أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، في سفر فسار بهم يومهم أجمع، لا يحل لهم عقدة ليلته جمعا، لا يحل لهم عقدة، إلا للصلاة، حتى نزلوا أوسط الليل، قال: فرقب رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضع رحله قال: فانتيت إليه، فنظرت فلم أر أحدا إلا نائما، ولا بعيرا إلا واضعا جرائه قائما قال فتناولت، فنظرت حيث وضع النبي صلى الله عليه وسلم رحله، فذكر الحديث بطوله، وقال: فإذا أنا بمعاذ بن جبل، والأشعري

٦١ باب ذكر الدليل على أن الأنبياء، قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعليهم أجمعين إنما دعا بعضهم فيما كان الله جعل لهم من الدعوة المجابة سألوها ربهم، ودعا بعضهم بتلك الدعوة، على قومهم، ليهلكوا في الدنيا، والدليل على أنه لم يكن أحد منهم أرأف بأمته،

باب ذكر الدليل على أن الأنبياء، قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعليهم أجمعين إنما دعا بعضهم فيما كان الله جعل لهم من الدعوة المجابة سألوها ربهم، ودعا بعضهم بتلك الدعوة، على قومهم، ليهلكوا في الدنيا، والدليل على أنه لم يكن أحد منهم أرأف بأمته، من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما؛ لأنه اختبا دعوته، شفاعته لأمتيه، يوم القيامة

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، قال: ثنا سليمان بن داود، قال: ثنا علي بن هاشم بن البريد، قال: ثنا عبد الجبار بن العباس الشامي، عن عون بن أبي جحيفة السوائي، عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفي، عن عبد الرحمن بن أبي عقيل الثقفي، قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، في ثقيف فعلقنا طريقا من طرق المدينة، حتى أنحنّا بالباب، وما في الناس رجل أبغض إلينا من رجل، نلج عليه منه فدخلنا وسلّمنا، وباعنا، فما خرجنا من عنده، حتى ما في الناس رجل أحب إلينا من رجل خرجنا من عنده، فقلت له: يا رسول الله ألا سألت ربك ملكا كملك سليمان؟ فضحك وقال: "فَلَعَلَّ لِصَاحِبِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ مُلْكِ سُلَيْمَانَ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ دَعْوَةً فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ بِهَا دُنْيَا، فَأَعْطِيَهَا وَمِنْهُمْ مَنْ دَعَا بِهَا عَلَى قَوْمِهِ فَأَهْلَكُوا بِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَانِي دَعْوَةً، فَاخْتَبَأْتُهَا عِنْدَ رَبِّي، شَفَاعَةً لَأُمِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ - [٦٥٠] - حدثنا محمد بن عثمان أيضا، قال: حدثني محمد بن إسماعيل الأنصاري، قال: ثنا علي بن هاشم بن البريد، عن عبد الجبار بن العباس الشامي، بهذا الإسناد، قال: «وَفَدَّنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَنَا، فَوَلَجْنَا وَلَيْسَ أَحَدٌ أَبْغَضَ مِنْهُ إِلَيْنَا فَاسْلَمْنَا، وَبَاعِنَا، فَما خَرَجْنَا حَتَّى مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْهُ» فذكر نحوه، قال أبو بكر: محمد بن إسماعيل هذا هو الملقب بالسَّوَسِ

٦٢ باب ذكر لفظة رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر الشفاعة حسبت المعتزلة والخوارج وكثير من أهل البدع وغيرهم لجهلهم بالعلم وقلة معرفتهم بأخبار النبي صلى الله عليه وسلم أنها تضاد قول النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكر الشفاعة أنها لكل مسلم،
٦٢ باب ذكر لفظة رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر الشفاعة حسبت والمعتزلة

والخوارج وكثير من أهل البدع وغيرهم لجهلهم بالعلم وقلة معرفتهم بأخبار النبي صلى الله عليه وسلم أنها تضاد قول النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكر الشفاعة أنها لكل مسلم،
 وليست كما

«بَابُ ذِكْرِ لَفْظَةِ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ الشَّفَاعَةِ حَسِبَتِ الْمُعْتَزَلَةُ وَالْخَوَارِجُ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَغَيْرِهِمْ لَجَهْلِهِمْ بِالْعِلْمِ وَقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِمْ بِأَخْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا تُضَادُّ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذِكْرِ الشَّفَاعَةِ أَنَّهَا لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَلَيْسَتْ كَمَا تَوَهَّمَتْ هَؤُلَاءِ الْجَهَّالُ بِمُحَمَّدٍ اللَّهُ وَنِعْمَتُهُ وَسَائِبِينَ بِتَوْفِيقِ خَالِقِنَا عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهَا لَيْسَتْ مُتَضَادَّةٌ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ، وَاحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السُّلَمِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي»

حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ، قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: ثَنَا بِسْطَامُ بْنُ حَرْثٍ، عَنْ أَشْعَثِ الْحُدَّانِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ عُمَرَ، وَثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّكَنِ، قَالَ: ثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: ثَنَا الْأُبَيْجُ وَهُوَ عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي» وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي» وَقَالَ لِي جَابِرٌ: «يَا مُحَمَّدُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْكِبَائِرِ فَمَا لَهُ وَالشَّفَاعَةُ» حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السُّلَمِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ زُهَيْرٍ، وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ خَزَرَجٍ -[٦٥٦]-، وَثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا الْحَكَمُ بْنُ خَزَرَجٍ، قَالَ: ثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ الشَّفَاعَةِ فِي الْأَخْبَارِ الَّتِي قَدَّمْنَاهَا فِي الْبَابِ، قَبْلَ هَذَا الْبَابِ، هِيَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، يُرِيدُ أَنِّي أَشْفَعُ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، فِي الْإِبْتِدَاءِ لِلنَّبِيِّينَ، وَالشُّهَدَاءِ، وَالصَّالِحِينَ وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، فَيُخَلِّصُهُمُ اللَّهُ مِنَ الْمَوْقِفِ الَّذِي قَدْ أَصَابَهُمْ فِيهِ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا قَدْ أَصَابَهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَوْطِنِ، لِيَقْضِيَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَيُعْجِلَ حِسَابَهُمْ عَلَى مَا قَدْ بَيَّنَّ فِي الْأَخْبَارِ، الَّتِي قَدْ أَمْلَيْتَهَا، بِطَوْلِهَا فَمَا قَوْلُهُ: شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي، فَإِنَّمَا أَرَادَ شَفَاعَتِي بَعْدَ هَذِهِ الشَّفَاعَةِ، الَّتِي قَدْ عَمَّتْ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ هِيَ شَفَاعَةُ مَنْ قَدْ أُدْخِلَ النَّارَ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، بِذُنُوبٍ وَخَطَايَا، قَدْ ارْتَكَبُوهَا، لَمْ يَغْفِرْهَا اللَّهُ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، فَيَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِهِ، فَمَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ» أَيِ مَنْ ارْتَكَبَ مِنَ الذُّنُوبِ الْكِبَائِرِ، فَأَدْخَلُوا النَّارَ بِالْكَبَائِرِ، إِذِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَ تَكْفِيرَ الذُّنُوبِ الصَّغَائِرِ

٦٤ باب ذكر البيان أن شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكرت أنها لأهل الكبائر وهي على ما تأولته، وأنها لمن قد أدخل النار من غير أهل النار، والذين هم أهلها أهل الخلود فيها، بل لقوم من أهل التوحيد ارتكبوا ذنوباً وخطايا فأدخلوا النار ليصيبهم سفعاً منها باجتناب الكبائر، على ما قد بينت، في قوله تعالى -[١٥٧]-: {إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ} [النساء: ٣١] وقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالقه وبارئته، عز وجل، أن يوليه شفاعَةً فِيمَنْ سَفَكَ بَعْضُهُمْ دَمَاءَ بَعْضٍ مِنْ أُمَّتِهِ، فَأُجِيبَ إِلَى مَسْأَلَتِهِ وَطَلِبِهِ وَسَفَكَ دَمَاءَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَعْظَمِ الْكَبَائِرِ، إِذَا سَفَكَتَ بَغَيْرِ حَقٍّ، وَلَا كَبِيرَةٍ بَعْدَ الشَّرِكِ بِاللَّهِ وَالْكَفْرِ أَكْبَرُ مِنْ هَذِهِ الْحُوبَةِ حَدَّثَنَا بِمَسْأَلَةِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الَّذِي ذَكَرْتُ عَلَى بَنٍ سَعِيدٍ النَّسَائِيِّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: ثَنَا شُعَيْبٌ وَهُوَ ابْنُ حَمْزَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: ثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «{أَرَيْتُ مَا تَلْقَى أُمِّي بَعْدِي وَسَفَكَ بَعْضُهُمْ دَمَاءَ بَعْضٍ، وَسَبَقَ ذَلِكَ مِنْ اللَّهِ كَمَا سَبَقَ عَلَى الْأُمَمِ، قَبْلَهُمْ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُؤَلِّينِي شَفَاعَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِيهِمْ، فَفَعَلَ}» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ اخْتَلَفَ عَنْ أَبِي الْيَمَانِ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ فَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْخَبَرَ، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ

٦٣ باب ذكر الدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد بالكبائر في هذا الموضع ما هو دون الشرك من الذنوب إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر أن الشرك أكبر الكبائر، فمعنى قوله: «لأهل الكبائر من أمتي» إنما أراد أئمة الذين أجابوه فآمنوا به وتابوا عن الشرك، إذ اسم الأمة قد يقع على من بعث إليه أيضاً، أي أنهم أئمة الذين بعث إليهم، ومن آمن وتاب من الشرك، فهم أئمة في الإجابة بعدما كانوا أئمة في الدعوة إلى الإيمان، ذكره في خبر الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «فِي نَائِلَةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا»

٦٤ باب ذكر البيان أن شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكرت أنها لأهل الكبائر وهي على ما تأولته، وأنها لمن قد أدخل النار من غير أهل النار، والذين هم أهلها أهل الخلود فيها، بل لقوم من أهل التوحيد ارتكبوا ذنوباً وخطايا فأدخلوا النار ليصيبهم سفعاً منها

﴿بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ شَفَاعَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي ذُكِرَتْ أَنَّهَا لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ وَهِيَ عَلَى مَا تَأَوَّلْتُهُ، وَأَنَّهَا لِمَنْ قَدْ أُدْخِلَ النَّارَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ النَّارِ، وَالَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا أَهْلُ الْخُلُودِ فِيهَا، بَلْ لِقَوْمٍ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ ارْتَكَبُوا ذُنُوبًا وَخَطَايَا فَأُدْخِلُوا النَّارَ لِيُصِيبَهُمْ سَفَعًا مِنْهَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْلَمَةَ، وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " {إِنَّ أَهْلَ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ النَّارِ، لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ، وَلَكِنَّهَا تُصِيبُ أَقْوَامًا بِذُنُوبِهِمْ وَخَطَايَاهُمْ حَتَّى إِذَا مَا صَارُوا خِفْماً أُذِنَ فِي الشَّفَاعَةِ، قَالَ: فَيُخْرَجُونَ ضَبَائِرَ، فَيَلْقَوْنَ عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ

٦٤ باب ذكر البيان أن شفاعَةَ النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكرت أنها لأهل الكبائر وهي على ما تأولته، وأنها لمن قد أدخل النار من غير أهل النار، والذين هم أهلها أهل الخلود فيها، بل لِقَوْمٍ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ ارْتَكَبُوا ذُنُوبًا وَخَطَايَا فَأُدْخِلُوا النَّارَ لِيُصِيبَهُمْ سَفْعًا مِنْهَا فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، أَهْرِيقُوا عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاءِ، فَيَنْبُتُونَ، كَمَا ثَبَتَ الْحَبَّةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ - [٦٦٠] - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ، وَقَالَ: وَلَكِنَّهَا تُصِيبُ قَوْمًا وَقَالَ وَلَكِنَّهَا كَمَا ثَبَتَ الْحَبَّةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ خَرَجْتُ بَعْضَ طُرُقِ هَذَا الْخَبَرِ فِي بَابٍ آخَرَ، بَعْدَ هَذَا

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا يُصِيبَنَّ قَوْمًا سَفْعَةٌ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ عَمِلُوهَا، ثُمَّ يَدْخُلُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، يُقَالُ لَهُمُ الْجَهَنَّمِيُّونَ" - [٦٦١] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ، وَأَبُو حَفْصٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ الْجَلْبَرِيُّ، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، وَهُوَ الْعَقِيلِيُّ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدُّسْتَوَائِيُّ هَذَا الْإِسْنَادُ، مِثْلَهُ وَقَالَ: «سَفْعٌ مِنَ النَّارِ عَقُوبَةُ بِذُنُوبِهِمْ، ثُمَّ يُخْرَجُونَ مِنْهَا، يُقَالُ لَهُمُ الْجَهَنَّمِيُّونَ» - [٦٦٢] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهَلِيُّ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّدُوقِ الْمُسْلِمِ، نَحْوَ حَدِيثِ بَنَدَارٍ، وَقَالَ: «يَدْخُلُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ». وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهَلِيُّ، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَقَالَ: «عَقُوبَةُ بِذُنُوبٍ عَمِلُوهَا»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهَلِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، وَثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَوْ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَقْوَامًا لَا سَيَخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَصَابُوا سَفْعًا مِنَ النَّارِ، عَقُوبَةُ بِذُنُوبٍ عَمِلُوهَا ثُمَّ يُخْرَجُهُمُ اللَّهُ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ»

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: ثنا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "إِذَا أَبْصَرَهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ قَالُوا: مَا هَؤُلَاءِ؟ فَيُقَالُ: هَؤُلَاءِ الْجَهَنَّمِيُّونَ"

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَا: ثنا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ شُعْبَةُ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً قَالَ: «لِيُخْرِجَ اللَّهُ مِنَ النَّارِ، قَوْمًا مَثْنَيْنِ، قَدْ غَشِيَتْهُمُ النَّارُ، بِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيَسْمَوْنَ الْجَهَنَّمِيُّونَ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْغَطَارِدِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لِيُخْرِجَنَّ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ يُسَمَوْنَ الْجَهَنَّمِيُّونَ»، وَسَمِعْتُ بَنَدَارًا فِي الرَّحْلَةِ الثَّانِيَةِ، وَقِيلَ لَهُ: حَدِّثْكُمْ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْغَطَارِدِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ؟ فَقَالَ بَنَدَارٌ: نَعَمْ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، وَقَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: شُعْبَةُ، كَانَ أحيانًا يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأحيانًا لَا يَرْفَعُهُ قَالَ: «لِيُخْرِجَ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ، بِالشَّفَاعَةِ، يُسَمَوْنَ الْجَهَنَّمِيُّونَ»

قَالَ أَبُو بَكْرٍ قَرَأَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَأَنَا أَسْمَعُ، قِيلَ: حَدِّثْكُمْ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لِيُخْرِجَ مِنَ النَّارِ قَوْمٌ، يُقَالُ لَهُمُ الْجَهَنَّمِيُّونَ مِنْ شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟» فَقَالَ أَبُو مُوسَى: نَعَمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَسْتُ أَنْكُرُ أَنْ يَكُونَ الْخَبْرَانِ صَحِيحَيْنِ لِأَنَّ أَبَا رَجَاءٍ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ أَيْضًا

وَأَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو الرِّبَالِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، قَالَ: ثنا أَبُو نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لِيُخْرِجَ" - [٦٦٧] - ضُبَارَةٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا كَانُوا حَفْمًا: قَالَ: فَيُقَالُ: انْبِذُوهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَرُشُوا عَلَيْهِمُ الْمَاءَ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا ثَبَتَ الْحَبَّةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: كَأَنَّمَا كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ

٦٤ باب ذكر البيان أن شفاعَةَ النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكرت أنها لأهل الكبائر وهي على ما تأولته، وأنها لمن قد أدخل النار من غير أهل النار، والذين هم أهلها أهل الخلود فيها، بل لقوم من أهل التوحيد ارتكبوا ذنوباً وخطايا فأدخلوا النار ليصيبهم سفعاً منها حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: ثنا حارجه بن مصعب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُخْرِجُ نَاسٌ مِنَ النَّارِ فَيُسَمُّونَ الْجَهَنَّمِيِّينَ» قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: أخبرنا حارجه بن مصعب الخراساني، قال: ثنا أبي أنه، سمع عبد الله بن عمرو، ذات يوم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ نَاسٌ، بَعْدَ مَا تُصِيبُهُمُ النَّارُ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ» قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ

حدثنا أحمد بن عبدة، قال: قال حماد بن زيد، قال: قُلْتُ لِعَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ: أَسَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ قَوْمًا مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ

حدثنا عبد الجبار بن العلاء، قال: ثنا سفيان، قال: سمعت من، عمرو، ما شاء الله، من مرة، يأتونه الناس يسألونه عنه خاصة، يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت أذناي، من رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ نَاسًا يَدْخُلُونَ النَّارَ، ثُمَّ يُخْرَجُونَ مِنْهَا، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ»

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، ومحمد بن الوليد، قالوا: ثنا سفيان، عن عمرو، عن جابر بن عبد الله، أنه سمعه، يقول: أشهدكم، لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني هاتين، يقول: " إِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسًا، مِنَ النَّارِ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، أن عمرو بن دينار حدثه أنه، سمع جابر بن عبد الله، يقول: سمعت أذناي، من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يُخْرِجُ أَنَاسٌ مِنَ النَّارِ»

حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب، قال: ثنا عاصم يعني ابن علي، قال: ثنا همام بن يحيى، عن قتادة، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ قَوْمًا يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا يُصِيبُهُمْ سَفْعٌ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيُسَمُّونَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ»

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا بشر بن المفضل، قال: ثنا يزيد - [٦٧١] - بن أبي حبيب، قال: سمعت أنسًا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كَيْدُخُلُ أَنَاسٍ جَهَنَّمَ فَإِذَا صَارُوا حُمًا أَخْرَجُوا فَأَدْخَلُوا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَيَقَالُ: هَؤُلَاءِ الْجَهَنَّمِيُّونَ " قَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَنْ بَشَرَ بْنِ الْمُفَضَّلِ، عَنْ هَذَا الشَّيْخِ، أَخْبَارٌ غَيْرَ أَنِّي لَا أَقِفُ عَلَى عَدَالَتِهِ، وَلَا عَلَى جُرْحِهِ

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد، قال: حدثني أبي، عن النضر وهو أبو محمد إمام مسجد أبي عمران الجوني، قال: ثنا أبو عمران، أنه ركب في سفينة، فرأى رجلاً تأخذه العين، فقالوا: هذا ابن أبي سعيد الخدري فسأله فقال: حديث بلغنا عن أبيك، قال: ما هو؟ قلت: بلغنا أنه حدث أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ اللَّهَ كَيْخْرِجُ مِنَ النَّارِ أَنَاسًا بَعْدَ مَا أَدْخَلَهُمْ فِيهَا» قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتَهُ مِنْهُ، غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ، وَلَا ثَلَاثَةَ

٦٦ باب ذكر البيان أن من قضاء الله عز وجل، إخراجهم من أهل النار من أهل التوحيد بالشفاعة يصيرون فيها فحما يميئهم الله فيها إماتة واحدة، ثم يؤذن بعد ذلك في الشفاعة وصفة إحياء الله إياهم، بعد إخراجهم من النار، وقبل دخولهم الجنة بلفظة عامة

٦٥ باب ذكر إرضاء الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم في الشفاعة يوم القيامة مراده عامة

أخرى حتى يقر بأنه قد رضي بما قد أعطي في أمته من الشفاعة

باب ذكر إرضاء الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم في الشفاعة يوم القيامة مرة بعد أخرى حتى يقر بأنه قد رضي بما قد أعطي في أمته من الشفاعة

حدثنا محمد بن أحمد بن زيد، بعبادان، قال عمرو بن عاصم، قال: حدثنا حرب بن سريج البزار، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، جعلت فداك، أرايت هذه الشفاعة التي يتحدث بها أهل العراق، أحق هي؟ قال: شفاعته ماذا؟ قال: شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم، قال: حق والله، إي والله، لحدثني عمي محمد بن علي ابن الحنفية، عن علي بن أبي طالب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أشفع لأمتي، حتى يناديني ربي، فيقول: أَرْضَيْتَ يَا مُحَمَّدُ؟، فأقول: رَبِّ رَضِيتُ"، ثم أقبل علي، فقال: إنكم تقولون، معشر أهل العراق: إن أرجى آية في كتاب الله سبحانه وتعالى عز وجل {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ} [الزمر: ٥٣] قرأ إلى قوله {جميعاً} [البقرة: ٢٩] قلت: إنا لنقول ذلك، قال: وَلَكِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ نَقُولُ، وَإِنْ أَرَجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} [الضحى: ٥]

٦٦ باب ذكر البيان أن من قضاء الله عز وجل، إخراجهم من أهل النار من أهل التوحيد بالشفاعة يصيرون فيها فحما يميئهم الله فيها إماتة واحدة، ثم يؤذن بعد ذلك في الشفاعة وصفة إحياء الله إياهم، بعد إخراجهم من النار، وقبل دخولهم الجنة بلفظة عامة مرادها خاص

باب ذكر البيان أن من قضاء الله عز وجل، إخراجهم من أهل النار من أهل التوحيد بالشفاعة يصيرون فيها فحما يميئهم الله فيها إماتة واحدة، ثم يؤذن بعد ذلك في الشفاعة وصفة إحياء الله إياهم، بعد إخراجهم من النار، وقبل دخولهم الجنة بلفظة عامة مرادها خاص

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدوري، قال: حدثنا ابن علية، وحدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب، قال: ثنا إسماعيل، عن سعيد بن يزيد، عن أبي نصر، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما أهل النار الذين هم أهلها، فإنهم لا يموتون، ولا يحيون، ولكن أناس أو كما قال تصيبهم النار، بقدر ذنوبهم أو كما قال خطاياهم فيميتهم الله إماتة، حتى إذا صاروا فحماً، أذن في الشفاعة، فجاء بهم ضبائر ضبائر يلقون على أنهار الجنة، فيقال: يا أهل الجنة أفيضوا عليهم، قال: فينبئون كما تنبت الحبة في حميل السيل، فقال رجل من القوم: كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان بالبادية، وقال أبو هاشم: فينبئون على أنهار الجنة" قال أبو بكر: والصواب ما قاله الدوري قال لنا أبو هاشم قال إسماعيل: الحبة ما ينبذر من نبت الرجل من الحب فيبقى في الأرض، حتى تصيبه السماء من قابل فينبت - [٦٧٥] - حدثنا أحمد بن عبدة، قال: ثنا محمد بن دينار، عن أبي مسلمة، عن أبي نصر، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، بمثل حديث أبي هاشم، قال: "ولكن ناس تحطمهم ذنوبهم، فيميتهم الله فيها"

٦٧ باب ذكر البيان أن هؤلاء الذين ذكروا في هذه الأخبار أنهم يخرجون من النار فيدخلون الجنة، إنما يخرجون من النار بالشفاعة

إِمَاتَةً قَالَ: فَيَجِيءُ بِهِمْ ضَبَائِرُ ضَبَائِرٍ، حَتَّى يَلْقَوْا عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَيُفِيضُونَ عَلَيْهِمْ " قَالَ أَبُو بَكْرٍ: غَيْرَ أَنِّي لَا أَفْهَمُ، كَيْفَ قَالَ أَحْمَدُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فَنَبَتُوا أَوْ فَيَنْبَتُوا، لِأَنِّي خَرَجْتُهُ فِي التَّصْنِيفِ فِي عَقَبِ حَدِيثِ أَبِي هَاشِمٍ بِمِثْلِهِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو مَسْلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَّا - [٦٧٦] - أَهْلُ النَّارِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ وَلَكِنْ أَنْاسًا تُصِيبُهُمُ النَّارُ عِقَابًا بِذُنُوبٍ عَمِلُوهَا، فَيُمِيتُهُمْ إِمَاتَةً، حَتَّى إِذَا كَانُوا خَمَاءً، أُذِنَ فِي الشَّفَاعَةِ، فَيَجَاءُ بِهِمْ ضَبَائِرُ ضَبَائِرٍ، قَالَ: فَيَلْقَوْنَ عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَيَنْبَتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ تَكُونُ فِي السَّيْلِ " حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَقَبَةُ بْنُ سِنَانٍ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: ثَنَا غَسَّانُ بْنُ مَضَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدٍ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ، وَقَالَ: «وَلَكِنْ أَقْوَامٌ أَصَابَتْهُمْ النَّارُ بِخَطَايَاهُمْ أَوْ بِذُنُوبِهِمْ، وَقَالَ فَنَبَتُوا»

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يُخْرِجُ أَقْوَامٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا احْتَرَقُوا، فَكَانُوا خَمَاءً، يُرْشُ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ، فَيَنْبَتُونَ كَمَا تَنْبَتُ الْغُثَاءُ فِي حِمِلِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ»

وَرَوَى أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ قَوْمٌ قَدْ احْتَرَقُوا حَتَّى صَارُوا كَالْحَمِيمِ، ثُمَّ يُرْشُ عَلَيْهِمُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْمَاءَ، فَيَنْبَتُونَ نَبَاتَ الْغُثَاءِ فِي السَّيْلِ» - [٦٧٨] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ هَذَا مُرْسَلٌ، أَبُو الزُّبَيْرِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ شَيْئًا نَعْلَمُهُ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَقَالَ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يُخْرِجُ نَاسٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا كَانُوا خَمَاءً، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: مَا هَؤُلَاءِ؟ فَيَقَالُ: هَؤُلَاءِ الْجَهَنَّمِيُّونَ " قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَزِيدُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ هَذَا لَسْتُ أَعْرِفُهُ بَعْدَ الْوَلَاةِ وَلَا جُرُجٍ

٦٧ باب ذكر البيان أن هؤلاء الذين ذكروا في هذه الأخبار أنهم يخرجون من النار فيدخلون الجنة، إنما يخرجون من النار بالشفاعة فيجيء بهم

بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذُكِرُوا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، إِنَّمَا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ فِي خَبَرِ ابْنِ عُثَيْمٍ، أُذِنَ بِالشَّفَاعَةِ لَجِيءٍ بِهِمْ

وَحَدَّثَنَا هَذَا الْخَبَرُ، أَيضًا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ، قَالَ: ثَنَا بَشْرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو مَسْلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا، فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ، وَلَا يَحْيَوْنَ وَلَكِنْ أَنْاسٌ أَصَابَتْهُمْ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ، أَوْ قَالَ: بِخَطَايَاهُمْ، فَأَمَاتَهُمْ إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا كَانُوا خَمَاءً، أُذِنَ فِي الشَّفَاعَةِ، فَيَجَاءُ بِهِمْ، ضَبَائِرُ ضَبَائِرٍ، فَيَبْتُوْا عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاءِ، فَيَنْبَتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ تَكُونُ فِي حِمِلِ السَّيْلِ "

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ - [٦٨٠] - أَهْلُهَا، فَلَا يَمُوتُونَ، وَلَا يَحْيَوْنَ، وَأَمَّا مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ بِهِمُ الرَّحْمَةَ فَيُمِيتُهُمُ النَّارُ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الشُّفَعَاءُ، فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ الضَّبَّارَةَ فَيُثَبِّتُهَا عَلَى نَهْرِ الْحَيَاةِ، أَوْ الْحَيَوَانِ، أَوْ الْحَيَاءِ، أَوْ قَالَ: نَهْرُ الْجَنَّةِ، فَيَنْبَتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ فِي

٦٨ باب ذكر الدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد بقوله فيصرون فحما، أي أبدانهم خلا صورهم وآثار السجود منهم، إن الله عز وجل حرم على النار أكل أثر السجود من أهل التوحيد بالله، فنعوذ به من النار وعذابها حميل السيل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أو ما ترون الشجرة، تكون خضراء ثم تكون صفراء، أو قال: تكون صفراء ثم تكون خضراء؟ فقال رجل: كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من أهل البادية حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، قال: ثنا أبو نصر، عن أبي سعيد الخدري، قال: خطبنا رسول الله خطبة أراه ذكر طولها قال: «أما أهل النار الذين هم أهلها، لا يموتون ولا يحيون، وأما ناس يريد الله بهم الرحمة فيميتهم، فيدخل عليهم الشفعاء، فيحمل الرجل منهم الضبارة، فيبشهم»، أو قال: «فيبشون على نهر الحياة»، أو قال: «الحیوان، أو نهر الحیاء، فينبشون نبات الحبة في حميل السيل»، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألم تروا إلى الشجرة تكون خضراء ثم تكون صفراء ثم تكون خضراء»، قال: يقول القوم: كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالبادية حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا حبان يعني ابن علي، قال: ثنا سليمان التيمي، عن أبي نصر، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب، فأتى على هذه الآية: {إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ} [طه: ٧٥] يريد الآية كلها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أما أهل النار الذين هم أهلها، فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، وأما الذين ليسوا من أهلها، فإن النار تميتهم إمامة، ثم يقوم الشفعاء فيشفعون، فيجعلون ضبائر، فيؤتى بهم نهر، يقال له: الحياة، أو الحيوان، فينبشون فيه كما تنبت الغناء في حميل السيل"

٦٨ باب ذكر الدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد بقوله فيصرون فحما، أي أبدانهم خلا صورهم وآثار السجود منهم، إن الله عز وجل حرم على النار أكل أثر السجود من أهل التوحيد بالله، فنعوذ به من النار وعذابها

«باب ذكر الدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد بقوله فيصرون فحما، أي أبدانهم خلا صورهم وآثار السجود منهم، إن الله عز وجل حرم على النار أكل أثر السجود من أهل التوحيد بالله، فنعوذ به من النار وعذابها حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو أيمن، قال: أخبرنا شعيب وهو ابن أبي حمزة، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي، أن أبا هريرة، رضي الله عنه أخبرهما، أن الناس قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فذكر الحديث بطوله وقال: «حتى إذا أراد رحمة من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله، فيخرجونهم، ويعرفونهم بأثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار، وقد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة، فينبشون كما تنبت الحبة في حميل السيل، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد، ويبقى رجل بين الجنة والنار، وهو آخر أهل الجنة دخولا» ثم ذكر باقي الحديث خرجته في كتاب الأحوال - [٦٨٣] - حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا سليمان بن داود الهاشمي قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبره أن الناس قالوا: يا رسول الله. وحدثنا محمد، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الناس: يا رسول الله، قال محمد بن يحيى: وساقا جميعا الحديث بهذا الخبر، غير أنهما ربما اختلفا في اللفظ والشيء، والمعنى واحد، قال أبو بكر: قدم محمد بن يحيى إسناد

٦٩ باب ذكر البيان أن من قضى الله إخراجهم من النار من أهل التوحيد الذين ليسوا بأهل النار، أهل الخلود فيها، يموتون فيها إماتة واحدة، تميتهم النار إماتة ثم يخرجون منها، فيدخلون الجنة، لا أنهم يكونون أحياء يذوقون العذاب، ويألمون من حر النار حتى يخرجوا عبد الرزاق على إسناده حديث الهاشمي

حدثنا محمد، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا خلاص المؤمنون من النار، فأثموا فما مجادلة أحدكم لصاحبه في الحق، يكون له في الدنيا بأشد من مجادلة المؤمنين لربهم في إخوانهم الذين أدخلوا النار قال: يقولون: ربنا، إخواننا كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا ويحجون معنا، فأدخلتهم النار، فيقول: «اذهبوا، فأخرجوا من قد عرفتم»، فيأتونهم، فيعرفونهم بصورتهم، لا تأكل النار صورتهم» فذكر الحديث بطوله، قد خرجته في غير هذا الموضع

وحدثنا محمد، قال: ثنا جعفر بن عون، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم، الحديث بطوله، وقال: «فيقول الله لهم: اذهبوا فكن عرفت صورته، فأخرجوه، وتحرم صورتهم على النار» قال أبو بكر: قد بينت معنى اللفظة التي في خبر عتب بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أن الله حرم النار على من قال لا إله إلا الله، يتنغي بذلك وجه الله»، في موضعه من هذا الكتاب

٦٩ باب ذكر البيان أن من قضى الله إخراجهم من النار من أهل التوحيد الذين ليسوا بأهل النار، أهل الخلود فيها، يموتون فيها إماتة واحدة، تميتهم النار إماتة ثم يخرجون منها، فيدخلون الجنة، لا أنهم يكونون أحياء يذوقون العذاب، ويألمون من حر النار حتى يخرجوا

باب ذكر البيان أن من قضى الله إخراجهم من النار من أهل التوحيد الذين ليسوا بأهل النار، أهل الخلود فيها، يموتون فيها إماتة واحدة، تميتهم النار إماتة ثم يخرجون منها، فيدخلون الجنة، لا أنهم يكونون أحياء يذوقون العذاب، ويألمون من حر النار حتى يخرجوا منها

حدثنا أحمد بن عبدة، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: أخبرنا أبو سلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، بمثل حديث أبي هاشم، قال: «ولكن ناس تصيبهم النار بذنوبهم، أو قال: بخطاياهم، قال هكذا أبو نضرة، فيميتهم إماتة، وقال: فيلقون على أنهار الجنة، فيقال لأهل الجنة أفيضوا» وقال: الحبة يفيض الحاء، ولم يذكر تفسير ابن علية الحبة حدثنا أبو الأشعث قال: ثنا معمر، عن أبيه، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «أما أهل النار الذين هم أهلها» فذكر الحديث بتمامه، قال أبو بكر في خبر أبي سلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، «حتى إذا كانوا حفا، أذن لهم في الشفاعة»، هذه اللفظة في خبر محمد بن دينار، قال: ثنا أبو سلمة، حدثنا أحمد بن عبدة، قال: أخبرنا محمد بن دينار، فيه دلالة على أن قوله عز وجل:

وَجَلَّ: {وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ} [سبأ: ٢٣] أي لمن يأذن الله له الشفاعة ممن يموت في النار، مائة واحدة ممن ليس من أهلها، أهل الخلود فيها قد كنت بينت معنى قوله: {وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى} [الأنبياء: ٢٨] و{إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ} [سبأ: ٢٣] في كتاب معاني القرآن في كتاب الأول

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا هود بن خليفة، عن عوف، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «يخرج ضبارة من النار قد كانوا حفا»، فيقال: بثوهم في الجنة، ورشوا عليهم من الماء فينبئون كما تنبت الحبة في حميل السيل

٦٩ باب ذكر البيان أن من قضى الله إخراجهم من النار من أهل التوحيد الذين ليسوا بأهل النار، أهل الخلود فيها، يموتون فيها إماتة واحدة، تَمِيتُهُمُ النَّارُ إماتة ثم يخرجون منها، فيدخلون الجنة، لا أنهم يكونون أحياء يذوقون العذاب، ويألمون من حر النار حتى يخرجوا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّمَا كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثَنَا عَوْفٌ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُخْرَجُ ضَبَارَةٌ مِنَ النَّارِ، قَدْ كَانُوا حُمَمًا»، قَالَ: "فَيَقَالُ: بُثُّهَا فِي الْجَنَّةِ، وَرُشُّوا عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاءِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ"، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: كَأَنَّمَا كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ

حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: ثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ النَّارِ، لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ، وَأَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُ اللَّهُ إِخْرَاجَهُمْ مِنْهَا، فَتَمِيتُهُمُ النَّارُ إماتةً، حَتَّى يَكُونُوا حُمَمًا، ثُمَّ يُخْرَجُونَ ضَبَائِرَ، فَيُلْقَوْنَ عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، وَيُرَشُّ عَلَيْهِمْ مِنْ مَائِهَا، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ» قَالَ بَنَدَارٌ: يَعْنِي الْحَبَّةَ، وَقَالَ أَبُو مُوسَى: فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَقَالَا جَمِيعًا: فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ فَيَدْعُونَ اللَّهَ، فَيَذْهَبُ ذَلِكَ الْإِسْمُ عَنْهُمْ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَقَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ إِيَّاسَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: "أَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُ اللَّهُ إِخْرَاجَهُمْ مِنَ النَّارِ، فَإِنَّهُ يَمِيتُهُمْ إماتةً حَتَّى يَكُونُوا حُمَمًا وَأَمَّا الَّذِينَ لَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخْرِجَهُمْ، فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ وَلَا يَحْيَوْنَ وَلَا يُخْرَجُونَ، أَيْ الَّذِينَ يُرِيدُ اللَّهُ إِخْرَاجَهُمْ مِنَ النَّارِ ضَبَائِرَ مِنَ النَّارِ فَيُلْقَوْنَ عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، وَيَشْرَبُونَ مِنْ مَائِهَا، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ، قَالَ: فَلَبَغْنِي فِي حَدِيثٍ آخَرَ، أَنَّهُمْ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ، فَيَمْحَى عَنْهُمْ ذَلِكَ الْإِسْمُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ زَمَانًا، أَنَّ الْإِسْمَ لَا يَقَعُ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ، كُنْتُ أَحْسِبُ زَمَانًا، أَنَّ هَذَا مِنَ الصِّفَاتِ، لَا مِنَ الْأَسْمَاءِ، كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ غَيْرَ جَائِزٍ أَنْ يُقَالَ لِأَهْلِ الْمَحَلَّةِ: إِنَّ هَذَا اسْمٌ لَهُمْ وَأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ، أَوْ أَهْلَ قَرْيَةٍ كَذَا أَوْ أَصْحَابَ السُّجُونِ، إِيقَاعُ الْإِسْمِ عَلَى مِثْلِ هَذَا؛ لِأَنَّهُ مُحَالٌ عِنْدِي فِي قَدْرِ مَا أَفْهَمُ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ أَنْ يُقَالَ: أَهْلُ كَذَا اسْمُهُمْ، أَهْلُ قَرْيَةٍ كَذَا، أَوْ أَهْلُ مَدِينَةٍ كَذَا، وَأَنَّ اسْمَ أَهْلِ السُّجُونِ هَذِهِ صِفَاتُ امْتِكْنَتِهِمْ، وَالْإِسْمُ اسْمُ الْأَدَمِيِّينَ كَمُحَمَّدٍ وَأَحْمَدَ، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَقَدْ أَوْقَعَ فِي هَذَا الْخَبَرِ الْإِسْمَ عَلَى الْجَهَنَّمِيِّينَ، يَسْمَوْنَ: الْجَهَنَّمِيِّينَ نِسْبَةً لِلِّسَانِ الْعَرَبِ وَقَدْ كُنْتُ أَتْلُو أَصْحَابِي مُذْ دَهْرٍ طَوِيلٍ، أَنَّ الْأَسْمَاءَ إِنَّمَا وَضِعَتْ بِمَعْنَيْنِ أَحَدَهُمَا: لِلتَّعْرِيفِ، لِيُعْرَفَ الْفَرْقُ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَيَعْلَمَ مَنْ مُحَمَّدٌ، وَمَنْ أَحْمَدُ، وَمَنْ الْحَسَنُ وَمَنْ الْحُسَيْنُ، فَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ، وَبَيْنَ الْجَمَاعَةِ بِالْأَسْمَاءِ -[٦٩١]-، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَيْسَتْ مِنْ أَسْمَاءِ الْحَقَائِقِ، وَقَدْ يُسَمَّى الْمَرْءُ حَسَنًا وَهُوَ قَبِيحٌ، وَيُسَمَّى: مُحَمَّدٌ وَهُوَ مَذْمُومٌ، وَيُسَمَّى الْمَرْءُ صَالِحًا وَهُوَ طَالِحٌ، وَالْمَعْنَى الثَّانِي هُوَ أَسْمَاءُ الصِّفَاتِ عَلَى الْحَقَائِقِ إِذَا كَانَ الْمَرْءُ صَالِحًا، فَقِيلَ: هَذَا صَالِحٌ، فَإِنَّمَا يَرَادُ صِفَتُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ، كَذَلِكَ إِنَّمَا يُقَالُ لِمُحَمَّدٍ الْمَذْهَبُ: فَلَا نُسَمِّيه مُحَمَّدًا عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ، كَذَلِكَ يُقَالُ لِلْعَالِمِ عَالِمٌ، وَلِلْفَقِيهِ فَقِيهٌ، وَلِلزَّاهِدِ زَاهِدٌ، هَذِهِ أَسْمَاءُ عَلَى الْحَقَائِقِ وَعَلَى الصِّفَاتِ

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ابْنُ أُخْيٍ، هَلَالٌ، قَالَ: ثَنَا فَرَوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ، قَالَ: ثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكِ الْمَزْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الْمُغْبِرَةِ -[٦٩٢]- بِنِ شُعْبَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يُخْرَجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ، يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيُسَمَوْنَ فِي الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ، فَيَسْأَلُونَ اللَّهَ أَنْ يُمْحَى ذَلِكَ الْإِسْمُ عَنْهُمْ، فَيَمَحَاهُ عَنْهُمْ"

٧١ باب ذكر البيان أن النبي صلى الله عليه وسلم يشفع للشاهد لله بالتوحيد الموحد لله بلسانه إذا كان مخلصا ومصداقا بذلك بقلبه، لا لمن تكون شهادته بذلك منفردة عن تصديق القلب

٧٠ باب ذكر خبر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في إخراج شاهد أن لا إله إلا الله من النار أفرق أن يسمع به بعض الجاهل، فيتوهم أن قائله بلسانه، من غير تصديق قلب، يخرج من النار، جهلا وقلة معرفة بدين الله، وأحكامه، ولجهله بأخبار النبي صلى الله عليه وسلم

«بَابُ ذِكْرِ خَبَرِ رُويَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِخْرَاجِ شَاهِدٍ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنَ النَّارِ أَفْرَقَ أَنْ يَسْمَعَ بِهِ بَعْضُ الْجُهَالِ، فَيَتَوَهَّمُ أَنَّ قَائِلَهُ بِلِسَانِهِ، مِنْ غَيْرِ تَصْدِيقِ قَلْبٍ، يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ، جَهْلًا وَقِلَّةَ مَعْرِفَةِ بَدِينِ اللَّهِ، وَأَحْكَامِهِ، وَلَجَهْلِهِ بِأَخْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَصِرِهَا وَمَتَقَصِّهَا، وَإِنَّا لَتَوَهَّمُ بَعْضُ الْجُهَالِ أَنَّ شَاهِدَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْهَدَ أَنَّ لِلَّهِ رُسُلًا وَكُتُبًا، وَجَنَّةً وَنَارًا وَبَعَثًا وَحِسَابًا، يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، أَشَدَّ فَرَقًا إِذْ أَكْثَرُ أَهْلِ زَمَانِنَا، لَا يَفْهَمُونَ هَذِهِ الصَّنَاعَةَ، وَلَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ الْخَبَرِ الْمُتَقَصَّى وَغَيْرِهِ، وَرُبَّمَا خَفِيَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرُ الْمُتَقَصَّى فَيَحْتَجُونَ بِالْخَبَرِ الْمُخْتَصَرِ، يَتَرَأَّسُونَ قَبْلَ التَّعَلُّمِ قَدْ حَرُمُوا الصَّبْرَ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ، وَلَا يَصْبِرُوا حَتَّى يَسْتَحِقُّوا الرِّئَاسَةَ فَيَبْلُغُوا مَنَازِلَ الْعُلَمَاءِ»

حدثنا أبو حفص عمرو بن علي، والعباس بن عبد العظيم العنبري، وعمر بن حفص الشيباني، وأبو الأزهر، حوثرة بن محمد قالوا: ثنا حماد بن مسعدة، قال: ثنا عمران العمي، عن الحسن، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَا زِلْتُ أَشْفَعُ إِلَى رَبِّي، وَيشْفِعُنِي حَتَّى قُلْتُ: أَيُّ رَبِّي، شَفِّعْنِي فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ لَيْسَتْ لَكَ وَلَا لِأَحَدٍ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَرَحْمَتِي لَا أَدْعُ فِي النَّارِ أَحَدًا، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» هذا حديث عمرو بن علي، وقال عمر بن حفص، فقال: «إِنَّمَا ذَلِكَ لِي، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَرَحْمَتِي، لَا أَدْعُ فِي النَّارِ عَبْدًا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وقال أبو الأزهر، عن عمران العمي وقال: «وَلَا لِأَحَدٍ هِيَ لِي، فَلَا يَبْقَى فِي النَّارِ أَحَدٌ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِلَّا أُخْرِجَ مِنْهَا»

وفي خبر حماد بن زيد، عن معبد بن هلال، في آخر الخبر، وفي ذكر الزيادة التي زادها الحسن، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم «فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَتَذُنُّ لِي، فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ، وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَانِي، وَعَظَمَتِي، لَا أُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» - [٦٩٥] - حدثنا أحمد بن عبدة، قال ثنا حماد، قال: ثنا معبد بن هلال العنبري، خرجته بطوله، في باب آخر قال أبو بكر: حَتَّى قُلْتُ يَرِيدُ حَتَّى أَقُولَ، وَقَالَ الْعَبَّاسُ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «حَتَّى أَقُولَ: أَيُّ رَبِّ وَقَالَ أَمَّا وَعِزَّتِي وَحِلْيَتِي وَرَحْمَتِي»

٧١ باب ذكر البيان أن النبي صلى الله عليه وسلم يشفع للشاهد لله بالتوحيد الموحد لله بلسانه إذا كان مخلصا ومصداقا بذلك بقلبه، لا لمن تكون شهادته بذلك منفردة عن تصديق القلب

«بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ لِلشَّاهِدِ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ الْمَوْحَدِ لِلَّهِ بِلِسَانِهِ إِذَا كَانَ مُخْلِصًا وَمُصَدِّقًا بِذَلِكَ بِقَلْبِهِ، لَا لِمَنْ تَكُونُ شَهَادَتُهُ بِذَلِكَ مُنْفَرِدَةً عَنْ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ»

٧٢ باب ذكر خبر دال على صحة ما تأولت إنما يخرج من النار شاهد أن لا إله إلا الله، إذا كان مصدقا بقلبه بما شهد به لسانه إلا أنه كفى عن التصديق بالقلب بالخير، فعاند بعض أهل الجهاد والعناد، وادعى أن ذكر الخير في هذا الخبر ليس بإيمان قلة علم بدين حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا أبي، وشعيب، قالوا: ثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سالم بن أبي الجعد، عن معاوية بن معتب، عن أبي هريرة، رضي الله عنه أنه سمعه يقول: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا رد إليك ربك، من الشفاعة، قال: «والذي نفس محمد بيده، لقد ظننت أنك أول من يسألني عن ذلك من أمتي لما رأيت من حرصك على العلم، والذي نفسي بيده لما يهمني من القضاء فيهم على أبواب الجنة، أهم عندي من تمام شفاعتي، وشفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه، ولسانه قلبه» - [٦٩٧] - حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني ابن لهيعة، وأنا أبرا من عهدته عن ابن أبي حبيب، عن أبي الخير، وعن سالم بن أبي الجيساني، عن معاوية بن معتب، عن أبي هريرة، رضي الله عنه أنه سمعه يقول: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر بمثل حديث الليث، وقال: «والذي نفسي بيده»، في كلا الموضعين، وقال: «من تمام شفاعتي لهم»، وقال: «لمن شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله مخلصا» قال أبو بكر: إنما زاد: وأن محمدا رسول الله، والباقي مثل لفظه - [٦٩٨] - حدثنا يونس، في عقبه، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي سالم، عن ابن معتب، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا ثنا بهما يونس، جعل متن الخبر تكبر ابن لهيعة قال في خبر عمرو بن الحارث بمثله، لولا ذلك، لم أقدم ابن لهيعة على عمرو بن الحارث ليس ابن لهيعة رحمه الله من شرطنا ممن يحتج به قال أبو بكر: رواية الليث أوقع على القلب من رواية عمرو بن الحارث إنما الخبر علي عن سالم بن أبي سالم كما رواه الليث، لا عن أبي سالم، اللهم إلا أن يكون سالم كنيته أبو سالم أيضا حدثنا علي بن حجر، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرنا عمرو، وهو ابن أبي عمرو، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك، لما رأيت من حرصك على الحديث» أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من نفسه»

٧٢ باب ذكر خبر دال على صحة ما تأولت إنما يخرج من النار شاهد أن لا إله إلا الله، إذا كان مصدقا بقلبه بما شهد به لسانه إلا أنه كفى عن التصديق بالقلب بالخير، فعاند بعض أهل الجهاد والعناد، وادعى أن ذكر الخير في هذا الخبر ليس بإيمان قلة علم بدين الله وجرأة

كباب ذكر خبر دال على صحة ما تأولت إنما يخرج من النار شاهد أن لا إله إلا الله، إذا كان مصدقا بقلبه بما شهد به لسانه إلا أنه كفى عن التصديق بالقلب بالخير، فعاند بعض أهل الجهاد والعناد، وادعى أن ذكر الخير في هذا الخبر ليس بإيمان قلة علم بدين الله وجرأة على الله في تسمية المنافقين مؤمنين حدثنا محمد بن يحيى، رحمه الله، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يقول الله: لا أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله، وفي قلبه من الخير ما يزن برة، أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله، وفي قلبه من الخير ما يزن دودة أخرجوا من

٧٣ باب ذكر الأخبار المصروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إنما يخرج من النار من كان في قلبه في الدنيا إيمان" دون من لم يكن في قلبه في الدنيا إيمان ممن كان يقر بلسانه بالتوحيد، خالياً بقلبه من الإيمان مع البيان الواضح أن الناس يتفاضلون في إيمان النار من قال لا إله إلا الله، وفي قلبه من الخير ما يزن ذرة حدَّثنا محمد بن بشير، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبه، قال: ثنا قتادة، عن أنس بن مالك، قال: «أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة»، ثم ذكر بمثله ولم يذكر الدودة وقال في كلها: «وكان في قلبه من الخير» - [٧٠١] -، وثنا بندار في عقبه، قال: ثنا أبو داود، عن شعبه، عن قتادة، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث محمد بن جعفر

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الصمد، قال: ثنا هشام، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج منها من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة، ثم يخرج من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة» حدَّثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا سعيد بن عامر، عن هشام الدستوائي بهذا الإسناد بمثله

حدثنا أبو موسى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة» حدَّثنا أبو موسى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبه، قال: ثنا قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة، أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه ما يزن شعيرة، أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه ما يزن برة»

٧٣ باب ذكر الأخبار المصروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إنما يخرج من النار من كان في قلبه في الدنيا إيمان" دون من لم يكن في قلبه في الدنيا إيمان ممن كان يقر بلسانه بالتوحيد، خالياً بقلبه من الإيمان مع البيان الواضح أن الناس يتفاضلون في إيمان

«بَابُ ذِكْرِ الْأَخْبَارِ الْمُصَرَّحَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ فِي الدُّنْيَا إِيمَانٌ» دُونَ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ فِي الدُّنْيَا إِيمَانٌ - [٧٠٣] - مَن كَانَ يَقْرَأُ بِلِسَانِهِ بِالتَّوْحِيدِ، خَالِيًا قَلْبُهُ مِنَ الْإِيمَانِ مَعَ الْبَيَانِ الْوَاضِحِ أَنَّ النَّاسَ يَتَفَاضَلُونَ فِي إِيمَانِ الْقَلْبِ، ضِدَّ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ مِنْ غَالِيَةِ الْمُرْجئة أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَكُونُ فِي الْقَلْبِ، وَخِلَافَ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ مِنْ غَيْرِ الْمُرْجئة أَنَّ النَّاسَ إِنَّمَا يَتَفَاضَلُونَ فِي - [٧٠٤] - إِيمَانِ الْجَوَارِحِ، الَّذِي هُوَ كَسْبُ الْأَبْدَانِ، فَإِنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُمْ مُتَسَاوُونَ فِي إِيمَانِ الْقَلْبِ الَّذِي هُوَ التَّصَدِيقُ، وَإِيمَانِ اللَّسَانِ الَّذِي هُوَ الْإِقْرَارُ مَعَ الْبَيَانِ أَنَّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَاعَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى مَا قَدْ بَيَّنْتُ قَبْلَ، لَا أَنَّ لَهُ شَفَاعَةً وَاحِدَةً فَقَطَّ

حدثنا الربيع بن سليمان، وإبراهيم بن عيسى بن عبد الله، كاتب الحارث بن مسكين، قالوا: ثنا ابن وهب، وثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: ثنا عمي، قال: أخبرني مالك، عن عمرو بن يحيى بن عماره، قال: أخبرني أبي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يَدْخُلُ مِنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ وَيَدْخُلُ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ: انظُرُوا مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ، مِنْ إِيمَانٍ، فَأَخْرِجُوهُ قَالَ: فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا حَمَامًا قَدْ امْتَحَشُوا، فَيَلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ أَوْ الْحَيَا، فَيَنْبَتُونَ كَمَا تَنْبَتُ الْحَبَّةُ أَوْ الْحَيَّةُ «، شَكَ الرَّبِّعُ» إِلَى جَانِبِ السَّيْلِ"، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَمْ تَرَوْهَا كَيْفَ تَخْرُجُ صَفْرَاءَ

٧٣ باب ذكر الأخبار المصروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إنما يخرج من النار من كان في قلبه في الدنيا إيمان" دون من لم يكن في قلبه في الدنيا إيمان، من كان يقهر بلسانه بالتوحيد، خالياً قلبه من الإيمان مع البيان الواضح أن الناس يتفاضلون في إيمان ملتويه» - [٧٠٦] - وقال إبراهيم بن عيسى: «يدخل الله أهل الجنة الجنة»، وقال: «الجنة إلى جانب السيل»، قال أحمد: الجنة ولم يشك، وقال ثنا مالك قال أبو بكر: هذا الخبر مختصر، حذف منه أول القصة في الشفاعة، لمن أدخل النار، من أهل التوحيد، وذكر آخر القصة، والدليل على صحة ما ذكرت أن الخبر مختصر، خبر زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "فيقول الله: انظروا من كان في قلبه زنة دينار من إيمان، أخرجه" ثم ذكر زنة قيراط، ثم ذكر زنة مثقال حبة خردل، قد خرجت هذا الخبر، في غير هذا الباب بتمامه

وقد حدثنا أيضاً، بصحة ما ذكرت، يوسف بن موسى، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي، قال: يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون: يا نبي الله، أنت الذي فتح الله بك، وختم بك، وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قم فاشفع لنا إلى ربك فيقول: نعم، أنا - [٧٠٧] - صاحبكم فيخرج يحوش النار، حتى ينتهي إلى باب الجنة، فيأخذ بحلقة في الباب من ذهب، فيقرع الباب، فيقال: من هذا؟ فيقال: محمد قال: فيفتح له، قال: فيجيء حتى يقوم بين يدي الله، فيستأذن في السجود، فيؤذن له، قال: فيفتح الله له من الثناء والتحميد والتمجيد ما لم يفتح لأحد من الخلائق، فينادي يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه، ادع يجب، قال: فيرفع رأسه، فيقول: رب أمي أمي، ثم يستأذن في السجود فيؤذن له، فيفتح له من الثناء والتحميد والتمجيد، ما لم يفتح لأحد من الخلائق فينادي "يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، وادع تجب، قال: يفعل ذلك مرتين أو ثلاثاً، فيشفع لمن كان في قلبه حبة من حنطة، أو مثقال شعيرة، أو مثقال حبة من خردل من إيمان" قال سلمان: فذلك المقام المحمود قال أبو بكر: وهذا الخبر أتم في قصة إخراج من يخرج من النار، من خبر يحيى بن عمار، عن أبي سعيد الخدري، لأن في هذا الخبر ذكر مثقال حبة الحنطة، وحبة الشعير، وليس في خبر يحيى بن عمار، عن أبي سعيد ذكرهما، وخبر عبيد الله بن أبي بكر، عن أنس، فيه أيضاً ذكر الشعير والبر، وفيه أيضاً ذكر الذرة، لم يذكر فيه حبة الخردل، وهذه الأخبار تدل على صحة مذهبن أن الأخبار رويت على ما كان يحفظها رواها، منهم من كان يحفظ بعض الخبر، ومنهم من كان يحفظ الكل، فبعض الأخبار رويت مختصرة، وبعضها متقصة، فإذا جمع بين المتقصي من الأخبار وبين المختصر منها، بان حينئذ العلم والحكم

حدثنا بخبر، عبيد الله بن أبي بكر الذي ذكرت محمود بن غيلان، قال: ثنا المؤمل بن إسماعيل، قال: ثنا المبارك بن فضالة، قال: ثنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس، عن جده، أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقول الله عز وجل: أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة من الإيمان، أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال برّة من الإيمان، أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله، أو ذكرني أو خافني في مقام" - [٧٠٩] - حدثنا نصر بن مزروع المصري، قال: ثنا الحبيب يعني ابن ناصح، قال: ثنا المبارك، عن عبيد الله بن أبي بكر، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج من النار» فذكر مثله، وقال في كلها يخرج من النار وقال: قدر خردلة، مكان ذرة، وقال أخرجوا من النار من ذكرني يوماً أو خافني في مقام، لم يذكر في هذا الموضع قول لا إله إلا الله وروى أبو داود هذا الخبر مختصراً

حدثنا محمد بن رافع، قال: ثنا أبو داود، عن مبارك بن فضالة، وثنا عبدة بن عبد الله الخزامي، قال: ثنا أبو داود الطيالسي، قال: ثنا المبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقول الله: أخرجوا من النار من ذكرني يوماً أو خافني في مقام". قال أبو بكر: اختصر أبو داود هذا الحديث، ولم يذكر أول المتن، وذكر آخره أخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أن أباه، وشعيب بن الليث، أخبراه قالاً: أخبرنا الليث، عن ابن الهاد، عن عمرو وهو ابن

٧٣ باب ذكر الأخبار المصروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إنما يخرج من النار من كان في قلبه في الدنيا إيمان" دون من لم يكن في قلبه في الدنيا إيمان ممن كان يقر بلسانه بالتوحيد، خالياً قلبه من الإيمان مع البيان الواضح أن الناس يتفاضلون في إيمان أبي عمرو، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كإني لأول الناس - [٧١١] -، تشق الأرض عن جحمتها يوم القيامة ولا نحر، وأعطى لواء الحمد ولا نحر، وأنا سيد النبيين يوم القيامة ولا نحر، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا نحر، سأتي باب الجنة، فيفتحون لي، فأسجد لله تعالى فيقول: «أرفع رأسك يا محمد، وتكلم يسمع منك، وقل يقبل منك، واشفع تشفع»، فأرفع رأسي، فأقول: أمي أمي، يا رب، فيقول: «أذهب إلى أمك، فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعيرة، من إيمان، فأدخله الجنة»، فأقبل بمن وجدت في قلبه ذلك، فأدخلهم الجنة وأتي الجبار، فأسجد له، فيقول: «أرفع رأسك يا محمد، وتكلم يسمع منك، وقل، يقبل قولك، واشفع تشفع»، فأقول: أمي، أمي، فيقول: أذهب إلى أمك فمن وجدت في قلبه مثقال نصف حبة، من شعيرة من الإيمان فأدخله الجنة، فأذهب، فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك فأدخله الجنة، قال: فأتي الجبار، فأسجد له فيقول: أرفع رأسك يا محمد، وتكلم يسمع منك، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأقول: أمي، أمي، أي رب، فيقول: «أذهب، فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من خردل، من إيمان، فأدخله الجنة»، فأذهب، فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك، فأدخلهم الجنة، وفرغ من الحساب حساب الناس، ذكر الحديث - [٧١٢] - حدثنا بهذا الخبر أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: ثنا عمي قال: ثنا عبد الرحمن بن سلمان يعني الحجري، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر بمثله، غير أنه قال: "وأنا سيد النبيين يوم القيامة، ولا نحر، وإني آتي باب الجنة، فأخذ بحلقتي، فتقول الملائكة: من هذا؟ فأقول: أنا محمد، فيفتحون لي، فأدخل فأجد الجبار تبارك وتعالى مستقبلي، فأسجد له، فيقول: أرفع رأسك يا محمد " فذكر بعض الحديث وقال: " فأقبل بمن وجدت في قلبه ذلك، فإذا الجبار مستقبلي، فأسجد له فيقول: أرفع رأسك يا محمد " فذكر بعض الحديث وقال: «فمن وجدت في قلبه ذلك، فإذا الجبار تبارك وتعالى مستقبلي، فأسجد له» وذكر الحديث إلى قوله: «وفرغ من حساب الناس»، قال: " أدخل من بقي من أمي النار مع أهل النار، فيقول لهم أهل النار: ما أغنى عنكم أنكم كنتم تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، فأنتم معنا، فيقول الجبار تبارك وتعالى فيعزني لأعتقهم من النار، فيرسل إليهم فيخرجون من النار، وقد امتحشوا، فيدخلون في - [٧١٣] - نهر الجنة فينبتون فيه كما تنبت الحبة في غطاء السيل، ويكتب بين أعينهم هؤلاء عتقاء الله، فيذهب بهم، فيدخلون الجنة فيقال هؤلاء الجهنميون، فيقول الجبار: هؤلاء عتقاء الجبار " قال أبو بكر: في هذا الخبر، خبر عمرو بن أبي عمرو، عن أنس، ذكر نصف حبة شعيرة، وليس في شيء من هذه الأخبار هذه اللفظة، وليس في هذا الخبر، ذكر البرة، وجائز أن يكون زنة نصف حبة شعيرة، زنة حبة حنطة حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال: ثنا الخليل بن عمر، قال: ثنا عمر يعني ابن سعيد الأتي، عن سعيد يعني ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج من النار من كان في قلبه ما يزن خردلة ما يزن برة، ما يزن ذرة من الإيمان» قال أبو بكر: ليس خبر قتادة عن أنس: " أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله، وفي قلبه من الخير ما يزن برة خلاف هذه الأخبار التي فيها، في قلبه من الإيمان ما يزن كذا، إذ العلم محيط أن الإيمان من الخير لا من الشر، ومن زعم - [٧١٤] - من الغالية المرجئة أن ذكر الخير في هذا الخبر ليس بإيمان، كان مكذباً لهذه الأخبار التي فيها، أخرجوا من النار من كان في قلبه من الإيمان كذا، فيلزمهم أن يقولوا: هذه الأخبار كلها غير ثابتة، أو يقولوا: إن الإيمان ليس بإيمان، أو يقولوا: إن الإيمان ليس بخير، وما ليس بخير فهو شر، ولا يقول مسلم: إن الإيمان ليس بخير، فافهمه لا تغلط حدثنا أحمد بن عبدة، قال: ثنا حماد يعني ابن زيد، قال: ثنا معبد بن هلال العنزي، قال: انطلقنا إلى أنس بن مالك، في زمن الثمرة،

٧٣ باب ذكر الأخبار المصروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إنما يخرج من النار من كان في قلبه في الدنيا إيمان" دون من لم يكن في قلبه في الدنيا إيمان ممن كان يقر بلسانه بالتوحيد، خالياً بقلبه من الإيمان مع البيان الواضح أن الناس يتفاضلون في إيمان ومعنا ثابت البنائي، لهذا الحديث، فاستأذن ثابت، فأذن لنا ودخلنا عليه، وأجلس ثابتاً معه على سريريه، أو قال على فراشه قال: فقلت لأصحابنا: لا تسألوه عن شيء، إلا عن هذا الحديث، فإننا خرجنا له، قال ثابت: يا أبا حمزة، إن إخوانك من أهل - [٧١٥] - البصرة جاءوك يسألونك عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشفاعة، فقال: نعم، حدثنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض قال: فيؤتى آدم عليه السلام فيقول: آدم، اشفع في ذريتك قال: فيقول: لست لها، ولكن عليكم بإبراهيم، فإنه خليل الله، فيؤتى إبراهيم، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بموسى، فإنه كليم الله، فيؤتى موسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بعيسى، فإنه روح الله وكلمته، فيؤتى عيسى، فيقول: لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم، فأوتى، فأقول: أنا لها فأنطق، فاستأذن على ربي، فيؤذن لي عليه، فأقوم بين يديه، ويلهمني محمد، لا أقدر عليها الآن، فأحده بتلك المحامد، ثم آخر ساجداً، فيقال لي: يا محمد ارفع رأسك، وقل، يسمع، وسل، تعطه، واشفع تشفع فأقول: يا رب أمي، أمي، قال: فيقال لي: انطلق فمن كان في قلبه إيماناً إن قال مثقال برّة، وإما إن قال: مثقال شعيرة من الإيمان فأخرجه منها، فأنطق فأفعل، ثم أعود، فأحده بتلك المحامد، وآخر ساجداً قال: فيقال لي: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يا رب أمي، أمي قال: فيقال لي: انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة خردل، من الإيمان، فأخرجه من النار، ثلاث مرّات، فأنطق، فأفعل"، قال معبد: فأقبلنا حتى إذا كنا بظهر الجبان، قلت: لو ملنا إلى الحسن وهو مستخف في منزل أبي خليفة، قال: فدخلنا عليه، فقلنا: يا أبا سعيد، جئنا من عند أخيك أبي حمزة وحدثناه، حتى إذا فرغنا، قال: ما حدثكم إلا بهذا؟ قلنا: ما زادنا على هذا، قال: فقال الحسن: لقد حدثني منذ عشرين سنة، فما أدري أنني الشيوخ، أم كره أن يحدثكم فتتكلموا، قال: فقالوا: يا أبا سعيد، حدثنا فضحك، وقال: خلق الإنسان عجولاً، إني - [٧١٦] - لم أذكره إلا أريد أن أحدثكموه، حدثني كما حدثكم منذ عشرين سنة ثم قال: "فأقوم الرابعة، فأحده بتلك المحامد، ثم آخر له ساجداً، قال: فيقال لي: ارفع رأسك، وقل، يسمع لك، وسل تعط واشفع، تشفع، قال: فأرفع رأسي، فأقول: يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله، قال: فيقال: ليس لك ذلك، ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله" قال أبو بكر: ليس في هذا الخبر زنة الدينار ولا نصفه وفي آخره زيادة ذكر أدنى من مثقال حبة من خردل

حدثنا الحسين بن الحسن، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: يلقي الناس يوم القيامة من الحبس ما شاء الله أن يلقوه، فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم، فينطلقون إلى آدم فيقولون: يا آدم اشفع لنا إلى - [٧١٧] - ربك، فيقول: لست هناك، ولكن انطلقوا إلى خليل الله إبراهيم، فينطلقون إلى إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم اشفع لنا إلى ربك، فيقول: لست هناك، ولكن انطلقوا إلى من اصطفاه الله برسالاته، فينطلقون إلى موسى فيقولون: يا موسى اشفع لنا إلى ربك، فيقول: لست هناك، ولكن انطلقوا إلى من جاء اليوم مغفوراً له، ليس عليه ذنب، فينطلقون إلى محمد صلى الله عليه وسلم، فيقولون: يا محمد اشفع لنا إلى ربك فيقول: أنا لها، وأنا صاحبها، قال: فأنطلق حتى أفتح باب الجنة، قال: فيفتح، فأدخل، وربّي عز وجل على عرشه فأخر ساجداً، وأحده بمحامد، لم يحمد بها أحد قبلي، وأحسبه قال: ولا أحد بعدي، فيقال: «يا محمد ارفع رأسك وقل، يسمع، وسل، تعطه، واشفع تشفع» فأقول: يا رب، يا رب، فيقول: «أخرج من كان في قلبه مثقال شعيرة من الإيمان»، قال: فأخر ساجداً، وأحده بمحامد، لم يحمد بها أحد قبلي وأحسبه قال: ولا أحد بعدي، فيقال: «يا محمد ارفع رأسك، وقل، يسمع، وسل، تعطه، واشفع تشفع»، فأقول: يا رب يا رب، فيقول: «أخرج من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان قال: فأخر له ساجداً، وأحده بمحامد لم يحمد بها

٧٣ باب ذكر الأخبار المصروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إنما يخرج من النار من كان في قلبه في الدنيا إيمان" دون من لم يكن في قلبه في الدنيا إيمان ممن كان يقر بلسانه بالتوحيد، خاليا قلبه من الإيمان مع البيان الواضح أن الناس يتفاضلون في إيمان أحد قبي، وأحسبه قال: ولا أحد بعدي، فيقال يا محمد أرفع رأسك، وفل يسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول يا رب، فيقول: أخرج من كان في قلبه أدنى شيء، «، فيخرج ناس من النار، يقال لهم الجهنيون، وأنه لفي الجنة» فقال له رجل: يا أبا حمزة أسمع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فتغير وجهه، واشتد عليه وقال: ليس كل ما نحدث سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن لم يكن يكذب بعضنا بعضا، قال أبو بكر: ليس في الخبر ذكر عيسى عليه السلام - [٧١٨] - قال أبو بكر: لعلة يخطر ببال من يسمع هذه الأخبار فيتوهم أن هذه اللفظة، ليس كل ما نحدث سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، في عقب هذا الخبر، خلاف خبر معبد بن هلال الذي قال فيه: حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم، وخلاف خبر عمرو بن أبي عمرو، عن أنس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس كذلك هو عندنا بحمد الله ونعمته؛ لأن في خبر عمرو بن أبي عمرو، عن أنس حين ذكر سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكر في أول الخبر: إني لأول الناس تشق الأرض عن جمجمته، فذكر في الخبر كلاما، ليس في رواية حميد، عن أنس، وكذلك في خبر معبد بن هلال، إذا كان يوم القيامة، ماج الناس بعضهم في بعض، فالتأليف بين هذه الأخبار أن النبي صلى الله عليه وسلم حدث بعض أصحابه أنس فيهم فسمع من النبي صلى الله عليه وسلم بعض الخبر، واستثبت في باقي الخبر، فمن كان أقرب من النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس وأكبر منه سنا، وأحفظ وأوعى للحديث منه، فروى الحديث بطوله، قد سمع بعضه، وشهد المجلس الذي حدث النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث، فحدث بالحديث بتمامه، سمع بعضه من النبي صلى الله عليه وسلم وبعضه ممن حفظه من النبي صلى الله عليه وسلم، ووعاه عنه كما يقول بعض رواة الحديث: حدثني فلان، واستثبته من فلان، يريد خفي علي بعض الكلام، فثبتني فلان لأن قول من استفهم أنسا: أسمع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ظاهره يدل على أن المستفهم إنما استفهمه أسمع جميع هذا الخبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وأجاب أنس: ليس كل ما نحدث سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فظاهر هذه اللفظة، أنه ليس كل هذا الحديث سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يقل أنس: لم أسمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال غيره في أول الخبر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكان هذا كلاما صحيحا جائزا، إذ غير جائز في اللغة أن يقول القائل سمعت من فلان قراءة سورة البقرة، وقد سمع قراءته لبعضها، وكذلك جائز أن يقول القائل سمعت من فلان قراءة سورة البقرة، وإنما سمع بعضها لا كلها على ما قد أعلت من مواضع من كتبنا أن الاسم قد يقع على الأشياء ذي الأجزاء أو الشعب على بعض الشيء دون بعض، كذلك اسم الحديث قد يقع الاسم على بعض الحديث كما يقع على الكل، فافهموه، لا تغالطوا

حدثنا محمد بن بشار بن دار، ومحمد بن رافع، وهذا حديث بدار، قال: ثنا حماد بن مسعدة، قال: ثنا ابن عجلان، عن جوثة بن عبيد، أن أنس بن مالك، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كأن آدم عليه السلام، يوم القيامة، فيقال: اشفع لذريتك، فيقول: لست بصاحب ذلك، ائثوا نوحا، فإنه أول الأنبياء وأكبرهم، فيؤتى نوح فيقول: لست بصاحبه، عليكم بإبراهيم، فإن الله اتخذ خيلا فيؤتى فيقول: لست بصاحبه، عليكم بموسى، فإن الله كله تكليما، قال: فيؤتى موسى، فيقول: لست بصاحبه عليكم بعيسى، فإنه روح الله و كلمته، فيؤتى عيسى، فيقول: لست بصاحب هذا، ولكن أدلكم على صاحبه، ولكن ائثوا محمدا صلى الله عليه وسلم، وعلى جميع الأنبياء، قال: فأوتى، فأستفتح فإذا نظرت إلى الرحمن وقعت له ساجدا، فيقال لي: أرفع رأسك يا محمد، وقل، يسمع، واشفع، تشفع، وسل، تعطه، فأقول: يا رب أمتي، فيقال: اذهبوا فلا تدعوا في النار أحدا في قلبه مثقال دينار إيمان إلا أخرجتموه، ويخرج ما شاء الله، ثم أفع الثانية ساجدا، قال: فيقال: أرفع يا محمد، فقل يسمع، واشفع تشفع، وسل تعطه، فأقول: أي

٧٣ باب ذكر الأخبار المصروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إنما يخرج من النار من كان في قلبه في الدنيا إيمان" دون من لم يكن في قلبه في الدنيا إيمان ممن كان يقر بلسانه بالتوحيد، خالبا قلبه من الإيمان مع البيان الواضح أن الناس يتفاضلون في إيمان رب، أمي، قال: فيقال: اذهبوا فلا تدعوا في النار أحدا في قلبه نصف دينار إيمان إلا أخرجتموه قال: فيخرج بذلك ما شاء الله، قال: ثم أقع الثالثة ساجدا قال: فيقال: ارفع رأسك يا محمد، وقل، يسمع لك، واشفع، تشفع، وسل تعطه، قال: فأقول: يا رب، أمي فيقول: اذهبوا فلا تدعوا في النار أحدا في قلبه مثقال ذرة إيمان إلا أخرجتموه، قال: فلا يبقى إلا من لا خير فيه قال لنا بدار مرة أمي فيقول: وقال: فيقول: لست بصاحب ذلك، وقال: مثقال ذرة من إيمان "سمعت من بدار مرتين، مرة في كتاب القواعد، ومرة في كتاب ابن عجلان قال أبو بكر: قد اختلفوا في اسم هذا الشيخ، فقال: بعضهم جوثة بن عبيد ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث أن يزيد بن أبي حبيب حدثه أن جوثة بن عبيد الأيلي - [٧٢١] -، أنه سمع أنس بن مالك يقول: إن الله تبارك وتعالى إذا قضى بين خلقه، فأدخل أهل الجنة الجنة وأدخل أهل النار النار، سجد محمد صلى الله عليه وسلم، فأطال السجود، فينادي ارفع رأسك يا محمد، اشفع، تشفع، وسل، تعطه فيرفع رأسه، فيقول: يا رب، أمي، فيقول الله تعالى عز وجل للملائكة: «أخرجوا محمد صلى الله عليه وسلم من أمته من كان في قلبه مثقال قيراط من إيمان فيخرجون، ثم يسجد الثانية أطول من سجدة الأولى، قال: فيقال: ارفع رأسك اشفع تشفع، وسل تعطه، فأقول: يا رب أمي فيقول الله عز وجل للملائكة: «أخرجوا من أمته من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان، ثم يسجد الثالثة أطول من سجدة، فينادي ارفع رأسك، اشفع، تشفع، وسل، تعطه فيقول: يا رب، أمي، فيقول الله للملائكة: «أخرجوا محمد صلى الله عليه وسلم من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، فيعرضون عليه، فيخرجونهم، قد أسودوا وعادوا كالنصال المحرقة، فيدخلون الجنة فينادي بهم أهل الجنة، فيقولون: من هؤلاء الذين آذانا ربحهم؟ فتقول الملائكة: هؤلاء الجهنميون - [٧٢٢] -، وقد أخرجوا بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم، فيذهب بهم إلى نهر الحيوان فيغسلون ويتوضئون، فيعودون أناسا من الناس غير أنهم يعرفون فتلت: يا أبا حمزة، وما الحيوان؟ قال: نهر من أنهار الجنة، هو من أذناها قال أبو بكر: هذه اللفظة قد أسودوا وعادوا كالنصال من الجنس الذي أقول إن العود قد يكون بدءا، لأن أهل النار لم يكونوا سودا كالنصال، قبل أن يدخلوا النار، وإنما أسودوا بعد ما احترقوا في النار فعنى قوله: وعادوا كالنصال المحرقة، أي صاروا كالنصال المحرقة، فأوقع اسم العود، وإنما معناه صاروا قال أبو بكر: هذا الشيخ هو جوثة بن عبيد، كما قاله عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب

وقد روى عياش بن عتبة الحضرمي عنه خبرا آخر، حدثناه أبو هاشم زياد بن أيوب، قال: ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، قال: ثنا عياش بن عتبة - [٧٢٣] - الحضرمي، وكان من أفاضل من لقيت بمصر، قال: سمعت جوثة بن عبيد الأيلي يحدث عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «سيفرأ القرآن رجال لا يجاوز حناجرهم، يعرفون من الدين كما يعرف السهم من الرمية»

٧٤ باب ذكر البيان أن المقام الذي يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم لأمته هو المقام المحمود الذي وعده الله عز وجل في قوله:

عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وهذه اللفظة عندي من الجنس الذي قال بعض العلماء: عسى من الله واجب، لا على الشك

٧٤ باب ذكر البيان أن المقام الذي يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم لأمته هو المقام المحمود الذي وعده الله عز وجل في قوله:

المحمود الذي وعده الله عز وجل في قوله: عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وهذه

اللفظة عندي من الجنس الذي قال بعض العلماء: عسى من الله واجب، لا على الشك

والارتياب مما يجوز أن لا

«بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ الْمَقَامَ الَّذِي يَشْفَعُ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ هُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِهِ:

{عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: ٧٩] وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ عِنْدِي مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: عَسَى مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ،

لَا عَلَى الشَّكِّ وَالْإِرْتِيَابِ مِمَّا يَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ، وَثَنَا سَلَمٌ بْنُ جُنَادَةَ قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ يَعْنِي أَبَا أُسَامَةَ، عَنْ دَاوُدَ

الْأَوْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " فِي قَوْلِهِ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا}

[الإسراء: ٧٩] قَالَ: «هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي أَشْفَعُ فِيهِ لِأُمَّتِي "، هَذَا لَفْظُ إِسْمَاعِيلَ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ يَزِيدَ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ مُعْتَبٍ، أَوْ

مُغِيثٍ، شَكَ عُثْمَانُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَدَّ إِلَيْكَ رَبُّكَ فِي الشَّفَاعَةِ، قَالَ: " قَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ

أَوَّلُ مَنْ يَسْأَلُنِي عَنْهَا مِنْ حَرِّكَ عَلَى الْعِلْمِ، وَشَفَاعَتِي لِأُمَّتِي مَنْ كَانَ مِنْهُمْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يُصَدِّقُ قَلْبَهُ لِسَانُهُ أَوْ لِسَانُهُ قَلْبُهُ

وَرَوَى رِشْدِينَ بْنُ كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: ٧٩] قَالَ: " الْمَقَامُ

الْمَحْمُودُ، مَقَامُ الشَّفَاعَةِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا مُؤَمِّلُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ: ثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ رِشْدِينَ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، وَشُعَيْبٌ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَمْرَةَ

بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " «مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ، حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ، لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُرْعَةُ لَحْمٍ وَقَالَ إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو حَتَّى يَبْلُغَ الْعِرْقُ نِصْفَ الْأُذُنِ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ اسْتَغَاثُوا بِآدَمَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ

صَاحِبَ ذَلِكَ، ثُمَّ بِمُوسَى، فَيَقُولُ كَذَلِكَ، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَشْفَعُ بَيْنَ الْخَلْقِ، فَيَمْشِي، حَتَّى يَأْخُذَ بِحَلْقَةِ الْجَنَّةِ فَيَوْمِئِذٍ

يَبْعَثُهُ اللَّهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ كُلُّهُمْ "

٧٥ باب ذكر الدليل أن جميع الأخبار التي تقدم ذكرى لها إلى هذا الموضع في شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم في إخراج أهل التوحيد من النار إنما هي ألفاظ عامة مرادها خاص قوله: أخرجوا من النار من كان في قلبه وزن كذا من الإيمان أن معناه بعض

٧٥ باب ذكر الدليل أن جميع الأخبار التي تقدم ذكرى لها إلى هذا الموضع في شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم في إخراج أهل التوحيد

صلى الله عليه وسلم في إخراج أهل التوحيد من النار إنما هي ألفاظ عامة مرادها خاص قوله: أخرجوا من النار من كان في قلبه وزن كذا من الإيمان أن معناه بعض من كان في قلبه قدر ذلك

باب ذكر الدليل أن جميع الأخبار التي تقدم ذكرى لها إلى هذا الموضع في شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم في إخراج أهل التوحيد من النار إنما هي ألفاظ عامة مرادها خاص

قوله: أخرجوا من النار من كان في قلبه وزن كذا من الإيمان أن معناه بعض من كان في قلبه قدر ذلك الوزن من الإيمان؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أعلم أنه يشفع ذلك اليوم أيضاً غيره، فيشفعون، فيأمر الله أن يخرج من النار بشفاعة غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من كان في قلوبهم من الإيمان، قدر ما أعلم أنه يخرج بشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، اللهم إلا أن يكون من يشفع من أمة النبي صلى الله عليه وسلم، إنما يشفع بأمره، تخبر آدم بن علي، عن ابن عمر، وجائز أن تنسب الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأمره بها، كما بينت في مواضع من كتبي، أن العرب تضيف الفعل إلى الأمر كإضافتها إلى الفاعل، ومعروف أيضاً في لغة العرب الذين بلغتهم خطوبنا أن يقال: أخرج الناس من موضع كذا وكذا، والقوم أو من كان معه كذا أو عنده كذا وإنما يراد بعضهم، لا جميعهم، لا ينكر من يعرف لغة العرب أنها تلفظ عام يريد الخاص، قد بينا من هذا النحو من كتاب ربنا وسنة نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم، في كتاب معاني القرآن وفي كتبنا المصنفة من المسند في الفقه، ما في بعضه الغنية والكفاية لمن وفق لفهمه، كان معنى الأخبار التي قدمت ذكرها في شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم عندي خاصة معناها أخرجوا من النار من كان في قلبه من الإيمان

كذا، أي غير من قضيت إخراجهم من النار بشفاعة غير النبي صلى الله عليه وسلم، من الملائكة والصدّيقين والشفعاء غيره ممن كان لهم أخوة في الدنيا يصلون معهم ويصومون معهم ويحجون معهم، ويغزون معهم قد قضيت أي أشفعهم فيهم، فأخرجوهم من النار بشفاعتهم، في خبر حذيفة بشفاعة الشافعين، قد خرجته قبل هذا الباب بأبواب

فقد ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا جعفر بن عون، ثنا هشام بن سعد، قال: ثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: قلنا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فذكر الحديث بطوله، وقال: "ثم يضرب الجسر على جهنم، قلنا: وما الجسر يا رسول الله، بأيّنا أنت وأمناء؟ قال: "دخض مزلّة له كلاليب، وخطاطيف، وحسكة تكون بنجد، عقيفاً يقال لها: السعدان فيمر المؤمنون كلهم البرق، وكلطرف وكلريح وكلطير، وكأجود الخيل، والراكب: فجاج مسلم، ومخدوش مرسل ومكدوش في نار جهنم، والذي نفسي بيده ما أحدكم بأشدّ مناشد في الحق يراه من المؤمنين في إخوانهم - [٧٣٠] - إذا رأوا أن قد خلصوا من النار، يقولون: أي ربنا، إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا قد أخذتهم النار، فيقول الله لهم: اذهبوا فمن عرفتم صورته فأخرجوه وتحرم صورتهم، فيجد الرجل قد أخذته النار إلى قدميه، وإلى أنصاف ساقيه، وإلى ركبتيه، وإلى حقويه، فيخرجون منها بشراً كثيراً ثم يعودون، فيتكلمون فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال قيراط خير، فأخرجوه، فيخرجون منها بشراً كثيراً، ثم يعودون، فيتكلمون، فيقول: اذهبوا

٧٦ باب ذكر البيان أن الصديقين يتلون النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة يوم القيامة ثم سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم
 أَجْمَعِينَ، يَتْلُونَ الصِّدِّيقِينَ، ثُمَّ الشُّهَدَاءَ يَتْلُونَ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّ صَحَّ الْحَدِيثُ
 فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نَبْصِ قِرَاطٍ مِنْ خَيْرٍ، فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا بَشَرًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَتَكَلَّمُونَ فَلَا يَرَالُ يَقُولُ ذَلِكَ
 لَهُمْ، حَتَّى يَقُولَ أَذْهَبُوا، فَأَخْرِجُوا مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فَأَخْرِجُوهُ " وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ يُزِيدُ: يَقُولُ. قَالَ
 أَبُو بَكْرٍ: لَمْ أَجِدْ فِي كِتَابِي يَقُولُ: " إِنْ لَمْ تُصَدِّقُوا فَأَقْرَأُوا: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ} [النساء: ٤٠] قَرَأَ إِلَى قَوْلِهِ {عَظِيمًا} [النساء:
 ٢٧] فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْرًا، فَيَقُولُ: هَلْ بَقِيَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، قَدْ شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَشَفَعَ الْأَنْبِيَاءُ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ فَهَلْ
 بَقِيَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، قَالَ: فَيَأْخُذُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ قَوْمًا قَدْ صَارُوا حُمَمَةً لَمْ يَعْلَمُوا لَهُ عَمَلٌ خَيْرٌ قَطُّ فَيَطْرَحُوا فِي نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ
 نَهْرُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فِيهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ " ثُمَّ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى بَاقِيَ الْحَدِيثِ، خَرَجَتْهُ بِتَمَامِهِ فِي كِتَابِ
 الْأَهْوَالِ - [٧٣١] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، فَذَكَرَ نَحْوَ هَذِهِ
 الْقِصَّةَ خَرَجَتْهُ فِي بَابِ آخِرِ بَعْدُ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ الْجَسَرَ، وَلَا صِفَةَ الْمُرُورِ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا قَالَ: إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ وَأَمِنُوا، فَمَا
 مُجَادَلَةُ أَحَدٍ لِمُصَاحِبِهِ فِي الْحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ سَاقَ مَا بَعْدَ هَذَا مِنَ الْحَدِيثِ - [٧٣٢] - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذِهِ اللَّفْظَةُ لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا
 قَطُّ مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي يَقُولُ الْعَرَبُ: يُنْفَى الْإِسْمُ عَنِ الشَّيْءِ لِنَقْصِهِ عَنِ الْكَمَالِ وَالْتِمَامِ، فَعَنَى هَذِهِ اللَّفْظَةُ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ، لَمْ يَعْمَلُوا
 خَيْرًا قَطُّ، عَلَى الْتِمَامِ وَالْكَمَالِ، لَا عَلَى مَا أَوْجَبَ عَلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِ، وَقَدْ بَيَّنْتُ هَذَا الْمَعْنَى فِي مَوَاضِعٍ مِنْ كُتُبِي

حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: ثنا رِبْعِيُّ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،
 قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ حَدِيثَ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ وَقَالَ: فَمَا أَحَدُكُمْ فِي حَقِّ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ
 لَهُ بِأَشَدِّ مُنَاشَدَةٍ مِنْهُمْ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: أَيُّ رَبِّ، كَمَا نَغْزُو جَمِيعًا، وَنُحْجُ جَمِيعًا، وَنَعْتَمِرُ جَمِيعًا - [٧٣٣] -، فِيمَ
 نَجُونَا الْيَوْمَ وَهَلَكُوا، قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: انظُرُوا كَمَا كَانَ فِي قَلْبِهِ زَنَّةٌ دِينَارٍ مِنَ الْإِيمَانِ، فَأَخْرِجُوهُ "، قَالَ: فَيَخْرُجُونَ قَالَ:
 ثُمَّ يَقُولُ: انظُرُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ قِرَاطٌ مِنَ الْإِيمَانِ، فَأَخْرِجُوهُ، قَالَ: فَيَخْرُجُونَ، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: «انظُرُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ
 حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنَ الْإِيمَانِ»، فَأَخْرِجُوهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَاطْنُهُ يَعْنِي قَوْلَهُ {وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ
 مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ} [الأنبياء: ٤٧] قَالَ: فَيَطْرَحُونَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَوْا
 مَا يَكُونُ مِنَ النَّبْتِ إِلَى الشَّمْسِ يَكُونُ أَخْضَرَ، وَمَا يَكُونُ إِلَى الظِّلِّ يَكُونُ أَصْفَرَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّكَ قَدْ رَعَيْتَ الْغَمَّ؟ قَالَ:
 نَعَمْ، قَدْ رَعَيْتُ الْغَمَّ - [٧٣٤] - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا يُحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ،
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ بِالنَّحْوِ بِطَوْلِهِ

٧٦ باب ذكر البيان أن الصديقين يتلون النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة يوم القيامة
 ثم سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، يتلون الصديقين، ثم الشهداء يتلون
 الأنبياء عليهم السلام إن صح الحديث

كَبَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ الصِّدِّيقِينَ يَتْلُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ
 أَجْمَعِينَ، يَتْلُونَ الصِّدِّيقِينَ، ثُمَّ الشُّهَدَاءَ يَتْلُونَ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّ صَحَّ الْحَدِيثُ
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُنْصُورٍ الْمُرُوزِيُّ، قَالَ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْمُرُوزِيُّ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

٧٦ باب ذكر البيان أن الصديقين يتلون النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة يوم القيامة ثم سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم
أجمعين، يتلون الصديقين؛ ثم الشهداء يتلون الأنبياء عليهم السلام إن صح الحديث
أبو نعيم، قال: ثنا أبو هنيده البراء بن نوفل، عن والآن، عن حذيفة، عن أبي بكر الصديق، قال: أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، فصلى الغداة، ثم جلس، حتى إذا كان من الضحى ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جلس مكانه، حتى صلى الأولى، والعصر والمغرب، كل ذلك، لا يتكلم حتى صلى العشاء الآخرة، ثم قام إلى أهله، فقال الناس لأبي بكر: سل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنه، صنع اليوم شيئاً، لم يصنعه قط، فقال: نعم، فسأله، فقال: "اعرض علي ما هو كائن من أمر الدنيا والآخرة يجمع الأولون والآخرون بصعيد واحد، فقطع الناس بذلك، حتى انطلقوا إلى آدم، والعرق يكاد يلجمهم، فقالوا: يا آدم، أنت أبو البشر، وأنت اصطفاك الله، اشفع لنا إلى ربك، فقال: لقد لقيت مثل الذي لقيتم، انطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم إلى نوح، إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم، وآل عمران على العالمين، فينطلقون إلى نوح فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فأنت اصطفاك الله، واستجاب لك في دعائك، ولم يدع على الأرض من الكافرين دياراً، فيقول: ليس ذاكر عندي، انطلقوا إلى إبراهيم، فإن الله اتخذته خليلاً، فيأتون إبراهيم، فيقول: ليس ذاكر عندي، ولكن انطلقوا إلى موسى، فإن الله كلمه تكليماً، فيقول موسى: ليس ذاك عندي، ولكن انطلقوا إلى عيسى ابن مريم، فإنه كان يرى الأكمة والأبرص ويحيي الموتى، فيقول عيسى: ليس ذاك عندي، ولكن انطلقوا إلى سيد ولد آدم، وأول من تنشق عنه الأرض - [٧٣٦] - يوم القيامة، انطلقوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم، فليشفع لكم إلى ربكم، قال: فينطلق فيأتي جبريل ربه، فيقول الله تبارك وتعالى: ائذن له وبشره بالجنة، قال: فينطلق به جبريل، فيخر ساجداً قدر جمعة، ثم يقول الله عز وجل: ارفع رأسك يا محمد، وقل، يسمع لك، واشفع، تشفع، قال: فيرفع رأسه، فإذا نظر إلى ربه عز وجل خر ساجداً قدر جمعة أخرى ثم يقول الله: يا محمد، ارفع رأسك، وقل، يسمع لك، واشفع، تشفع، قال: فيذهب، ليقع ساجداً، قال: فيأخذ جبريل بضبعه، فيفتح الله عليه من الدعاء شيئاً لم يفتح على بشر قط، فيقول: أي رب، جعلني سيد ولد آدم، ولا خف، وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، ولا خف، حتى إنه ليرد على الخوض أكثر مما بين صنعاء وإيلة، ثم يقال: ادع الصديقين، ليشفعوا، ثم يقال: ادع الأنبياء، قال: فيجيء النبي ومعه العصابة، والنبي ومعه الخمسة والستة والنبي وليس معه أحد، ثم يقال: ادع الشهداء، فيشفعون لمن أرادوا، فإذا فعلت الشهداء ذلك، قال: يقول الله تبارك وتعالى: أنا أرحم الراحمين، ادخلوا جنتي من كان لا يشرك بالله شيئاً، قال: فيدخلون الجنة، قال: فيقول الله تبارك وتعالى: انظروا في النار، هل تلقون من أحد عمل خيراً قط؟ قال: فيجدون في النار رجلاً، فيقال له: هل عملت خيراً - [٧٣٧] - قط؟ فيقول: لا، غير أنني كنت أسأج الناس في البيع والشراء، قال: فيقول الله عز وجل: أسمحوا لعبدي كإسماعه إلى عبيدي، ثم يخرجون من النار رجلاً آخر فيقال له: هل عملت خيراً قط؟ فيقول: لا، غير أنني أمرت ولدي إذا مات فأحرقوني بالنار، ثم اطحنوني حتى إذا كنت مثل الكحل، فاذهبوا بي إلى البحر، فاذروني في الريح والله لا يقدر علي رب العالمين أبداً فقال الله، لم فعلت ذلك؟ قال: من مخافتك، قال: فيقول تعالى: انظر إلى ملك أعظم ملك، فإن لك عشرة أضعاف ذلك، قال: فيقول: أفسخري وأنت الملك؟ فذاك الذي ضحك منه من الضحى " هذا لفظ حديث أحمد بن منصور قال أبو بكر: إنما استثنيت صحة الخبر في الباب؛ لأنني في الوقت الذي ترجمت الباب لم أكن أحفظ في ذلك الوقت عن والآن خبراً غير هذا الخبر فقد روى عنه مالك بن عمير الحنفي، غير أنه قال: العجلي لا العدوي

حدثنا علي بن سعيد بن مسروق الكندي، قال: ثنا عبد الرحيم يعني ابن سليمان، عن إسماعيل بن سميع الحنفي - [٧٣٩] - عن مالك بن عمير الحنفي، عن والآن العدوي قال: رجعت إلى داري فإذا شاة من غنمي لبون، قد ذبحت، وإذا النسوة مطبقات بها، فقلت: ما

٧٧ باب ذكر كثرة من شفع له الرجل الواحد من هذه الأمة مع الدليل على صحة ما ذكرت قبل أن يشفع يوم القيامة غير الأنبياء عليهم السلام

شأنها؟ فقالوا: عرض لها، فقلت: من ذبحها؟ قالوا: غلامك هذا، فقلت: والله ما يحسن يصلي ولا يحسن يدعو، وكان سبياً، فقالوا: إنا قد علمناه، وقد سبي، فما نزلت عن بعلي، حتى أتيت عبد الله، فذكرت ذلك له فقال: كلها

٧٧ باب ذكر كثرة من شفع له الرجل الواحد من هذه الأمة مع الدليل على صحة ما ذكرت قبل أن يشفع يوم القيامة غير الأنبياء عليهم السلام

«بَابُ ذِكْرِ كَثْرَةِ مَنْ شَفَعَ لَهُ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَعَ الدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرْتُ قَبْلَ أَنْ يَشْفَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُقْدَامِ، قَالَ: ثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ أَنَا رَابِعُهُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ» قَالَ: قُلْنَا: سِوَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: سِوَايَ " قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا قَامَ قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا ابْنُ أَبِي الْجَدْعَاءِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: ثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُقَالُ لَهُ ابْنُ أَبِي الْجَدْعَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ مُحَمَّدٌ: هَكَذَا يُقَالُ لَهُ ابْنُ أَبِي الْجَدْعَاءِ

حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: ثَنَا دَاوُدُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَقِيْشٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَقْدَمَانِ ثَلَاثَةَ لَمْ يَلْغُوا الْحَنْثَ، إِلَّا أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَذُو الْإِثْنَيْنِ قَالَ: وَذُو الْإِثْنَيْنِ، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ سَيَعُظُمُ لِلنَّارِ، حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ أَحَدِ زَوَايَاهَا، وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ سَيَدْخُلُ اللَّهُ بِشَفَاعَتِهِ الْجَنَّةَ يَعْنِي أَكْثَرَ مِنْ مُضَرٍّ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: خَرَجْتُ بَعْضَ طَرُقٍ هَذَا الْخَبَرِ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ

حَدَّثَنَا الْمُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْجَارُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَقِيْشٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي لَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيَشْفَعُ لكَثِيرٍ مِنْ مُضَرٍّ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي لَيَعُظُمُ لِلنَّارِ، حَتَّى يَكُونَ أَحَدُ زَوَايَاهَا، وَمَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَقْدَمَانِ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِهِمَا إِلَّا أَدْخَلَهُمَا اللَّهُ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ» ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: أَوْ ثَلَاثَةً، قَالَ: «أَوْ ثَلَاثَةً» ، قَالَتْ: أَوْ اثْنَيْنِ، قَالَ: «أَوْ اثْنَيْنِ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ أَعْلَمْتُ أَنَّ اسْمَ الْأُمَّةِ قَدْ يَقَعُ عَلَى مَعْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا: مَنْ قَدْ بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ، وَآخَرُ مَنْ أَجَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى -[٧٤٤]- مَا دَعَا إِلَيْهِ، وَهَذَا الرَّجُلُ الَّذِي أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَعُظُمُ لِلنَّارِ مِنْ أُمَّتِهِ، حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ أَحَدِ زَوَايَاهَا يُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ مِنْ أُمَّتِهِ مَنْ قَدْ بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يُجِيبُوا إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ لَا مِنْ أُمَّتِهِ الَّذِينَ أَجَابُوهُ، فَامْتَنُوا بِهِ، وَارْتَكَبُوا بَعْضَ الْمَعَاصِي

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: " يَقُولُ النَّبِيُّ

٧٧ باب ذكر كثرة من شفع له الرجل الواحد من هذه الأمة مع الدليل على صحة ما ذكرت قبل أن يشفع يوم القيامة غير الأنبياء عليهم السلام

صلى الله عليه وسلم للرجل: يا فلان، قم فاشفع، فيقوم الرجل، فيشفع للقبيلة ولأهل البيت، وللرجل، وللرجلين على قدر عمله " قال أبو بكر: إِنَّ لَلْفُظَةِ الَّتِي فِي خَبَرِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَبْلَ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ، مَعْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا: الصِّدِّيقُونَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، أَيْ الْأَفْضَلُ مِنْهُمْ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ} [الإسراء: ٥٥] ، فَيَكُونُ مِنْهُمْ صِدِّيقُونَ - [٧٤٥] - بَعْدَ نَبِيِّنَا الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُ الْأَنْبِيَاءَ أَيْ غَيْرَ الصِّدِّيقِينَ الَّذِينَ قَدْ شَفَعُوا قَبْلُ، وَالْمَعْنَى الثَّانِي: أَنَّ الصِّدِّيقِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ يَأْمُرُهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يَشْفَعُوا، فَتَكُونُ هَذِهِ الشَّفَاعَةُ الَّتِي يَشْفَعُهَا الصِّدِّيقُونَ مِنْ أُمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرِهِ، شَفَاعَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضَافَةً إِلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ الْأَمْرُ، كَمَا قَدْ أَعْلَمْتُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كُتُبِي، أَنَّ الْفِعْلَ يُضَافُ إِلَى الْأَمْرِ، كِإِضَافَتِهِ إِلَى الْفَاعِلِ، فَتَكُونُ هَذِهِ الشَّفَاعَةُ مُضَافَةً إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَمْرِهِ بِهَا، وَمُضَافَةً إِلَى الْمَأْمُورِ بِهَا، فَيَشْفَعُ؛ لِأَنَّهُ الشَّافِعُ بِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الرَّجُلَ يَشْفَعُ لِلرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ وَالرَّجُلُ لِلرَّجُلِ» وَرَوَى مَالِكُ بْنُ مِغُولٍ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي لَيَشْفَعُ لِلْفِتَامِ مِنَ النَّاسِ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ يَعْنِي ابْنَ عُمَرَ قَالَ: ثنا مَالِكُ يَعْنِي ابْنَ مِغُولٍ - [٧٤٧] - وَرَوَاهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ، وَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ مِغُولٍ، عَنْ عَطِيَّةٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ فِي أُمَّتِي لَرَجُلًا يَشْفَعُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فِي الْفِتَامِ مِنَ النَّاسِ، وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ وَيَشْفَعُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لِلرَّجَالِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ، فَقَالَ: " أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا - [٧٤٨] - أَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ قَوْمًا مِنَ النَّارِ حَتَّى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: أَيْ رَبِّ حَرِّقْ بَنِيَّ فَيَخْرُجُونَ "

وَرَوَاهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْفَلَسْطِينِيِّ، عَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيُخْرِجَنَّ اللَّهُ بِشَفَاعَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَهَنَّمَ مِثْلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: ثنا عَمِّي، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَسْتُ أَعْرِفُ أَبَا عِمْرَانَ الْفَلَسْطِينِيَّ بَعْدَالَةً وَلَا جَرَجَ

وَرَوَاهُ سَلَامُ بْنُ مِسْكِينٍ، قَالَ: ثنا أَبُو ظِلَالٍ الْقَسْمَلِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يَمُكُّثُ رَجُلٌ فِي النَّارِ، فَيُنَادِي أَلْفَ عَامٍ: يَا حَتَّانُ، يَا مَنَّا، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا جَبْرِيلُ، أَخْرِجْ عَبْدِي مِنَ النَّارِ فَإِنَّهُ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فَيَأْتِي جَبْرِيلُ النَّارَ، فَإِذَا أَهْلُ النَّارِ مُنْكِبِينَ عَلَى مَنَاخِيرِهِمْ، فَيَقُولُ: يَا جَبْرِيلُ اذْهَبْ، فَإِنَّهُ بِمَكَانٍ كَذَا، وَكَذَا، فَيُخْرِجُهُ، فَإِذَا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَيْ عَبْدِي، كَيْفَ رَأَيْتَ مَكَانَكَ، قَالَ: شَرُّ مَكَانٍ، وَشَرُّ مَقِيلٍ، فَيَقُولُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ - [٧٥٠] - وَتَعَالَى: رُدُّوا عَبْدِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا كَانَ هَذَا رَجَائِي، فَيَقُولُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ " ثَنَاهُ أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ الْخَلِيلِ بْنُ بَشِيرٍ بْنُ نَهْيكٍ، قَالَ: ثنا مُسْلِمٌ يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا سَلَامُ

٧٨ باب ذكر ما يعطي الله عز وجل من نعم الجنة وملكيها تفضلا منه عز وجل، وسعة رحمته آخر من يخرج من النار فيدخل الجنة ممن يخرج من النار حبوا وزحفا لا من يخرج منها بالشفاعة بعدما محشتم النار وأماتهم فصاروا فحما قبل أن يخرجهم الله بتفضله وكرمه وسجدة

رحمته آخر من يخرج من النار فيدخل الجنة ممن يخرج من النار حبوا وزحفا لا من يخرج منها بالشفاعة بعدما محشتم النار وأماتهم فصاروا فحما قبل أن يخرجهم الله بتفضله وكرمه وجوده

باب ذكر ما يعطي الله عز وجل من نعم الجنة وملكيها تفضلا منه عز وجل، وسعة رحمته آخر من يخرج من النار فيدخل الجنة ممن يخرج من النار حبوا وزحفا لا من يخرج منها بالشفاعة بعدما محشتم النار وأماتهم فصاروا فحما قبل أن يخرجهم الله بتفضله وكرمه وجوده

حدثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها، وآخر أهل الجنة دخولا، رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله له: اذهب، فادخل الجنة، فيأتيها، فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا رب، وجدتها ملأى قال: فيقول الله تبارك وتعالى له: اذهب، فادخل الجنة، فيأتيها، فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع، فيقول: يا رب وجدتها ملأى، قال: فيقول الله تبارك وتعالى له: اذهب فادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، أو إن لك عشرة أمثال الدنيا" - [٧٥٢] - قال: فيقول: أسخر بي أو تضحك بي وأنت الملك؟ قال: فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك، حتى بدت نواجذه قال: فكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة "حدثنا الحسين بن عيسى، عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن منصور بهذا الإسناد مثله، وقال: "فيقول: إن لك مثل الدنيا عشر مرار" لم يذكر ما بعده - [٧٥٣] - حدثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش

وثنا طليق بن محمد الواسطي، قال: أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني لأعرف آخر أهل النار خروجا من النار، رجل يخرج منها زحفا، فيقال له: انطلق فادخل الجنة، فيذهب فيدخل الجنة، فيجد الناس قد أخذوا المنازل، قال: فيرجع، فيقول: يا رب، قد أخذ الناس المنازل فيقال له: أتذكر الزمان الذي كنت فيه؟ فيقول: نعم، فيقال له: تمنه، فيتمنى، فيقال له: فإن لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا، فيقول: أسخر بي وأنت الملك؟" قال: فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك، حتى بدت نواجذه

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: ثنا عفان، قال: ثنا عبد الواحد بن زياد، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، وعبيدة، عن عبد الله، - يرفع الحديث قال -: "إني لأعلم آخر أهل النار خروجا من النار، رجل يخرج من النار حبوا، فيقال له: ادخل الجنة، فيدخل وقد أخذ الناس مساكنهم، فيقول: أي رب، لم أجد فيها مسكنا، فيقول الله له: ادخل الجنة، فإننا سنجعل لك فيها مسكنا، فيقول الله عز وجل: فإن لك مثل الدنيا وعشرة أضعافها، قال: أي رب، أسخر بي وأنت الملك؟" قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه، هكذا ثنا بحديث أبي معاوية قال نحوه

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، والحسين بن عيسى البسطامي، قالا: ثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن آخر من يدخل الجنة لرجل يمشي على الصراط،

٧٨ باب ذكر ما يعطي الله عز وجل من نعم الجنة وملوكها تفضلا منه عز وجل، وسعة رحمته آخر من يخرج من النار فيدخل

الجنة من يخرج من النار حيوا وزحفا لا من يخرج منها بالشفاعة بعد ما محسنتهم النار وأماهم فصاروا فجما قبل أن يخرجهم الله بفضله فيتلط مرة، وقال الزعفراني: فينكب مرة وقال: فيمشي مرة وتسفحه مرة، فإذا جاوز الصراط، التفت، وقال: الله وكلمه ويتعالمه

الذي نجاني منه «وقال الزعفراني منك وقال جميعا لقد أعطاني الله ما لم يعط أحدا من الأولين والآخرين فترفع له شجرة، لينظر إليها، فيقول: يا رب، أدني من هذه الشجرة، فأستظل بظلها، وأشرب من مائها» فذكر الحديث بطوله، خرجته في كتاب ذكر نعيم الآخرة، وفي الخبر "فيقول: يا رب أدخلني الجنة، قال: فيقول الله تبارك وتعالى: ما يصريني منك؟ «وقال الزعفراني ما يصريك أي عبدي، أيرضيك أن أعطيك من الجنة مثل الدنيا، ومثلها معها» ثم ذكر الحديث -[٧٥٦]-، قال أبو بكر: روى هذا الخبر حميد عن أنس، لم يذكر ابن مسعود في الإسناد، واختلف الناس أيضا عنه في رفعه

حدثنا محمد بن عمرو بن العباس، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن حميد، عن أنس، قال ابن أبي عدي: ثنا به، مرتين مرة رفعه، ومرة لم يرفعه، قال: "إن آخر رجل يخرج من النار رجل يقول: يا رب، أخرجني من النار، لا أسألك غيره، قال: فإذا خرج من النار رفعت له شجرة بعدما يخرج على أدنى الصراط، فيقول: يا رب أدني من هذه الشجرة، فأستظل بظلها، وأشرب من مائها، وأكل من ثمرها" فذكر الحديث بطوله وقال: "يقول: يا ابن آدم ما يصريني منك، سألني من خيرات الجنة، فيسأله وهو ينظر إليها، فإذا انتهت نفسه" قال أنس: فسمعت من أصحابنا من قال: «لَكَ مَا سَأَلْتُ وَعَشْرَةُ أَضْعَافِهِ»، ومنهم من قال: «لَكَ مَا سَأَلْتُ وَمِثْلُهُ مَعَهُ» قال: فيدخل الجنة، فلو نزل عليه جميع الناس، أو جميع ولد آدم، لأوسعهم طعاما وشرابا وخداما، لا ينقص مما عنده شيئا، فيقول في نفسه: ما جعلني الله آخر أهل الجنة، إلا ليُعطيني ما لم يعط غيري" -[٧٥٧]- حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعائي، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت حميدا، يحدث عن أنس أن آخر، من يخرج من النار، وآخر من يدخل الجنة، رجل يقول له ربه عز وجل: يا ابن آدم، ما تسألني؟ فذكر الصنعائي الحديث بطوله، قال: "فلو نزل به جميع أهل الأرض، أو قال: جميع بني آدم، لأوسعهم طعاما وشرابا، وخداما لا ينقص مما عنده شيئا

حدثني يوسف بن موسى، قال: ثنا علي بن جرير الخراساني، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون، أن ابن مسعود حدثهم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يَكُونُ فِي النَّارِ قَوْمٌ، مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَرْحَمُهُمْ فَيُخْرِجُهُمْ، فَيَخْرُجُونَ فَيَكُونُونَ فِي أَدْنَى الْجَنَّةِ، فَيَغْتَسِلُونَ فِي نَهْرِ الْحَيَّوَانِ، وَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ، لَوْ أَضَافَ أَحَدُهُمْ أَهْلَ الدُّنْيَا لَأَطْعَمَهُمْ -[٧٥٨]- وَسَقَاهُمْ وَفَرَّشَهُمْ وَلَحَفَهُمْ» قال عطاء: وأحسبه قال: «وزوجهم، لا ينقصه الله شيئا» قال أبو بكر: خرجت خبر أبي عبيدة، عن مسروق، عن ابن مسعود، مع تمام هذا الباب في كتاب ذكر نعيم الآخرة

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعائي، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، قال: ثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد، أو جابر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم خطب خطبة، فأطالها، وذكر فيها أمر الدنيا والآخرة، فذكر أن "أول ما هلك بنو إسرائيل أن امرأة الفقير كانت تكلف من الثياب أو الصبغ، أو قال: من الصيغة ما تكلف امرأة الغني، فذكر امرأة من بني إسرائيل كانت قصيرة، واتخذت رجلين من خشب وخاتما له غلق وطبق، وحشته مسكا، وخرجت بين امرأتين طويلتين أو جسيمتين، فبعثوا إنسانا

يتبعهم فعرف الطويلتين، ولم يعرف صاحبة الرجلين من خشب وذكر فيها أيضا آخر أهل النار خروجا من النار، وأنه يرى شجرة، فيسأل أن يجعل تحتها، فيقال له: لعلك تسأل غيرها فيؤاثق أن لا يسأل غيرها، ثم يرى أخرى، فيسأل أن يؤذن فيها، فيقال: ألم تؤاثقي أن لا تسأل غير الذي أعطيتك، فيؤاثق أيضا أن لا يسأل غيرها، ثم يسأل، قال أبو المعتمر: وأعجبنى هذا أنه يؤاثق فلا يفي، وهو يعطي الذي يسأل، ونحو ما هذا إن شاء الله"

٧٩ باب ذكر البيان أن الرجل الذي ذكرنا صفته وخبرنا أنه آخر أهل النار خروجاً من النار ممن يخرج من النار زحفاً لا ممن يخرج بالشفاعة وهو آخر أهل الجنة دخولاً الجنة وأن من يخرج بالشفاعة يدخلون الجنة قبله، وأن هذا الواحد يبقى بعدهم بين الجنة والنار ثم وروى حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: إِنَّ آخِرَ رَجُلَيْنِ يُخْرَجَانِ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَحَدِهِمَا: «يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعَدَدْتَ لِهَذَا الْيَوْمَ، هَلْ عَمَلْتَ خَيْرًا قَطُّ رَجَوْتَنِي أَوْ خَشِيتَنِي؟» فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَهُوَ - [٧٦٠] - أَشَدُّ أَهْلِي النَّارِ حَسْرَةً، قَالَ: فَيَقَالُ لِلْآخَرِ: يَا ابْنَ آدَمَ، مَاذَا أَعَدَدْتَ لِهَذَا الْيَوْمَ هَلْ عَمَلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، يَا رَبِّ، غَيْرَ أَنِّي أَرْجُوكَ فَتَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةً، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَقْرَرْنِي تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ لِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا، وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، وَأَكُلُ مِنْ ثَمَرَتِهَا، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: «يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا»، فَيَقُولُ: بَلَى، وَلَكِنْ هَذِهِ، فَيُقِرُّهُ تَحْتَهَا، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، قَالَ: ثُمَّ تَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةً عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ وَهِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلَتَيْنِ، وَأَعْدُقُ مَاءً، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَذِنَنِي مِنْ هَذِهِ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَ هَذَا، فَيُدْنِيهِ فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلَا يَتَمَلَّكُ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أَذْخَلَنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «سَلْ وَتَمَنَّهُ» فَيَسْأَلُ وَيَتَمَنَّى مِقْدَارَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَيَلْقَنَهُ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ، فَيَسْأَلُ وَيَتَمَنَّى، فَإِذَا فَرَغَ، قَالَ: «لَكَ مَا سَأَلْتَ»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: «وَمِثْلُهُ مَعَهُ» وَقَالَ الْجَرِيرِيُّ: «وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ»، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: حَدِّثْ بَمَا سَمِعْتَ، وَأُحَدِّثْ بَمَا سَمِعْتُ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادٌ وَلَمْ يَنْسِبْهُ، فَهُوَ ابْنُ سَلَمَةَ - [٧٦١] - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِهَذَا الْخَبَرِ، وَقَالَ فِي قَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي اخْتِلَافِهِمَا، كَمَا قَالَ حَجَّاجٌ، وَقَالَ: مِقْدَارَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الدُّنْيَا وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الزَّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَفَّانٌ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "كَيْطُولُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ، أَبِي الْبَشَرِ، لِيَشْفَعَ لَنَا" الْحَدِيثُ

٧٩ باب ذكر البيان أن الرجل الذي ذكرنا صفته وخبرنا أنه آخر أهل النار خروجاً من النار ممن يخرج من النار زحفاً لا ممن يخرج بالشفاعة وهو آخر أهل الجنة دخولاً الجنة وأن من يخرج بالشفاعة يدخلون الجنة قبله، وأن هذا الواحد يبقى بعدهم بين الجنة والنار ثم يدخله الله

«بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي ذَكَرْنَا صِفَتَهُ وَخَبَرْنَا أَنَّهُ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ زَحْفًا لَا مَنْ يَخْرُجُ بِالْشَّفَاعَةِ وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ وَأَنَّ مَنْ يَخْرُجُ بِالْشَّفَاعَةِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَهُ، وَأَنَّ هَذَا الْوَاحِدَ يَبْقَى بَعْدَهُمْ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ يَدْخُلُهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْجَنَّةَ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، لَا بِشَفَاعَةِ أَحَدٍ، وَيُعْطِيهِ تَفْضُلًا مِنْهُ، وَكَرَمًا وَجُودًا مَا ذُكِرَ فِي الْخَبَرِ مِنَ الْجَنَّةِ، مَعَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ، مِمَّنْ قَدْ أَحْرَقَتْهُمُ النَّارُ خَلَا أَثَارَ السُّجُودِ مِنْهُمْ، قَبْلَ الْقَضَاءِ بَيْنَ جَمِيعِ النَّاسِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: ثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُمَا، أَنَّ النَّاسَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ خَرَجَتْهُ فِي كِتَابِ الْأَهْوَالِ وَفِي الْخَبَرِ: "حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً مِنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ

٨٠ باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من أجساد الموحدين وتصيب منهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوباتهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا مع الدليل على ضد قول من زعم ممن لم يتحر العلم ولا فهم أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن النار لا تصيب أهل التوحيد الله، فيخرجونهم ويعرفونهم بأثار السجود، ولا حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار، قد امتحشوا، فلو لم تفسدكم تنبت الحبة في حميل السيل، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل الجنة دخولا الجنة، مقبل بوجهه على النار، فيقول: يا رب اصرف، وجهي عن النار، فإنه قد قشبنى ريحها، وأحرقني ذكاؤها، فيقول الله سبحانه: فهل عسيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك " فذكر بعض الحديث وقال: " ثم يأذن الله في دخول الجنة، فيقال له: تمن، فيتمنى حتى إذا انتهت به الأماني، قال الله لك ذلك، ومثله معه "، قال أبو سعيد لأبي هريرة رضي الله عنه، إن النبي صلى الله عليه وسلم قد قال: «قال الله تبارك وتعالى لك ذلك وعشرة أمثاله»، وقال أبو هريرة: لم أحفظ من النبي صلى الله عليه وسلم إلا قوله: «لك ذلك ومثله معه» قال أبو سعيد: أشهد أنني سمعته يقول: «وعشرة أمثاله» - [٧٦٤] - حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة رضي الله عنه وثنا محمد، قال: ثنا سليمان بن داود الهاشمي، قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد - [٧٦٥] -، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، أن أبا هريرة، رضي الله عنه، أخبره، قال: قال الناس يا رسول الله، وقال الهاشمي: إن الناس قالوا: يا رسول الله، قال محمد بن يحيى، وسافا جميعا الحديث بهذا الخبر، غير أنهما ربما اختلفا في اللفظة، والشئ والمعنى واحد

٨٠ باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من أجساد الموحدين وتصيب منهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوباتهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا مع الدليل على ضد قول من زعم ممن لم يتحر العلم ولا فهم أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن النار لا تصيب أهل التوحيد ولا تمسهم

باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من أجساد الموحدين وتصيب منهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوباتهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا مع الدليل على ضد قول من زعم ممن لم يتحر العلم ولا فهم أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن النار لا تصيب أهل التوحيد ولا تمسهم وإنما يصيبهم حرها وأذاها وغمها وشدها، مع الدليل على أنه قد يدخل النار بارتكاب المعاصي في الدنيا إذا لم يتفضل الله ولم يتكرم بغفرانها من كان في الدنيا يعمل الأعمال الصالحة من الصيام والزكاة والحج والغزو، وكيف يأمن يا ذوي الحجا النار من يوحده الله ولا يعمل من الأعمال الصالحة شيئا

حدثنا مؤمل بن هشام الشكري، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبيد الله بن المغيرة بن معقيب، عن سليمان بن عمرو بن عبيد العتوري، أحد بني ليث وكان في حجر أبي سعيد قال: سمعت أبا سعيد الخدري، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " كيوضع الصراط بين ظهرائي جهنم، عليه حسك السعدان، ثم يستجير الناس، فجاج مسلم مخدوج به، ثم ناج ومحتبس ومنكوس فيها، فإذا فرغ الله من القضاء بين العباد، يفقد المؤمنون رجالا كانوا معهم في الدنيا، يصلون صلاتهم ويزكون زكاتهم، ويصومون صيامهم ويحجون حجهم، ويعزون غزوهم، فيقولون: أي ربنا، عباد من عبادك كانوا معنا في الدنيا، يصلون صلاتنا ويزكون زكاتنا، ويصومون صيامنا، ويحجون حجتنا، ويعزون غزونا لا نراهم؟ قال: فيقال: اذهبوا إلى النار، فمن

٨٠ باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من أجساد الموحدين وتصيب منهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوادثهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا مع الدليل على ضد قول من زعم من لم يتجر العلم ولا فهم أختيار النبي صلى الله عليه وسلم أن النار لا تصيب أهل التوحيد وجدت فيها منهم، فأخرجوه، فيجدونهم قد أخذتهم على قدر أعمالهم فمنهم من أخذته إلى قدميه، ومنهم من أخذته إلى ساقيه فمنهم من أخذته إلى ركبتيه، ومنهم من أخذته إلى ثديه، ومنهم من أخذته إلى عنقه، ولم تغش الوجه، فيستخرجونهم منها، فيطرحونهم في ماء الحيا، قيل: وما ماء الحيا يا نبي الله؟ قال: «غسل أهل الجنة، فينبئون فيها كما تنبت الزرعة في غناء السيل ثم يشفع» - [٧٦٧] - الأنبياء فيمن كان يشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً، فيستخرجونهم منها، ثم يتجلى الله برحمته على من فيها، فما يترك فيها عبد في قلبه مثقال ذرة من الإيمان، إلا أخرجه منها» وحدثننا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بطوله - [٧٦٨] -، أُمليت في كتاب الأهوال، وفي الخبر: «فيعرفونهم بصورهم، لا تأكل النار صورهم فمنهم من أخذته النار إلى أنصاف ساقيه، ومنهم من أخذته إلى كعبيه، فيخرجونهم» قال أبو بكر: وقال هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم في هذا الخبر، في هذا الإسناد «فيجد الرجل قد أخذته النار إلى قدميه، وإلى أنصاف ساقيه، وإلى ركبتيه وإلى حقويه فيخرجون منها بشراً كثيراً»، خرجته أيضاً في كتاب الأهوال، وفي خبر أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم «ولكن أقواماً تصيبهم النار بذنوبهم وخطاياهم» قد أُمليت قبل، حدثنا بشر بن معاذ العقدي، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا سعيد

وحدثنا أبو موسى، قال: ثنا روح بن عبادة، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن سمرة بن جندب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى جترته، ومنهم من تأخذه إلى ترقوته» هذا حديث يزيد بن زريع، لم يذكر أبو موسى الكعبي، وقال في أحدهما: حقويه وقال الآخر: جترته قال أبو بكر: قد روينا أخباراً عن النبي صلى الله عليه وسلم يحسب كثير من أهل الجهل والعناد أنها خلاف هذه الأخبار التي ذكرناها مع كثرتها وصحة سندها وعدالة ناقلها في الشفاعة، وفي إخراج بعض أهل التوحيد من النار بعدما أدخلوها بذنوبهم وخطاياهم، وليست بخلاف تلك الأخبار عندنا، بحمد الله ونعمته، وأهل الجهل الذين ذكروهم في هذا الفصل صنفان: صنف: منهم الخوارج والمعتزلة، أنكرت إخراج أحد من النار من يدخل النار، وأنكرت هذه الأخبار التي ذكرناها في الشفاعة - [٧٧٠] -، الصنف الثاني: الغالية من المرجئة التي تزعم أن النار حرمت على من قال لا إله إلا الله، وتأول هذه الأخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه اللقطة على خلاف تأويلها فأول ما نبدأ بذكر الأخبار، بأسانيدها وألفاظ متونها ثم نبين معانيها بعون الله ومشيئته، ونشرح ونوضح أنها ليست بمخالفة للأخبار التي ذكرناها في الشفاعة، وفي إخراج من قضى الله إخراجهم من أهل التوحيد من النار فمنها الأخبار الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان»

حدثنا أبو كريب، محمد بن العلاء بن كريب، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبر وقال مرة: شرك، ولا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان»

حدثنا محمد بن بشر، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا شعبة، عن أبان بن تغلب، عن فضيل، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» - [٧٧٢] - حدثنا أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف، قال: ثنا روح قال: ثنا شعبة بهذا الإسناد مثله سواء

٨٠ باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من أجساد الموحدين وتصيب منهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوادثهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا مع الدليل على ضد قول من زعم من لم يتجر العلم ولا فهم أخيار النبي صلى الله عليه وسلم أن النار لا تصيب أهل التوحيد وحدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا يحيى بن حماد، قال: ثنا شعبة، قال: أخبرنا أبان بن تغلب، عن فضيل بن عمرو، عن إبراهيم بن عيسى، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان» - [٧٧٣] - حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا حرمي بن حفص بن عمار العتيكي، قال: ثنا عبد العزيز بن مسلم، قال: ثنا سليمان الأعمش، بمثل حديث أبي بكر بن عياش في إسناده، وقال: «مثقال حبة خردل من كبر» ولم يشك حديثه أبو موسى، قال: ثنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا عبد العزيز بن مسلم، عن الأعمش بهذا الخبر مرفوعاً ومنها أيضاً ما حدثنا أيضاً، علي بن عيسى البزار البغدادي، قال: ثنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء، قال: أخبرنا سعيد، عن قتادة، عن مسلم بن يسار، عن حمران بن أبان، عن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه، فيموت على ذلك إلا حرم على النار لا إله إلا الله» حدثنا محمد بن أبان، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: ثنا محمود بن الربيع، عن عتبان بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلن يوافي عبد يوم القيامة وهو يقول لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله، إلا حرم على النار» قال الزهري: ثم نزلت بعد ذلك فرائض وأمر، نرى أن الأمر انتهى إليها، فمن استطاع أن لا يفتّر فلا يفتّر قال أبو بكر: فاسمعوا الدليل البين الواضح أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد بقوله في هذا الخبر حرم على النار أي حرم على النار أن تأكله، لا أنه حرم على النار أن تؤذيه أو تمحسه أو تمسه، لأن النار إذا أكلت ما يلقي فيها، يصير المأكول ناراً، ثم رماداً، وأهل التوحيد وإن دخلوا النار بذنوبهم وخطاياهم لا تأكلهم النار أكلاً يصيرون جمرًا ثم رماداً، بل يصيرون خمًا، كما ذكرنا في الأخبار التي قدمنا ذكرها في أبواب الشفاعات، والشيء إذا احترق كله فصار جمرًا، بعد احتراق الجميع، يصير بعد الجمر رماداً لا يصير خمًا، إذا احترق احتراقاً ناعماً، فافهموا هذا الفصل، لا تغالطوا فتصدوا - [٧٧٦] - عن سواء السبيل، وكل ما يذكر من الأخبار، من هذا الجنس على هذا المعنى، فافهموه حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا سليمان بن داود الهاشمي، قال: ثنا إبراهيم يعني ابن سعد، عن ابن شهاب، قال: أخبرني محمود بن ربيع الأنصاري، أنه عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعقل حجة مجها رسول الله من دلو - [٧٧٧] - من بئر، كانت في دارهم، في وجهه فزعم محمود أنه سمع عتبان بن مالك الأنصاري، وكان ممن شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر محمد بن يحيى الحديث بطوله، وفي الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فإن الله قد حرم على النار أن تأكل من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله»

حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي، قال: ثنا بهز بن أسد، قال: ثنا حماد - [٧٧٨] - بن سلمة، قال: ثنا ثابت، عن أنس، قال: ثنا عتبان بن مالك، أنه عمي، فأرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه فابن لي مسجدًا أو خط لي مسجدًا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاء قومه، وتغيب رجل منهم، يقال له مالك الدخشمي، أو مالك بن الدخشم، قالوا: يا رسول الله إنه، وأنه يقعون فيه، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أليس يشهد أن لا إله إلا الله، وإني رسول الله؟» قال: إنما يقولها متعوذاً، قال: والذي نفسي بيده، لا يقولها أحد صادقاً إلا حرمت عليه النار» حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد، قال: ثنا أبي قال: ثنا حماد وثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، أن عتبان بن مالك عمي، فأرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعال نخط لي مسجدًا في داري، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع إليه قومه، وتغيب مالك بن الدخشم فذكروا مالكاً، فوقعوا فيه فقالوا: يا رسول الله، إنه منافق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أليس يشهد أن لا إله إلا

٨٠ باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من أجساد الموحدين وتصيب منهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوادثهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا مع الدليل على ضد قول من زعم ممن لم يتجر العلم ولا فهم أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن النار لا تصيب أهل التوحيد لله، وأني رسول الله؟ قالوا: بلى، إنما يقولها تعوداً، قال: والذي نفسي بيده لا يقولها أحد صادقاً، إلا وجبت له الجنة وحوادثهم النار"، وهذا حديث محمد بن يحيى حدثنا محمد بن يحيى قال: ثنا محمد بن عبد الله الخزازي، قال: أخبرنا حماد، عن ثابت، عن أنس، عن عتبان بن مالك أنه عني، فبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن ائني، فصل في داري، لعلني أأخذ مصلاًك مسجداً، فذكر بمنثله -[٧٨٠]- وثنا محمد، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا حماد، عن ثابت، عن أنس، عن عتبان بن مالك الأنصاري، وكان، ضريراً، فقال: يا رسول الله: تعال، فصل في داري حتى أأخذ مصلاًك مسجداً بمنثله، غير أنه قال: إلا حرمت عليه النار، ولم يقل: وجبت له الجنة حدثنا عبد الله بن هاشم، قال: ثنا بهز يعني ابن أسد، قال: ثنا سليمان بن المغيرة، قال: ثنا ثابت، عن أنس، أن عتبان بن مالك، اشتكى عينيه، فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر له ما أصابه، وقال: يا رسول الله تعال صل في بيتي، حتى أأخذ مصلياً، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن شاء من أصحابه، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأصحابه يتحدثون ويدكرون ما يلقون من المنافقين

، وأسندوا عظم ذلك إلى مالك بن الدخشم فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟» قال قائل: بلى، وما هو من قلبه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فلم تطعمه النار، أو قال: لن يدخل النار"

حدثنا زيد بن أوزم، قال: ثنا عبد الصمد، قال: ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، عن عتبان بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فحرام على النار أن تطعمه» قال أبو بكر: هذا الخبر، كأن أنس بن مالك سمعه من محمود بن الربيع، عن عتبان بن مالك، ثم سمعه من عتبان، فأمر ابنه بكتابته، كذلك حدثنا عتبة -[٧٨٢]- بن عبد الله قال: ثنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: ثنا محمود بن الربيع، عن عتبان بن مالك، حديثه في ابن الدخشم، قال أنس: قدمت المدينة، فلقيت عتبانا، قال أنس: فأعجبني هذا الحديث، فقلت لابني: اكتبه، فكتبه

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن الزهري، قال: حدثني محمود بن الربيع، عن عتبان بن مالك، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إني قد أنكرت بصري، وإن السيول تحول بيني وبين مسجدي قومي ولوددت أنك جئت، فصليت في بيتي مكاناً أأخذ مسجداً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أفعل إن شاء الله، قال: فمر النبي صلى الله عليه وسلم على أبي بكر، فاستبعبه، فانطلق معه، فاستأذن، فدخل علي فقال وهو قائم: «أين تريد أن أصلي؟» قال: فأشرت له حيث أريد، قال: ثم حبسته على خبز صنعناه له، فسمع به أهل الوادي، يعني به أهل الدار فثابوا إليه حتى امتلأ البيت، فقال رجل: أين مالك بن الدخشم، فقال رجل: إن ذلك رجل منافق، لا يحب الله ولا رسوله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تقول، وهو يقول لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله» فقال يا رسول الله، أما نحن، فترى وجهه، وحديثه إلى المنافقين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أيضاً «لا تقول، وهو يقول لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله»، قال: بلى -[٧٨٣]-، يا رسول الله، قال: «كفلن يوافي عبد يوم القيامة، يقول لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله، إلا حرم على النار» قال محمود: حدثت بهذا الحديث نفراً فيهم أبو أيوب الأنصاري، فقال: ما أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ما قلت، قال: فآليت إن رجعت إلى عتبان بن مالك أن أسأله، فرجعت إليه، فوجدته شيخاً كبيراً أمام قومه، وقد ذهب بصره، فجلست إلى جنبه، فسألته عن هذا الحديث فحدثني كما حدثني أول مرة، قال معمر: فكان

٨٠ باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من أجساد الموحدين وتصيب منهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوباتهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا مع الدليل على ضد قول من زعم ممن لم يتجر العلم ولا فهم أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن النار لا تصيب أهل التوحيد الزهري إذا حدث بهذا الحديث، قال: ثم نزلت فرائض وأمور، نرى أن الأمر انتهى إليها، فمن استطاع أن لا يفتر، فلا يفتر ولا تمسهم ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا إسحاق بن عيسى بن الطباع، قال: أخبرني مالك، عن الزهري، عن محمود بن الربيع الأنصاري، أن عتبان بن مالك، كان يؤم قومه وهو أعمى وأنه قال: يا رسول الله إنه يكون المطر والظلمة والسيل، وأنا رجل ضير البصر، فصل يا نبي الله، في بيتي مكاناً، اتخذته مصلياً، فجاءه - [٧٨٤] - رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: «كأين تحب أن أصلي؟ فأشار إلى مكان من البيت، فصل في فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم» قال أبو بكر: رواه مالك مختصراً، ولم يزد على هذا حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا سليمان بن داود الهاشمي، قال: أخبرنا إبراهيم يعني ابن سعد، عن ابن شهاب، قال: أخبرني محمود بن ربيع الأنصاري، أنه عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعقل حجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، من دلو من بر كانت في دارهم في وجهه فزعم محمود أنه سمع عتبان بن مالك الأنصاري وكان ممن شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كنت أصلي لقومي بني سالم فكان يحول بيني وبينهم وادٍ وإذا جاءت الأمطار، قال: فيشق علي أن أجتازه قبل مسجدهم، فحنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت له: إني قد أنكرت من بصري، وإن الوادي الذي بيني وبين قومي يسيل إذا جاءت الأمطار، فيشق علي اجتيازها، فوددت أنك تأتيني، فتصلي في بيتي مصلياً اتخذته مصلياً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سأفعل» فقال: فغدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما امتد النهار، فاستأذن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له، فلم يجلس، حتى قال: «أين تحب أن أصلي لك من بيتك؟» فأشرت إليه إلى المكان الذي أحب أن يصلي، فيه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر، وصففنا وراءه، فركع ركعتين، ثم سلم وسلمنا خير سلام، فحبسته على خزير يضع له من شعير، فسمع أهل الدار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي، فتاب رجال منهم حتى كثر الرجال في البيت فقال رجل منهم: أين مالك بن الدخشن أو الدخشم لا أراه؟ فقال رجل منهم: ذلك منافق لا يحب الله ولا رسوله، فقال - [٧٨٥] - رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقل ذلك، ألا تراه يقول لا إله إلا الله، يتبني بذلك وجهه الله»، فقال: الله ورسوله أعلم، أما نحن، فوالله لا نرى وده وحديثه إلا إلى المنافقين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كفان الله قد حرم على النار أن تأكل من قال لا إله إلا الله، يتبني بذلك وجهه الله» قال محمود بن ربيع: حدثتها قوماً، فيهم أبو أيوب الأنصاري، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزواته التي توفي فيها ويزيد بن معاوية عليهم بأرض الروم فأنكرها علي أبو أيوب، فقال: والله ما أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت قط، فكبر ذلك علي، فجعلت لله علي، لئن سلمني حتى أقفل من غزوتي أن أسأل عنها عتبان بن مالك إن وجدته حياً في مسجد قومه، ففقلت، فأهللت من إيلياء بعمره، ثم سرت، حتى قدمت المدينة، فأتيت بني سالم، فإذا عتبان بن مالك شيخ أعمى، يصلي بقومه فلما سلم من الصلاة، سلّيت عليه، وأخبرته، من أنا ثم سأله عن ذلك الحديث، فحدثني كما حدثني أول مرة، قال محمد الزهري: «ولكنا أدركنا الفقهاء وهم يرون أن ذلك كان قبل أن تنزل موجبات الفرائض في القرآن فإن الله قد أوجب على أهل هذه الكلمة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر أن النجاة بها فرائض في كتابه، نحن نخشى أن يكون الأمر صار إليها، فمن استطاع أن لا يفتر، فلا يفتر» حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني محمود بن الربيع الأنصاري، قال محمد بن يحيى بهذه القصة إلا أنه قال: أين مالك بن الدخشن؟ وزاد قال ابن شهاب: ثم سألت الحصين بن محمد الأنصاري وهو أحد بني - [٧٨٦] - سالم، وكان من سراتهم عن حديث محمود بن الربيع، فصداقه بذلك

٨٠ باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من أجساد الموحدين وتصيب منهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوادثهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا مع الدليل على ضد قول من زعم ممن لم يتجر العلم ولا فهم أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن النار لا تصيب أهل التوحيد حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، قال: أخبرنا شعبة، عن خالد وهو الحذاء، عن الوليد أبي بشر، عن حمران بن أبان عن عثمان، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ» - [٧٨٧] - حدثنا محمد بن عباد الواسطي، قال: ثنا موسى بن داود، قال: ثنا شعبة بهذا الإسناد، بمثله قال: «وَهُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» قال شعبة: لَمْ أَسْأَلْ قَتَادَةَ أَسَمِعَهُ مِنْ أَنَسٍ أَوْ لَا؟

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعائي، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، عن أنس، أنه ذكر له أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ: أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: لَا، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا» حدثنا أبو الأشعث، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، قال: ثنا أنس بن مالك، قال: ذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ»، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا» - [٧٨٩] - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعائي، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا سليمان يعني التيمي، عن أنس قال: ذكر لي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ، لَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ بِمِثْلِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَائِيُّ، قَالَ: ثَنَا بَشَرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ: ثَنَا التَّيْمِيُّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: ذَكَرَ لِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمُعَاذٍ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ» بِمِثْلِهِ

حدثنا أبو موسى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، قال: - [٧٩٠] - سَمِعْتُ أَبَا حَمْرَةَ وَهُوَ جَارُهُمْ يُحَدِّثُ أَنَّ أَنَسًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: «اعْلَمْ أَنَّهُ كَمَنْ مَاتَ، وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ قَرَأْتُ عَلَى بَنَدَارٍ أَنَّ ابْنَ أَبِي عَدِيٍّ حَدَّثَهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ صَدَقَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ مَاتَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَةَ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ آلِ أَبِي الْأَحْوَصِ كَذَا كَانَ فِي الْكِتَابِ عَلَيَّ وَرَوَى سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ، وَأَنَا أَبْرَأُ مِنْ عَهْدَةِ هَذَا الْخَبَرِ، عَنْ أَنَسٍ فَأَخْطَأَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، فَرَعِمَ أَنَّ أَنَسًا سَمِعَ هَذَا الْخَبَرَ مِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، ثُمَّ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَذَلِكَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ أَنَسٌ: لَجَاءَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الْأَنْصَارِيُّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: مَاذَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ» فَقُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ أَنَسٌ: فَقُلْتُ أَذْهَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْأَلُهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَاتَاهُ، فَسَأَلُهُ فَقَالَ: «صَدَقَ مُعَاذٌ، صَدَقَ مُعَاذٌ، ثَلَاثًا»

حدثنا بشر بن خالد العسكري، قال: ثنا سعيد بن مسleme، عن سلمة بن - [٧٩٢] - وردان مولى خزاعة، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: أتاني معاذ بن جبل من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت يا معاذ من أين جئت؟ قال: من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: ما قال؟ قال: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ»، قال أنس: سمعت هذا منه؟ قال: أذهب فأسأله، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، حدثني معاذ بن جبل أنك قلت: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُخْلِصًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ» قال: «نَعَمْ، صَدَقَ مُعَاذٌ، صَدَقَ مُعَاذٌ، صَدَقَ مُعَاذٌ ثَلَاثًا»

٨٠ باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من أجساد الموحدين وتصيب منهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوادثهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا مع الدليل على ضد قول من زعم بمن لم يتجر العلم ولا فهم أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن النار لا تصيب أهل التوحيد حدثنا مؤمل بن هشام الشكري، قال: ثنا إسماعيل، عن يونس، عن حميد بن هلال، عن هسان بن الكاهن، قال: دخلوا مَسْجِدَ البصرة على عهد عثمان بن - [٧٩٣] - عفان رضي الله عنه، فإذا رجل أبيض الرأس والحية يحدث عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «كَمَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، يَرْجِعُ ذَاكَ إِلَى قَلْبٍ مُوقِنٍ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهَا»، قال: قلت: أنت سمعت ذلك من معاذ بن جبل، قال: كَانَ الْقَوْمُ عَنُفُونِي قَالَ: لَا تَعْنِفُوهُ أَوْ لَا تُؤْنِبُوهُ دَعُوهُ، نَعَمْ أَنَا سَمِعْتُ ذَا الْخَبَرِ مِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ يَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَرَّرَ هَذَا مُؤْمَلٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قُلْتُ لِرَجُلٍ إِلَى جَنِّي، مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ - [٧٩٤] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو زَيْدٍ صَاحِبُ الْمَرْوِيِّ وَثَنَا أَبُو مُوسَى قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ أَبُو زَيْدٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سَعْدِى أَمْرَأَةٍ طَلَحَتْ بِنْتِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ بِطَلْحَةَ بِنْتِ عُبَيْدِ اللَّهِ، حِينَ اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكَ كَثِيبًا، لَعَلَّكَ كَرِهْتَ إِمَارَةَ ابْنِ عَمِّكَ، قَالَ: لَا، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَلِمَةً، لَمْ أَسْأَلْهُ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ أَوْ قُبِضَ، قَالَ: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ عِنْدَ مَوْتِهِ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ نُورًا فِي صَحِيفَتِهِ، وَإِنَّ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ لَيَجِدَانِ لَهَا رَاحَةً عِنْدَ الْمَوْتِ» فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا هِيَ - [٧٩٥] -، هِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَتُهُ الَّتِي أَرَادَ عَمَّهُ عَلَيْهَا، قَالَ: مَا أَرَاهَا إِلَّا ذَلِكَ. «. هَذَا لَفْظُ حَدِيثٍ بُنْدَارٍ وَقَالَ أَبُو مُوسَى» رَاحَةً عِنْدَ الْمَوْتِ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا هِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَرَادَ عَمَّهُ عَلَيْهَا، لَا أَرَاهَا إِلَّا إِيَّاهَا " قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الَّذِي أَتَكَرَّتْ مِنْ رِوَايَةِ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ أَنَّ ذَكَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ يَذْكُرُ هَذَا الْخَبَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَانَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ، فَصَدَّقَ مُعَاذٌ - [٧٩٦] - قَدْ حَدَّثَ بِهَذَا الْخَبَرِ أَيْضًا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، قَالَ: ثنا أَبُو نَعِيمٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا وَثَنَا مُحَمَّدٌ أَيْضًا، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَسْتُ أَتَكَرَّرُ أَنْ يَكُونَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَدْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» فِي غَيْرِ الْوَقْتِ الَّذِي ذَكَرَ سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَهُ عَمَّا ذَكَرَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ عَنْهُ لِأَنَّ ابْنَ عَزِيزٍ حَدَّثَنِي، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَامَةُ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَبَطَ ثَنِيَّةً، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ وَحْدَهُ، فَلَمَّا اسْتَهَلَّتْ بِهِ الطَّرِيقُ، ضَحَكَ وَكَبَّرَ، وَكَبَّرْنَا لِتَكْبِيرِهِ، فَسَارَ رَتَوَةً ثُمَّ ضَحَكَ وَكَبَّرَ، فَكَبَّرْنَا لِتَكْبِيرِهِ، ثُمَّ أَدْرَكَاهُ، فَقَالَ الْقَوْمُ: كَبَّرْنَا لِتَكْبِيرِكَ وَلَا نَدْرِي مِمَّ ضَحَكْتَ؟ فَقَالَ: " أَبْشِرْ وَبَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَضَحَكْتُ وَكَبَّرْتُ رَبِّي، ثُمَّ سَارَ رَتَوَةً، ثُمَّ التَفَتَ فَقَالَ: أَبْشِرْ وَبَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ، فَضَحَكْتُ وَكَبَّرْتُ رَبِّي وَنَحَرْتُ بِذَلِكَ لِأُمِّي " - [٧٩٨] - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا خَبَرٌ غَرِيبٌ، وَإِنَّمَا أَتَكَرَّرْتُ مِنْ خَبَرِ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ أَنَّ ذَكَرَهُ أَنَّ أَنَسًا سَمِعَ هَذَا الْخَبَرَ مِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، فَإِنَّ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيَّ وَهُوَ أَحْفَظُ مِنْ عَدَدِ مِثْلِ سَلَمَةَ، وَأَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ مِنْ جَمَاعَةِ أَمْثَالِ سَلَمَةَ، رَوَاهُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: ذَكَرَ لِي عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: عَنْ أَنَسٍ، عَنْ مُعَاذٍ فَقَدْ أَعْذَرَ، وَلَمْ يَذْكُرْ سَمَاعًا كَذَلِكَ رَوَاهُ أَيْضًا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صَهْبٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ مُعَاذٍ لَمْ يَقُلْ سَمِعْتُ وَلَا ذَكَرَ لِي حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا مُعَاذُ: قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: بَشِّرِ النَّاسَ أَوْ قَالَ أُنْذِرِ النَّاسَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ "

٨٠ باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من أجساد الموحدين وتصيب منهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوادثهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا مع الدليل على ضد قول من زعم ممن لم يتجر العلم ولا فهم أخيار النبي صلى الله عليه وسلم أن النار لا تصيب أهل التوحيد حدثنا الربيع بن سليمان، قال: ثنا شعيب يعني ابن الليث، قال: أخبرنا الليث، عن محمد بن العجلان، عن الصنابحي، أنه قالوا لا تدخلهم على عبادة بن الصامت، وهو في الموت فبكيت، فقال: مهلاً لم تبكي؟ فوالله لو آتيت استشهدت لأشهدن لك، ولئن شفعت لأشفعن لك، ولئن استطعت لأنفعنك، ثم قال: والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير إلا حدثكموه، إلا حديثاً واحداً، وسوف أحدثكموه اليوم، وقد أحيط بنفسي، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ» - [٨٠٠] - حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي، قال: ثنا سعيد بن الحكم بن أبي مرزيم، قال: أخبرنا يحيى بن أيوب، قال: حدثني محمد بن عجلان، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن عبد الله بن محيريز، عن الصنابحي، فذكر بمثله، إلا أنه قال: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»

حدثنا أبو موسى، قال: ثنا محمد بن جهم، قال: ثنا إسماعيل بن - [٨٠١] - جعفر، عن محمد بن عجلان، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز، عن الصنابحي، أنه سمع عبادة بن الصامت، حين حضره الموت، يقول: والله ما كتمتك حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فيه خير إلا حديثاً واحداً: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ»

حدثنا إبراهيم بن المستمير، بصري، قال: ثنا بدل بن الحبر أبو المنير التيمي اليربوعي، قال: ثنا المحرز بن كعب الباهلي، قال: حدثني رياح بن عبيدة، أن - [٨٠٢] - ذكوان السمان حدثه، أن جابر بن عبد الله حدثه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه، فقال: «أذهب فناد في الناس أن مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُوقِنًا أَوْ مُخْلِصًا فَلَهُ الْجَنَّةُ» فذكر الحديث بتمامه، في لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه إياه، وردده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله: " إِنَّ النَّاسَ قَدْ حَسَوْا أَوْ طَمَعُوا، قَالَ: اجْلِسْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ: لَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى فِي هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ النَّاسَ قَدْ طَمَعُوا أَوْ حَسَوْا، قَالَ: أَقْعُدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى قَالَ: ثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: ثَنَا الْمُحَرِّزُ بْنُ كَعْبٍ، قَدْ أَمْلَيْتُهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ

وروى مسثور بن عباد الهنائي، قال: ثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: قال رجل: يَا رَسُولَ اللَّهِ: كَمَا تَرَكْتُ مِنْ حَاجَةٍ وَلَا دَاجَةٍ، إِلَّا أَتَيْتُ عَلَيْهَا، قَالَ: " أَوَّلًا تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنَّ هَذَا يَأْتِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ» حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَحْزَمَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُسْتَمِرِّ، قَالَا: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ مَسْثُورِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ زَيْدٌ: فَإِنَّ هَذَا يَذْهَبُ هَذَا حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافِ، قَالَ: ثَنَا بَدَلُ بْنُ الْحَبْرِ، قَالَ: ثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [٨٠٤] - أَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ النَّاسَ أَنَّ مَنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، مُخْلِصًا فَلَهُ الْجَنَّةُ، قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِذَا يَتَكَلَّمُوا، قَالَ: فَدَعَهُمْ " حَدَّثَنَا أَيْضًا مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا بَدَلُ بْنُ الْحَبْرِ، أَحْسِبُنِي قَدْ أَمْلَيْتُهُ

فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ

حدثنا علي بن سهل الرمي، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا أبو عمرو الأوزاعي، قال: حدثني المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، عن أبيه، قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في - [٨٠٥] - بعض غزواته، فذكر حديثاً طويلاً وقال في آخره ثم قال صلى الله عليه وسلم: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّهُ لَا يَلْقَاهُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهَمَا إِلَّا حَبَّتَاهُ عَنِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ زَيْدِ الرَّبْعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ نَحْوَ حَدِيثِ

٨٠ باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من أجساد الموحدين وتصيب منهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوادثهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا مع الدليل على ضد قول من زعم ممن لم يتجر العلم ولا فهم أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن النار لا تصيب أهل التوحيد الوليد - [٨٠٦] - ورواه ابن عجلان، عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أبي عمرة الإصطخشي عن النبي صلى الله عليه وسلم، نحو حديث الأوزاعي حدثناه الربيع بن سليمان، قال: ثنا شعيب، قال: ثنا الليث، عن محمد بن العجلان قال أبو بكر: أنا بريء من عهد عاصم بن عبيد الله مع إسقاطه عبد الرحمن بن أبي عمرة من الإسناد حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، قال: حدثني - [٨٠٧] - أبي، قال: كنت أنا وعكرمة، ويزداد، فقال: إن ابنا محمد أو عبد الرحمن بن أبي بكر، كان يصيب من هذا الشراب، فلما حضره الموت قالت عائشة: رضي الله عنها إني لأرجو أن لا يطعم ابن أخي النار، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمره: «كُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قال أبي: فأجابه عكرمة، قال: قال أبو هريرة: استغفروا له، فَإِنَّمَا يَسْتَغْفِرُ لِنَفْسِهِ مِثْلَهُ حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا يحيى يعني ابن سعيد، قال: ثنا يزيد بن كيسان، قال: حدثني أبو حازم، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمره: «كُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قال: لولا أن - [٨٠٨] - تعبرني قریش إنما حمله عليه الجزع لأقررت بها عينك، فأنزل الله تعالى {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ} [القصص: ٥٦] حدثنا عمر بن حفص الشيباني، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: ثنا عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن عون بن عبد الله، عن - [٨٠٩] - يوسف بن عبد الله، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» حدثنا محمد بن بشار، وأبو موسى، قالوا: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قَالَ لِي جَبْرِيلُ: كَمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَلَمْ يَدْخُلِ النَّارَ، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ - وَقَالَ بِنْدَارُ: أَوْ - " لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ، قَالَ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى، قَالَ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى " حدثنا مؤمل بن هشام، قال: ثنا إسماعيل، عن الجريدي، قال: حدثني موسى، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص، أن أبا الدرداء، قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه " قَرَأَ: {وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ} [الرحمن: ٤٦] ، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَإِنَّ قِرَاءَتَهَا لَيْسَ هَكَذَا، أَوْ أَنَا لَيْسَ كَذَلِكَ نَجِدُنَا فَقَالَ: قَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [٨١١] -: {وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ} [الرحمن: ٤٦] قُلْتُ: فَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: {وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ} [الرحمن: ٤٦] قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: {وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ} [الرحمن: ٤٦] وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، وَرَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ " فَلَا أَزَالُ أَقْرُؤُهَا كَذَلِكَ حَتَّى أَلْقَاهُ حدثنا أبو طالب زيد بن أخزم، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا شعبة، قال: أخبرني حبيب بن أبي ثابت، وعبد العزيز بن رفيع، والأعمش، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أَتَانِي جَبْرِيلُ، فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ كَمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: نَعَمْ " ثَنَا بِهِ مَرَّةً، وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَعْمَشُ فِي الْإِسْنَادِ حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد، قال: حدثني أبي قال: ثنا مهدي، عن واصل، عن المعمر بن سويد، عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي» فَإِمَّا «بَشَّرَنِي» وَإِمَّا قَالَ: «أَخْبَرَنِي» أَنَّهُ قَالَ: " كَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَسَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَسَرَقَ "

٨٠ باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من أجساد الموحدين وتصيب منهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوادثهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا مع الدليل على ضد قول من زعم ممن لم يتجر العلم ولا فهم أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن النار لا تصيب أهل التوحيد حدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهري، قال: ثنا حفص بن عمر الحوضي، قال: ثنا مرجي بن رجاء، قال: ثنا محمد بن الزبير، وثنا محمد بن حيوة، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»، قُلْتُ وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ»

حدثنا أبو موسى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وأنا أقول أخرى قال: «كَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَجْعَلُ لِلَّهِ نَدَاً دَخَلَ النَّارَ»، قال: وأنا أقول: وهو لا يجعل لله ندًا دَخَلَ الْجَنَّةَ " قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ كُنْتُ أَمَلْتُ أَكْثَرَ هَذَا الْبَابِ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ وَبَيَّنْتُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مَعْنَى هَذِهِ الْأَخْبَارِ، وَأَنَّ مَعْنَاهَا لَيْسَ كَمَا يَتَوَهَّمُ الْمُرْجئةُ وَيَقِينُ يَعْلَمُ كُلُّ عَالِمٍ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرِدْ بِهِذِهِ الْأَخْبَارُ أَنَّ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوْ زَادَ مَعَ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، غَيْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا آمَنَ بِشَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ، وَلَا - [٨١٦] - بَعَثَ وَلَا حِسَابَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، لَا يُعَذَّبُ بِالنَّارِ، وَلَنْ جَازَ لِلْمُرْجئةِ الْإِحْتِجَاجُ بِهِذِهِ الْأَخْبَارِ، وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ ظَاهِرًا خِلَافَ أَصْلِهِمْ، وَخِلَافَ كِتَابِ اللَّهِ وَخِلَافَ سُنَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جَازَ لِلْجَهْمِيَّةِ الْإِحْتِجَاجُ بِأَخْبَارِ رُوِيَتْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَلَّتْ عَلَى ظَاهِرِهَا، اسْتَحَقَّ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ رَبُّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيُّهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِذَلِكَ لِسَانُهُ، وَلَا يَزَالُ يَسْمَعُ أَهْلَ الْجَهْلِ وَالْعِنَادِ، وَيَحْتَجُونَ بِأَخْبَارٍ مُخْتَصِرَةٍ، غَيْرِ مُتَقَصَّاةٍ، وَبِأَخْبَارٍ مُجْمَلَةٍ غَيْرِ مُفَسَّرَةٍ، لَا يَفْهَمُونَ أَصُولَ الْعِلْمِ، يَسْتَدِلُّونَ بِالْمُتَقَصِّصِ مِنَ الْأَخْبَارِ عَلَى مُخْتَصِرِهَا، وَبِالْمُفَسَّرِ مِنْهَا عَلَى مُجْمَلِهَا، قَدْ ثَبَتَتْ الْأَخْبَارُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَفْظَةٍ لَوْ حَمَلَتْ عَلَى ظَاهِرِهَا كَمَا حَمَلَتْ الْمُرْجئةُ الْأَخْبَارَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَى ظَاهِرِهَا لَكَانَ الْعَالَمُ بِقَلْبِهِ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَحَقًّا لِلْجَنَّةِ، وَإِنْ لَمْ يَقْرَءْ بِذَلِكَ بِلِسَانِهِ، وَلَا أَقْرَأَ بِشَيْءٍ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِقْرَارِ بِهِ، وَلَا آمَنَ بِقَلْبِهِ بِشَيْءٍ أَمَرَ اللَّهُ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَلَا عَمِلَ بِجَوَارِحِهِ شَيْئًا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَلَا انْزَجَرَ عَنْ شَيْءٍ حَرَّمَهُ اللَّهُ مِنْ سَفِكِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَسَبِي ذُرَارِيهِمْ وَأَخَذَ أَمْوَالِهِمْ، وَاسْتَحْلَالَ حَرَمِهِمْ فَاسْمَعَ الْخَبَرَ الَّذِي ذَكَرْتُ أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى ظَاهِرِهِ، كَمَا حَمَلَتْ الْمُرْجئةُ الْأَخْبَارَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عَلَى ظَاهِرِهَا

٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ الْعَجَلِيُّ، قَالَ: ثنا بِشْرِ يَعْنِي ابْنَ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ يَعْنِي الْحَدَّاءُ، عَنِ الْوَلِيدِ أَبِي بِشْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»

٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا بِشْرِ يَعْنِي ابْنَ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ أَبِي بِشْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»

٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَهُوَ أَبُو بِشْرِ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِمِثْلِهِ

-[٨١٩]-

٦٤ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا بِشْرِ يَعْنِي ابْنَ الْمُفَضَّلِ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي الْخَطَّابِ سَوَاءً

٦٥ - ثنا نصر بن الجهضمي، قال: أخبرنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي الْخَطَّابِ

٦٦ - وثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابنُ عليَّةَ، عن خَالِدِ الْحَدَّاءِ، بهذا الإسناد، معنى بِمِثْلِهِ

-[٨٢٠]-

٦٧ - وثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، عَنْ أَبِي بِشْرِ الْعَنَبِيِّ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَبَانَ،

٨٠ باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من أجساد الموحدين وتصيب منهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوادثهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا مع الدليل على ضد قول من زعم ممن لم يتحرر العلم ولا فهم أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن النار لا تصيب أهل التوحيد عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله. قال شعبة: وهو خبر عبد الحميد بن لحي، يريد خولاً يفتشون العنبري، كذلك ثنا محمد بن الوليد، قال: ثنا محمد، قال: ثنا شعبة

٦٨ - وثنا عبدة بن عبد الله الخزازي، قال: ثنا عبد الله بن حمران، قال: سمعت شعبة، عن بيان، قال حمران يحدث، عن عثمان بن عفان، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ عَلِمَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»

٦٩ - حدثنا زيد بن أوزم، قال: ثنا عبد الصمد، قال: ثنا شعبة، عن خالد بن الحذاء، عن الوليد أبي بشر، عن حمران بن أبان، عن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»

٧٠ - حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أيوب بن سليمان بن بلال،

-[٨٢٢]-

٧١ - وحدثنا العباس بن عبد العظيم، قال: ثنا أيوب بن سليمان بن بلال، صاحب الكردية

٧٢ - وثنا محمد بن سفيان الأيلي، قال: ثنا أيوب بن سليمان الحارثي، قال: ثنا عمر بن محمد بن عمر معدان الحارسي، عن عمران القصير، عن عبد الله بن أبي القلوص، عن مطرف، عن عمران بن حصين، قال: ألا أحدثكم بحديث ما حدثت به، أحدا منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يتكل الناس: «مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ رَبُّهُ وَأَنَّ نَبِيَّهُ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى خَلْدَةِ صَدْرِهِ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهُ عَلَى النَّارِ» -[٨٢٣]- وقال العباس بن عبد العظيم العنبري، عن عمران بن حصين، قال: قال لنا: لأحدثكم بحديث، زاد محمد بن سفيان قال: وكان قد جعل في حل من قال: القصير، وزاد في آخره: إنما قال عبد الله، فحدثت به أحد ولد عبد الملك فاستحلفني ثلاثة أيمان صبرا بالله، لسمعته من مطرف قال: خلقت له، ثم حدثت به أحد ولد عبد الملك بعده استحلفني ثلاثة أيمان صبرا بالله: لسمعته من مطرف؟ كأنه كان شاهداً للحديث الأول، خلقت له، فقال لكتابه: أثبت هذا عندك ثنا به العباس مرة، قال: ثنا أبو يحيى أيوب بن سليمان بن يسار، صاحب الكردية

٧٣ - حدثنا محمد بن يحيى القطعي، قال: ثنا زياد بن الربيع، قال: ثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي الديلم، قال: كنت ثالث ثلاثة ممن يخدم معاذ بن جبل، فلما حضرته الوفاة قلنا له: رحمك الله، إنما صحبتك، وانقطعنا إليك واتبعتك لمثل هذا اليوم، فحدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم نتفع به، قال: نعم، وما ساعة الكذب هذه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يوقن بقلبه أن الله حق، وأن الساعة حق، وأن الله يبعث من في القبور» قال ابن سيرين: إنما قال: «دخل الجنة» وأما قال: «نجا من النار» لئن جاز للجهمي الاحتجاج بهذه الأخبار، أن المرء يستحق الجنة، بتصدق القلب بأن لا إله إلا الله وبأن الله حق، وأن الساعة قائمة، وأن الله يبعث من في القبور ويترك الاستدلال بما سنيته بعد إن شاء الله من معنى هذه الأخبار، لم -[٨٢٥]- يؤمن أن يحتج جاهل لا يعرف دين الله، ولا أحكام الإسلام، بخبر عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم، «مَنْ عَلِمَ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ، دَخَلَ الْجَنَّةَ» فيدعي أن جميع الإيمان هو العلم بأن الصلاة عليه حق واجب، وإن لم يقر بلسانه بما أمر الله بالإقرار به، ولا صدق بقلبه بشيء مما أمر الله بالتصديق به، ولا أطاع في شيء أمر الله به، ولا انزجر عن شيء حرمه الله، إذ النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر أن من علم أن الصلاة عليه حق واجب دخل الجنة، كما أخبر أن من شهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة

٧٤ - حدثنا بهذا الخبر، محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، قال: ثنا خالد، قال: ثنا عمران وهو ابن حدير، عن عبد الملك بن عبيد، قال:

٨٠ باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من أجساد الموحدين وتصيب منهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوادثهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا مع الدليل على صدق قول من زعم بمن لم يتحر العلم ولا فهم أخيار النبي صلى الله عليه وسلم أن النار لا تصيب أهل التوحيد قال حمران بن أبان، قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه: وكان قليل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كمن علم أن الصلاة حق مكتوب عليه حق واجب ومكتوب، دخل الجنة»

٧٥ - حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: ثنا عمران بن حدير، عن عبد الملك، وهو ابن عبيد، عن حمران بن أبان، عن عثمان، وكان قليل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كمن علم أن الصلاة حق مكتوب عليه، أو حق واجب دخل الجنة»

٧٦ - حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدوري، قال: ثنا روح بن عبادة، قال: ثنا عمران بن حدير، عن عبد الملك بن عبيد، قال: سمعت حمران بن أبان، قال: سمعت عثمان بن عفان، وكان قليل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كمن علم أن الصلاة عليه حق واجب دخل الجنة» قال أبو بكر: فإن جاز الاحتجاج بمثل هذا الخبر المختصر في الإيمان واستحقاق المرء به الجنة، وترك الاستدلال بالأخبار المفسرة المتقصاة لم يؤمن أن يحتج جاهل معاند فيقول: بل الإيمان إقامة صلاة الفجر وصلاة العصر، وأن مصلحتها [٨٢٧] - يتسوجب الجنة، ويعاذ من النار، وإن لم يأت بالتصديق، ولا بالإقرار بما أمر أن يصدق به، ويقر به، ولا يعمل بشيء من الطاعات التي فرض الله على عباده، ولا أنزجر عن شيء من المعاصي التي حرمها الله ويحتج بخبر عمارة بن ربيعة

٧٧ - الذي ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا يحيى، ويزيد بن هارون، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي بكر بن عمارة بن ربيعة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «كمن صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها حرمه الله على النار» فقال رجل من أهل البصرة، وأنا سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [٨٢٨] - قال أبو بكر: قد أملت طرق هذا الخبر في كتاب المختصر من كتاب الصلاة، مع أخبار النبي صلى الله عليه وسلم: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله»، وكل عالم يعلم دين الله وأحكامه يعلم أن هاتين الصلاتين لا يوجبان الجنة مع ارتكاب جميع المعاصي أيضاً، وأن هذه الأعمال لذلك إنما رويت على ما بينا في كتاب الإيمان، إنما رويت في فضائل هذه الأعمال، كذلك إنما رويت أخبار النبي صلى الله عليه وسلم: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة» فضيلة لهذا القول، لا أن هذا القول كل الإيمان ولئن جاز لجاهل أن يتأول أن شهادة أن لا إله إلا الله جميع الإيمان، إذ النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن قائلها يستوجب الجنة ويعاذ من النار، لم يؤمن أن يدعي جاهل معاند أيضاً أن جميع الإيمان القتال في سبيل الله، فواق ناقة، فيحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من قاتل في سبيل الله فواق ناقة دخل الجنة» - [٨٢٩] - كاحتجاج المرجئة بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة» ويقول معاند آخر جاهل: إن الإيمان بكلمة الماشي في سبيل الله حتى تغرب قدما الماشي، ويحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من غبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار» ويقول: «لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري رجل مسلم أبداً» - [٨٣٠] - ويدعي جاهل آخر أن الإيمان عتق رقبة مؤمنة، ويحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أعتق رقبة مؤمنة أعتقه الله بكل عضو منه عضواً من النار» ويدعي جاهل آخر أن جميع الإيمان البكاء من خشية الله تعالى، ويحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى» ويدعي جاهل آخر أن جميع الإيمان صوم يوم في سبيل الله، ويحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً» ويدعي جاهل آخر أن جميع الإيمان قتل كافر، ويحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يجتمع كافر وقاتله

٨٠ باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من أجساد الموحدين وتصيب منهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوباتهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا مع الدليل على ضد قول من زعم ممن لم يتحر العلم ولا فهم أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن النار لا تصيب أهل التوحيد في النار أبداً»

٧٨ - حدثنا علي بن حجر، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، قال: ثنا العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا» - [٨٣٢] - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَذَا الْجَنَسُ مِنْ فَصَائِلِ الْأَعْمَالِ، يَطُولُ بِتَقْصِيهِ الْكِتَابُ، وَفِي قَدَرٍ مَا ذَكَّرْنَا غِنًى وَكَفَايَةً لِمَا لَهُ قُصْدُنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا خَبَرَ بِفَصَائِلِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ الَّتِي ذَكَّرْنَا، وَمَا هُوَ مِثْلُهَا، لَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ كُلَّ عَمَلٍ ذَكَرَهُ أَعْلَمَ أَنَّ عَامِلَهُ يَسْتَوْجِبُ بِفِعْلِهِ الْجَنَّةَ، أَوْ يُعَاذُ مِنَ النَّارِ أَنَّهُ جَمِيعُ الْإِيمَانِ وَكَذَلِكَ إِنَّمَا أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَوْ حُرِّمَ عَلَى النَّارِ» فَضِيلَةٌ لِهَذَا الْقَوْلِ، لَا أَنَّهُ جَمِيعُ الْإِيمَانِ كَمَا ادَّعَى مَنْ لَا يَفْهَمُ الْعِلْمَ وَيُعَاذُ، فَلَا يَتَعَلَّمُ هَذِهِ الصَّنَاعَةَ مِنْ أَهْلِهَا، وَمَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا» هَذَا لَفْظٌ مُخْتَصَرٌ: الْخَبَرُ الْمُتَقَصَّى لِهَذِهِ اللَّفْظَةِ الْمُخْتَصَرَةِ

مَا
- [٨٣٣] -

٧٩ - حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا شُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ، قَالَ: ثنا اللَّيْثُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَجَلَانَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجْتِمَاعًا يَعْنِي أَحَدُهُمَا مُسْلِمٌ قَتَلَ كَافِرًا، ثُمَّ سَدَّدَ الْمُسْلِمُ وَقَارَبَ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَذَلِكَ نَقُولُ فِي فَصَائِلِ الْأَعْمَالِ الَّتِي ذَكَّرْنَا أَنَّ مِنْ عَمَلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَعْضُ تِلْكَ الْأَعْمَالِ، ثُمَّ سَدَّدَ وَقَارَبَ وَمَاتَ عَلَى إِيْمَانِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَلَمْ يَدْخُلِ النَّارَ، مَوْضِعُ الْكُفَّارِ مِنْهَا، وَإِنْ ارْتَكَبَ بَعْضَ الْمَعَاصِي لِذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ قَاتِلُ الْكَافِرِ إِذَا مَاتَ عَلَى إِيْمَانِهِ مَعَ الْكَافِرِ الْمَقْتُولِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ مِنَ النَّارِ، لَا أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ، وَلَا مَوْضِعًا مِنْهَا، وَإِنْ ارْتَكَبَ جَمِيعَ الْكَبَائِرِ، خَلَا الشِّرْكَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِذَا لَمْ يَشَأْ اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ مَا دُونَ الشِّرْكِ فَقَدْ خَبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ لِلنَّارِ سَبْعَةَ - [٨٣٤] - أَبْوَابٍ: فَقَالَ لِإِبْلِيسَ: {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ} [الحجر: ٤٢] ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ} [الحجر: ٤٤] فَأَعْلَمْنَا رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَسَمَ تَابِعِي إِبْلِيسَ مِنَ الْغَاوِينَ سَبْعَةَ أَجْزَاءٍ عَلَى عِدَدِ أَبْوَابِ النَّارِ، لَجَعَلَ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءًا مَعْلُومًا وَاسْتَنْتَى عِبَادَهُ الْمُخْلِصِينَ مِنْ هَذَا الْقَسَمِ فَكُلُّ مَرْتَكِبٍ مَعْصِيَةٍ زَجَرَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَدْ أَغْوَاهُ إِبْلِيسَ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ يَشَاءُ غُفْرَانَ كُلِّ مَعْصِيَةٍ يَرْتَكِبُهَا الْمُسْلِمُ دُونَ الشِّرْكِ، وَإِنْ لَمْ يَتَّبِعْ مِنْهَا، لِذَلِكَ أَعْلَمْنَا فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ فِي قَوْلِهِ: {وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} [النساء: ٤٨] وَأَعْلَمْنَا خَالِقُنَا عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ آدَمَ خَلَقَهُ بِيَدِهِ، وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ، وَأَمَرَ مَلَائِكَتَهُ بِالسُّجُودِ لَهُ، عَصَاهُ فَعَوَى، وَأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ اجْتَبَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى، وَلَمْ يَحْرِمَهُ اللَّهُ بِارْتِكَابِ هَذِهِ الْخَوْبَةِ، بَعْدَ ارْتِكَابِهِ إِيَّاهَا، فَمَنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ حَوْبَتَهُ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، وَأَوْقَعَ عَلَيْهَا اسْمَ غَاوٍ، فَهُوَ دَاخِلٌ فِي الْأَجْزَاءِ، جُزْءًا وَقِسْمًا لِأَبْوَابِ النَّارِ السَّبْعَةِ وَفِي ذِكْرِ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى} [طه: ١٢١] مَا يَبِينُ وَيُوضِّحُ أَنَّ اسْمَ الْغَاوِي قَدْ يَقَعُ عَلَى مَرْتَكِبِ خَطِيئَةٍ، قَدْ زَجَرَ اللَّهُ عَنْ إِيْتَانِهَا، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْخَطِيئَةُ كُفْرًا وَلَا شِرْكًَا، وَلَا مَا يَقَارِبُهَا وَيُشَبِّهُهَا، وَمَحَالٌ أَنْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ الْمُوَحِّدُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ الْمُطِيعُ لِخَالِقِهِ فِي أَكْثَرِ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَنَدَبَهُ إِلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ غَيْرِ الْمُفْتَرَضِ عَلَيْهِ، الْمُنتَهِي عَنْ أَكْثَرِ الْمَعَاصِي وَإِنْ ارْتَكَبَ بَعْضَ الْمَعَاصِي وَالْخَوْبَاتِ فِي قِسْمٍ مِنْ كُفْرٍ بِاللَّهِ وَدَعَا مَعَهُ إِلَهَةً، أَوْ جَعَلَ لَهُ - [٨٣٥] - صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا وَلَمْ يُؤْمِنْ أَيْضًا بِشَيْءٍ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِالْإِيمَانِ بِهِ، وَلَا أَطَاعَ اللَّهَ فِي شَيْءٍ أَمَرَهُ بِهِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ، وَلَا انْزَجَرَ عَنْ مَعْصِيَةِ نَبِيِّ اللَّهِ عَنْهَا مُحَالٌ أَنْ يَجْتَمِعَ هَذَانِ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ النَّارِ، وَالْعَقْلُ مُرَكَّبٌ عَلَى أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ أَعْظَمَ خَطِيئَةً وَأَكْثَرَ ذُنُوبًا لَمْ يَتَجَاوَزِ اللَّهَ عَنْ ذُنُوبِهِ، كَانَ أَشَدَّ عَذَابًا فِي النَّارِ، كَمَا يَعْلَمُ كُلُّ عَاقِلٍ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ أَكْثَرَ طَاعَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَقَرُّبًا إِلَيْهِ بِفِعْلِ الْخَيْرَاتِ وَاجْتِنَابِ

٨١ باب ذكر أخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثابتة من جهة النقل جهل معناها فرقتان: فرقة المعتزلة، والخوارج واحتجوا بها، وإدعوا أن مرتكب الكبيرة إذا مات قبل التوبة منها مخلد في النار، محرم عليه الجنان والفرقة الأخرى: المرجئة كفرت السيئات كان أرفع درجة في الجنان، وأعظم ثواباً وأجل نعمة، فكيف يجوز أن يتوهم مسلم أن أهل التوحيد يجتمعون في النار في الدرجة، مع من كان يقتري على الله عز وجل فيدعو له شريكاً أو شركاء، فيدعو له صاحبة وولداً، ويكفر به ويشرك، ويكفر بكل ما أمر الله عز وجل بالإيمان به ويكذب جميع الرسل ويترك جميع الفرائض، ويرتكب جميع المعاصي، فيعبد النيران ويسجد للأصنام، والصلبان، فمن لم يفهم هذا الباب لم يجد بداً من تكذيب الأخبار الثابتة المتواترة التي ذكرت عن النبي صلى الله عليه وسلم في إخراج أهل التوحيد من النار إذا محال أن يقال: أخرجوا من النار من ليس فيها، وأحل من هذا أن يقال: يخرج من النار من ليس فيها، وفي إبطال أخبار النبي صلى الله عليه وسلم دروس الدين وإبطال الإسلام، والله عز وجل لم يجمع بين جميع الكفار في موضع واحد من النار، ولا سوى - [٨٣٦] - بين عذاب جميعهم، قال الله عز وجل: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ} [النساء: ١٤٥] وقال: {أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} [غافر: ٤٦] قال أبو بكر: وسأبين بمشينة خالقنا عز وجل معنى أخبار النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من فعل كذا، ومعنى قوله: يخرج من النار، وأولف بين معنى هذه الأخبار تأليفاً بينا مشروحاً بعد ذكرنا لأخبار النبي صلى الله عليه وسلم إن حملت على ظاهرها كانت دافعة للأخبار التي ذكرناها في فضائل الأعمال التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن فعل صاحبها بعضها يستوجب الجنة، ويعاذ من النار

٨١ باب ذكر أخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثابتة من جهة النقل جهل معناها فرقتان: فرقة المعتزلة، والخوارج واحتجوا بها، وادعوا أن مرتكب الكبيرة إذا مات قبل التوبة منها مخلد في النار، محرم عليه الجنان والفرقة الأخرى: المرجئة كفرت بهذه الأخبار وأكثرتا ودفعتهما جهلاً منهن بمعانيها وأنا ذكرها بأسانيدها والفاظ متونها ومبين معانيها، بتوفيق الله تعالى حدثنا أحمد بن عبدة، قال: ثنا عبد الواحد بن زياد، قال: ثنا عاصم الأحول، وثنا مؤمل بن هشام، قال: ثنا إسماعيل، عن عاصم الأحول - [٨٣٨] -، وثنا سلم بن جنادة، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا عاصم، عن أبي عثمان، قال: سمعت سعد بن أبي وقاص، وأبا بكر، قالوا: سمعته أذناي ووعاه، قلبي من محمد صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ» هذا حديث عبد الواحد وأبي معاوية، وفي خبر ابن عليه مثل معناه حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن عاصم الأحول، قال: سمعت أبا عثمان، قال: سمعت سعداً، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وأبا بكر، وتسور حصن الطائف في أناس، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ» حدثنا أحمد بن المقدم، قال: ثنا حماد يعني ابن زيد، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن سعد بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ» - [٨٤٠] - فذكرت لأبي ذلك فقال أبو بكر: سمعته أذناي

٨٢ إعلام النبي صلى الله عليه وسلم حرمان الجنة لمرتكب بعض الذنوب والخطايا من الذي ليس بكفر، ولا يزيل الإيمان بأسره، ولا على ما توهمه الخوارج، والمعتزلة

وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا خَالِدُ يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُمَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ، وَأَبَا بَكْرَةَ يُحَدِّثَانِي، وَذَكَرَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ»
 حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يُحْيَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ -[٨٤١]- أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَرَجُلٍ، آخَرٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»
 حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي عُمَانَ، قَالَ: حَدَّثْتُ أَبَا بَكْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ: سَمِعْتُ سَعْدًا، يَقُولُ: سَمِعْتُهُ أُذْنَايَ وَوَعَاهُ، قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمَنْ ادَّعَى أَبَا غَيْرِ أَبِيهِ فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ»، قَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ أُذْنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا خَالِدُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، عَنْ أَبِي عُمَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ أُذْنَايَ، وَوَعَاهُ، قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «كَمَنْ ادَّعَى أَبَا فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ» فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرَةَ، فَقَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ أُذْنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الْأَزْرَقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُمَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدٍ، وَأَبِي بَكْرَةَ أَنَّ -[٨٤٣]- النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ»
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: ثنا غُنْدَرٌ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَمَنْ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ فَلَنْ يَرَحَ رَائِحَةُ الْجَنَّةِ، وَرِيحُهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ عَامًا» فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَعِيمُ بْنُ أَبِي مُرَّةٍ وَكَانَ مُعَاوِيَةَ أَرَادَ يَدْعِي، فَقَالَ لِمُعَاوِيَةَ: إِنَّمَا أَنَا سَهْمٌ مِنْ كِتَابِكَ، فَأَقْدَمَنِي حَيْثُ شِئْتَ -[٨٤٤]-. حَدَّثَنَا بِنْدَارٌ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَلَفْظُهُ مُخَالَفٌ لِهَذَا اللَّفْظِ، خَرَجَتْهُ فِي كِتَابِ الْوَرَعِ، خَرَجْتُ بَعْضَ هَذَا الْخَبَرِ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَاسْمَعُوا الْآنَ بَابًا آخَرَ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ أَيْضًا فِي

٨٢ إعلام النبي صلى الله عليه وسلم حرمان الجنة لمرتكب بعض الذنوب والخطايا من الذي ليس بكفر، ولا يزيل الإيمان بأسره، ولا على ما توهمه الخوارج، والمعتزلة

إِعْلَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَمَانَ الْجَنَّةِ لِمُرْتَكِبِ بَعْضِ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا مِنَ الَّذِي لَيْسَ بِكُفْرٍ، وَلَا يُزِيلُ الْإِيمَانَ بِأَسْرِهِ، وَلَا عَلَى مَا تَوَهَّمَهُ الْخَوَارِجُ، وَالْمُعْتَزَلَةُ
 حَدَّثَنَا سَلَمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ»
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: ثنا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا، يَوْمَ الْحَدِيثِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ»

٨٣ باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام قد يحسب كثير من أهل الجهل أنها خلاف هذه الأخبار، التي قدمنا ذكرها، لاختلاف ألفاظها، وليست عندنا مخالفة لسر معناها ونؤلف بين المراد من كل منها بعد ذكرنا الأخبار بألفاظها، إن الله وفق لذلك حديثنا عبد الله بن محمد الزهري، قال: ثنا سفان، عن منصور، عن إبراهيم، عن همام بن الحارث، قال: كنا عند حذيفة فمُخِلٌّ فقالوا: هذا يبلغ الحديث، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ» قال سفان: والقتات: الذي يُمِ ويلمع قال أبو بكر: قد أملت هذا الباب أيضا في التلخيص في التيممة في كتاب الورع فاسمعوا الآن جنسا آخر في حرمان الجنة مُرْتَكِبَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، مِمَّا لَيْسَ بِكُفْرٍ، يُزِيلُ عَنِ الْمِلَّةِ، لَيْسَ مَعْنَاهُ عَلَى مَا يَتَوَهَّمُ الْخَوَارِجُ، وَالْمُعْتَزِلَةُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جُرَّجٍ، قَالَ: ثنا إسماعيل بن جعفر، قال: ثنا العلاء وهو ابن عبد الرحمن، عن معبد بن كعب، عن أخيه عبد الله بن كعب السلمي، عن أبي أمامة -[٨٤٧]-، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بَيْنَيْنِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»، فقال رجل: وإن كان شيئا يسيرا؟ قال: «وإن كان قضييا من أراك» قد أملت هذا الباب في كتاب الأيمان والنذور

٨٣ باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام قد يحسب كثير من أهل الجهل أنها خلاف هذه الأخبار، التي قدمنا ذكرها، لاختلاف ألفاظها، وليست عندنا مخالفة لسر معناها ونؤلف بين المراد من كل منها بعد ذكرنا الأخبار بألفاظها، إن الله وفق لذلك وشاءه

«بَابُ ذِكْرِ أَخْبَارٍ ثَابِتَةٍ السَّنَدِ صَحِيحَةِ الْقَوَامِ قَدْ يَحْسَبُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ أَنَّهَا خِلَافُ هَذِهِ الْأَخْبَارِ، الَّتِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا، لِاخْتِلَافِ الْأَفْظَانِ، وَلَيْسَتْ عِنْدَنَا مُخَالَفَةٌ لِسَرِّ مَعْنَاهَا وَتَوَلَّفَ بَيْنَ الْمُرَادِ مِنْ كُلِّ مَنِهَا بَعْدَ ذِكْرِنَا الْأَخْبَارَ بِالْأَفْظَانِ، إِنَّ اللَّهَ وَفَّقَ لَذَلِكَ وَشَاءَهُ حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش عن شقيق، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ» وَقُلْتُ: مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ دَخَلَ النَّارَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَيَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ، قَالَا: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وأنا أقول أخرى: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَجْعَلُ لِلَّهِ أَتَدَادًا دَخَلَ النَّارَ»، وَقُلْتُ: وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَجْعَلُ لِلَّهِ أَتَدَادًا دَخَلَ الْجَنَّةَ لَمْ يَقُلْ بِنَدَارٍ فَقُلْتُ لِبِنْدَارٍ: وَمَنْ مَاتَ، فَقَالَ بِنْدَارٌ: نَعَمْ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَجْعَلُ لِلَّهِ نَدًا دَخَلَ النَّارَ» وَأَنَا أَقُولُ: وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَجْعَلُ لِلَّهِ نَدًا دَخَلَ الْجَنَّةَ

حَدَّثَنَا سَلَمٌ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن شقيق، قال: قال عبد الله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وَقُلْتُ أُخْرَى، قَالَ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ» وَقُلْتُ: مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، قَالَ: ثنا ابن نمير، عن الأعمش، بهذا غير أنه قال -[٨٥٠]-: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ دَخَلَ النَّارَ»، وَقُلْتُ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» قَلَّبَ ابْنُ نُمَيْرٍ الْمَتْنَ عَلَى مَا رَوَاهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَتَابَعَ شُعْبَةَ فِي مَعْنَى الْمَتْنِ، وَشُعْبَةُ وَابْنُ نُمَيْرٍ أَوَّلَى بِمَتْنِ الْخَبَرِ مِنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، وَتَابَعَهُمَا أَيْضًا سَيَّارُ أَبُو الْحَكَمِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ، قَالَ: ثنا روح بن عطاء بن أبي ميمونة، قال: ثنا سيَّارُ أَبُو الْحَكَمِ، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: خَصَلْتَانِ إِحْدَاهُمَا سَمِعَتْهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْأُخْرَى أَنَا أَقُولُهَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَجْعَلُ لِلَّهِ نَدًا دَخَلَ النَّارَ» وَأَنَا أَقُولُ: مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَجْعَلُ لِلَّهِ نَدًا دَخَلَ الْجَنَّةَ

٨٣ باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام قد يحسب كثير من أهل الجهل أنها خلاف هذه الأخبار، التي قدمنا ذكرها، لاختلاف ألفاظها، وليست عندنا مخالفة لسر معناها ونؤلف بين المراد من كل منها بعد ذكرنا الأخبار بألفاظها، إن الله وفق لذلك حديثنا علي بن خنيس، قال: ثنا عيسى بن عيسى بن بونس، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما الموجبتان؟ قال: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ دَخَلَ النَّارَ» حديثنا أبو هاشم، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا الأعمش بنحوه وحديثنا بندار قال: ثنا عبد الأعلى

وثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا خالد بن عيسى بن الحارث، قال: ثنا هشام، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ» وقال بندار «وهو يشرك به دخل النار» وقال الصنعاني: عن جابر بن عبد الله

وروى خالد بن عبد الله الواسطي، قال: ثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ»

حديثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن زكريا بن أبي - [٨٥٣] - زائدة، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ» حديثنا عمرو بن علي، قال: حدثني عبد الحميد

بن عبد الرحمن أبو يحيى الحماني، قال: ثنا زكريا بن أبي زائدة

وثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني أبو هشام قال: حدثني إبراهيم بن عقيل بن معقل بن منبه، عن أبيه عقيل، عن وهب بن منبه، قال: هذا ما سألت عنه جابر بن عبد الله الأنصاري، فأخبرني أنه قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه، سألته عن المؤمن، فأخبرني أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ»

حديثنا عبد الله بن عمران العابدی، قال: ثنا فضيل بن عياض، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الموجبتان: مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ»

حديثنا أحمد بن منيع، قال: ثنا عبيدة، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما الموجبتان؟ قال: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ»

حديثنا الربيع بن سليمان، ونصر بن مزروع، قالوا: ثنا أسد، وهو ابن موسى قال: ثنا سعيد بن زيد، عن الجعد بن دينار الشكري، قال: حدثني سليمان بن قيس، قال: سألت جابر بن عبد الله عن الموجبتين، فقال: الموجبتان: مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ قال: وقال جابر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَسَّ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ أَبَدًا، وَلَكِنَّهُ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ وَقَدْ رَضِيَ بِذَلِكَ» وفي القلب من هذا الإسناد بهذه اللفظة حديثنا سليمان بن قيس شيتا، فإن سليمان بن قيس هذا هو الشكري، وأهل المعرفة من أصحابنا يذكرون أن سليمان بن قيس مات قبل جابر بن عبد الله، وأن صحيفته التي كتبها عن جابر بن عبد الله وقعت إلى البصرة فروى بعضها أبو بشر جابر بن أبي وحشية وروى بعضها قتادة بن دعامه وروى بعضها غيرهما

٨٤ باب ذكر أخبار رويت أيضا في حرمان الجنة على من ارتكب بعض المعاصي التي لا تزيل الإيمان بأسره وجهل معناها المعتزلة، والخوارج، فأزالوا اسم المؤمن عن مرتكبها ومرتكي بعضها أنا ذاكرها بأسانيدها ومبين معانيها، ومؤلف بين معانيها ومعاني الأخبار

٨٤ باب ذكر أخبار رويت أيضا في حرمان الجنة على من ارتكب بعض المعاصي التي قلنا

تزيل الإيمان بأسره وجهل معناها المعتزلة، والخوارج، فأزالوا اسم المؤمن عن مرتكبها ومرتكي بعضها أنا ذاكرها بأسانيدها ومبين معانيها، ومؤلف بين معانيها ومعاني الأخبار التي قدمنا ذكرها التي احتج بها المرجئة وتوهمت أن مرتكب هذه الذنوب والخطايا كامل الإيمان لا نقص في إيمانهم إن وفق الله ذلك وشاء

«بَابُ ذِكْرِ أَخْبَارٍ رُوِيَ أَيْضًا فِي حَرَمَانِ الْجَنَّةِ عَلَى مَنْ ارْتَكَبَ بَعْضَ الْمَعَاصِي الَّتِي لَا تُزِيلُ الْإِيمَانَ بِأَسْرِهِ وَجَهْلَ مَعْنَاهَا الْمُعْتَزِلَةُ، وَالْخَوَارِجُ، فَأَزَالُوا اسْمَ الْمُؤْمِنِ عَنْ مُرْتَكِبِهَا وَمُرْتَكِبِي بَعْضِهَا أَنَا ذَاكِرُهَا بِأَسَانِيدِهَا وَمُبِينِ مَعَانِيهَا، وَمُؤَلَّفٍ بَيْنَ مَعَانِيهَا وَمَعَانِي الْأَخْبَارِ الَّتِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا الَّتِي احْتَجَّ بِهَا الْمَرْجِئَةُ وَتَوَهَّمَتْ أَنَّ مُرْتَكِبَ هَذِهِ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا كَامِلُ الْإِيمَانِ لَا نَقْصَ فِي إِيمَانِهِمْ إِنْ وَفَّقَ اللَّهُ ذَلِكَ وَشَاءَ»

حدثنا محمد بن بشار، ومحمد بن أبان، قالا: ثنا محمد، قال: ثنا شعبة، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن نبيط، عن جابان، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْانٌ وَلَا عَاقٌ، وَلَا مُدْمِنٌ خَمْرٍ»

حدثنا عمرو بن علي، قال: ثنا سفيان، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ» خرجت طرق هذين الخبرين في كتاب البر والصلة، وبعض طرق خبر عبد الله بن عمرو في كتاب الأشربة

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: ثنا أخي، عن سليمان بن بلال، عن عبد الله بن يسار الأعرج، أنه سمع سالم بن عبد الله، يحدث عن أبيه، عن عمر، أنه كان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الْعَاقُ لَوَالِدَيْهِ، وَالذَّيْوُثُ، وَرَجُلَةُ النِّسَاءِ»

حدثنا محمد بن يحيى، في مسند ابن عمر بهذا الإسناد، بإسقاط عمر، وقال: إنه سمع سالمًا يحدث عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَاقٌ وَالذَّيْ، وَمُدْمِنٌ خَمْرٍ، وَمَنَانٌ بِمَا أُعْطِيَ»

حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عمر بن محمد، عن عبد الله بن يسار، أنه سمع سالم بن عبد الله، يقول: قال عبد الله بن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَاقُ لَوَالِدَيْهِ، وَمُدْمِنٌ الْخَمْرِ، وَالْمَنَانُ بِمَا أُعْطِيَ»

حدثنا محمد، قال: ثنا أيوب بن سليمان بن بلال، قال: حدثني أبو بكر بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال، بهذا الإسناد الثاني، سواء: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، الْعَاقُ لَوَالِدَيْهِ، وَالذَّيْوُثُ، وَرَجُلَةُ النِّسَاءِ» قال لنا محمد بن يحيى: بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن أبي أويس يريد: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» - [٨٦٢] -، حدثنا عبد الجبار بن العلاء، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا الزهري، وثنا يونس بن عبد الأعلى، وسعيد بن عبد الرحمن، قالا: ثنا سفيان، عن الزهري، بمثل حديث عمرو بن علي، عن ابن عيينة

وحدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ» قال: يريد الرحيم

حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا يونس، عن الحكم بن الأعرج، عن الأشعث بن ثمر، عن أبي بكر، عن النبي

٨٤ باب ذكر أخبار رويت أيضا في حرمان الجنة على من ارتكب بعض المعاصي التي لا تزيل الإيمان بأسره وجهل معناها المعتزلة،

والخوارج، فأزولوا اسم المؤمن عن مرتكبها ومرتكي بعضها أنا ذاكرها بأسانيدها ومبين معانيها، ومؤلف بين معانيها ومعاني الأخبار صلى الله عليه وسلم قال: «من قتل نفسا معاهدة بغير حقها حرم الله عليه أن يشتم ربحها» قال أبو بكر: الحرف الصحيح ما ألقى قولنا

هذا الخبر «أن يشتم ربحها» قال أبو بكر: خرجت طرق هذا الخبر في كتاب الجهاد في التغليب في قتل المعاهد

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا الثوري، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابان، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة ولد زنية» قال أبو بكر: ليس هذا الخبر من شرطنا، ولا خبر نبيط

عن جابان، لأن جابان مجهول، وقد أسقط علي من هذا الإسناد نبيطاً

وقد رواه عن رجل، من آل سهل بن حنيف، غير مسمى، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن عمار، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنة ديوث ولا مدمن خمر» حدثناه بندار، قال: ثنا أبو داود وقال: ثنا شعبة، قال: سمعت رجلاً من

آل سهل بن حنيف

حدثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن سالم بن يحيى ابن أبي الجعد، عن جابان، عن عبد الله بن عمرو بن العاص،

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة مدمن خمر، ولا منان ولا عاق لوالديه ولا ولد زنية»

حدثنا أبو موسى، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن سالم، عن جابان، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة عاق ولا منان، ولا مدمن خمر، ولا ولد زنا، ولا من أتى ذات محرم» حدثنا أبو موسى، قال:

ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن منصور، عن سالم، عن نبيط، عن جابان، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه

وسلم نحوه

وفي خبر داود بن صالح، عن سالم، عن أبيه، في بعثهم الرسول إلى عبد الله بن عمر للمسألة عن أعظم الكبار، قال: إن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أحد يشربها فتقبل له صلاة أربعين ليلة ولا يموت في مثنته شيء إلا حرمت عليه بها الجنة» قال

أبو بكر: قد أملت بها بتمامها مع التغليب في شرب الخمر في كتاب الأشربة حدثنا محمد بن عمرو بن تمام، قال: ثنا ابن أبي مريم وثنا ابن أبي

زكريا، قال: أخبرنا ابن أبي مريم، قال: ثنا الدراوردي قال: أخبرنا داود بن صالح -[٨٦٨]- قال أبو بكر: معنى هذا الخبر إن ثبت

عن النبي صلى الله عليه وسلم ما قد أعلت أصحابي منذ دهر طويل، أن معنى الأخبار إنما هو على أحد معنيين: أحدهما: لا يدخل

الجنة: أي بعض الجنان، إذ النبي صلى الله عليه وسلم قد أعلم أنها جنان في جنة، واسم الجنة واقع على كل جنة منها، فعنى هذه

الأخبار التي ذكرنا: من فعل كذا، لبعض المعاصي، حرم الله عليه الجنة، أو لم يدخل الجنة، معناها: لا يدخل بعض الجنان التي هي

أعلى وأشرف وأنبأ وأكثر نعيماً وسروراً وبهجة وأوسع، لا أنه أراد لا يدخل شيئاً من تلك الجنان التي هي في الجنة، وعبد الله بن

عمرو قد بين خبره الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة عاق، ولا منان ولا مدمن خمر» أنه إنما أراد حظيرة

القدس من الجنة على ما تأولت أحد المعنيين

حدثنا بهذا الخبر محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر -[٨٦٩]-، وثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا خالد يعني ابن الحارث قال: ثنا

شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن نافع بن عروة بن مسعود، عن عبد الله بن عمرو، أنه قال: «لا يدخل حظيرة القدس سكير ولا

عاق ولا منان» غير أن ابن عبد الأعلى قال: «سكير ولا مدمن، ولا منان» والصحيح ما قاله بندار والمعنى الثاني: ما قد أعلت أصحابي

ما لا أحصي من مرة، أن كل وعيد في الكتاب والسنة لأهل التوحيد فإنما هو على شريطة أي إلا أن يشاء الله أن يغفر ويصفح

ويتكرم ويفضل، فلا يعذب على ارتكاب تلك الخطيئة، إذ الله عز وجل قد خبر في محكم كتابه أنه قد يشاء أن يغفر ما دون الشرك

٨٤ باب ذكر أخبار رويت أيضا في حرمان الجنة على من ارتكب بعض المعاصي التي لا تزيل الإيمان بأسره وجهل معناها المعتزلة، والخوارج، فأزالوا اسم المؤمن عن مرتكبها ومرتكي بعضها أنا ذاكرها بأسانيدها ومبين معانيها، ومؤلف بين معانيها ومعاني الأخبار من الذنوب في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} [النساء: ٤٨] التي قدمنا [٨٧٠]- قد أملت هذه المسألة في كتاب معاني القرآن، والكتاب الأول، واستدللت أيضا بخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم على هذا المعنى، لم أكن ذكرته في ذلك الموضع أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد بقوله: «مَنْ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بَيْنَ حَرَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» أَيِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُ فَلَا يَاقِبُهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ الْقَيْسِيُّ قَالَ: ثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ، أَنَّ الْأَشْعَثَ وَهَبَ لَهُ غُلَامًا فَغَضِبَ عَلَيْهِ وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا وَهَبْتُ لَكَ شَيْئًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَدَّهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرًا لِيَقْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لِقَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ مُجْتَمِعٌ عَلَيْهِ غَضَبَانُ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ» [٨٧١]- قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَاسْمَعُوا الْخَبَرَ الْمُصَرَّحَ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْتُ أَنَّ الْجَنَّةَ إِنَّمَا هِيَ جَنَانٌ فِي جَنَّةٍ، وَأَنَّ اسْمَ الْجَنَّةِ وَقَعَ عَلَى كُلِّ جَنَّةٍ مِنْهَا عَلَى الْإِنْفِرَادِ، لَتَسْتَدِلُّوا بِذَلِكَ عَلَى صِحَّةِ تَأْوِيلِنَا الْأَخْبَارَ الَّتِي ذَكَرْنَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِعْلٍ كَذَا وَكَذَا لِبَعْضِ الْمَعَاصِي لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ، إِنَّمَا أَرَادَ بَعْضُ الْجَنَانِ الَّتِي هِيَ أَعْلَى وَأَشْرَفُ وَأَفْضَلُ وَأَنْبَلُ وَأَكْثَرُ نَعِيمًا وَأَوْسَعُ إِذْ مُحَالٌ أَنْ يَقُولَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِعْلٍ كَذَا وَكَذَا لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ، يُرِيدُ لَا يَدْخُلُ شَيْئًا مِنَ الْجَنَانِ، وَيُخْبِرُ أَنَّهُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، فَتَكُونُ إِحْدَى الْكَلِمَتَيْنِ دَافِعَةً لِأُخْرَى، وَاحِدُ الْخَبَرَيْنِ دَافِعًا لِلْآخَرِ، لِأَنَّ هَذَا الْجِنْسَ مِمَّا لَا يَدْخُلُهُ التَّنَاسُخُ، وَلَكِنَّهُ مِنَ الْفَافِظِ الْعَامِّ الَّذِي يُرَادُ بِهَا الْخَاصُّ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثَنَا شَيْبَانُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّحْوِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ أُمَّ الرَّبِيعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ، وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ، أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ، وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ التُّكْلَ قَالَ: " يَا أُمَّ حَارِثَةَ: إِنَّهَا جَنَانٌ، وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى " [٨٧٣]- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثَنَا أَبَانُ يَعْنِي ابْنَ يَزِيدَ الْعَطَّارَ وَثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو هِلَالٍ قَالَ: ثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَحَادِيثَهُمْ مَرْفُوعَةً، كُلُّهَا بِهَذَا الْمَعْنَى

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الدَّرَهَمِيُّ قَالَ: ثَنَا أُمِيَّةُ يَعْنِي ابْنَ خَالِدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: خَرَجَ ابْنُ عَمِّي حَارِثَةُ يُطَارِدُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَأَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ فَاتَتْ أُمُّهُ الرَّبِيعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنْ كَانَ حَارِثَةُ فِي الْجَنَّةِ فَسَاصْبِرْ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَسْتَرَى، قَالَ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جَنَانٌ، وَإِنْ حَارِثَةُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى» حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: ثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ الرَّبِيعَ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَنْبِئْنِي عَنْ حَارِثَةَ أُصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ وَاحْتَسَبْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ فِي الْبُكَاءِ، فَقَالَ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ، إِنَّهَا جَنَانٌ فِي جَنَّةٍ، وَإِنَّهُ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ أَمَلْتُ أَكْثَرَ طَرُقِ هَذَا الْخَبَرِ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ، وَقَدْ أَمَلْتُ فِي كِتَابِ ذِكْرِ نَعِيمِ الْجَنَّةِ ذِكْرَ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ، وَبَعْدَ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ، وَأَمَلْتُ [٨٧٥]- أَخْبَارَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ، كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ الدَّرِّيَّ فِي أَفْقٍ مِنْ أَفَاقِ السَّمَاءِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمَا، وَقَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِهِ: تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: بَلَى، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ، وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ

٨٤ باب ذكر أخبار رويت أيضا في حرمان الجنة على من ارتكب بعض المعاصي التي لا تزيل الإيمان بأسره وجهل معناها المعتزلة، والخوارج، فأزالوا اسم المؤمن عن مرتكبها ومرتكي بعضها أنا ذاكرها بأسانيدها ومبين معانيها، ومؤلف بين معانيها ومعاني الأخبار «وأملت أخبار النبي صلى الله عليه وسلم» بين كل درجتين من درج الجنة مسيرة مائة عام " فمعنى هذه الأخبار التي فيها للمرتكب بقصص الذنوب التي يرتكبها بعض المؤمنين فإن النبي صلى الله عليه وسلم يعني قال: إن مرتكبها لا يدخل الجنة، معناها أنه لا يدخل العالي من الجنان التي هي دار المتقين الذين لم يرتكبوا تلك الذنوب والخطايا والحوادث، وقد كنت أقول وأنا حدث: جائز أن يكون معنى أخبار النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان»: أي لا يدخل النار دخول الأبد، كدخول أهل الشرك والأوثان، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أما أهل النار الذين هم أهلها لا يموتون فيها ولا يحيون» الأخبار التي قد أملتها بتمامها، أو يكون معناها أي: لا يدخلون النار موضع الكفار والمشركين من النار، إذ الله عز وجل قد أعلم أن للنار سبعة أبواب، وأخبر أن لكل باب منهم جزءا مقسوما، فقال: {لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ} [الحج: ٤٤]

-[٨٧٦]-، فمعنى هذا الخبر: قد يكون أنهم لا يدخلون النار موضع الكفار منها؛ لأن العلم محيط أن من لم يدخل موضعا ولم يقل لم يخرج، قد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الأخبار المتواترة التي لا يدفعها عالم بالأخبار أنه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان، فإذا استحال أن يخرج من موضع لم يدخل فيه، ثبت وبأن وصح أن يخرج من النار من كان في قلبه ذرة من إيمان إنما أخرج من موضع النار غير الموضع الذي خبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يدخل ذلك الموضع من النار فالتأليف بين الأخبار الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم على ما قد بينا، وبيقين يعلم كل عالم بلغة العرب أن جائزا أن يقول القائل: لا أدخل الدار إنما يريد بعض الدور، كذلك يقول أيضا: لا أدخل دار فلان، ولفلان دور ذوات عدد، إنما يريد أني لا أدخل بعض دوروه، لا أنه إنما يريد لا أدخل شيئا من دور فلان، والصادق عند السامع الذي لا يهتم بكذب إذا سمعه يقول: لا أدخل دار فلان، ثم يقول بعد مدة قصيرة أو طويلة أدخل دار فلان، لم يتوهم من سمع من الصادق هاتين اللفظتين أن إحداهما خلاف الأخرى، إذا كان المتكلم بهاتين اللفظتين عندهم ورعا دينيا فاضلا صادقا، ويعلم من سمعه ممن يعلم أنه لا يكذب أنه إنما أراد بقوله: لا أدخل دار فلان، إذا سمع اللفظة الثانية: أدخل دار فلان أنه أراد بالدار التي ذكر أنه لا يدخلها غير الدار التي ذكر أنه يدخلها، فإذا كان معلوما -[٨٧٧]- عند السامعين إذا سمعوا الصادق البار عندهم يتكلم بهاتين اللفظتين أنهما ليستا بمتناقضتين ولا متباينتين، وأنهم يحملون اللفظتين جميعا على الصدق، ويؤلفون بينهما أنه إنما أراد بالدار التي ذكر أنه لا يدخلها غير الدار التي ذكر أنه يدخلها، وجب على كل مسلم يقر بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم ويستيقن أنه أبر الخلق، وأصدقهم وأبعدهم من الكذب، والتكلم بالتكاذب والتناقض أن يعلم ويستيقن أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان» يريد: لا يدخل شيئا من المواضع التي يقع عليها اسم النار، ثم يقول: «يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان» لأن اللفظتين اللتين رويتا عنه إذا حملتا على هذا: كانت إحداها دافعة للأخرى، فإذا تأولتا على ما ذكرنا كانتا متفقتي المعنى، وكنتا من ألفاظ العام التي يراد بها الخاص فافهما هذا الفصل، لا تحذعوا فتضلوا عن سواء السبيل ونقول أيضا: معلوم متيقن عند العرب أن المرء قد يقول: لا أدخل موضع كذا وكذا، ولا يدخل فلان موضع كذا وكذا: يريد مدة من المدد ووقتا من الأوقات قد يجوز أن يقول صلى الله عليه وسلم من فعل كذا وكذا لم يدخل الجنة: يريد لم يدخل الجنة في الوقت الذي يدخلها من لم يرتكب هذه الحوبة؛ لأنه يحبس عن دخول الجنة، إما للحاسبة على الذنب، أو لإدخال النار ليعذب بقدر ذلك الذنب، إن كان ذلك الذنب مما يستوجب به المرتكب النار إن لم يعف الله ويصفح ويتكرم، فيغفر ذلك الذنب -[٨٧٨]-، فمعنى هذه الأخبار لم يخل من أحد هذه المعاني، لأنها إذا لم تحمل على بعض هذه

٨٥ باب ذكر الدليل على أن قوله عز وجل وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ليس ينفي أن الله عز وجل يحيي الإنسان أكثر من مرتين على أن من ادعى ممن أنكر عذاب القبر، وزعم أن الله لا يحيي أحدا في القبر قبل يوم القيامة، احتجاجا بقوله: ربنا أمتنا المعاني كانت على التهاثر والتكاذب، وعلى العلماء أن يتأولوا أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قال علي بن أبي طالب: «إذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فظنوا به الذي هو أهناه وأهداه وأتقاه»

حدثنا محمد بن بشر، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن أبي عبد الرحمن وهو السلي، عن علي، رضي الله عنه قال: "إذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فظنوا به الذي هو أهناه وأهداه وأتقاه، وخرج علي وقد ثوب بالصلاة فقال: نعم ساعة الوتر هذه" - [٨٧٩] - وثنا محمد بن بشر، قال: ثنا يحيى بن سعيد، ومحمد بن جعفر، قالا: ثنا شعبة بهذا الإسناد مثله، وقال: عن أبي عبد الرحمن السلي قال: وخرج علي حين ثوب المثوب للصلاة، فقال: «أين السائل عن الوتر؟ هذا حين وتر حسن»

٨٥ باب ذكر الدليل على أن قوله عز وجل وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ليس ينفي أن الله عز وجل يحيي الإنسان أكثر من مرتين على أن من ادعى ممن أنكر عذاب القبر، وزعم أن الله لا يحيي أحدا في القبر قبل يوم القيامة، احتجاجا بقوله: ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا

باب ذكر الدليل على أن قوله عز وجل {وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ} [الحج: ٦٦] ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ لَيْسَ يَنْفِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحْيِي الْإِنْسَانَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّتَيْنِ

على أن من ادعى ممن أنكر عذاب القبر، وزعم أن الله لا يحيي أحدا في القبر قبل يوم القيامة، احتجاجا بقوله: {ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين} [غافر: ١١] وهذه الآية من الجنس التي قد أعلت في مواضع من كتبنا في ذكر العدد الذي لا يكون نفيا لما زاد على ذلك العدد فافهموه لا تغالطوا قال الله عز وجل: {أَوَكَلِّدِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ} فقد أحيا الله عز وجل هذا العبد مرتين قبل البعث يوم القيامة وسيبعث يوم القيامة، فهذه الآية تصرح أن الله تعالى قد أحيا هذا العبد مرتين إذ قد أحياه المرة الثانية بعد مكثه مئة مئة سنة، وسيحييه يوم القيامة فيبعثه وقال جل وعلا: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ} [البقرة: ٢٤٣] وقد كنت بينت في كتابي الأول كتاب معاني القرآن أن هذا الأمر أمر تكوين، أماتهم الله بقوله موتوا لأن سياق الآية دال على أنهم ماتوا والإحياء إنما كان بعد الإماتة؛ لأن قوله عز وجل: {ثُمَّ أَحْيَاهُمْ} [البقرة: ٢٤٣] دال على أنهم قد كانوا ماتوا فأحياهم الله بعد الموت، فهذه الجماعة قد أحياهم الله مرتين، قبل البعث، وسيبعثهم الله يوم القيامة أحياء، فالكتاب دال على أن الله يحيي هذه الجماعة مع ما تقدم من إحياء الله إياهم ثلاث مرات

لو كان كما ادعت هؤلاء الجهلة أن الله عز وجل لا يحيي أحدا في القبر قبل وقت البعث فكيف وقد ثبت في كتاب الله وسنن نبه صلى الله عليه وسلم خلاف دعواهم الداحضة، خبر الله عز وجل أن آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا، وسياق الآية دال على أن النار إنما تعرض عليهم غدوا وعشيا قبل يوم القيامة ومحال أن تعرض النار على جسد لا روح فيه، ولا يعلم أن النار تعرض

عَلَيْهِ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخْبَرَ أَيْضًا أَنَّ النَّارَ تُعْرَضُ عَلَى كُلِّ مَيِّتٍ إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِهَا، كَذَلِكَ أَخْبَرَ أَنَّ الْجَنَّةَ تُعْرَضُ عَلَى كُلِّ مَيِّتٍ غَدَاً وَعَشِيًّا إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِهَا

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالُوا: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى تُبْعَثَ إِلَيْهِ " قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ أَمَلَيْتُ طُرُقَ هَذَا الْخَبَرِ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ فِي أَبْوَابِ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَهَذَا الْخَبَرُ يَبِينُ وَيُوضِّحُ أَنَّ الْمَقْبُورَ يَحْيَا فِي قَبْرِهِ، وَيَبِينُ وَيُوضِّحُ أَيْضًا: أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ، لَا كَمَا ادَّعَتِ الْجَهْمِيَّةُ أَنَّهُمَا لَمْ تُخْلَقَا بَعْدَ -[٨٨٢]-، فَاسْمَعُوا خَبْرًا يَدُلُّ عَلَى مِثْلِ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْآيَاتُ الَّتِي تَلَوْتُمَا، وَالْبَيَانُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحْيِي الْمَقْبُورَ قَبْلَ الْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِمَّا لَمْ أَكُنْ ذَكَرْتُهُ فِي أَبْوَابِ عَذَابِ الْقَبْرِ، إِذْ لَيْسَ فِي الْأَخْبَارِ الَّتِي أَذْكُرُهَا ذِكْرُ الْعَذَابِ، إِنَّمَا فِيهَا ذِكْرُ الْإِحْيَاءِ فِي الْقَبْرِ دُونَ ذِكْرِ الْعَذَابِ

حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَامَرْتُ عَلَى مُوسَى وَهُوَ يَصِلُ فِي قَبْرِهِ»

٨٦ باب ذكر موضع عرش الله عز وجل قبل خلق السماوات

«بَابُ ذِكْرِ مَوْضِعِ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ بْنِ رَبِيعٍ، وَأَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ سَعْدِ الْقَيْسِيَّانِ قَالَا: ثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: ثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّرٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: دَخَلَ قَوْمٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ وَيَقُولُونَ: أَعْطِنَا حَتَّى سَاءَهُ ذَلِكَ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ، فَقَالُوا: جِئْنَا لِنُسَلِّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَنَسْأَلَ عَنْ بَدْءِ هَذَا الْأَمْرِ، قَالَ: «فَاقْبَلُوا بِبُشْرَى اللَّهِ»، وَقَالَ ابْنُ مَعْمَرٍ: «بُشْرَى اللَّهِ»، وَقَالُوا جَمِيعًا: «إِذْ لَمْ يَقْبَلْهُ أَوْلَتِكَ» يَعْنِي الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالُوا: قَدْ قَبَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ الْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ» ثُمَّ أَتَاهُ آتٍ يَعْنِي عِمْرَانَ فَقَالَ: إِنْ نَاقَتَكَ قَدْ ذَهَبَتْ قَالَ: خَفَرَجْتُ وَالسَّرَابُ يَنْقَطِعُ، وَقَالَ ابْنُ مَعْمَرٍ: يَنْقَطِعُ دُونَهَا، فَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَرَكْتُهَا "

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، وَأَبُو غَسَّانَ، قَالَا: ثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: ثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زُرَّارِ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَصُرُ كُلِّ سَمَاءٍ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ يَعْنِي غِلْظُهَا، وَمَا بَيْنَ السَّمَاءَيْنِ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ، وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَبَيْنَ الْمَاءِ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ»، وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ مَعْمَرٍ: «وَبَصُرُ كُلِّ سَمَاءٍ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ»، وَلَمْ يَقُلْ أَيْضًا: «وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَبَيْنَ الْمَاءِ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَمَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ شَيْءٌ»

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيِّ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَادٍ، يَعْنِي ابْنَ طَلْحَةَ الْقَنَادِ، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطُ، وَهُوَ ابْنُ نَصْرِ الِهْمْدَانِيِّ، عَنْ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَعَنْ مُرَّةَ الِهْمْدَانِيِّ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ نَاسٍ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ} -[٨٨٧]- قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَلَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا غَيْرَ مَا خَلَقَ قَبْلَ الْمَاءِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ أَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ

دُخَانًا فَارْتَفَعَ فَوْقَ الْمَاءِ فَسَمَاهُ عَلَيْهِ فَسَمَاهُ سَمَاءً، ثُمَّ أَيْسَسَ الْمَاءَ جَعَلَهُ أَرْضًا وَاحِدَةً، ثُمَّ فَتَقَهَا جَعَلَهَا سَبْعَ أَرْضِينَ فِي يَوْمَيْنِ فِي الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ خَلَقَ الْأَرْضَ عَلَى حُوتٍ، وَالْحُوتُ هُوَ النُّونُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ: {ن وَالْقَلَمِ} [القلم: ١] وَالْحُوتُ فِي الْمَاءِ، وَالْمَاءُ عَلَى ظَهْرِ صِفَاةٍ، وَالصَّفَاةُ عَلَى ظَهْرِ مَلَكٍ، وَالْمَلَكُ عَلَى الصَّخْرَةِ، وَالصَّخْرَةُ فِي الرِّيحِ، وَهِيَ الصَّخْرَةُ الَّتِي ذَكَرَ لُقْمَانَ لَيْسَتْ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، فَتَحَرَّكَ الْحُوتُ، فَاضْطَرَبَتْ، فَتَزَلَّزَلَتِ الْأَرْضُ، فَأَرَسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَ، فَفَرَّتْ، فَالْجِبَالُ تَفْخَرُ عَلَى الْأَرْضِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَخَلَقَ الْجِبَالَ فِيهَا وَأَقْوَاتِ أَهْلِهَا وَشَجَرَهَا وَمَا يَنْبَغِي لَهَا فِي يَوْمَيْنِ، فِي الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: {أَتَيْتُكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا} [فصلت: ٩]

-[٨٨٨]- يَقُولُ: أَتَيْتُ أَشْجَارَهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا لِأَهْلِهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ، يَقُولُ: مَنْ سَأَلَ فَهَكَذَا الْأَمْرُ، {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ} [فصلت: ١١]، وَكَانَ ذَلِكَ الدُّخَانُ مِنْ تَنْفَسِ الْمَاءِ حِينَ تَنْفَسُ، جَعَلَهَا سَمَاءً وَاحِدَةً، ثُمَّ فَتَقَهَا جَعَلَهَا سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ فِي الْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِأَنَّهُ جُمِعَ فِيهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ " حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو سُفْيَانَ يَعْنِي الْحَمِيرِيُّ سَعِيدَ بْنَ يَحْيَى الْوَاسِطِيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ} [البقرة: ٢٩] قَالَ: " خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ، فَلَمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ ثَارَ مِنْهَا الدُّخَانُ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ} [فصلت: ١١] قَالَ: {فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ} [البقرة: ٢٩] قَالَ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ، وَسَبْعَ أَرْضِينَ بَعْضُهُنَّ تَحْتَ بَعْضٍ "

٨٧ ويلحق في الأبواب التي قدمنا ذكرها في هذا الكتاب

وَيَلْحَقُ فِي الْأَبْوَابِ الَّتِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُقَوِّمُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو بَكْرِ الْبَكْرَاوِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، «أَنَّ مُحَمَّدًا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَأَى رَبَّهُ» حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنِ النُّعْمَانِ وَهُوَ ابْنُ بَشِيرٍ قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجَ يَجْرُ ثَوْبَهُ فِرْعَا حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، فَلَمْ يَزَلْ يُصَلِّي حَتَّى انْجَلَتْ، فَلَمَّا انْجَلَتْ قَالَ: «إِنَّ أَنَا سَأَلْتُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَا يَنْكَسِفَانِ إِلَّا لِمَوْتِ أَحَدٍ عَظِيمٍ مِنَ الْعُظَمَاءِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاللَّهُ إِذَا تَجَلَّى لَشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ خَشَعَ لَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَصَلُّوا كَأَنَّكُمْ صَلَّيْتُمُوهَا مِنَ الْمَكْتُوبَةِ» -[٨٩٠]- قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَى هَذَا الْخَبَرِ يُشَبِّهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا} [الأعراف: ١٤٣] الْآيَةُ أَنَّ أَبَا قِلَابَةَ لَا نَعْلَمُهُ سَمِعَ مِنَ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ شَيْئًا وَلَا لَقِيَهُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثَنَا طَلْحَةُ بْنُ خَرَّاشٍ، قَالَ: لَقِيتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَهُ فَقَالَ: " يَا جَابِرُ مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَشْهَدَ أَبِي وَتَرَكَ عَلَيْهِ دِينًا وَعِيَالًا، فَقَالَ: " أَلَا أُنَبِّئُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَإِنَّ اللَّهَ أَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا،

وَقَالَ: يَا عَبْدِي تَمَنَّ عَلَى مَا شِئْتَ أُعْطِيكَ، قَالَ: تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأَقْتُلَ فِيكَ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لَا، إِنِّي أَقْسَمْتُ بِبَيْنِ أُنْهَمُ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ يَعْنِي الدُّنْيَا - [٨٩١] - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ عَنْ عَرَبِيٍّ، قَالَ: ثَنَا مُوسَى بْنُ كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدَنِيُّ بِخَوِّهِ

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ وَهُوَ ابْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنْتُ مُسْتَتِرًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، قَالَ: لَجَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ كَثِيرُ شَحْمٍ بَطُونِهِمْ، وَقَلِيلُ فِقْهِ قُلُوبِهِمْ، قُرْشِيُّ وَخَتْنَاهُ، ثَقَفِيَّانِ أَوْ ثَقَفِيٍّ وَخَتْنَاهُ قُرْشِيَّانِ، قَالَ: " فَتَكَلَّمُوا بِكَلَامٍ لَمْ أَفْهَمُهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتَرَوْنَ اللَّهَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا هَذَا، قَالَ: فَقَالَ الْآخَرُ: أَرَى أَنَا إِذَا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا سَمِعَهُ، وَإِذَا لَمْ نَرْفَعْهَا لَمْ يَسْمَعْهُ، فَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا سَمِعَهُ كُلُّهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَمَا كُنْتُمْ تَسْتُرُونَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ} [فصلت: ٢٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ - [٨٩٢] - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِي خَبَرِ ابْنِ مَسْعُودٍ الَّذِي أَمْلَيْتُهُ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ، فِي قَوْلِهِ: {وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ} [آل عمران: ١٦٩] فِي الْجَنَّةِ، فَيَطَّلِعُ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ أَطْلَاعَةً، فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهَوْنَ شَيْئًا فَأَزِيدُكُمْ؟ وَكُلُّ مَنْ لَهُ فَهْمٌ بِلُغَةِ الْعَرَبِ يَعْلَمُ أَنَّ الْإِطْلَاعَ إِلَى الشَّيْءِ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلٍ، وَلَوْ كَانَ كَمَا زَعَمَتِ الْجَهْمِيَّةُ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْإِنْسَانِ وَأَسْفَلَ مِنْهُ وَفِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى، كَمَا هُوَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا، لَمْ يَكُنْ لِقَوْلِهِ: «فَيَطَّلِعُ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ أَطْلَاعَةً» مَعْنًى

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ الْقَيْسِيُّ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كُتِبَ لِمَلَائِكَةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ فَيَجْتَمِعُونَ، فَتَصْعَدُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَتُثَبِّتُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّكَ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: أَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يَصَلُّونَ وَتَرَكَاهُمْ وَهُمْ يَصَلُّونَ - [٨٩٣] - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ أَمْلَيْتُ هَذَا الْبَابَ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ، وَفِي الْخَبَرِ مَا بَانَ وَثُبِتَ وَصَحَّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّمَاءِ، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَصْعَدُ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا، لَا كَمَا زَعَمَتِ الْجَهْمِيَّةُ الْمُعْطَلَةُ أَنَّ اللَّهَ فِي الدُّنْيَا كَهُوَ فِي السَّمَاءِ وَلَوْ كَانَ كَمَا زَعَمَتِ لَتَقَدَّمتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ فِي الدُّنْيَا، أَوْ نَزَلَتْ إِلَى أَسْفَلِ الْأَرْضِينَ إِلَى خَلْقِهِمْ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ لَعَانَ اللَّهُ الْمُتَتَابِعَةَ

حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «سَارِعُوا إِلَى الْجُمُعِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْرُزُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فِي كَثِيبٍ مِنْ كَافُورٍ أَيْضٌ، يَكُونُ مِنْهُ فِي الْقَرَبِ عَلَى قَدَرٍ إِسْرَاعِهِمْ إِلَى الْجُمُعَةِ، فَيُحَدِّثُ لَهُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ شَيْئًا لَمْ يَكُونُوا رَأَوْهُ قَبْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَى أَهْلِهِمْ وَقَدْ أَحْدَثَ اللَّهُ لَهُمْ» وَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَرِيدُ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: فَإِذَا رَجُلَانِ قَدْ سَبَقَاهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «رَجُلَانِ وَأَنَا الثَّلَاثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يُبَارِكُ فِي الثَّلَاثِ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي صَفْوَانَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ وَكَيْعِ بْنِ حُدُسٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: «أَكُلْنَا يَرَى رَبَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ فِي خَلْقِهِ؟ قَالَ: «الْيَسَ كُلُّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْقَمَرِ خَالِيًا بِهِ»، قَالَ: قُلْتُ بَلَى، قَالَ: «فَاللَّهُ أَعْظَمُ»

حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَامِرٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ - [٨٩٥] -، عَنْ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤُوسَهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَفَرَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ»، قَالَ عَامِرٌ: فَانْطَلَقَ مَسْرُوقٌ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَذَكَرَ الْخَبَرَ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ الْقَيْسِيُّ، قَالَ: ثَنَا رُوحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مَرْثَةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ ابْنِ

مَسْعُودٌ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "عَجِبَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ ثَارَ مِنْ وَطْائِهِ وَلِحَافِهِ مِنْ بَيْنِ حَبِّهِ وَأَهْلِهِ إِلَى صَلَاتِهِ، فَيَقُولُ رَبَّنَا: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي: ثَارَ مِنْ فِرَاشِهِ وَوِطْائِهِ مِنْ بَيْنِ حَبِّهِ وَأَهْلِهِ إِلَى صَلَاتِهِ، رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي، وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي، وَرَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَانْهَزَمُوا، فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْفِرَارِ، وَمَا لَهُ فِي الرَّجُوعِ، فَارْجَعَ حَتَّى أَهْرَقَ دَمَهُ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي، وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي، فَيَقُولُ اللَّهُ - [٨٩٦] - عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي، رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَرَهْبَةً مِمَّا عِنْدِي حَتَّى أَهْرَقَ دَمَهُ"

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنُ كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُرَّةٍ، {وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى} [النجم: ١٣] قَالَ: «رَأَى جَبْرِيلَ فِي وَبَرِ رِجْلَيْهِ مِثْلَ الْقَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ»

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ: "إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ عَلَى أَصْبُعٍ، وَالْأَرْضَ عَلَى أَصْبُعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى أَصْبُعٍ، وَالثَّوْرَ عَلَى أَصْبُعٍ، وَالْخِلَاقَ عَلَى أَصْبُعٍ ثُمَّ قَالَ: أَنَا الْمَلِكُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: " {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} [الأنعام: ٩١]"

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ أَبِي حَرْبٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَ: ثنا يَشْرُبُ بْنُ حُسَيْنٍ، وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ: ثنا الزُّبَيْرُ بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْني يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: "كَذَّبَنِي عَبْدِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَشْتَمَنِي، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ: يَعْني قَوْلُهُ: لَنْ يَعِيدَنَا اللَّهُ كَمَا بَدَأْنَا إِنَّهُ لَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ، يُرِيدُ بِأَشَدِّ عَلَيْنَا مِنْ آخِرِهِ «لَمْ يَذْكُرْ عِيسَى بْنُ أَبِي حَرْبٍ هَذَا الْكَلَامَ، وَلَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِهِ»، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ: فَإِنَّهُ يَقُولُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الْأَحَدُ، الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُؤَلَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوءٌ أَحَدٌ"

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِيَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ فَضِيلٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ: الرَّجُلُ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، إِنَّ الْكِبَرَ مِنْ بَطْرِ الْحَقِّ وَغَمْصِ النَّاسِ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذِهِ اللَّفْظَةُ مِنْ بَطْرِ الْحَقِّ مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي يَقُولُ إِنَّ الْعَرَبَ تَذْكُرُ الْفِعْلَ تَرِيدُ فَاعِلَهُ؛ لِأَنَّ الْكِبَرَ فِعْلُ الْمُتَكَبَّرِ وَالْمُتَكَبِّرُ هُوَ الْفَاعِلُ، فَقَوْلُهُ: إِنَّ الْكِبَرَ مِنْ بَطْرِ الْحَقِّ وَغَمْصِ النَّاسِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ السَّيِّدِيِّ، عَنْ مُرَّةٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا} [مريم: ٧١] قَالَ: «يَرُدُّونَهَا ثُمَّ يَصْدُرُونَ عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ»، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ لَشُعْبَةَ: إِنَّ إِسْرَائِيلَ حَدَّثَنِي عَنِ السَّيِّدِيِّ، عَنْ مُرَّةٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ شُعْبَةُ: قَدْ سَمِعْتُهُ مِنَ السَّيِّدِيِّ مَرْفُوعًا، وَلَكِنْ عَمْدًا أَدْعُهُ " قَالَ أَبُو بَكْرٍ: رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ أَيْضًا مَرْفُوعًا حَدَّثَنَا بَنَدَارٌ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ

وُثْنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: ثنا عَمِّي، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ: أَنَّ عَمْرُو بْنَ دِينَارٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَدْنَايَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كَسِيخْرُجُ أَنْاسٌ مِنَ النَّارِ»

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ الْكَبْرَى وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا، وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، كَمَا آتَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى»

حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: ثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيُصِيبَنَّ أَقْوَامًا سَفَعُ مِنَ النَّارِ عُقُوبَةً بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا ثُمَّ لِيَدْخِلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ»

حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: ثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، قَالَ: ثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِبِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ: ثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثَنَا أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ كَانَ لَهُ أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو زَيْدٍ، وَكَانَ يُسْرِعُ فِي الْفِتْنَةِ، فَكَانَ الْأَشْعَرِيُّ يَنْهَاهُ، وَقَالَ: لَوْلَا مَا قُلْتَ مَا حَدَّثْتُكَ أَبَدًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كَمَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ تَوَاجَعَا بِسَيْفَيْهِمَا فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ إِلَّا دَخَلَ النَّارَ جَمِيعًا»، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا الْقَاتِلُ: فَمَا بِالْمَقْتُولِ؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ»، قَالَ بِلَالٌ: لَا أَعْرِفُ آثَارَهُمْ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّكَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَيْلِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: خَطَبَ مُعَاوِيَةُ، فَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ مِمَّا يُنْكِرُ النَّاسُ، فَدَرَدَ - [٩٠٣] - عَلَيْهِ فَتَى وَاحِدٌ فَسَرَّهُ وَأَعْجَبَهُ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَكُونُ أَمْرًا يُقُولُونَ فَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ، يَتَهَايَفُونَ فِي النَّارِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّكَنِ الْبَزَارِيُّ، قَالَ: ثَنَا بَكْرُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: ثَنَا قَيْسُ بْنُ سَلِيمٍ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ صُهَيْبٍ الْفَقِيرُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَخْرُجُ أَقْوَامٌ مِنَ النَّارِ قَدْ احْتَرَفُوا إِلَّا دَائِرَةً وَجُوهَهُمْ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ»

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: ثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَرَّرِ، قَالَ: ثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَنْ يُؤْذَنَ فِي النَّاسِ أَنْ «كَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مُخْلِصًا فَلَهُ الْجَنَّةُ»، فَقَالَ عُمَرُ: إِذَا يَتَكَلَّمُوا قَالَ: «فَدَعُهُمْ»

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ وَرَّةَ بْنِ أَبِي دَلِيلَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلَانِ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مُخْلِصًا بِهَا رُوحَهُ وَجَهَ اللَّهِ، مُصَدِّقًا بِهَا لِسَانَهُ وَقَلْبُهُ إِلَّا فُتِنَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَتَقًا حَتَّى يَنْظُرَ الرَّبُّ إِلَى قَائِلِهَا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَحَقُّ لِعَبْدٍ إِذَا نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ سُؤْلَهُ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَرُدُّ كُلَّ خَبَرٍ مِنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنْ بَابِهِ، فَقَدْ بَيَّنْتُ فِي أَبْوَابِهَا مَعَانِيهَا كُلَّهَا، وَالْقَتُّ بَيْنَ الْفَاطِهَا فِي الْمَعَانِي، وَإِنْ كَانَتْ الْفَاطِهَا مُخْتَلِفَةً عِنْدَ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالزَّيْغِ

وَقَدْ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: ثَنَا عَمِّي، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَرْغُبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَقَدْ كَفَرَ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذِهِ اللَّفْظَةُ: «فَقَدْ كَفَرَ» مِنَ الْبَابِ الَّذِي قَدْ أَمْلَيْتُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، أَنَّ اسْمَ الْكُفْرِ قَدْ يَقَعُ عَلَى بَعْضِ الْمَعَاصِي الَّذِي لَا يُزِيلُ الْإِيمَانَ بِأَسَرِهِ، وَإِنَّمَا يَنْقُصُ مِنَ الْإِيمَانِ لَا يَذْهَبُ بِهِ جَمِيعًا، قَدْ بَيَّنْتُ هَذَا الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بَيَانًا شَافِيًا

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، فِي عَقَبِ خَبَرِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْغُرَفِ مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ: ثَنَا سُرَيْجُ بْنُ التُّعْمَانِ، قَالَ: ثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ

لِتَرَاءُونَ فِي الْجَنَّةِ» بِهَذَا يُرِيدُ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى: لَا أَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ قَدْ سَمِعَهُ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَيُّ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا